شاعر

8 الشاعر محمد الرفرافي: الشعر علاقة شخصية بالعالم

منوعات

10 الموسيقار الماحي سليمان: إيقاعاتنا في الموتيفات الأوروبية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

14 علاء الاعرجي يرد على منتقديه حول البداوة والعقل العربي

رأي

15 عبد الوهاب الافندي يكتب عن السودان وتطوراته

السنة السابعة - العدد 2397 الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 1997 - 12 رمضان 1417 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2397 Tuesday 21 January 1997

نائب البشير في سورية.. والسعودية تلزم الصمت

المتمردون يقتربون من الدمازين ومظاهرات وتعهد بالرد في الخرطوم

الخرطوم - «القدس العربي»:

أكدت الحكومة السودانية امس انها تستعد لهجوم شامل ضد المتمردين المدعومين من اثيوبيا جنوب شرقي البلاد، بعد تحقيقهم لانتصارات عسكرية قتالية استولوا خلالها على عدة مدن.

وفي غضون تلك اكد المتمردون انهم يواصلون تقدمهم نحو مدينة الدمازين الاستراتيجية التي تزود الخرطوم بالطاقة الكهربائية، واكدوا ثقتهم في الاستيلاء عليها.

وقد بدت الخرطوم في عزلة متزايدة مع تحفظ المملكة العربية السعودية عن اعلان دعمها لها، حيث التزمت الحكومة السعودية الصمت بعد زيارة نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح للرياض، بينما اعلنت صحيفة رسمية ان المعارك التي يشهدها السودان موضوع داخلي».

وبهذا الموقف تتبع الرياض السياسة المصرية التي اعاد الرئيس حسني مبارك تأكيدها امس باعلانه «ان مصر لن تتدخل في القتال الدائر بالسودان» الا انه اكد انه لا يمكن السماح لاحد بتقسيم السودان».

ووصل الزبير صالح الى دمشق امس في محاولة للحصول على دعم من الحكومة السورية التي لم تعلن حتى مساء امس موقفها من المعارك الدائرة في السودان.

وقد ردت الخرطوم على تصريحات مبارك بالاعلان ان لديها «ادلة دامغة» على دخول قوات اثيوبية للاراضي السودانية واشتراكها في المعارك الى جانب المتمردين.

كما اتهمت الخرطوم اديس ابابا بارتكاب جرائم حرب في السودان بقتلها جنودا سودانيين وقعوا في الاسر اثر معارك الكرمك وقيسان.

واعلن المتحدث باسم القوات المسلحة الفريق محمد السنوسي احمد في تصريح صحافي ان السودان يعد لهجوم مضاد «لدحر القوات الاثيوبية التي تحتل مدنا حدودية».

ونفى السنوسي ما اكدته المعارضة السودانية الاحد عن مقتل 150 جنديا سودانيا في مناطق القتال، مشيرا الى حدوث مواجهة في بيكوري على بعد سبعين كيلومترا شمال مدينة قيسان الحدودية المحتلة، بين دورية حكومية وجنود اثيوبيين متحالفين مع المعارضين السودانيين، حيث لقي جندي سوداني مصرعه واصيب 8 اخرون بجروح.

ولا تبعد بيكوري كثيرا عن الدمازين، عاصمة ولاية النيل الازرق، التي تشكل موقعا استراتيجيا، نظرا لوجود محطة ضخمة لتوليد الكهرباء فيها.

واخبر ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان رويتر في اسمرا ان المتمردين المنتمين للتجمع الوطني الديمقراطي ما زالوا يتقدمون.

وقال عرمان ان المتمردين يتقدمون تجاه الدمازين وانهم اصبحوا الان على بعد 70 كيلومترا منها.

واضاف «نبذل قصارى جهدنا. ويجري تنفيذ خطتنا بنجاح حتى الان، ونحن واثقون من قدرتنا على الوصول الى الدمازين».

وتقع الدمازين على بعد نحو 480 كيلومترا جنوب غربي الخرطوم وعلى بعد نحو 90 كيلومترا غربي الحدود مع اثيوبيا. ويمد سد الدمازين ومحطة الطاقة الكهرومائية الموجودة بها العاصمة السودانية بما يصل الى 80 في المئة من حاجاتها من الطاقة.

وقد نظم مئات من المتطوعين السودانيين للحرب تجمعا في وسط الخرطوم أمس احتجاجا على ما أسموه الهجمات الاثيوبية - الاريترية على الحدود مع السودان.

وكان المتظاهرون الذين يرتدي بعضهم الزي العسكري الموحد يلوحون بالبنادق الآلية في الهواء متطوعين في قوات الدفاع الشعبي يلبون فيما يبدو الدعوة للتعبئة العامة التي وجهها الرئيس عمر حسن البشير الاسبوع الماضي.

وتوقف المارة في شارع البلدية بوسط العاصمة السودانية لمشاهدة قافلة من ست حافلات عامة تقل رجالا وبعض النساء بالزي العسكري.

وصاحت مجموعات من الرجال بالزي العسكري الزيتوني اللون على ظهر الحافلات «الله أكبر» بينما كانوا يلوحون بقبضاتهم في الهواء.

وتوقفت الحافلات بجانب مكتب ادارة التنسيق الاقليمي وخرج ركابها.

وازدحمت الشوارع بالمارة الذين أحاطوا بالمتطوعين في فضول.

قطر تقر مشروع المصالحة مع البحرين اثر تلبية لجنة الوساطة لطلباتها

الدوحة - «القدس العربي»:

وافقت قطر على مشروع للمصالحة مع البحرين حملته لجنة الوساطة الرباعية برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الى الدوحة مساء أمس الأول. وبدا الوزير السعودي متفائلا بتوقيع قريب للاتفاق بعد ان انهى مع وزراء خارجية الكويت والامارات وسلطنة عمان زيارة للمنامة أمس. وقال ان اللجنة بانتظار موافقة البحرين لتوقيعه. ومن جهته أعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان التوقيع على اتفاق المصالحة سيتم في جدة الاسبوع المقبل.

وقال الوزير القطري للصحافيين اثر اجتماع للجنة الرباعية المنبثقة عن مجلس التعاون الخليجي «ان توقيع المحضر سيكون في اخر الاسبوع القادم في جدة». واضاف الشيخ حمد ان بلاده «وافقت على الأفكار التي طرحتها اللجنة الرباعية دون المساس باتفاق 1990» الذي وقعته قطر والبحرين في الدوحة، وينص على احالة خلافهما الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وكان أمير البحرين الشيخ عيسى بن خليفة أكد لدى استقباله للجنة الرباعية أمس دعم بلاده الكامل لاعمالها. وهو ما اعتبره مراقبون تمهيدا للموافقة على مشروع المصالحة المطروح الذي ربما لا يحقق كل ما ارادته المنامة، الا انه يساعد في انقاذ ماء الوجه، خاصة بالنسبة للسعودية التي تتزعم جهود الوساطة.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان اللجنة الخليجية قد لبت مطلب قطر الأساسي وهو عدم المساس باتفاق عام 1990 مع المنامة والذي يقضي باحالة النزاع الحدودي بين البلدين الى التحكيم الدولي.

وكان اجتماعان عقدا في الرياض بحضور وزراء خارجية مجلس التعاون قد فشلا في التوصل لاتفاق لتنقية الاجواء ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين الدوحة والمنامة.

واعتبرت المصادر ان لجنة الوساطة حاولت الحصول على تنازل غير مباشر من قطر بتجميد الدعوى التي تنظرها محكمة العدل الدولية مقابل تحسين العلاقات، ولكن قطر رفضت ذلك وطالبت في المقابل ان توقف البحرين اي انشاءات في جزيرتي حوار وفشت الديبل المتنازع عليهما وان تعلن المنامة ان المنشآت التي اقامتها عليهما باطلة وغير قانونية».

وحرصت اللجنة الخليجية على الحصول على موافقة قطر أولا أمس الاول قبل ان تتوجه الى البحرين أمس باعتبار ان الأولى، هي التي رفضت الصيغة السابقة التي عرضت في اجتماع الرياض الثاني الاسبوع الماضي.

لبنان: الافراج عن 3 دبلوماسيين عراقيين وسط اجواء تقارب بين بغداد ودمشق

بيروت - من رشيد سنو:

وافق قاضي التحقيق الاثنين على اطلاق سراح ثلاثة دبلوماسيين عراقيين كانوا ضمن طاقم السفارة العراقية في لبنان ويشتبه بأنهم تورطوا باغتيال معارض عراقي يعيش في بيروت عام 1994 وجرى اعتقالهم بعد ساعات من عملية الاغتيال.

لكن هذا القرار قابل للاستئناف امام الهيئة الاتهامية المؤلفة من ثلاثة قضاة من قبل عائلة المعارض العراقي القتيل.

وقالت وزارة الخارجية ان هؤلاء يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية.

وأكدت مصادر مطلعة ان اطلاق الدبلوماسيين العراقيين يترجم اجواء تقارب بين بغداد ودمشق، حيث يواصل البلدان اتخاذ خطوات هامة وان كانت بطيئة لاعادة فتح القنوات بينهما.

وقالت المصادر ان دمشق طلبت من المعارضين العراقيين على اراضيها بحث امكانية التوصل الى تفاهم مع حكومة بغداد مبدية استعدادها لبذل جهود في ذلك الاتجاه.

وكان مسلحون اغتالوا في بيروت في 12 نيسان (ابريل) 1994 المعارض العراقي الثري طالب السهيل.

واعتقلت السلطات اللبنانية على الفور اثنين من الدبلوماسيين العاملين في سفارة العراق في بيروت هما خالد خلف ومحمد كاظم ثم اعتقلت الشرطة في مطار بيروت واثر اغلاق السفارة التي كان طاقمها يهم بالسفر الدبلوماسيان علي درويش وهادي حسان.

كلينتون ادى القسم باجواء احتفالية والكونغرس يؤيد بحرارة تعيين اولبرايت

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

ادى الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن ظهر امس اليمين الدستورية على الكتاب المقدس لولاية ثانية في البيت الابيض، وأصبح بذلك آخر رئيس امريكي ينتخب في القرن العشرين.

وأمام حشد كبير من الناس، الذين تجمعوا لحضور أداء اليمين رغم البرد القارس، أقسم كلينتون، أول رئيس ديمقراطي يعاد انتخابه منذ عهد فرانكلين روزفلت، اليمين التقليدية التي تعهد فيها «بالمحافظة على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه». وكانت زوجته هيلاري، التي ارتدت معطفا زهريا طويلا، تحمل الكتاب المقدس الذي اقسم عليه.

وفي الخطاب الذي القاه بعد ان ادى اليمين، دعا كلينتون الى اتحاد جميع الامريكيين الذين عليهم «اضفاء الكمال على وحدتهم» في نهاية ما اسماه «بالقرن الامريكي».

صادقت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ امس على تعيين مادلين اولبرايت في منصب وزير الخارجية الأمريكي لتكون أول امرأة في تاريخ الولايات المتحدة تتولى هذا المنصب.

وكانت اللجنة عقدت جلستها أمس لهذا الغرض بدعوة من رئيسها جيسي هيلمز (جمهوري من ولاية كارولينا الشمالية) علما ان عطلة الكونغرس تنتهي في نهاية يوم أمس. وأحالت اللجنة قرارها الى مجلس الشيوخ بتوصية لتبنيه.

وكان هيلمز دعا الى عقد الجلسة بعد ان تسلم يوم الجمعة الماضي اجابات مكتوبة من أولبرايت على 215 سؤالا كانت اللجنة قدمتها لها في أعقاب جلسة الاستماع التي عقدتها اللجنة يوم الثامن من الشهر الجاري للنظر في هذا التعيين، لقيت أولبرايت خلالها ترحيبا حارا من اعضاء اللجنة من الحزبين، وخاصة من الجمهوريين.

وفقا لدراسة اعدها صناع رأي معروفون في واشنطن

توصية امريكية لاسرائيل وراء انفجارات دمشق لزعزعة استقرارها واضعاف موقفها التفاوضي

شرطي فلسطيني يمازح جنديين اسرائيليين في دورية مشتركة في الخليل (رويتر)

لندن - «القدس العربي»:

كشفت دراسة أمريكية انيع بعض محتوياتها اخيرا ان الانفجارات التي هزت سورية الشهر الماضي قد تكون جزءا من مخطط اسرائيلي يهدف الى زعزعة استقرار دمشق واضعاف موقفها التفاوضي بتوصية من الولايات المتحدة نفسها.

وتوقعت هذه الدراسة التي نشرت في مجلة بريطانية متخصصة، وحصلت عليها «القدس العربي»، ان تشهد العاصمة السورية انفجارات اخرى في المستقبل القريب.

وقد اعد الدراسة التي بات واضحا ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تعمل بتوصياتها، مجموعة صغيرة من صناع الرأي المعروفين في واشنطن في اطار ما يعرف بـ«معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية» جاء على رأسهم ريتشارد بيرلي مساعد وزير الدفاع السابق في ادارة ريغان.

ففي شهر كانون الثاني (ديسمبر) الماضي وقع انفجار حافلة في وسط دمشق، ووجه المسؤولون السوريون حينها الاتهامات الى اسرائيل، بل ان نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعد بتقديم الدليل خلال وقت قصير، فيما بدا ان سورية ولبنان يملكان بعض الدلائل على تورط اسرائيل، وقد تم اعتقال بعض الفلسطينيين المشتبه بهم كعملاء اسرائيليين.

يشار الى ان احدى الوصايا التي جاءت في الدراسة هي تبني اسرائيل استراتيجية جديدة وعدوانية تجاه سورية التي تسمح لجموعات تعتبرها واشنطن «ارهابية» بفتح مكاتب لها في دمشق، وتنظيم عمليات مسلحة في لبنان ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل اجزاءه الجنوبية. ومما جاء في الدراسة انه «يمكن موازاة السلوك السوري بتأسيس سابقة مماثلة تنص على ان الاراضي السورية ليست مستثناة من اعتداءات ينفذها من لبنان عملاء للقوات الاسرائيلية».

وأوصت بالتحرر من الاهداف الاسرائيلية للتسوية السلمية في الشرق الاوسط لصالح تأسيس قوى استراتيجية متوازنة. ورأت انه يمكن من خلال التعاون مع تركيا والأردن اضعاف اسرائيل وسورية واحتواؤهما.

وكانت اسرائيل عقدت اتفاقا عسكريا مع تركيا. فيما طور الاردن علاقاته معها. الامر الذي يساعد على تطويق سورية. وليس سرا ان اتفاق انقرة - تل أبيب يسمح للطيران الاسرائيلي بالتحليق فوق الأجواء التركية على حدود سورية الشمالية. كما أن دعم سورية لحزب العمال الكردستاني الذي يقود مقاومة مسلحة ضد تركيا لانشاء دولة كردية مستقلة جعل العلاقة بين البلدين في اسوأ حالة لها منذ سنوات.

وليس مستبعدا ان تكون الحكومة التركية وراء سلسلة القنابل الصغيرة التي انفجرت في مدن سورية في العام الماضي. وأكدت الجهات الأمنية السورية صحة التقارير التي تحدثت عن تحرشات الجنود الاتراك على الحدود الشمالية.

وفي الوقت نفسه فان علاقات سورية مع حليفتها الراديكالية ايران تراجعت عقب اعلان الرئيس حافظ الاسد استعداده التفاوض مع اسرائيل حول استعادة مرتفعات الجولان المحتلة من قبل اسرائيل منذ عام 1967.

ومن توصيات التقرير لاسرائيل شن هجمات منتظمة ضد تجارة الحشيش وضرب البنية التحتية في لبنان، اضافة الى ضرب قواعد سورية على اراضيه. واذا كان ذلك غير كاف، يمكن «اختيار اهداف داخل سورية». ولم يعرف فيما اذا تم التخلي عن هذه الاستراتيجية حتى الآن. وتوصي الدراسة ايضا بـ«قطع كامل» للمساعدات الاقتصادية الامريكية، الامر الذي يحرر اسرائيل من الضغوط الأمريكية ويعطيها يدا حرة في الشرق الأوسط. وهذه هي ايضا وجهة نظر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وبدت سورية مدركة لخطط استهدافها. فبعد ساعات من انفجار دمشق، بدأ حزب الله بشن هجمات يومية على مواقع اسرائيلية عسكرية في جنوب لبنان. ونسب المسؤولون الاسرائيليون مباشرة تعليمات الهجوم الى دمشق. غير ان حزب الله اعلن انه لم يتلق تعليمات من احد، وانه يتصرف وفق ظروفه وسياساته الخاصة.

وكانت سورية طلبت من حزب الله الاسبوع الماضي عدم التصعيد طالما أن التحقيقات في انفجار دمشق مستمرة، ويبدو ان حزب الله استجاب لهذا الطلب.

الزواري وزيرا للخارجية.. وبن يحيى يتولى الدفاع

تونس: تعديل وزاري واسع لدعم الانفتاح السياسي

تونس - عبد العزيز بروحي:

أجرى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أمس تعديلا وزاريا مهما شمل عددا من الوزارات الأساسية من بينها وزارة الخارجية، التي لم يشملها اي تعديل وزاري منذ ست سنوات.

وفي اطار هذا التعديل الذي شمل ثماني وزارات أصبح عبد الرحيم الزواري (52 عاما)، وزير الشباب والطفولة السابق، وزيرا للخارجية بدلا من الحبيب بن يحيى (58 عاما) الذي كان يشغل هذا المنصب منذ 1991.

اما الوزارات الثلاث الاخرى المهمة التي شملها هذا التعديل الذي اعلنه رئيس الوزراء حامد القروي، فهي حقائب الدفاع والداخلية والعدل. ورأت الاوساط السياسية ان هذا التعديل يترجم «رغبة في تفعيل» عمل الحكومة بشكل عام والاداء الدبلوماسي بشكل خاص، وخصوصا في مرحلة الانفتاح على اوروبا. وكان الزواري، وزير الخارجية الجديد، وزيرا للعدل وسفيرا لبلاده في المغرب. كما شغل منصب الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم الذي يرأسه بن علي. أما الحبيب بن يحيى فقد عهد اليه بوزارة الدفاع بدلا من عبد الله القلال الذي أصبح وزيرا للعدل بدلا من صادق شعبان، الذي خرج من الحكومة بعد ان شغل المنصب نفسه خمسة أعوام.

وعهد بوزارة الداخلية الى محمد بن رجب وزير الزراعة السابق الذي سبق ان شغل مناصب كبيرة مرتبطة بوزارة الداخلية، ابرزها منصب حاكم بنزرت، في حين أصبح محمد جغام الذي كان يتولى وزارة الداخلية مديرا للديوان الرئاسي برتبة وزير. والشخصيتان الجديدتان في الحكومة هما مبروك بحري المهندس الزراعي الذي عين وزيرا للزراعة ورؤوف نجار، الرئيس السابق لاتحاد كرة القدم، الذي تولى حقيبة الشباب والطفولة والرياضة. وسيتولى نجار خصوصا اعداد دورة العاب المتوسط التي من المقرر تنظيمها في 2001 في تونس. وعين المدير السابق للديوان الرئاسي محمد الجري وزيرا للمالية في مكان النوري الزرقاطي الذي يشغل هذا المنصب منذ خمسة أعوام. وأخيرا عهد بوزارة للمواصلات الى أحمد فريعة الذي كان يشغل منصب وزير التجهيزات، قبل ان يعين منذ عام تقريبا سفيرا لبلاده في روما.

شخصية قوية تتمتع بصوت جميل وتتنقل بين الفن والعمل الاجتماعي

رتيبة البشاير.. شيخة قبيلة أردنية تفصل بين الرجال وتلزمهم بأمرها

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

قد لا يكون غريبا وصول امرأة الى البرلمان في الأردن (توجان الفيصل) أو حتى الوزارة (ريما خلف). وفازت مؤخرا اكثر من 20 امرأة في انتخابات المجالس البلدية، عدا عن حضور المرأة القوي في القطاعات السياسية والنقابية والاقتصادية والاجتماعية.

لكن المدهش حقا تلك المرأة القاطنة في قبيلة على اطراف مدينة مادبا التي تبعد 30 كم عن العاصمة عمان.

رتيبة البشاير، سيدة اردنية لا تسكن مع ذكور قبيلتها فحسب، وانما تترأس لجان القبيلة وهيئاتها وقوائم اعرافها. انها شيخة القبيلة التي تحظى باحترام كافة افرادها، ذكورا واناثا، نظرا لما تتمتع به من لباقة وقوة شخصية ونشاط وسرعة بديهة وجمال رغم تعديها سن الاربعين.

رتيبة البشاير، المعروفة في اوساط مجتمعها باسم «ام علي»، هي الحكم الذي يفصل في الخلافات الشخصية، وتشارك في العطوات والوجاهات العشائرية. وحسب احد افراد القبيلة فانه «اذا قضت الشيخة بأمر فانه مطاع، ويلتزم به الجميع». والى جانب عملها اليومي، تجيد الشيخة رتيبة الغناء في المناسبات الاحتفالية. ويطلق عليها الكثيرون لقب المطربة الشعبية الأولى في الأردن. وقد احيت العديد من الحفلات لعل اهمها الحفلة التي اقامتها لعشائر «بني صخر» بحضور ولي العهد الأمير حسن والأميرة مقبولة قريبة العاهل الأردني الملك حسين.

وهي تحرص على اناقتها وجمال بيتها الذي تتوزع فيه الازهار والرسومات الزيتية والتحف القديمة المعبرة عن تراث البداوة في الاردن وتاريخها.

ويشهد هذا المنزل حركة نشطة اثناء الانتخابات البلدية والبرلمانية، حيث يتحول الى مقر لاجتماعات النشطاء السياسيين والوطنيين الطامحين بالفوز بمقاعد الدولة الرسمية. في حين يقتصر دور الشيخة على دور المضيف والمستشار.

في حديثها لـ«القدس العربي»، تقول الشيخة رتيبة «انا سيدة مطلقة منذ عدة سنوات. لم ارزق باولاد واعيش بمفردي. الامر الذي يدفعني لعمل شيء مفيد لاهل قبيلتي من خلال البحث في مشاكلهم ومحاولة ايجاد حلول لها. واحرص دائما على توطيد علاقات الافراد ببعضهم ومشاركتهم افراحهم واحزانهم».

وتشارك الحاجة رتيبة في عمليات الصلح التي تسمى بـ«العطوات» العشائرية لحل الخلافات بين الناس، او حقن الدماء بين شخص وآخر. وتقول ان عملها يمتد لمتابعة قضايا ابناء القبيلة لدى الجهات الرسمية وتضيف «في بعض الاحيان يتم استدعائي للمساعدة في حل المشكل العالقة بين العشائر والمؤسسات الحكومية المجاورة لبلدتنا».

وعن علاقتها بالمسؤولين وكبار رجالات الدولة تقول الشيخة رتيبة «لي علاقات وثيقة مع شخصيات مهمة في الاردن، منهم عبد السلام المجالي رئيس الوزراء السابق وحابس المجالي رئيس هيئة الاركان السابق وعضو مجلس الاعيان».

وتعتبر الشيخة رتيبة اقتناء السلاح ظاهرة «غير صحية». وتقول ان الانسان يمكن ان يكون مؤثرا في مجتمعه بعقله وحكمته، مشيرة الى انها لا تشعر بالخوف لأنها تحظى باحترام وثقة الناس. وانها يمكنها ان تسير في الصحراء بمفردها دون ان يعترض طريقها احد.

ولا تفكر الشيخة رتيبة بترشيح نفسها للانتخابات البلدية او البرلمانية. وتقول انها تفضل الانشغال بهموم اهل عشيرتها من خلال العيش بينهم. وتبدو واثقة بأنها تستطيع العمل مع الناس اكثر من اي برلماني او مسؤول بلدي.

رقم قياسي للمذابح بالجزائر: 79 قتيلا خلال يومين

■ الجزائر - ا ف ب: سجل العنف في الجزائر، الذي تنسبه السلطات الجزائرية الى الاسلاميين، تصعيدا كبيرا أسفر منذ السبت عن مقتل 79 شخصا، 71 من بينهم سقطوا الاحد، في موجة اعتداءات رأى محللون غربيون ان الهدف منها بات ايقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين.

وأشارت آخر حصيلة لانفجار السيارة المفخخة الذي وقع مساء الاحد في حي بلكور (وسط الجزائر العاصمة) الى مقتل 23 شخصا واصابة 60 آخرين بجروح.

وفي اليوم ذاته قتل 48 شخصا ذبحا وشوهت جثثهم، بينهم أطفال ونساء ومسنون، في مجزرة يعتقد ان مجموعة اسلامية ارتكبتها ضد سكان احدى قرى منطقة المدية (80 كلم جنوب غرب العاصمة). وسبق ذلك السبت مقتل ثمانية اشخاص في هجومين مماثلين على قريتين في المنطقة ذاتها.

وفي غضون ثلاثة أشهر قتل أكثر من 200 شخص في مجازر من هذا النوع، خصوصا في السهل الكبير الواقع على ابواب العاصمة الجزائرية والذي يعتبر من معاقل الجموعة الاسلامية المسلحة.

واستؤنفت الاعتداءات صباح امس بانفجار قنبلة أمام مدرسة للبنات في ضاحية الحراش الفقيرة. وافادت ادارة المدرسة ان الاعتداء لم يسفر عن ضحايا.

وتعتبر اعتداءات السبت والاحد من بين الاكثر دموية تشهدها الجزائر منذ بداية المواجهة بين السلطات الجزائرية والاسلاميين في العام 1992 والتي أوقعت 50 الف قتيل استنادا الى مصادر غربية.

وقال مراقب غربي في تعليقه على تصعيد الأيام الأخيرة «لم يعد هناك اي منطق عسكري». وأضاف ان «الطريقة التي جرت فيها الاعتداءات الأخيرة دليل على ان الهدف هو ايقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين».

تركيا تهدد بانشاء قواعد في قبرص

■ انقرة - من عائشة اوغلو: أعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في بيان مشترك امس ان تركيا ستقيم قاعدة بحرية وأخرى جوية في الجزء الشمالي لجزيرة قبرص اذا واصلت اليونان جهودها للقيام بالشيء نفسه في الجزء الجنوبي من الجزيرة. وقال البيان انه «أمام واقع ان اليونان تقيم تحصينات في القسم الجنوبي من قبرص عبر اقامة قواعد جوية وبحرية، وفي حال استمر هذا النشاط، ستبدأ الاعمال لاقامة منشآت مماثلة على أرض جمهورية شمال قبرص التركية». وأضاف «ان تركيا وطبقا لنظام الضمانات للعام 1960 (استقلال قبرص الذي ضمنته بريطانيا واليونان وتركيا) ستواصل تقديم ضمانتها الكاملة للشعب القبرصي التركي ولن تسمح بان يكون أمنه مهددا. ان أي هجوم على جمهورية شمال قبرص التركية سيعتبر هجوما على تركيا».

الحكومة الكويتية تنشئ لجنة لحقوق الانسان

■ الكويت - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي امس ان الحكومة الكويتية قررت تشكيل لجنة رسمية لحقوق الانسان مهمتها التحقيق في الانتهاكات في هذا المجال.

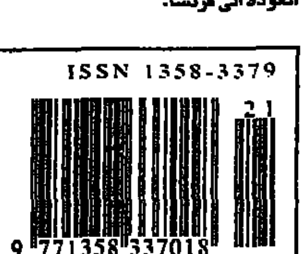
ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير الداخلية محمد الخالد الصباح قوله ان اللجنة ستكلف «اعداد التقارير بالشكاوى المتعلقة بحقوق الانسان والتحقيق فيها للوصول الى الحقيقة ووضع المقترحات والحلول المناسبة لها». وتابع ان «من صلاحيات اللجنة كذلك الرد على الاستفسارات المتعلقة بهذه الشكاوى بصفتها ممثلة للوزارة في ما تختص به ويحق للجنة ان تطلب أي معلومات او بيانات تتعلق بعملها من مختلف اجهزة الوزارة لكي تتمكن من اداء واجبها على أكمل وجه».

فرنسا تعلن مغادرة مريم رجوي

■ باريس - ا ف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت امس ان رئيسة منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي كانت تعيش في فرنسا منذ العام 1993 قد غادرت البلاد.

وأوضح روملارت ان رجوي التي ترأس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية «لم تعد موجودة في فرنسا» من دون أن يوضح موعد مغادرتها ولا ما اذا كان مسموحا لها العودة الى فرنسا.

وقالت مصادر موثوق بها ان السلطات الفرنسية «نصحت» مريم رجوي زوجة زعيم مجاهدي خلق مسعود رجوي بعدم العودة الى فرنسا.



ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 59B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الولايات الثانية للرؤساء الامريكيين قلما تكللت بالنجاح

كلينتون يؤدي اليمين لفترة رئاسة ثانية وسط مهرجان شعبي ورسمي

■ واشنطن - من فينسنت بيبي:

ادى الرئيس بيل كلينتون امس اليمين الدستورية لبدء فترة ثانية في رئاسة الولايات المتحدة املا بأن تتميز اخر اربع سنوات له في البيت الابيض بالوفاق السياسي بدلا من الصراع بين الحزبين والذي جعل رئاسته حتى الان امرا صعبا.

وتدفق الاف من الديمقراطيين والسائحين الى وسط المدينة ليحولوا اخر تنصيب لرئيس في القرن العشرين الى مهرجان.

وبدلا من ان يتفاخر كلينتون بأنه اول ديمقراطي يعاد انتخابه منذ الحرب العالمية الثانية يبدو انه حريص على جعل خطاب حفل تنصيبه نداء جادا لرأب الصدع على الصعيدين السياسي والعنصري.

وفي الوقت الذي استعد فيه كلينتون لاداء اليمين اظهر استطلاع جديد للرأي ان 60 في المئة من الامريكيين يوافقون على الطريقة التي يباشر بها كلينتون مهامه واعرب 66 في المئة عن تفاؤلهم بشأن السنوات الاربع المقبلة.

واظهر استطلاع اجرته شبكة (سي بي اس) وصحيفة (نيويورك تايمز) بالتليفون لاراء 137 شخص خلال الفترة من 14 الى 17 كانون الثاني (يناير) ان الامريكيين يشعرون بتفاؤل مثلما كان الحال عند تنصيب جميع الرؤساء في الاونة الاخيرة.

وقال 66 في المئة ممن جرى استطلاع ارائهم انهم يتوقعون ان يتمكن الكونغرس والرئيس من العمل معا ولكن معظمهم قالوا انهم لا يتوقعون تحقيق تقدم كبير بشأن حملة الاصلاحات المالية أو تمويل الرعاية الطبية أو موازنة الميزانية.

وتوقع المحللون الفشل للرئيس كلينتون في ولايته الثانية. حيث استعرضوا فترات حكم الولايات الثانية لرؤساء الولايات المتحدة من ايزنهاور الى ريغان التي لم تعرف النجاح الا نادرا. اذ واجهوا جميعا الفضائح والنكسات السياسية والعزلة في اواخر عهدهم في البيت الابيض.

وفي هذا الخصوص كتب الصحافي ديفيد ريمنيك في مجلة «نيويوركر» في الاونة الاخيرة «معلوم ان الولايات الثانية هي عرضة للكوارث».

ولم تكن الحياة سهلة بالنسبة للرؤساء الجمهوريين الثلاثة الذين اعيد انتخابهم منذ الحرب العالمية الثانية (ايزنهاور ونيكسون وريغان) ولنائبي رئيس ديمقراطيين (ترومان وجونسون) انهيا الولاية الرئاسية بعد وفاة الرئيس قبل ان ينتخبا بدورهما لسدة الرئاسة.

فقد اضطر الرئيس ريتشارد نيكسون للاستقالة بسبب فضيحة ووترغيت والرئيس رونالد ريغان لم يسلم من فضيحة المساعدة غير المشروعة لـ«الكونترا» النيكاراغوية.

وفي الجانب الديمقراطي ضعفت سلطة هاري ترومان بسبب الحرب الكورية والموجة المكارثية وتراجع نفوذ ليندون جونسون بسبب فيتنام والنضال من اجل الحقوق المدنية.

وهذان الرئيسان لم يترشحا لولاية ثانية لضعف شعبيتهما.

وحتى دوايت ايزنهاور بطل الحرب العالمية الثانية لم تخل نهاية حكمه من المرارة. فبعد اعادة انتخابه بقليل واجه في العام 1957 اضطرابات عرقية في ليتل روك بولاية اركنسو بين السود والبيض. ثم اطلق السوفيات بعيد ذلك اول مركبة الى الفضاء وسقطت كوبا في ايدي كاسترو، وهما موضوعان استغلهما الخصوم مستنكرين «امريكا الراقدة التي تجاوزها اعداؤها».

غير ان عمليات اعادة الانتخاب كانت في الغالب بمثابة استفتاء شعبي: ايزنهاور في العام 1956 ونيكسون في 1972 وريغان في 1984.

فبعد اعادة انتخابه يفقد الرئيس تلقائيا بعضا من نفوذه امام الكونغرس وحتى امام حزبه لان الدستور يمنعه من ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

وخلال الولاية الثانية ايضا تحدث الاستقالات بحيث يحل مبتدئون مكان المعاونين الاوفياء.

فاثناء ولايته الثانية احيط ريغان بمعاونين، غالبيتهم من الوجوه الغريبة، لا يعرفونه جيدا او لا يهتمون به كثيرا، كما قال مدير حملته ايد رولينز.

وفي عهدي نيكسون وريغان طغت الفضائح على ولايتيهما الثانية. وروى المستشار السابق مارتن اندرسون ان «ادارة ريغان توقفت عن العمل على الفور مع انفجار قضية ايران - الكونترا. وتوقفت عقارب الساعة خلال اكثر من عام».

لكن ريغان صمد مع كل ذلك مدعوما باقتصاد قوي. ففي عهده اقر برنامج اصلاح ضريبي واسع كما ابرم مع الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشيوف معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى.

وبالنسبة لنيكسون كان الشلل عاما اذ شغلت فضيحة ووترغيت اكثر من ثلاثة ارباع وقته منذ ربيع العام 1973 بعد بضعة اشهر من اعادة انتخابه، كما قال كاتب سيرته ستيفن امبروز.

وعندما تضعف سلطة الرئيس يزداد نفوذ الكونغرس. ففي العام 1958 تجاوز الكونغرس معارضة ايزنهاور وانشأ وكالة الفضاء الامريكية (ناسا). وفي العام 1973 حد من صلاحيات الرئيس بشأن ارسال قوات الى خارج الولايات المتحدة. كما رفض في العام 1987 مرشحين الى المحكمة العليا اقترحهما ريغان.

الرئيس كلينتون يؤدي اليمين لدى بدء ولايته الثانية (رويتر)

عرفات يهنىء كلينتون بتنصيبه لولاية ثانية

■ وبعث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس رسالة تهنئة الى الرئيس كلينتون بمناسبة تنصيبه لولاية رئاسية ثانية.

ونشرت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) نص الرسالة التي اكد فيها عرفات ان «الصداقة التاريخية بين شعبينا قد تدعمت وازدادت متانتها نتيجة جهود ادارتكم وجهودكم في دفع عملية السلام ودعم حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية والعادلة».

يلتسين غادر المستشفى

■ موسكو - اف ب: افاد فريق صحافي تابع لتلفزيون «ان. تي. في.» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين غادر مساء امس مستشفى الكرملين المركزي الذي ادخل اليه في الثامن من كانون الثاني (يناير) الجاري لمعالجته من التهاب رئوي.

وكان المتحدث باسم الرئيس الروسي سيرغي ياسترجمبسكي ان رئيس الدولة سيعود الى منزله في غرب موسكو حيث سيزوره الاطباء بصورة منتظمة.

وغادر موكب مؤلف من ثماني سيارات ليموزين المستشفى ولم يكن في عداده اي سيارة اسعاف.

وفي مؤتمر صحافي عقده قبيل مغادرة بوريس يلتسين قال ياسترجمبسكي ردا على سؤال حول صحة الرئيس الروسي «ان خروجه من المستشفى هو خير دليل».

واستبعد المتحدث ان يستأنف يلتسين العمل بشكل «مكثف» على الفور، كما انه لم يحدد موعد عودة بوريس يلتسين الى الكرملين. وقال ان «الرئيس سيجري اجتماع عمل او اجتماعين في الاسبوع وسيعمل تبعا لما نصحه الاطباء على ثلاثة او اربعة ملفات في اليوم».

الا ان المتحدث الرئاسي اكد ان اللقاءات الدولية لا تزال مدرجة على جدول اعمال الرئيس الروسي، وستبدأ بقمة رؤساء مجموعة الدول المستقلة اواخر الشهر الجاري في موسكو ثم زيارة يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى روسيا في الثاني من شباط (فبراير) المقبل، يتبعها على الفور انتقال الرئيس الروسي الى لاهاي (هولندا) لعقد قمة بين روسيا والاتحاد الاوروبي في الثالث والرابع من الشهر المقبل.

ويذكر ان الرئيس يلتسين (65 عاما) خضع لعملية توصيل خمسة شرايين في القلب عندما ادخل الى المستشفى في المرة الاولى. وبقي بعيدا عن شؤون الدولة خلال النصف الثاني من عام 1996 بسبب ازمته الصحية.

باريس تؤكد أن مريم رجوي لم تعد في فرنسا

■ باريس - اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت امس ان رئيسة منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي كانت تعيش في فرنسا منذ العام 1993 قد غادرت البلاد.

واوضح روملارت ان رجوي التي تراس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية «لم تعد موجودة في فرنسا» من دون ان يوضح موعد مغادرتها ولا ما اذا كان مسموحا لها العودة الى فرنسا.

وقالت مصادر موثوق بها ان السلطات الفرنسية «نصحت» مريم رجوي زوجة زعيم مجاهدي خلق مسعود رجوي بعدم العودة الى فرنسا.

وكانت مجلة «كيهان هافاي» الايرانية قالت ان رجوي «اجبرت على مغادرة فرنسا وطلب منها عدم العودة اليها».

وكانت مريم رجوي شوهدت في بغداد في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث شاركت في تظاهرة كبرى ضمت نحو عشرة الاف شخص من افراد منظمة مجاهدي خلق.

وقالت بلدية مدينة اوفير سوروايز الفرنسية الصغيرة الواقعة في شمال باريس حيث كانت تقيم رجوي ان هذه الاخيرة غادرت المدينة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر). ومنذ ذلك الحين خففت الاجراءات الامنية في المنطقة التي كانت تقيم فيها وفتحت امام حركة السير التي كانت ممنوعة طيلة عشر سنوات.

باريس ترغب في قيام علاقات متوازنة بين الولايات المتحدة وأوروبا

■ باريس - اف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الى قيام حوار متوازن بين اوروبا والولايات المتحدة يقوم على الشراكة وليس على السعي الى الهيمنة.

وقال دو شاريت في حديث لمجلة «تايم» الامريكية في عددها الصادر امس ان «طموحنا لاوروبا هو ان تتولى مسؤولياتها كاملة وان تقوم بدورها كاملا. ونحن نفضل المزيد من الشراكة والاقل من الزعامة من جانب الولايات المتحدة وقيام حوار بين ندين». وبشأن اضفاء طابع اوروبي على حلف شمال الاطلسي اعتبر الوزير انه «اذا كان هناك حلف (اطلسي) جديد تقوم اوروبا فيه بدور فانه ينبغي ان يكون فيه تقاسم للمسؤوليات».

واضاف الوزير «كما اصر الامريكيون على ان تكون لهم القيادتان الاستراتيجيتان لحلف الاطلسي فانه سيكون من المشروع ان يتولى الاوروبيون القيادتين الاقليميتين، ومن بينهما قيادة نابولي (جنوب ايطاليا)».

وقال دو شاريت «لم نطالب ابدا بأن يتولى اوروبي قيادة الاسطول الامريكي السادس (الذي يجوب البحر المتوسط) ولم نسع ابدا الى الحصول على القيادة الجنوبية (نابولي) لفرنسي. انه ليس مطلبا فرنسيا وانما اوروبيا».

ومن جهة اخرى رفض الوزير الفرنسي كليا فكرة وجود مواجهة فرنسية - اميركية في افريقيا، مضيفا «لا توجد حتى منافسة»، رافضا فكرة وجود «مناطق نفوذ في افريقيا او غيرها» بين الامريكيين والفرنسيين.

وبشأن الشرق الاوسط قال دو شاريت «من الواضح ان للامريكيين في هذه المنطقة مصالح مهمة جدا وكذلك للاوروبيين» «ومن ثم نعتقد ان على اوروبا والولايات المتحدة العمل يدا في يد».

حركة طالبان لا تزال مصممة على اقامة دولة اسلامية في كل انحاء البلاد

■ كابول - اف ب: أكد ناطق باسم حركة طالبان الاسلامية امس في كابول ان الحركة لا تزال مصممة على اقامة دولة اسلامية في كل انحاء افغانستان.

وقال الملا عامر خان متقي ان «نيتنا هي اقامة حكومة اسلامية في كل انحاء البلاد» مؤكدا استعداد طالبان للتفاوض مع المعارضة.

وتابع ان «الوضع العسكري هادىء سواء على الجبهة شمال كابول او في غرب البلاد».

واشار الى ان الحركة هي في صدد تحصين مواقعها الجديدة والقيام بعمليات تمشيط في ولاية كابيزا شمال شرق كابول التي سقطت في الايام الماضية.

وكانت الحركة الاصولية شنت الخميس الماضي هجوما مفاجئا على الجبهة الشمالية لكابول ما اتاح لها السيطرة على شاريكار عاصمة اقليم باروان (على بعد 64 كيلومترا من العاصمة) وعلى قاعدة باغرام الجوية المجاورة وردت القوات الموالية لرباني الى خط جبل سراج - قلبهار على بعد 20 كيلومترا الى الشمال.

ويضم التحالف المناهض للطالبان قوات الجنرال الشمالي عبد الرشيد دوستم التي تسيطر على جبل سراج (77 كيلومترا من كابول) وقوات احمد شاه مسعود الرجل القوي في نظام الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحته طالبان في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتتولى قوات التحالف الدفاع عن قلبهار (80 كلم من العاصمة).

وباتت هاتان المنطقتان نقطتي الدعم الوحيدتين بين ايدي قوات التحالف جنوب سلسلة هندوكوش الجبلية. اما جبل سراج فيتحكم بالطريق الى نفق سالانغ (120 كلم شمال كابول) الذي يتيح الوصول الى الاراضي شمال البلاد التي تسيطر عليها القوات المناهضة لطالبان. وتقع قلبهار على بعد بضعة كيلومترات الى الشمال الشرقي، في وادي بانشير المعقل التقليدي للقائد مسعود. وقال متقي «اذا اراد دوستم ومسعود التحدث معنا، فليس لدينا أي مشكلة للتفاوض. لكن هذه المفاوضات يجب ان ترتكز على اعلان لوقف اطلاق النار وتبادل الاسرى».

ورفض متقي مرة أخرى نزع السلاح في كابول وهو ما شكل الشرط الاساسي لخصومه خلال المحادثات الاخيرة بين الاطراف الافغانية. وقال انه «شرط غير معقول لن نقبل به ابدا».

ومنذ هجومها الاخير في ايلول (سبتمبر) الماضي، تسيطر حركة طالبان على اكثر من ثلثي البلاد بما فيها العاصمة.

أنقرة تهدد بانشاء قواعد في قبرص

■ انقرة - نيقوسيا - اف ب: اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في بيان مشترك امس ان تركيا ستقيم قاعدة بحرية واخرى جوية في الجزء الشمالي لجزيرة قبرص اذا واصلت اليونان جهودها للقيام بالشيء نفسه في الجزء الجنوبي من الجزيرة.

وقال البيان انه «امام واقع ان اليونان تقيم تحصينات بقواعد جوية وبحرية في القسم الجنوبي من قبرص فانه وفي حال استمر هذا النشاط، ستبدأ الاعمال لاقامة منشآت مماثلة على ارض جمهورية شمال قبرص التركية».

واضاف ان «اي هجوم على جمهورية شمال قبرص التركية سيعتبر هجوما على تركيا».

ووصل دنكطاش الى تركيا لاجراء محادثات بشأن رد مشترك على اعتزام حكومة قبرص نشر صواريخ روسية الصنع على الجزيرة.

وقال دنكطاش للصحافيين في مطار انقرة «ستصدر عن محادثاتي مع الرئيس رسالة مفادها أن تركيا لن تتراجع خطوة واحدة فيما يتصل بقبرص».

هددت تركيا بتوجيه ضربة عسكرية الى قبرص اذا نصبت صواريخ س 300 روسية الصنع المضادة للطائرات المقرر وصولها الى الجزيرة في غضون نحو 16 شهرا.

وبدا دنكطاش واثقا من الدعم التركي حيث قال «ماذا سيحدث اذا وضعوا صواريخ في جميع أنحاء الجزيرة. انهم سيجدون أنفسهم في مواجهة تركيا العظيمة بسكانها البالغ عددهم 65 مليون نسمة».

واضاف ان «تركيا لن تترك قبرص للقبارصة اليونانيين».

وقسمت قبرص منذ غزو تركيا لها عام 1974 ردا على انقلاب دبره قبارصة يونانيون بمساندة اثينا.

وفرقت الشرطة القبرصية اليونانية بالقنابل المسيلة للدموع حوالي خمسين متظاهرا كانوا يحاولون امس الاول اغلاق نقطة عبور بين القطاعين اليوناني والتركي في نيقوسيا.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن المتحدث باسم الشرطة غلافكوس كزينوس قوله «كانت لدينا تعليمات بتأمين حرية المرور». واضاف ان اربع نساء ورجلا واحدا اصيبوا وتلقوا العناية الطبية بعد تدخل قوى الامن.

وكان المتظاهرون يريدون اقفال نقطة العبور في منطقة ليدرا بالاس للاحتجاج كما قالوا على منع سلطات «جمهورية شمال قبرص التركية» اثنين من الموارنة من اللجوء الى جنوب الجزيرة للمعالجة الطبية غير المتوافرة في قريتهم.

ونقلت الوكالة عن النائب المتظاهر ماتساكيس أن المتظاهرين «مصممون على اقفال المعبر الى المنطقة المحتلة حتى يسمح لمواطنيهما بالمجيء وتلقي العلاج».

وقالت الشرطة ان هذا النائب حاول منع دبلوماسيين امريكيين وبريطانيين من التوجه الى القسم التركي علما بان الدبلوماسيين يتمتعون بحرية التوجه الى هذا الشطر من الجزيرة.



الرئيس التركي ديميريل لدى استقباله زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش (رويتر)

الشرطة تؤكد أنها تحتجز مرتكب اعتداء لاهور

ايران تحتج لدى باكستان بشأن احراق مركز ثقافي ايراني

■ طهران - لاهور (باكستان) - رويتر - ا ف ب: قال راديو طهران امس الاثنين ان ايران احتجت لدى باكستان بسبب احراق سنة متشددين مركزا ثقافيا ايرانيا في مدينة لاهور الباكستانية.

وقال الراديو ان وزارة الخارجية الايرانية استدعت السفير الباكستاني لدى طهران مساء امس الاول وابلغته «احتجاج ايران الشديد» بشأن الهجوم الذي وقع يوم الاحد.

وطالبت ايران ايضا بأن «تتعامل حكومة باكستان مع مرتكبي هذا العمل المعادي للاسلام».

وقال الراديو ان عدة نسخ من القران احرقت وانتهكت قدسيتها في الهجوم.

واتهم متشددون سنة ايران وجماعة تحريك الجعفرية في باكستان وهي جماعة شيعية في الانفجار.

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها. وبدا ان الهجوم هو التطور الاخير في خلاف مستمر منذ فترة طويلة بين المتشددين من الطائفتين السنية والشيعة في باكستان الذي راح ضحيته 170 قتيلا تقريبا العام الماضي.

ويشكل الشيعة حوالي 15 في المئة من سكان باكستان الذين يزيد عددهم على 130 مليون نسمة.

ومن جهتها اكدت الشرطة الباكستانية امس الاثنين انها تحتجز مرتكب حادث الاعتداء بقنابل في لاهور (شرق) الذي أسفر عن مقتل 26 شخصا السبت الماضي من بينهم زعيم مجموعة سنية متطرفة.

وقال الشرطة ان محرم علي (35 عاما) الشيعي العضو «الحركة الجعفرية» الباكستانية اقر بوضع القنبلة القوية المفعول التي ادت خصوصا الى مقتل 19 عنصرا من الشرطة وضياء الرحمن فاروقي زعيم جماعة «جيش الصحابة الباكستاني».

واضافت الشرطة انها عثرت مع المشتبه فيه على مفاتيح الدراجة النارية التي توقفت امام المبنى الذي وضعت فيه القنبلة التي قال ضابط في الشرطة انها ربما كانت «اقوى قنبلة تستخدم» في باكستان.

وتابعت الشرطة ان الدراجة النارية سلمت الى محرم علي من شريك ظل بعيدا من منطقة الانفجار.

وكانت القنبلة التي يتم التحكم بها من بعد، انفجرت لحظة نقل الشرطة اثنين من الاصوليين السنة من السجن الى المحكمة حيث كانا سيمثلان امامها بتهمة قتل عدد من زعماء حزب شيعي منافس. وجرح في الانفجار الرجل الثاني في جيش الصحابة.

وردا على ذلك، أضرم نحو 800 ناشط سني النار أمس الاول في المركز الثقافي الايراني في عاصمة البنجاب ما ادى الى اضرار مادية لكن من دون وقوع ضحايا.

وقد يؤدي الانفجار الى تجدد موجة اعمال العنف بين الاكثرية السنية والاقلية الشيعية في باكستان قبل اسبوعين من الانتخابات التشريعية والمحلية.

وقال شهود عيان ان النشطاء من جماعة فرسان الصحابة هاجموا واحرقوا المركز الايراني الواقع في مبنى من طابقين في وسط مدينة لاهور عاصمة اقليم البنجاب المزدحم بالسكان.

واجلي من كانوا في الدور العلوي بالمبنى. ولم ترد انباء عن وقوع اصابات. وشيع الالاف جثمان ضياء الرحمن فاروقي في شوارع لاهور ودفن في وقت لاحق في مدينة جهانج بوسط البنجاب. وشارك الكثيرون في الصلاة عليه في مسجد لاهور.

ونسبت وكالة اسوشييتد برس الباكستانية الرسمية للانباء الى الشرطة قولها ان عدد القتلى ارتفع الى 26 قتيلا منهم 19 شرطيا ومن بين المصابين البالغ عددهم 90 هناك 25 شخصا في حالة حرجة.

واصيب طارق الذي نجا من هجوم بالقنابل والصواريخ في عام 1994 باصابات خطيرة. وقال وكالة الانباء الباكستانية ان امه ماتت من اثر الصدمة بعد سماعها بالهجوم.

ودعا امين مجلس الامن القومي الايراني حسن روحاني اسلام اباد الاسبوع الماضي الى ضرب ما اسماه بالجماعات الارهابية والحيلولة دون قتل الشيعة.

ووصفت جماعة فرسان الصحابة تصريحات ايران بأنها تدخل في شؤون باكستان الداخلية.

ونسبت الصحف الى متحدث باسم الجماعة السنية امس الاول قوله ان ايران تزود الجماعات الشيعية بالمال والسلاح.

واضاف «مدأبنا على تحذير الحكومة من دعم ايران للطائفة الشيعية في باكستان».

لجنة صينية توصي بالغاء قوانين ديمقراطية في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - من بيتر همفري: أوصت لجنة قانونية صينية بالغاء قوانين في هونغ كونغ اتاحت اجراء انتخابات ديمقراطية وحماية حقوق الانسان في المستعمرة البريطانية التي تستعيدها الصين في الاول من تموز (يوليو) القادم.

وفي اجتماعها أمس الاول قررت اللجنة القانونية التابعة للجنة التحضيرية لعملية التسليم والتي تسيطر عليها الصين الغاء أو تعديل 25 قانونا ومادة في قوانين كان بعضها نتاج الاصلاحات الديمقراطية الاخيرة والبعض الاخر من مخلفات العهد الاستعماري.

وفي حديثها عن التعديلات القانونية المزمعة قالت وكالة شينخوا الصينية الرسمية ان الاصلاحات الاخيرة كانت محاولة لتطبيق المبادىء الدستورية البريطانية في انتهاك لمعاهدة 1984 البريطانية الصينية والقانون الاساسي الصادر عام 1990 والمنظم لتسليم المنطقة الى بكين.

لكن حكومة المستعمرة وجماعات داعية الى الديمقراطية في هونغ كونغ وصفت تحرك اللجنة التحضيرية بأنه ضربة للديمقراطية وحقوق الانسان قائلة ان التعديلات ستضعف ثقة العالم في هونغ كونغ بعد التسليم.

وقال متحدث باسم الحكومة ان «هذه التوصيات كانت للاسف متوقعة وهي تشكل ضربة قوية لحماية حقوق الانسان في هونغ كونغ».

وحسب نصوص معاهدة التسليم فان سكان هونغ كونغ التي سترجع الى بكين بعد اكثر من 150 عاما من الحكم البريطاني سيتمتعون بدرجة عالية من الاستقلال الذاتي. كما تتيح الاتفاقية للسكان البالغ عددهم 6,3 مليون نسمة الاحتفاظ بنظامهم الرأسمالي الحر.

لكن الصين قالت منذ فترة طويلة انها ستلغي اصلاحات الحاكم البريطاني الحالي كريس باتن الذي وسع نطاق الديمقراطية في هونغ كونغ رغم معارضة الصين بعد توليه السلطة عام 1992.

وعينت الصين بالفعل مجلسا تشريعيا مؤقتا سيعقد اولى جلساته يوم السبت المقبل في مدينة شينجين الصينية المقابلة لهونغ كونغ.

وسيلغي هذا المجلس القوانين المرفوضة من بكين ويسن قوانين جديدة.

ومن القوانين الموصى بالغائها أو تعديلها قانون الحقوق والقانون الانتخابي لعام 1992 وقانون الجمعيات الذي اتاح انشاء احزاب وقانون النظام العام الصادر في 1995 والذي يتيح التظاهر. وتتكون اللجنة التحضيرية من 150 عضوا برئاسة وزير الخارجية الصيني جيان جيتشن وجميع اعضائها من المسؤولين الصينيين وساسة هونغ كونغ المؤيدين لبكين.

وعينت اللجنة التحضيرية لجنة تعيينات اختارت في الشهر الماضي عملاق الشحن البحري تونغ تشي هوا لتولي حكم هونغ كونغ بعد تسليمها كما اختارت الاعضاء الستين في المجلس التشريعي المؤقت.

رئيس وزراء اليابان يتعهد بعدم الرضوخ للارهاب

■ طوكيو - رويتر: حاول رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس تبديد الشكوك حول تصميم اليابان على عدم الاستسلام للثوار في ازمة الرهائن بليما متعهدا دائما بمكافحة «الارهاب».

وابدى هاشيموتو تأييده بشكل كامل لرئيس بيرو البرتو فوجيموري في اسلوب معالجته للازمة التي بدأت منذ 35 يوما في مقر اقامة السفير الياباني.

واعلن رئيس الوزراء الياباني ان «اليابان لن تستسلم للارهاب. النشاط الارهابي تحد خطير لكل الدول والمجتمعات ومن المهم للمجتمع الدولي ان يعالج الارهاب بشكل موحد».

واقتحم ثوار ماركسيون مقر اقامة السفير الياباني في ليما في 17 كانون الاول (ديسمبر) واحتجزوا اكثر من 500 شخص رهائن وطالبوا بالافراج عن نحو 400 من زملائهم المسجونين.

وعلى الرغم من افراج ثوار حركة توباك امارو الثورية عن معظم الرهائن فانهم مازالوا يحتجزون 73 شخصا وتعثرت المفاوضات المتعلقة بالافراج عنهم.

وقال هاشيموتو «من المؤسف جدا ان ازمة الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في بيرو لم تحل بعد».

ولكنه اعلن «ثقته الكاملة» في اساليب فوجيموري التفاوضية المتشددة في رفض مناقشة مطلب الثوار الرئيسي وهو الافراج عن زملائهم.

على صعيد آخر اكد رئيس الوزراء الياباني مجددا امس التزامه بتعزيز العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة، معربا في الوقت نفسه عن تأييده لاقامة تعاون أوسع مع دول آسيوية اخرى، خصوصا الصين.

وقال هاشيموتو في خطابه عن السياسة العامة عند افتتاح الدورة البرلمانية العادية «انه من المهم جدا بالنسبة للدبلوماسية اليابانية ان تحتفظ منطقة آسيا - المحيط الهادىء باستقرار سياسي وتنمية اقتصادية مرتكزة على التعاون الاقليمي».

واكد «سابذل قصارى جهدي من اجل تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان، التي تشكل اساس دبلوماسيتنا، بالتعاون مع الرئيس بيل كلينتون» الذي بدأ امس ولايته الثانية.

وتابع «خصوصا وان الاطار الحالي للمعاهدة الامنية اليابانية الامريكية لا تعتبر ضرورية من اجل السلام والامن في اليابان فحسب بل وانها بالغة الاهمية بالنسبة لكل منطقة آسيا - المحيط الهادىء». الى ذلك اعلن هاشيموتو ان بلاده ستستمر في مراجعة التوجهات الدفاعية مثلما اتفق عليه العام الماضي مع واشنطن، وستتخذ التدابير اللازمة للتخفيف من حدة مشاعر عداء السكان في جزيرة اوكيناوا للقواعد العسكرية الاميركية. وقد تأججت هذه المشاعر العام الماضي بعد اقدام ثلاثة جنود اميركيين على اغتصاب فتاة يابانية.

واكد رئيس الحكومة اليابانية ايضا «سنبذل جهودا لتطوير مناخ من الثقة المتبادلة بين اليابان والصين لكي يتمكن مواطنو البلدين من الاحتفال بالذكرى الـ25 لتطبيع العلاقات الدبلوماسية».

ضباط يدعون يلتسين الى موقف حازم ازاء مشاريع توسيع الحلف الاطلسي

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان مجموعة من الضباط رفيعي المستوى في الجيش الروسي دعوا الرئيس بوريس يلتسين الى اظهار اكبر قدر من الحزم ازاء مشاريع توسيع دول الحلف الاطلسي بحيث يشمل دولا من اوروبا الشرقية.

ونشرت الوكالة نص رسالة مفتوحة وجهها نحو عشرين ضابطا من اسطول البحر الاسود تضمنت دعوة الى يلتسين الى «عدم خفض القدرة النووية الروسية» في حال توسيع الحلف الاطلسي، وذلك خلافا لاتفاقات نزع التسلح التي ابرمت حتى الآن.

وطالب هؤلاء يلتسين بان يعلن رسميا في حال توسيع الحلف ان «الصواريخ الروسية عابرة القارات ستكون موجهة الى العواصم والمنشآت الحيوية في الدول اعضاء الحلف الاطلسي».

ومن بين موقعي الرسالة الاميرال خرونوبولو ونواب الاميرال فاسيلييف وليخفونين ولاريونوف ونيكراسوف وريابنسكي.

وجاء الاعلان عن هذه الرسالة في وقت تعقد قرب موسكو مفاوضات في شأن العلاقات بين روسيا والحلف الاطلسي بين الامين العام للحلف خافيير سولانا ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

واجتمع سولانا مع بريماكوف في مكان سري امس في محاولة لطمأنة موسكو بشأن ما يزمعه الحلف من قبول اعضاء جدد من شرق ووسط اوروبا.

10 صينيين من ضحايا الاسلحة الكيميائية يطالبون اليابان بـ1,7 مليون دولار

■ بكين - اف ب: اعلن محامي عشرة مواطنين صينيين من ضحايا الاسلحة الكيميائية او القذائف التي تركها الجيش الياباني في نهاية الحرب العالمية الثانية انهم سيتمكنون للمرة الاولى من رفع قضيتهم امام احدى المحاكم اليابانية ومطالبة الحكومة اليابانية بتعويضات عن الاضرار قيمتها 1,7 مليون دولار.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سو كسيانفسيانغ الذي يدير مكتبا للمحامين في هاربين (شمال) ان محكمة منطقة طوكيو ستقرر في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الجاري موعد المحاكمة.

واضاف في «انها المرة الاولى التي تقبل محكمة يابانية هذا النوع من الشكاوى واعتقد ان الحكم سيصدر قبل نهاية السنة الجارية». وقال انه سيزور العاصمة اليابانية مع بعض الضحايا.

ويطالب الضحايا العشر، الذين توفي بعضهم ويمثلون من قبل عائلاتهم، الحكومة اليابانية بتقديم اعتذارات رسمية وبـ20 مليون ين (170 الف دولار) لكل منهم. وقال المحامي ان 46 عائلة اخرى لضحايا القنابل والاسلحة البيولوجية تريد ايضا رفع شكاوى. واضاف «لكن ينبغي اولا التحقق من اقوالهم وجمع ما يكفي من الادلة الدامغة قبل رفع ملف الشكوى».

وتفيد المعلومات التي جمعها لدى العائلات ان 153 من سكان اقليم هايلونغجيانغ (شمال شرق) توفوا بالطاعون بعد اصابتهم بالتلوث من غازات الاسلحة الكيميائية اليابانية.

وتفيد الاحصاءات الرسمية الصينية ان اكثر من الفي صيني توفوا منذ نهاية الحرب نتيجة اصابتهم بتلوث كيميائي من الاسلحة الكيميائية اليابانية.

وتؤكد بكين ان حوالي مليوني قنبلة كيميائية يتكون معظمها من «غاز الخردل» لا تزال موجودة على الاراضي الصينية وخصوصا في الاقاليم الشمالية الشرقية. اما السلطات اليابانية فتقدر عدد هذه القذائف بـ700 الف وتعهدت بتدميرها على نفقتها.

عائلة الرئيس الاندونيسي تتصدر قائمة المرشحين البرلمانيين

■ جاكرتا - رويتر: اعلنت اندونيسيا امس قائمة مبدئية للمرشحين البرلمانيين في الانتخابات العامة التي ستجري في 29 ايار (مايو) وكانت القائمة تضم اربعة من ابناء الرئيس سوهارتو وزوجة احد ابنائه عن حزب جولكار الحاكم.

ولم يرد ذكر لميغاواتي سوكارنوبوتري التي كانت ترأس الحزب الديمقراطي الاندونيسي قبل خلعها. ويرأس الحزب الان نائب رئيس البرلمان سورجادي بتأييد من الحكومة.

وقال محللون سياسيون ان الحكومة ايدت خلع ميغاواتي في حزيران (يونيو) الماضي وهي ابنة سوكارنو اول رئيس لاندونيسيا خوفا من تزايد شعبيتها.

وكان استيلاء مؤيدي سورجادي على مقر الحزب قد اثار اسوأ اعمال شغب في جاكرتا خلال اكثر من عقدين.

ويتنافس المرشحون على 425 مقعدا في البرلمان المؤلف من 500 مقعد وتذهب المقاعد المتبقية بمعرفة الجيش الذي لا يدلي افراده باصواتهم في الانتخابات.

لقاء بين رئيس كوريا الجنوبية والمعارضة

■ سيول - اف ب: اعلن مسؤولون في المعارضة امس ان الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام وزعماء المعارضة سيلتقون اليوم بمبادرة من رئيس الدولة، في محاولة لايجاد مخرج للازمة التي نجمت عن اعتماد قانون جديد للعمل.

وصرح متحدث باسم «المؤتمر الوطني لسياسة جديدة»، اكبر احزاب المعارضة، ان «الرئيس ابلغ الى حزبنا انه يرغب في لقاء قادة الحزبين الرئيسيين للمعارضة اثناء غداء عمل».

واكد المتحدث ان زعيم حزب «المؤتمر الوطني لسياسة جديدة» كيم دايه يونغ وخصمه في المعارضة كيم يونغ بيل وافقا «فورا» على هذه الدعوة.

من جهته اعلن «حزب كوريا الجديدة» وهو الحزب الحاكم، ان زعيمه لي هونغ كوو سيشارك في الاجتماع.

وقال متحدث باسم الحزب الحاكم ان «دعوة الرئيس هذه تظهر عزمه على حل المأزق السياسي الراهن عن طريق الحوار».

ورحب المتحدث باسم المعارضة بهذا اللقاء لكنه نبه الى ان اجتماع الثلاثاء سيكرس لمناقشة «طلبنا الثابت القاضي بالغاء» القانون الجديد.

وتأتي دعوة الرئيس هذه اثر سلسلة من اللقاءات اجراها الاسبوع الماضي مع ممثلين عن الكنائس.

والقانون الجديد الذي صوت عليه البرلمان في 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، يسهل طرد الموظفين ويسمح بزيادة ساعات العمل الامر الذي اثار موجة من الاضرابات في سائر انحاء البلاد.

بعد مبادرة صدام بزيادة كميات النفط المجانية واستقباله وزراء أردنيين

الأردن «يفك ارتباطه» بالمعارضين العراقيين ويدرس ابعادهم وبغداد تسعى لفتح «قناة حوار» هادئ مع واشنطن عبر عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

سادت مشاعر الاحباط بين اوساط المعارضة العراقية في الأردن اثر ظهور الرئيس صدام حسين وهو يستقبل وفدا وزاريا أردنيا مساء السبت. فيما اعتبره سياسيون أردنيون فكا للارتباط بين عمان وعدد من المعارضين العراقيين البارزين الذين يعملون تحت مظلة «الوفاق»، والتأثير في الموضوع ان هذا الانحلال في العلاقة سيكون نتيجة تضطر لها الحكومة الاردنية بدون ان تطلبها الادارة العراقية.

وقد ظهر الرئيس العراقي أمس وهو يستقبل وزيري الصناعة والطاقة علي ابو الراغب وهاشم الدباس، والمشهد كان الاول من نوعه منذ سنوات، وكان مفاجئا للاردنيين الذين سمعوا صدام يتدخل في الاشتباك الفني بين بلاده وعمان ويعلن الاستعداد لزيادة كميات النفط العراقية المجانية المقدمة للاردن بناء على طلب نشطت الحكومة الأردنية من أجله مؤخرا.

ويعتقد ان تدخل الرئيس بنفسه في القضية عبارة عن رسالة باتت مفهومة على مستوى القيادة الاردنية، كما يعتقد انها رسالة مفهومة أيضا للحكومة الاردنية التي ستشعر ان الاحتفاظ بحزمة المعارضين العراقيين في عمان لن يدخل بعد هذه المرحلة باب الاعراف الدبلوماسية المتوازنة.

وأكدت مصادر رفيعة لـ«القدس العربي» ان العراق يهدف من فتح قناة للحوار مع واشنطن عبر الأردن لبحث امكانية تسريع رفع العقوبات الاقتصادية ضده.

ولكن بقاء المعارضة يبقى حجر عثرة في سبيل التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين.

وأغلب التقديرات تشير الى ان الحكومة الأردنية تشعر بالحرج بعد ان فقد وجود بعض المعارضين مبرراته السياسية، فالعلاقات مع بغداد تتطور بالاتجاهات الايجابية، والمبادرات بين البلدين تسير بمبادرات قيادية عليا في كل من بغداد وعمان.

والادارة الأمريكية نفسها صرفت النظر عن فكرة التغيير الثوري في العراق.

كما ان الاردن نفسه تراجع عن تأييد حملته المناهضة للحكم العراقي، في حين ثبت بالوجه القاطع بعد عملية اربيل ان قوى المعارضة العراقية محدودة التأثير في البعد الميداني، وحتى في البعد السياسي.

اذا من غير المنطقي الان ان يستمر الرهان السياسي الاردني على المعارضة العراقية، ومن غير المألوف والمسبوق ان تكثف عمان جهودها للحصول على المزيد من النفط العراقي في حين تستمر بالسماح لجماعة الوفاق للمعارضة بمواصلة نشاطها التحريضي ضد الحكومة العراقية المركزية.

السياسيون في عمان يشعرون بأن الاستحقاق السياسي المباشر والاول لتطبيع العلاقات بين البلدين هو خروج حركة الوفاق من عمان.

الحكومة ما زالت غير قادرة على تحديد موقف عدد من وجود بعض المعارضين في العاصمة عمان، ووزير الاعلام مروان المعشر يرفض الاجابة على أي تعليقات لها علاقة بهذا الموضوع، في حين تسربت معلومات من الصالونات الرسمية تقول ان الملك حسين طلب من حكومة الكباريتي تجنب أي تصرف يمكن ان يستفز الجهات العراقية في هذه المرحلة.

ويعني ذلك باللغة الاردنية المحلية ان حكومة الكباريتي يجب ان تجد حلا لمشكلة تواجد المعارضين في عمان، على اعتبار ان بقاء المعارضين مخالف لمستحقات العلاقات الطبيعية مع العراق.

والمعروف ان هذه الحكومة هي التي كرست تواجد حركة الوفاق في عمان بناء على توجيه من الادارة الامريكية عقب خروج الفريق حسين كامل من بغداد الى الأردن.

ومن الناحية العملية انهى الكباريتي ارتباطه بحركة الوفاق التي لم تعد فاعلة على الساحة الاردنية، لكنه ـ أي الكباريتي ـ قد يحتاج الى قرار سياسي معلن باغلاق مكاتب «الوفاق» في عمان رسميا يتردد ان جهات عراقية بارزة طلبته دون ان يؤدي الامر الى طرد القيادات الوفاقية الموجودة التي يمكن ان تجد مكانا آخر لها في مثل هذه الحالة.

اما حركة «الوفاق» من جهتها فتعتقد ان الحديث عن انهاء وجودها في عمان مجرد «وهم صحافي». وتقول انها لم تلمس تغييرا في الخطاب الحكومي الاردني معها.

وتقول «الوفاق» انها تؤيد العلاقات التجارية بين الاردن والعراق لما فيه مصلحة الشعب العراقي، ولا تلمس تغيرا في الخطاب السياسي الاردني تجاه العراق.

ويبدو حسب شخصيات في المعارضة العراقية ان «الوفاق» وهي الفصيل المعارض الوحيد في الاردن تستعد من تلقاء نفسها للتعامل مع قرار سياسي أردني ينهي وجودها الاعلامي والسياسي في العاصمة عمان.

ويتوقع مراقبون مقربون من رئيس الوزراء الاردني ان تتخذ «الوفاق» قرارا ذاتيا باغلاق مكاتبها في عمان تجنبا لاحراج الحكومة الأردنية، على ان تبقى بعض كوادر الحركة في الاردن بصفتها الشخصية وليس الحزبية، وعلى ان يتم الحفاظ على المستوى من الاتصالات بين مسؤولين حكوميين ومسؤولين في الحركة.

ومنذ وقت اتفاقية الغذاء والنفط لم يصدر أي بيان عن «الوفاق» من عمان، كما انها لم تنظم أي فعالية سياسية مناهضة لبغداد، وتراجعت عن استقبال عدد من المعارضين كانت تنوي استضافتهم في عمان، الامر الذي يوحي بأن الحكومة الاردنية طلبت منها تقليص نشاطاتها في عمان، أو انها تستعد من تلقاء نفسها لانهاء وجودها في عمان.


عراقي امام صورة لصدام في بغداد (رويتر)

حزبا الائتلاف في اليمن يتفقان على التنسيق البناء والتنافس بالانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتفق حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن «المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح» امس الاحد على مبدأ التنسيق البناء والتنافس بينهما خلال الانتخابات النيابية القادمة وبما يعزز التجربة الديمقراطية ويرسخ مبدأ التداول السلمي للسلطة.

وأكد البيان الصادر عن الاجتماع المشترك لقيادة حزبي الائتلاف برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح على أهمية توفير كافة الضمانات والمناخات الحرة والمستلزمات المالية والبشرية لاجراء انتخابات حرة ونزيهة في موعدها القانوني المحدد يوم 27 نيسان (ابريل) القادم، تحت أشراف اللجنة العليا للانتخابات بقوامها المنصوص في قانون الانتخابات رقم 27 لسنة 1996.

وشدد على ضرورة مشاركة جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية في كل ما تبقى من الاجراءات والفرز واعلان النتائج وفقا للقانون وضمان تكافؤ الفرص فيها لجميع المرشحين.

وأقر التنظيمان في لقاءهما المشترك عددا من الضوابط التي ستحكم نشاطهما الاعلامي والسياسي خلال الفترة القادمة وفي ظل الالتزام بالدستور والقانون.

وأكد الاجتماع عزم قيادتي التنظيمين على التعاون والتنسيق مع بقية الاحزاب والتنظيمات السياسية الفاعلة على الساحة اليمنية، وذلك من منطلق رغبتهما (المخلصة) في مشاركة جميع القوى السياسية في الانتخابات النيابية القادمة في اطار الالتزام بالدستور والقوانين النافذة.

تجدر الاشارة الى ان حزبي الائتلاف عقدا لقاءات متواصلة منذ أكثر من اسبوع في محاولات للوصول الى اتفاق بينهما حول الفترة القادمة من العملية الانتخابية والاتفاق على صيغة مشتركة حولها لضمان اجراء الانتخابات في جو حر ونزيه في ظل التنافس الشريف بينهما وبين أحزاب المعارضة، وكان هذا البيان ثمرة للجهود التي بذلتها قيادتا الحزبين في الايام الاخيرة.

وعلق مراقبون سياسيون بأن اي اتفاق قد يتوصل اليه حزبا الائتلاف الحاكم سيكون ضربة جامدة للمعارضة التي حاولت الاستناد الى حزب الاصلاح لتقوية موقفها في المعارضة وبالذات ما يخص الاجراءات الانتخابية.

من جهة أخرى اقرت اللجنة العليا للانتخابات الدليل التنفيذي الذي يبين تشكيل اللجان المتفرعة عنها واختصاصاتها وعملية الترشيح والرموز الانتخابية وعملية تنظيم الدعاية الانتخابية وكذا الاجراءات الانتخابية.

أكد أن محاولة اغتيال عدي ليست «قضية عائلية»

طارق عزيز: نرفض وضع كل البيض في سلة أمريكا بغداد تتهم أنقرة بالخضوع لواشنطن ولندن

■ باريس ـ بغداد ـ ا ف ب: أكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاثنين في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية ان العراق «اذا كان مستعدا للتعامل مع واشنطن فهو لا يريد وضع كل بيضه في السلة الامريكية».

والتقى عزيز الذي قام بزيارة استمرت أربعة أيام الى باريس، أعضاء في الحكومة الفرنسية ورؤساء شركات وأكد ان «العراق ليس للبيع رغم انه يمر بصعوبات، لو كنا مستعدين للمقايضة استقلالنا بتنازلات، لكنا فعلنا ذلك منذ زمن طويل».

وأضاف عزيز ان «علاقاتنا مع فرنسا هي حجر زاوية في سياستنا الخارجية».

وكان عزيز قال خلال زيارته باريس للصحافيين ان فرنسا هي على رأس الدول التي وقعت الحكومة العراقية معها عقودا لشراء مواد غذائية وطبية في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء».

غير ان الولايات المتحدة كانت لها حصة الاسد في العقود لبيع النفط العراقي أمام روسيا وفرنسا.

وينتظر ان يصل الى العراق ممثلون عن 50 مؤسسة زراعية غذائية فرنسية ابتداء من 20 من الشهر الجاري لاجراء محادثات بشأن التبادل الفرنسي ـ العراقي.

وتزايدت العقود منذ عامين بين أوساط رجال الاعمال الفرنسيين والعراق الخاضع لحظر دولي منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وأكد عزيز ان أرباب العمل الفرنسيين «كانوا شركاءنا خلال 20 عاما، ويريدون ان يعودوا كذلك. انه الامر نفسه بالنسبة الى ايطاليا. ان موقفهم يثبت ان العراق غير معزول».

وعن الاعتداء الذي استهدف الشهر الماضي عدي صدام حسين، قال نائب رئيس الوزراء العراقي انه ليس «قضية عائلية. لا شيء غير اعتيادي يحدث على رأس الهرم السياسي في العراق. لا شيء».

ورفضت فرنسا استقبال النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين لكن عددا من الاطباء الفرنسيين موجود في بغداد لمعالجته.

من جهة أخرى انتقدت صحيفة (الثورة) العراقية امس السياسة التركية مع دول الجوار ووصفتها بالتناقض والخضوع للادارتين الامريكية والبريطانية.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان الولايات المتحدة تسعى الى تحويل تركيا الى «قاعدة غربية» بهدف ملجم الارادات التحررية في الوطن العربي ودول الجوار».

واضافت «ان على تركيا ان تعي بان الولايات المتحدة الامريكية لن تتوقف عند هذا الحد من المساس بسيادتها وسيادة جاراتها المسلمة» داعية انقرة الى مقاومة هذا التوجه «قبل فوات الأوان».

وكانت الحكومة العراقية قد انتقدت بشدة موافقة البرلمان التركي على تمديد فترة عمليات الاستطلاع الجوي فوق شمال العراق والتي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية انطلاقا من الاراضي التركية.

واتهمت الثورة السياسة التركية بـ«التناقض» واستشهدت على ذلك بالازمة الاخيرة بين تركيا وقبرص متسائلة «كيف تسمح تركيا لنفسها بالاحتجاج والتلويح باستخدام الماكينة العسكرية (ضد الصواريخ القبرصية اليونانية) بدعوى مخاطرها على الامن التركي بينما تسمح لنفسها بابقاء قوات المراقبة الغربية التي تهدد الأمن القومي العربي والعراقي خاصة».

وكانت تركيا احتجت بشدة على الاعلان عن صفقة صواريخ روسية الى قبرص، وتنشر تركيا نحو 35 الف جندي في شمال جزيرة قبرص.

وتابعت الثورة «انه لمن المخيب للامال اكثر هو ذلك الشعور بأن هذه الدولة الكبيرة المسلمة تتصرف بتناغم مع رغبات الغرب، الولايات المتحدة وبريطانيا خاصة».

ودعت الصحيفة تركيا الى الاختيار بين خيارين لا ثالث لهما: اما الارتماء في احضان الغرب او التمسك بالعلاقات الطيبة القديمة مع الاقطار العربية الجارة».

مصادر: رصاصتان لا تزالان في العمود الفقري لعدي

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصادر عراقية موثوقة في عمان أن رصاصتين لا تزالان مستقرتين بين فقرات العمود الفقري لعدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، الامر الذي أدى الى شلل القسم السفلي من جسمه.

وأوضحت المصادر نفسها أن رصاصتين اخريين لا تزالان مستقرتين في حوض عدي (33 سنة) الذي تعرض لمحاولة اغتيال في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت المصادر ان الاطباء، وبينهم طبيبان فرنسيان، الذين يعالجون عدي في بغداد، لم يتمكنوا من اجراء عملية جراحية في العمود الفقري خشية اصابته بشلل تام أو التسبب في وفاته.

وكان طبيبان فرنسيان انتقلا الى بغداد للمشاركة في علاج عدي بعد أيام قليلة من محاولة الاغتيال. وتقول المصادر العراقية ان الطبيبين مختصان في علاج الجهاز العصبي.

وأكدت شخصية عربية عادت نجل الرئيس العراقي أخيرا في بغداد أن عدي استقبلها وهو مستلق على ظهره تحت شرشف يغطيه حتى ذقنه. وأوضحت الشخصية أن نجل الرئيس العراقي لم يقم بتحريك أي من أعضائه طيلة مدة الزيارة.

وكانت باريس رفضت طلبا عراقيا من أجل استضافة عدي للعلاج في مستشفياتها، الأمر الذي أثار انتقادات في وسائل الاعلام العراقية.

ويبدو أن باريس لا تمانع في توجه أخصائيين فرنسيين الى بغداد لمعالجة عدي، اذ أشار مصدر دبلوماسي أمس في بغداد الى وجود الطبيبين الفرنسيين الى جانب نجل الرئيس العراقي.

لجنة الوساطة الخليجية تنتظر رد البحرين على اقتراحاتها

■ المنامة ـ رويتر: انهى اربعة وزراء خارجية دول عربية خليجية محادثات في البحرين امس في اطار جهود لتخفيف التوتر بين البحرين وقطر بسبب خلافات الحدود.

واجتمع وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة بأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ومسؤولين اخرين.

وقالوا انهم ينتظرون ردا من البحرين حول توصيات لتحسين العلاقات مع قطر.

واجتمعت لجنة الوساطة الاحد مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في الدوحة، وقال بعد الاجتماع انه يتوقع ان يوقع البلدان اتفاقية لتعزيز التعاون في السعودية الاسبوع الحالي.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى وزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل قوله «ان اللجنة في انتظار رد البحرين على ما قدم من توصيات».

واضاف يقول قبل مغادرته البحرين «اذا جاءت الموافقة فسوف نسير قدما لتوقيع اتفاق بين البلدين وفي اطار دول مجلس التعاون».

وقال الامير سعود ان اللجنة «قدمت صيغا تحفظ مصلحة البلدين وتجعلنا نعود بالعلاقات البحرينية ـ القطرية الى سابق عهدها». ولم يعط تفصيلات اخرى.

وقال وزير خارجية قطر الشيخ حمد ان قطر والبحرين ستوقعان في جدة في نهاية الاسبوع الحالي نص اتفاقية لتقوية العلاقات.

واضاف يقول النص لن يمس اتفاق عام 1990 وكان يشير بذلك الى اتفاقية لاحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية في لاهاي الأمر الذي ترفضه البحرين وتنص على تسوية اقليمية.

وقال مسؤولون خليجيون ان اللجنة التي شكلها اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فشلت أثناء اجتماعين في الرياض في وقت سابق من الشهر الحالي في اقناع البلدين بالموافقة على مذكرة تفاهم.

وتتنازع قطر والبحرين منذ عقود مجموعة من الجزر في الخليج تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات لكن قطر تطالب بها.

وتوترت العلاقات أكثر بعد ان اتهمت البحرين قطريين اثنين بالتجسس وهو ما نفته الدوحة. وقاطعت البحرين قمة مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في قطر في كانون الاول (ديسمبر). وحاكمت البحرين القطريين وادانتهما ثم عفت عنهما.

وقال مسؤولون قطريون ان مطالب قطر لاصلاح العلاقات مع البحرين تتضمن:

ـ وقف الحملات الاعلامية البحرينية على الدوحة التي خفت كثيرا في الاسابيع القليلة الماضية.

ـ حظر أي انشاءات جديدة في الجزر المتنازع عليها واعلان ان أعمال البناء السابقة باطلة ولاغية. وكانت البحرين بنت مركزا لخفر السواحل على فشت الديبل وهي جزيرة مرجانية في منتصف الطريق بين الدولتين ومنتجعا سياحيا في جزيرة حوار.

ـ الا تسمح الدولتان لأي جماعة باستخدام اراضيها للعمل بما يضر أمن الدولة الاخرى والا تأوي جماعات تقوض امن الاخرى. وتريد قطر ان تسلم البحرين عدة اشخاص اتهمتهم بالاشتراك في مؤامرة لخلع الحكومة العام الماضي. وتنفي البحرين أي دور لها في تلك المؤامرة.

السودان يتهم أثيوبيا بقتل أسراه اثر معركة الكرمك وقيسان مع التمردين

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اتهم السودان اثيوبيا بقتل اسرى مدنيين اعتقلوا في منطقة الكرمك شرقي البلاد حيث تدور منذ تسعة ايام معارك تتهم الخرطوم اديس ابابا بالتورط فيها، وفق ما اكدت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس الاثنين.

وقالت الصحيفة نقلا عن «مصادر مطلعة» لم تحددها ان القوات الاثيوبية اعتقلت 160 طالبا ثانويا، ومحافظ الكرمك يعقوب حسين وعدد من المدنيين بعد احتلال المدينة في 12 كانون الثاني (يناير).

وأكدت الصحيفة ان «القوات الاثيوبية قامت بتقسيم أسرى الحرب الى مجموعات ثم قامت على الفور بقتل عدد منهم».

ولم تحدد الصحيفة عدد او هوية الذين لقوا حتفهم.

وكان وزير العلاقات الاتحادية السوداني علي الحاج محمد اكد السبت ان محافظ الكرمك كان بين 7 الى 17 شخصا أسرتهم القوات الاثيوبية.

وقالت «السودان الحديث» ان نصف اسرى الحرب الذين اعتقلهم الاثيوبيون هم من الفتيات، وانهم جميعا من الكرمك التي يبلغ عدد سكانها 15 الفا.

واضافت ان «رجال التيغري (الاثنية الحاكمة في اثيوبيا) يمثلون 80 في المئة من الجنود الغزاة». وتابعت ان هؤلاء «منعوا المدنيين من مغادرة الكرمك بعد الاستيلاء عليها لاستخدامهم كدروع بشرية».

وذكرت الصحيفة ايضا ان الجيش السوداني وميليشيا قوات الدفاع الشعبي حققت الاحد «تقدما ملحوظا باتجاه الكرمك وقيسان» اللتين تتهم الخرطوم اثيوبيا باحتلالهما.

واضافت الصحيفة ان «الجنود السودانيين ارغموا التيغري على التقهقر خلف صفوفهم الخلفية» مؤكدة على «الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها الجنود السودانيون المصممون على تحرير كل شبر من أرضهم من دنس التيغري».

وقالت ان سكان الدمازين في ولاية النيل الازرق، حيث توجد محطة ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية، استقبلوا مواكب المؤن «والمجاهدين» بهتافات «الله اكبر».

واضافت ان المجاهدين اقسموا بتحرير الكرمك وقيسان من «الاحباش الخونة والمرتدين (المعارضة السودانية) الذين وضعوا انفسهم في خدمة القوى الاجنبية».

وعرض التلفزيون السوداني امس الاحد الوصول الظافر لموكب عسكري الى كسلا، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه على الحدود مع اريتريا، حيث تدور معارك ايضا. ونقل التلفزيون تظاهرات شعبية رفع خلالها المتظاهرون هتافات اكدوا فيها تلبية نداء التعبئة العامة الذي وجهته السلطات قبل اسبوع.

من جانبه، اصدر الرئيس السوداني عمر البشير مرسوما عين بموجبه مدنيا مغمورا هو عمر عبد المعروف مجذوب، وزير دولة للدفاع، وأبو بكر يحيى الفاضل، الوزير السابق في ولاية الجزيرة، وزير دولة للشؤون المالية.

السفير السوداني في الرياض: السعوديون «متفهمون» ولم نطلب مساعدة من احد

■ الرياض ـ ا ف ب: قال السفير السوداني في المملكة العربية السعودية امس الاثنين ان الموقف السعودي حيال ما يجري في السودان يتسم بـ«التفهم».

وأكد السفير عبد الله أحمد البشير ان اللقاء الذي عقد مساء الاحد في الرياض بين نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز كان «ايجابيا وجيدا».

وأضاف ان «هناك تجاوبا سعوديا مع موقف الحكومة السودانية» ازاء ما يجري في جنوب وشرق السودان، وان «هناك تفهما من القيادة السعودية».

وأكد السفير البشير ان بلاده «لم تطلب أي مساعدة من السعودية».

وقد غادر نائب الرئيس السوداني الرياض متوجها الى سورية بعد ان سلم الملك فهد رسالة من الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير. ومن المقرر ان يزور قطر اليوم.

ولم تصدر الرياض موقفا رسميا بعد بشأن هذه المعارك. لكن صحيفة «الرياض» التي تعكس وجهة النظر الرسمية اعتبرت الاحد ان «المأزق السوداني لا يمكن تعريفه بالمشكلة الخارجية».

ايران تفرج عن مركب صيد اماراتي وطاقمه بعد احتجازهم اياما عدة

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الخليج» الاماراتية امس ان صيادا اماراتيا وثلاثة من البحارة الهنود عادوا امس الى الامارات على متن مركبهم بعد احتجازهم في ايران اياما عدة.

وقالت الصحيفة ان الصياد عبد الله علي مصبح عاد الى امارة رأس الخيمة برفقة ثلاثة من البحارة الهنود بعد احتجازهم ثلاثة ايام في احد سجون بلدة لنجة على الساحل الايراني.

ونقلت الصحيفة عن مصبح قوله انه خرج قبل ايام الى عرض البحر في رحلة صيد اعتيادية على متن طراد مع مرافقيه وبينما كانوا على بعد 50 كيلومترا داخل المياه الدولية اعترضهم زورقان ايرانيان على متنهما مسلحون واقتادوهم الى الساحل الايراني بعد مصادرة بعض معداتهم.

وقال الصياد الاماراتي انه امضى في بلدة لنجة ثلاثة ايام اخضع خلالها لسلسلة من التحقيقات من قبل سلطات الامن الايرانية.

وتتنازع الامارات وايران السيادة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي سيطرت عليها ايران عام 1971 قبيل استقلال الامارات.

واتهمت الامارات ايران في 1992 بضم جزيرة ابو موسى التي تديرها بالاشتراك مع امارة الشارقة.

واجرى البلدان عام 1994 مباحثات لحل الازمة بينهما لكنها فشلت بسبب رفض طهران التفاوض حول جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى اللتان تطالب بهما امارة رأس الخيمة.

واقترحت الامارات اللجوء الى التحكيم الدولي في محكمة العدل الدولية لكن ايران ردت بانها لن تتخلى عن الجزر الثلاث وان عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية «لن تكون له نتيجة، وان سيادتها على الجزر «ليست موضع نقاش».

مصر: قناة الشيخ زايد تمر في منطقة أثرية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر وزير الثقافة المصري فاروق حسني اوامره الى المجلس الاعلى للاثار بتشكيل لجنة عليا من خبراء التربة والاثار تتولى معاينة موقع ومجرى قناة الشيخ زايد التي ستأخذ مياهها من بحيرة ناصر خلف السد العالي وتمر في مناطق صحراوية لتخلق مشروع الوادي الجديد الذي تعتبره الحكومة المشروع الذي ستدخل به الى القرن الواحد والعشرين وتخرج به مصر من وادي النيل الضيق المكتظ بالسكان.. والسبب اكتشاف ان الترعة تمر في منطقة اثرية واثناء الحفر قد تظهر اثار مدفونة.

وقد يؤدي تشكيل اللجنة الى اعطاء معارضي المشروع حجة اضافية لمعارضتهم له بالقول انه سيلحق ضررا بالمناطق الاثرية وهي نفس الحجة التي يقولها المعارضون لمسار ترعة السلام الى سيناء بأنها تمر في منطقة اثرية.

وفاة الرهينة الفرنسي السابق في لبنان مارسيل فونتان

■ باريس ـ اف ب: علم في مستشفى «فال دو غراس» ان الدبلوماسي الفرنسي مارسيل فونتان الذي احتجز كرهينة لاكثر من ثلاث سنوات في لبنان على ايدي مجموعة شيعية تطلق على نفسها اسم منظمة «الجهاد الاسلامي» توفي امس الاثنين في المستشفى بسبب اصابته بمرض السرطان.

وكان فونتان البالغ من العمر 54 عاما نقل الى المستشفى في السادس من الشهر الجاري.

ويذكر ان فونتان الذي تولى منصب نائب القنصل لدى السفارة الفرنسية في بيروت اعتبارا من عام 1982، اختطف في 22 اذار (مارس) 1985 خلال توجهه الى عمله برفقة مدير التشريفات في السفارة في بيروت مارسيل كارتون.

وبعد ساعات قليلة على اختطاف الفرنسيين اعلن متحدث مجهول مسؤولية منظمة «الجهاد الاسلامي» عن العملية.

وبدأ بذلك الاسر المضني للرجلين اللذين انضم اليهما بعد شهرين الصحافي الفرنسي جان بول كوفمان والباحث ميشال سورا (الذي توفي في الاسر بعد اشهر معدودة من خطفه).

ولدى اطلاق سراحه روى مارسيل فونتان ان خاطفيه اتهموه بانه جاسوس يعمل لحساب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) والاسرائيليين، وتبعت هذه الاتهامات اعدامات صورية وصفها بانها «اسوأ لحظات اسره».

ولد مارسيل فونتان في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1942 في سان لوي في جزيرة ريونيون. انخرط في الجيش الفرنسي وهو في سن الـ18 ثم اتجه الى الدبلوماسية.

وكان تعيينه في بيروت اول منصب له في حياته الدبلوماسية. وهو متزوج واب لثلاثة اولاد. وفي عام 1988 عين نائب قنصل في ملبورن ثم في انتاناناريفو قبل ان يعود الى الادارة المركزية في الخارجية الفرنسية في باريس في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991.

زعيما أكبر فصيلين صوماليين يوافقان على الاجتماع لبحث اتفاق السلام

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن المبعوث الايطالي الخاص الى الصومال جيوزيبي كاسيني امس الاثنين في مقديشو ان زعيمي اكبر فصيلين صوماليين، حسين محمد عيديد وعلي مهدي محمد وافقا على الالتقاء اليوم للبحث مجددا في اتفاق السلام الذي وقع العام الماضي في نيروبي.

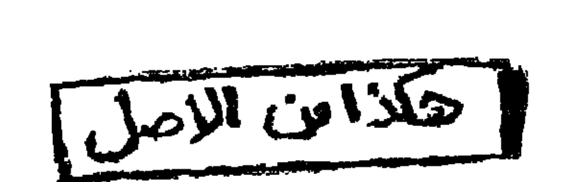
واوضح كاسيني الذي اعد لهذا الاجتماع ان الرجلين التقيا بعد ظهر امس الاثنين في الساعة 12.00 ت غ (15.00 بالتوقيت المحلي) في فندق رمضان على «الخط الاخضر» الفاصل بين الجنوب الذي يسيطر عليه حسين عيديد والشمال الذي يسيطر عليه علي مهدي.

وستتركز المحادثات على المسائل الامنية واعادة فتح مطار ومرفأ مقديشو وتشكيل قوة موحدة من الشرطة.

ولا يزال المطار والمرفأ مغلقين منذ سنتين اثر خلافات بين الفصيلين حول تقاسم عائدات هذين المرفقين الحيويين. واضاف كاسيني انه بعد اللقاء ستكلف لجنة مشتركة بتطبيق ما اتفق عليه.

وفاجأ الاعلان عن اللقاء جميع الاوساط في الصومال. اذ ان علي مهدي الذي يترأس التحالف الصومالي للانقاذ اعلن بانه لن يلتقي حسين عيديد الذي يترأس المؤتمر الصومالي الموحد/التحالف الوطني الصومالي قبل ان يتخلى الاخير عن طموحاته بتسلم رئاسة الجمهورية.

وكان كل طرف اعلن نفسه رئيسا للجمهورية بالوكالة ورئيسا للحكومة.



هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2397 الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 1997 - 12 رمضان 1417 هـ

كررت شروطها لمعاودة المفاوضات مع اسرائيل

سورية: لا بد من اقرار اسرائيل بالانسحاب لتحقيق السلام نتنياهو يأمل في التفاوض مع دمشق «في الاسابيع المقبلة»

دمشق - القدس -

من عصام حمزة ووفاء عمرو:

اتهم رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانتهاج سياسة متعنتة، وقال ان الخيار الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الاوسط هو اقرار اسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان.

وقال الزعبي في كلمة خلال اجتماعات هيئة المتابعة والتنسيق السورية اللبنانية في دمشق امس الاثنين على أهمية التضامن العربي والتعاون السوري اللبناني لافشال خطط اسرائيل.

واضاف «في الوقت الذي تمعن فيه السياسة الاسرائيلية في تعنتها الذي تعبر عنه حكومة نتنياهو بكل صفاقة وتحد للمجتمع الدولي فاننا لسنا بحاجة الى الاثبات بأن التضامن العربي والتلاحم السوري اللبناني هما الطريق الحقيقي الى جعل مواقفنا كلها موحدة والى جعل كل المسالك المؤدية باسرائيل الى بلوغ اطماعها مسدودة».

وقال «ان تحقيق السلام العادل والشامل وفقا للقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام والانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان هو الخيار الوحيد الذي لا بد منه مهما تنوعت مناوراتها وبالغت في غطرستها وتطرفها».

ويذكر ان محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني والتي كانت تعقد بصورة متقطعة منذ عام 1991 وصلت الى طريق مسدود بسبب الخلاف حول انسحاب اسرائيل من منطقة الجولان السورية وجنوب لبنان.

ولم تعقد اية محادثات سلام بين الجانبين منذ تسلم نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية الجديدة قبول مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه العملية السلمية.

وقالت مصادر رسمية ان الهيئة السورية اللبنانية التي رأس اجتماعاتها الزعبي ونظيره اللبناني رفيق الحريري اكدت في ختام اللقاء الذي عقد امس على استمرار تمسك سورية ولبنان بمفهوم السلام العادل والشامل الذي يقوم على اساس قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام.

وشددت الهيئة في هذا الصدد على ضرورة انسحاب اسرائيل التام من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وهو اليوم الذي سبق الحرب العربية الاسرائيلية ومن جنوب لبنان والبقاع الغربي دون قيد او شرط.

كما أكدت الهيئة ايضا أهمية الترابط بين المسارين السوري واللبناني في المحادثات وعدم انفصالهما.

وفي اشارة غير مباشرة لاتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل الذي وقع بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي قالت الهيئة «ان الحلول الجزئية والمنفردة لا يمكن ان تخدم السلام او المساهمة في اقامته على اسس ثابتة وعادلة وشاملة».

وحضر اجتماعات امس وزيرا خارجية كل من سورية ولبنان فاروق الشرع وفارس بويز ووزيرا الدفاع لسورية العماد مصطفى طلاس ولبنان محسن دلول كما حضر ايضا عدد اخر من الوزراء المختصين.

واشارت مصادر رسمية الى ان الزعبي والحريري صادقا في نهاية الاجتماع على الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها الاسبوع الماضي والخاصة بالتعاون في مجال الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي واقامة مراكز جمركية مشتركة.

ومن جهته أعرب نتنياهو عن أمله امس الاثنين في استئناف المفاوضات مع سورية المتوقفة منذ سنة «في الاسابيع المقبلة».

وقال نتنياهو للاذاعة العسكرية: «نحن مستعدون لاستئناف المفاوضات في الاسابيع المقبلة لكن هذا يتعلق بسورية لانه لا يمكننا ان نرغمها على التفاوض».

واشار رئيس الوزراء ايضا الى ان البلدين يمكنهما ان يقدما خلال المفاوضات «مطالبهما المتعلقة خصوصا بهضبة الجولان حتى لو كانت متناقضة».

ونفى نتنياهو مرة أخرى ان يكون اكد في مقابلة الاسبوع الماضي مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية ان «هضبة الجولان غير قابلة للتفاوض».

وردا على سؤال عن احتمال تقديم تنازلات في مسألة الجولان امتنع نتنياهو عن الرد. وقال «ارفض ان اتحدث عن انسحاب في او من هضبة الجولان وليس هناك سبب يدعوني لتليين مواقفي فيما لم يقم الرئيس السوري حافظ الاسد بذلك».

واضاف نتنياهو «لدينا الكثير من العمل للقيام به في لبنان (مع سورية) ومن مصلحتنا المشتركة خفض التوترات».

وقال «سنجد الوسيلة لاستئناف المفاوضات مع سورية واعتقد ان الولايات المتحدة ستضطلع بدور اساسي في هذه المفاوضات ما ان تباشر الادارة الجديدة للرئيس بيل كلينتون مهامها».

وكررت صحيفة (البعث) السورية امس الاثنين شروط دمشق لمعاودة المفاوضات مع اسرائيل المعلقة منذ قرابة العام مشيرة الى ضرورة القبول بمبدأ الارض مقابل السلام.

وكتبت (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم «من الاهمية بمكان أن يدرك الجميع وعلى وجه الخصوص اسرائيل أن استئناف محادثات السلام مرهون باستئنافها من حيث انتهت والاهم من هذا وذاك الالتزام الاكيد والدقيق بتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام أي الانسحاب من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وتنفيذ القرار 425 القاضي بالانسحاب الكامل من جنوب لبنان».

وتابعت «بغير ذلك لا سلام ولا أمن ولا استقرار في المنطقة وعند ذلك على اسرائيل ان تتحمل المسؤولية كاملة لانها هي وحدها عامل التوتر لرفضها السلام القائم على العدل والشمولية».

وكان نتنياهو أعرب امس عن الامل في معاودة المفاوضات مع سورية «في الاسابيع المقبلة» رافضا «التحدث عن انسحاب حول او من هضبة الجولان» التي احتلتها اسرائيل العام 1967 وضمتها العام 1981.

وهو أكد أمس الاول ان الجولان يتمتع بأهمية قصوى بالنسبة لامن اسرائيل.

من جهتها قالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «العودة الى نقطة الصفر تعني الدخول في مماحكات لفظية قد تستمر سنوات دونما نتيجة ويبدو ان حكومة نتنياهو تسعى الى تطبيق مقولة (رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني السابق اسحق) شامير المعروفة وهي اطالة المفاوضات الى أجل غير محدد مع الاستمرار في زرع الاراضي المحتلة بالمستوطنات».

وتابعت «لقد أعلنت سورية تمسكها بالسلام العادل والشامل خيارا استراتيجيا لها وهذا السلام هو دون احتلال وتوسع وعدوان ودون مستوطنات ومستوطنين وأحزمة أمنية ومحطات انذار».

حذر من وقوع انفجارات اخرى في المستقبل

معارض سعودي يحمل الرياض وواشنطن مسؤولية انفجار الظهران

لندن - «القدس العربي» - من الان جورج:

حمل معارض سعودي مقيم في بريطانيا الولايات المتحدة والحكومة السعودية مسؤولية الانفجارين اللذين استهدفا قواعد امريكية في السعودية، محذرا من ان الاوضاع السياسية تشير الى احتمال حدوث هجمات اخرى في المستقبل.

وقال خالد الفواز ممثل «هيئة النصيحة والاصلاح» في لندن ان جماعته تعتبر ان «النظام السعودي والولايات المتحدة تتحملان مسؤولية (الانفجار) كاملة، كونهما ضغطا على الناس لارتكاب فعل مثل هذا»، مشيرا الى ان الرياض وواشنطن «ستواصلان خلق مشاكل لانفسهما من خلال اعمالهما غير الشرعية».

يشار الى انه في تشرين ثاني (نوفمبر) 1995، قتل خمسة امريكيين وهنديين في اعقاب انفجار سيارة ملغومة امام مبنى الحرس الوطني في الرياض يعمل فيه مستشارون امريكيون. وفي حزيران (يونيو) الماضي قتل 19 جنديا امريكيا بسبب انفجار حافلة امام قاعدة عسكرية امريكية في الظهران شرق السعودية. واعدمت السلطات السعودية 4 سعوديين في ايار (مايو) الماضي بعد ادانتهم في الانفجار الأول. ويعتقد ان الاشخاص الذين يقفون وراء الانفجار الثاني ايضا سعوديون معارضون للعائلة المالكة في الرياض. وحارب العديد من هؤلاء مع المجاهدين الافغان ضد الاتحاد السوفييتي السابق. وكانوا في ذلك الوقت يقاتلون بتمويل من الحكومة السعودية وتجهيز بالمعدات العسكرية من الولايات المتحدة.

ورغم ان واشنطن تعتقد بوجود دور ايراني في الانفجارين، الا انه لم يتم تقديم دليل قوي حول تورط جهات اجنبية حتى الآن.

واوضح الفواز الذي وصل الى لندن عام 1994 وقدم للجوء السياسي في بريطانيا، ان اتهاماته ضد الحكومتين السعودية والامريكية «لا يعني انني اتفق بالكامل مع الذين نفذوا الانفجارين. نحن نعتقد ان أثرهما يمكن ان يكون عكسيا على القضية». لكنه اضاف ان منفذي الانفجار على الاقل لم يهاجموا اخوتهم».

وعند سؤاله فيما اذا كان مستعدا لادانة استخدام العنف من اجل تحقيق اهداف سياسية، قال الفواز ان كلمة «العنف» لا تزال بحاجة الى تعريف، وانها في كثير من الاحيان لا توضع في مكانها.

وفيما يتعلق بالانفجارات في السعودية قال «انا لا ادين هذا النوع من الاعمال طالما كانت اسبابها مقنعة».

وتسعى هيئة النصيحة والاصلاح الى ازالة العائلة المالكة واستبدالها بنظام اسلامي اصولي. وهي تطالب ايضا بانهاء التدخل العسكري الغربي في شؤون العالم الاسلامي.

واحد المسؤولين الرئيسيين عن هيئة النصيحة للبارز السعودي المعارض اسامة بن لادن الذي تزعم واشنطن انه ممول رئيسي للارهاب الدولي، وان لم يقترح احد ان هيئة النصيحة او الفواز لهما علاقة بالارهاب.

واكد الفواز ان بن لادن هو «احد الاعضاء المؤسسين للهيئة، وبالتالي فهو عضو لجنتها الاستشارية التي تضع قراراتها».

وعند سؤاله عن مصدر تمويل الهيئة قال «نحن نعتمد على اعضائنا ولجنتنا في التمويل».

وخلال الحرب الافغانية، كان بن لادن يتصرف بتأييد من السلطات السعودية، حيث يقوم بتنظيم المتطوعين المطلين لقتال السوفييتين. وبعد انتهاء الحرب تم نزع الجنسية عنه وعاش في المنفى في السودان. في العام الماضي، وبعد انتصار جماعة طالبان الاصولية في افغانستان، انتقل بن لادن الى افغانستان.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي، وبينما هددت انشطة معارض سعودي آخر في لندن، هو الدكتور محمد المسعري، العلاقات السعودية البريطانية، منعت بريطانيا بن لادن من دخول المملكة المتحدة. وجاء في رسالة من وزير الداخلية الى بن لادن في الخرطوم ان «وزير الداخلية اصدر توجيهاته الخاصة بمنعك من دخول المملكة المتحدة على اساس ان وجودك هنا قد لا يكون في خدمة المصلحة العامة».

ورغم ان لندن منعت دخول بن لادن، الا انها لم تتخذ اي اجراء ضد الفواز او جماعته الذين يحرصون على العمل ضمن القانون. لكن لندن تبدو ليست في عجلة من امرها للاستجابة لطلب فواز باللجوء السياسي. وقال «حتى انهم لم يدعوني للمقابلة». واتخاذ قرار في حالته ليس بالشيء الذي يشعر السياسيون براحة تجاهه. فمنحه اللجوء السياسي يعني اغضاب السعودية وربما الامريكيين. وانكار حقه في اللجوء يثير احباط الليبراليين البريطانيين الذي لا يتعاطفون مع نظام السعودية الاستبدادي.

ورفضت وزارة الخارجية التعليق على مسألة وجود الفواز في لندن. وفي الاسبوع الماضي ذكرت محطة تلفزيون «ان بي سي» ان اسامة بن لادن كان يتردد دائما على الدول الغربية بما فيها بريطانيا. غير ان بن لادن انكر انه قام بمثل هذه الرحلات، او انه تقدم بطلب لزيارة بريطانيا عبر سفارتها في الخرطوم.

«هآرتس»: نتنياهو يريد احياء اقتراحه «لبنان اولا»

لوبراني يستبعد «بشكل قاطع» قيام حرب بجنوب لبنان

■ القدس - نيقوسيا - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يريد اعادة طرح اقتراحه «لبنان اولا» المتمثل في استئناف المفاوضات مع سورية بدءا بلبنان.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في مكتب رئيس الوزراء ان نتنياهو سيقترح انسحابا للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان حيث يحتل شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا لينتشر الجيش اللبناني في هذه المنطقة وينزع سلاح حزب الله، الذي يشن معظم الهجمات التي تستهدف اسرائيل في الشريط المحتل، ويضم الى صفوفه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل. واضافت الصحيفة نقلا عن المصدر نفسه ان المفاوضات حول لبنان ستتيح خلق «اجواء من الثقة» مع سورية.

وكان نتنياهو قد الح امس الاول الى هذا الاقتراح قائلا «لدينا الكثير من العمل في لبنان (مع سورية) اذ ان لدينا مصلحة مشتركة في تخفيف التوترات».

وكان لبنان رفض اقتراح «لبنان اولا» الذي تقدمت به اسرائيل بعيد انتخاب نتنياهو رئيسا للحكومة. وكذلك فعلت سورية.

ومن جهة اخرى استبعد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني «بشكل قاطع» قيام حرب في جنوب لبنان مؤكدا انه «لا توجد نية اسرائيلية للحرب».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يعتقد ان منطقة الشرق الاوسط على اعتاب حرب جديدة قال «قطعا لا، ولا توجد نية اسرائيلية للحرب ولا اعتقد ان هناك من يرغب في اسرائيل او في سورية ولبنان في الحرب على رغم تعالي التصريحات التي تدور فحواها على احتمال حدوثها».

وجاء كلام لوبراني في مقابلة اجرتها معه صحيفة (الرأي العام) الكويتية نشرت في عددها الصادر امس الاثنين.

وقال في اشارة الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 «ان حرب لبنان كانت مستنقعا وقعنا فيه ولا نريد العودة اليه ولا يؤيد اي اسرائيلي ذلك».

وشدد على ان الحل في جنوب لبنان «سيكون سياسيا وليس عسكريا وسيكون ايضا برضا وموافقة سورية التي لن ترضى بأي حل لا يتفق وينسجم مع مصالحها».

وكان نتنياهو حذر في الثامن من الشهر الجاري من ان «التهديدات الارهابية قد تؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط» معتبرا ان «ثلاثا من الحروب الخمس التي خاضتها اسرائيل ضد العرب نجمت عن تصعيد في موجة الارهاب».

ويشهد الجنوب اللبناني تصعيدا عسكريا منذ مطلع العام الحالي حيث تقوم اسرائيل بشن غارات جوية وبقصف القرى المحاذية للشريط الحدودي المحتل ردا على عمليات ينفذها حزب الله ضد عسكرييها وافراد الميليشيا التابعة لها.

ووصف لوبراني العلاقة بين لبنان وسورية بأنها تشبه «الزواج الكاثوليكي الذي لا طلاق فيه» وان «لبنان مرتبط ارتباطا وثيقا بدمشق وهذه طبيعة يجب التعامل على اساسها».

واتهم لوبراني الحكومة اللبنانية بأنها «لا تبسط سلطتها بصورة كاملة وقوية على اراضيها» مستشهدا باطلاق صاروخ كاتيوشا في الثامن من الشهر الجاري من جنوب لبنان على شمال اسرائيل ومعربا عن «اعتقاده ان هذا الامر جاء مخالفا لارادة الحكومتين السورية واللبنانية وهنا تكمن المعضلة الحقيقية».

وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اكدت اطلاق صاروخ كاتيوشا «واحد على الاقل» على اسرائيل من منطقة القليلة في جنوب لبنان في الثامن من الشهر الجاري واعتبرت هذا «الحادث المؤسف بمثابة خرق للتفاهم ويستهدف اضعافه». واكد البيان الصادر عن اللجنة ان الحكومة اللبنانية «وانسجاما مع التزامها بالتفاهم ومسؤولياتها بموجبه اكدت انها تفعل ما بوسعها لضمان التقيد بالتفاهم».

سفير الاردن يلمح الى وجود اردني اختفى في بيروت لدى السوريين

■ بيروت - رويتر: لمح سفير الاردن في لبنان فخري ابو طالب الى ان المواطن الاردني ضرار الكرمي الذي اخذه ثلاثة اشخاص مجهولين منذ 17 يوما في بيروت موجود لدى المخابرات السورية.

ويعمل الكرمي مراقبا ماليا لفندق ماريوت في بيروت وقد اخذ من مكتبه في الفندق في الثالث من الشهر الحالي.

وقال ابو طالب في حديث هاتفي مع رويتر امس الاثنين «من خلال اتصالاتي الشخصية واتصالات مدير الفندق سام ابراهيم عرفنا ان ضرار غير موجود لدى السلطات الامنية اللبنانية ولكن لغاية الان لم نبلغ رسميا».

واضاف «المعلومات غير الرسمية لدينا هي انه موجود عند الاجهزة الامنية المعنية بالامن اللبناني ولكن لم نبلغ رسميا بذلك».

ولم يعط السفير مزيدا من التفاصيل لكنه قال انه ينتظر جوابا حول مصير الكرمي من وزارة الخارجية اللبنانية.

وقال ابو طالب «ان الكرمي تمكن ان يهمس في اذن احد زملائه (مخابرات) قبل ان يقتاده ثلاثة اشخاص بلباس مدني في سيارة رانج روفر رمادية اللون تحمل لوحات لبنانية ولكن حتى الان وعلى الرغم من الاتصالات العديدة التي اجريناها مع وزير الخارجية فارس بويز ومسؤولين اخرين لم نستلم اية توضيحات عن مصيره وننتظر الحصول على جواب».

وكانت عدة صحف لبنانية قالت ان الكرمي اعتقل للاشتباه في صلته بهجوم في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على حافلة سورية كانت تقل عمالا على الطريق الساحلية شمالي بيروت مما ادى الى مقتل سائقها او بموضوع انفجار وقع في حافلة سورية في دمشق في نهاية العام الحالي مما ادى الى مقتل 11 شخصا.

ولسورية 35 الف جندي في لبنان دخلوا البلاد عام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي عصفت بها بين عامي 1975 و1990.

وعندما سئل المدعي العام التمييزي عدنان عضوم يوم السبت الماضي عن اعتقال الكرمي رد قائلا «لا يمكنني تأكيد او نفي ذلك لانني لا اعلم بالامر ولم اعط اوامر باعتقال احد».

وزير الثقافة الاردني لا يهمه ان يتعرف على الشخصيات الثقافية

المثقفون يعتصمون ضد قرار منع اقامة الندوات

عمان - «القدس العربي»:

فجرت ندوة «حوار الخيارات» التي عقدتها رابطة الكتاب الاردنيين الشهر الماضي وبمشاركة اكثر من اربعين سياسيا وباحثا بالاضافة لتلك الندوة التي شارك بها ليث شبيلات في منتدى الكرك خلافا شديدا بين رابطة الكتاب الاردنيين ووزير الثقافة الذي اصدر قرارا بمنع اقامة الندوات والمحاضرات الا باذن من مديري الثقافة والحاكم الاداري في المنطقة التي ستقام فيها المحاضرة او الندوة.

هذا القرار اعتبرته الاوساط الثقافية متمثلة برئيس رابطة الكتاب ابراهيم العبسي وفخري قعوار امين عام لاتحاد الكتاب والادباء العرب قرارا عرفيا واثار القرار الذي اصدره وزير الثقافة احمد القضاة استياء عاما بين اوساط الكتاب والمثقفين في الاردن اذ اعتبروه بمثابة الوصاية على الثقافة والعمل الثقافي.

وقد نص قرار الوزير الاردني الذي حمل عنوان «تعميم رقم 1 لسنة 1997» على عدم اقامة اي نشاط الا بعد الحصول على موافقة خطية من مديري الثقافة في المحافظات، ومدير الثقافة لمحافظات العاصمة «عمان» لكافة المنتديات والهيئات والروابط المسجلة بالوزارة وعددها حوالي 275 يقع اكثر من نصفها في العاصمة عمان وبعد موافقة مدير الثقافة موافقة الحاكم الاداري.

وقد فاخر وزير الثقافة لكثر من مرة بأنه لا يعرف بيكاسو ولم يشاهد له اي عمل فني وذات مرة «سلم» على شخص اعتقد بأنه فخري قعوار، على رغم بأن فخري قعوار كان نائبا في البرلمان وكاتبا صحافيا في احدى الصحف الاردنية اليومية وله مساهمات ثقافية - ادبية وروائية - مشهورة، الا ان الوزير يقول انه لا يهمه ان يعرف او يتعرف على الشخصيات الثقافية الاردنية نتيجة عدم اهتماماته بالثقافة.

الاوساط الثقافية الاردنية اكدت ان «حوار الخيارات» الذي اقامته رابطة الكتاب في اواخر الشهر الماضي وتناول عدة محاور سياسية واقتصادية وثقافية وابداعية تتعلق بماضي الاردن وحاضره ومستقبله، كان مؤشرا على قرار الوزارة وتعميمها الذي وصفه رئيس رابطة الكتاب ابراهيم العبسي بأن «مخالف لحرية الرأي والفكر والتعبير، وطلقة طائشة في وجه الديمقراطية والتعددية السياسية والفكرية والثقافية بل في وجه الحياة والتقدم والتطور» على حد تعبير العبسي والذي قال لـ«القدس العربي» انه كان والى وقت قريب ويقصد القرار الذي اصدره الوزير يعتبر احد مظاهر الاحكام العرفية السوداء التي تعيق ثقافتنا وادبنا وفكرنا وحياتنا.

ونوه الكاتب ابراهيم العبسي الى ان الرابطة ستقف ضد هذا القرار مدافعة من خلال اعضائها عن حقهم في الحوار الفكري والثقافي والسياسي ايضا وقال «سندافع عن حقنا في الكلام او الصراخ او البقاء والا فما معنى الديمقراطية في ظل هذا «التعميم العرفي» على حد تعبيره.

الوزير احمد القضاة وصف قراره بأنه قرار تنظيمي بحت، نافيا صفة العرفية. موضحا انه لا يجوز ان تتحول الجمعيات والنوادي الثقافية الى مقار للاحزاب ومكان لممارسة النشاط السياسي معتبرا ان من حق الحاكم الاداري ان يعرف ماذا يجري في منطقته من نشاطات الا ان ابراهيم العبسي رفض ادعاءات الوزير رفضا قاطعا حيث اكد ان بلاغ الوزير عرفي ولا ينسجم مع الديمقراطية.

كما واكد العبسي ان هناك محاولات وذرائع للوصاية من قبل الوزارة على الروابط والهيئات الثقافية تحت حجج التنظيم و«المصلحة» ويتساءل العبسي ما دام الدستور والقانون والميثاق الوطني قد ضمن للمواطنين الاردنيين حرية تشكيل المنتديات والمؤسسات الثقافية والفكرية والفنية تماما كحرية تشكيل الاحزاب فلماذا التدخل في منتدياتنا وثقافتنا.

ووصف العبسي بلاغ الوزير بأنه تكميم للافواه وانه يستغرب ان يلجأ الوزير لهذا القرار بدلا من السعي لحل مشكلة نحو 40 عضوا في رابطة الكتاب عاطلين عن العمل.

واضاف ان مثقفي الاردن وكتابه على استعداد للحوار مع الوزير ولكن على قاعدة التراجع عن قراره.

وقد علمت «القدس العربي» ان من ضمن الاجراءات التي ستتخذها رابطة الكتاب الاعتصام امام مجلس النواب احتجاجا على تعميم الوزارة وكذلك المطالبة بحجب الثقة عن السيد وزير الثقافة د. احمد القضاة.

الوزير رد على قرار المثقفين الاعتصام امام مجلس النواب ضد قراره بأنه دليل على ارتفاع سقف الحرية في الاردن.

اما فخري قعوار امين عام اتحاد الكتاب والادباء العرب قال لـ«القدس العربي» ان قرار الوزارة «عودة الى الاحكام العرفية» ودعا قعوار وزير الثقافة الى سحب تعميمه الصادر في السادس من الشهر الجاري واضاف ان تقييد حريات المبدعين والمثقفين ليس جزءا من مهمات الوزير وليس ملائما لنائب في البرلمان ويقصد الوزير، بل ليس مناسبا لاي مخلوق لانه اشارة غير ديمقراطية، او هي اشارة غير ودية نحو الثقافة والمثقفين.

ومن جانب اخر تزامن اصدار قرار وزارة الثقافة الاردنية مع قرار اقالة الشاعر عبد الله رضوان الذي عوقب لرفضه هذا القرار باعتباره مديرا للثقافة المحافظات.

الشاعر عبد الله رضوان اعتبر ان القرار يتعارض مع الديمقراطية ولا ينسجم مع المرحلة ولا مع التوجه الديمقراطي في الاردن.

جنوب افريقيا تتحدى الولايات المتحدة وتمضي قدما في صفقة بيع الاسلحة الى سورية

جوهانسبرغ - من جولييت سوندرز:

قال ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا امس الاول ان بلاده الغت التحيز الى جانب اسرائيل الذي كانت عليه في عهد العزل العنصري وانها ستبيع اسلحة الى سورية اذا شاءت.

وقال مبيكي ان الولايات المتحدة منافقة في معارضتها صفقة مقترحة لبيع جنوب افريقيا اجهزة تصويب مدافع دبابات الى سورية.

وتساءل مبيكي الذي كان يتحدث بعد اجتماع استمر اربعة ايام للمؤتمر الوطني الافريقي «لماذا يجب علينا الا نبيع لسورية».

واضاف قوله «نحن لا نتبع سياسة في الشرق الاوسط مثل السياسة التي انتهجها النظام السابق والتي استهدفت انشاء تحالف مع اسرائيل وان تكون معادية لباقي دول المنطقة».

وقال «نحن لا نتبع سياسة العزل العنصري في علاقاتنا الخارجية في الشرق الاوسط.. لن نتخذ موقفا يقوم على العزل العنصري ويستبعد سورية تلقائيا».

وأعلنت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي ان بيع جنوب افريقيا اسلحة الى سورية التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب سيكون امرا «خطيرا جدا» وسيؤدي الى الغاء المساعدات الامريكية الى بريتوريا.

وقالت جنوب افريقيا ان شركات في ثلاث دول اوروبية على الاقل تتنافس ايضا للفوز بالعقد السوري. وقالت صحف ومحلية ان شركة مقاولات عسكرية امريكية تشارك في واحد على الاقل من هذه العطاءات.

وقال مبيكي في مؤتمر صحافي «المعدات الامريكية يجرى تسويقها في سورية للشيء نفسه تقريبا والحكومة الامريكية سمحت بذلك لانهم يفهمون جيدا ما يجري».

واضاف قوله «قد يحدث في مرحلة ما في غضون ذلك ان الحكومة الامريكية قد تتذرع بقانونها الذي يحظر بيع معدات مصنوعة في الولايات المتحدة. قد يفعلون ولكنهم لم يفعلوا هذا بعد».

ورفض نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الاسبوع الماضي انتقادات واشنطن لمفاوضات جنوب افريقيا مع سورية قائلا ان اعداء جنوب افريقيا ليسوا بالضرورة هم اعداء واشنطن انفسهم.

وردد مبيكي الرأي نفسه قائلا «لا يمكن ان تنطلق من موقف ان بلدا له سلطان النقض (الفيتو) على القرارات السيادية لحكومة جنوب افريقيا».

ومن المقرر ان يناقش مجلس وزراء جنوب افريقيا الصفقة السورية في اجتماعه المعتاد الاول هذا العام يوم الاربعاء».

وتعهدت حكومة الرئيس نيلسون مانديلا التي تولت السلطة في أول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا في نيسان (ابريل) عام 1994 بعدم بيع اسلحة الى دول في حروب او الى حكومات تنتهك حقوق الانسان.

وفي وقت سابق من امس الاول صرح متحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية للصحافيين «في اواخر العام الماضي وافقت اللجنة الوطنية للرقابة على الاسلحة التقليدية على تسويق معدات غير فتاكة الى الجزائر».

ولم تكن لدى المتحدث تفصيلات بشأن الصفقة ولكن صحيفة (صنداي اندبندنت) التي تتخذ من جوهانسبرغ مقرا لها قالت ان المعدات تتألف من طائرات عسكرية بلا طيار. ولم تحدد قيمة العقد.

عملية لحزب الله ضد موقع للميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت مصادر أمنية ان صاروخا من طراز «ساغر» سقط ظهر امس الاثنين بالقرب من موقع ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل في برعشيت في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بدون ان تشير الى وقوع اصابات.

وفي بيروت أعلن تنظيم «حزب الله» اللبناني الشيعي مسؤوليته عن العملية مؤكدا ان صاروخا مضادا للآليات اطلقته مجموعة من المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، «اصاب مباشرة آلية مجنزرة للعملاء اللحديين مما ادى الى سقوط من فيها بين قتيل وجريح».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت على الاثر بقصف مشارف قرى تبنين وصفد البطيخ وبرعشيت وحداثا بأكثر من 30 قذيفة من عيار 155 ملم لم تؤد كذلك الى وقوع اصابات. كما قامت مروحية اسرائيلية من نوع كوبرا بتمشيط هذه المناطق بالرشاشات الثقيلة.

وزير التموين الفلسطيني يرد على طلب المجلس التشريعي بمساءلته

غزة - من عبدالغني الشامي:

رد وزير التموين الفلسطيني على اتهامات لاعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب الموجهة الى وزارته، بشأن القمح في مناطق السلطة الفلسطينية وجودته واسعاره وكمياته.

وقال عبد العزيز شاهين ان الازمة التي شهدتها مناطق السلطة الفلسطينية بشأن مادة الطحين اتت في ظل الازمة التي عصفت بانتاج القمح الامريكي في الموسم السابق، والتي ادت الى رفع السعر الدولي للقمح في العالم، مما ادى الى ارتفاع اسعار بيعه في قطاع غزة للكيلو الواحد من شيكل الى 2 شيكلين.

واضاف شاهين في ظل ذلك قامت السلطة الوطنية وفق مسؤولية جماعية بالعمل على استيراد الدقيق من الخارج وبكل كمية ممكنة، مشيرا الى فقدان القمح في الاسواق الدولية الخارجية، مما اضطر السلطة الفلسطينية في حينها الى اللجوء الى الاشقاء في كل من جمهورية مصر العربية و الاردن، حيث تم شراء قمح وتم طحنه في هذين القطرين الشقيقين.

جاءت توضيحات الوزير ابو علي شاهين خلال مؤتمر صحافي خاص عقد امس الاول في مبنى وزارة التموين في غزة للرد على الاتهامات التي وجهت لوزارة التموين، من قبل عدد من اعضاء المجلس التشريعي، والذي طالبوا باستجواب وزير التموين.

واوضح شاهين انه تم استيراد كميات توافقت مع الشروط الصحية من عدد من الدول الاوروبي كاليونان وايطاليا وفرنسا، مشيرا الى ان الكمية المركزية التي كانت في قطاع غزة نفذت منذ فترة طويلة، اما الكمية الموجودة في الضفة الغربية والتي احتوت على قمح اردني وايطالي فان صفاتها جيدة.

واشار الوزير الفلسطيني الى ان مواطني الضفة الغربية كانوا قد اعتادوا سابقا على استهلاك نوعية (الاكسترا) من القمح، وهو ما لم يتوفر في مناطق السلطة الفلسطينية وهو متوفر في الخارج، وان من قام بالاستيراد هي السلطة الفلسطينية، عبر وزارة التموين ولم يكن لوزارة التجارة شأن في هذا الموضوع، مشددا على انه في ظل الازمة التي عايشتها الاراضي الفلسطينية كان الوضع التمويني للطحين جيدا، مشددا على انه لو نقصت الكميات من هذه المادة الاستراتيجية لكانت لدينا ازمة سياسية واقتصادية، حسب تعبيره.

وردا على اتهام بان كميات الدقيق كانت فاسدة اوضح شاهين انه عمد الى اجراء فحوصات، وانه تبين له من هذه الفحوصات ان الكميات صالحة للاستهلاك الادمي، مستشهدا على صحة اقواله من خلال تقرير كان لديه قال انه من المختبر، واضاف انه لو وجدت هناك اي صفقة للبيع، فلا تتم الا بعد ان يأخذ التاجر العينة للتحليل، ولا يمكن للتاجر ان يوقع العقد الا بالتأكد من صلاحيات المنتج، مشيرا الى ان فحص وزارة التموين يكون دوريا باستمرار.

وعن شهادة المنشأ للطحين الذي وصل مناطق السلطة الوطنية، اوضح شاهين ان الدقيق الذي يتم استيراده من بلد معين، ولا يتم طحنه في نفس البلد وانما في المكان الافضل الذي تحدده السلطة الوطنية، مبينا ان السلطة استوردت مادة طحين من اكثر من جهة: كالاردن مصر واليونان وايطاليا وفرنسا ولو توفرت جهات أخرى لتم احضاره منها ايضا.

وعن عدم صلاحية المخازن في مدينة نابلس التي تم فيها تخزين الدقيق، قال شاهين انه لا تتوفر لدى السلطة الفلسطينية مثل هذه المخازن باستثناء تلك الموجودة في نابلس، وعليه لا يمكن تخزين الطحين الا في تلك المخازن وهي مخازن مؤقتة، وقد تم وضع مادة الطحين فيها سعيا لتجاوز هذه الازمة.

وعن الكميات المتبقية من هذه المادة نفى ابو علي شاهين ان تكون هذه الكميات فاسدة كما وصف اعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني، مؤكدا صلاحيتها للاستهلاك الادمي، وانها معروضة للبيع وهي في متناول ايدي المواطنين.

وردا على الادعاء القائل بنقص 2 كيلو غرام من الكيس الواحد الذي يزن 50 كيلوغراما، قال ابو علي شاهين ان الـ 50 كيلوغراما تم بيعها بمبلغ 40 شيكلا وهو سعر السوق، نافيا في الوقت ذاته ان يكون وزن كيس الطحين 48 كيلوغراما بدلا من 50 كيلو غراما، موضحا ان النقص في الوزن ربما يعود لطبيعة الكيس نفسه، اما الوزن القائم الاجمالي في الشحنة بمجملها فيكون وزنا مطابقا وصحيحا. وحول طلب اعضاء المجلس التشريعي استجواب امام مجلسهم قال الوزير الفلسطيني انا مؤمن بالتجربة الديمقراطية، وبدور المجلس التشريعي وبصفتي عضوا في هذا المجلس فلن انسلخ عنه ومن حق المجلس ان يناقش بمختلف القضايا التي تهم المواطنين، حسب تعبيره.

الاسلام كلمة السر لكل زعيم عسكري يسعى لتولي الرئاسة في الشيشان

غروزني - من جاريث جونز:

تعلن شعارات انتخابية ملونة مرفوعة في وسط غروزني التي دمرتها الحرب «الحكم لله وحده» و «لا حول ولا قوة الا بالله» و «لا شرع الا شرع الله».

وتزدان جدران مبان متداعية واخرى اخترقتها القذائف بملصقات تقول «الله أكبر» وتدعو الى اقامة «النظام الاسلامي».

نداءات اسلامية تشكل العنصر الرئيسي في حملة انتخابات الرئاسة المحتدمة في الشيشان بعد خمسة أشهر من نهاية حرب دموية بين قوات روسية وثوار يطالبون بالاستقلال.

ويخوض المعركة مرشحون يسعون الى الفوز باصوات الناخبين الذين سيدلون بأصواتهم يوم 27 كانون الثاني (يناير) الحالي. يصورون انفسهم بأنهم ملتزمون بتعاليم الدين ويتعهدون باقامة دولة اسلامية.

في اجتماع حاشد قال اصلان مسخادوف القائد السابق لقوات الثوار واحد المرشحين في الحملة الانتخابية «سنقيم الدولة الشيشانية الاسلامية ونعيد الاعتبار لتقاليد وأعراف شعبنا».

وفي منشور انتخابي يدعو متسابق اخر هو مولودي اودوجوف وزير الاعلام السابق الى اقامة مصرف اسلامي وحظر تحصيل فوائد على الاموال.

والمرشحان الرئيسيان الاخران هما الرئيس المؤقت سليم خان يندرباييف وقائد الثوار شامل باساييف. والاثنان يعلنان تمسكهما بتعاليم الاسلام.

ويبدأ المرشحون وكلهم مؤيدون لاستقلال الشيشان خطبهم الانتخابية وينهونها بالتكبير.

وبالاضافة الى الشعارات الاسلامية يزين مرشحون لافتاتهم بالعلم الانفصالي الاخضر والاحمر والابيض او الذئب الاسود شارة الثوار.

ويعكس التأكيد على القيم الاسلامية تطلعا الى احلال الامن والنظام بعد حرب دامية سقط فيها عشرات الالوف من القتلى معظمهم من المدنيين وتشرد اكثر من هذا بكثير.

وقال مراقبون ان الاسلام يشكل نظاما دفاعيا للشيشان ضد روسيا التي ناضلت للسيطرة على هذا الاقليم القوقازي المضطرب منذ عهد القياصرة.

قال تيم غولديمان من منظمة الامن والتعاون في اوروبا الذي يساعد في تنظيم الانتخابات «كان الاسلام دائما هوية تتصدى للاستعمار الروسي».

ولكنه قال ان حرب الشيشان الحديثة ضد روسيا كانت وطنية وليست دينية ولاحظ ان الثوار نادرا ما كانوا يرفعون آيات قرآنية او يصفون معركتهم بالجهاد. كانوا يسعون الى تأييد غربي واسلامي لقضيتهم كما يقول غولديمان.

قال اصلان دوكاييف الاستاذ بجامعة غروزني ان الزعيم السابق جوهر دوداييف بدأ يستخدم شعارات اسلامية في عام 1991. واضاف يقول «والان اصبح الاسلام كلمة السر لكل زعيم عسكري يسعى لتولي الرئاسة».

ولاحظ دوكاييف ان كلا من دوداييف ومسخادوف تلقيا تعليمهما في كليات عسكرية في روسيا الملحدة ثم اتجها صوب الاسلام في وقت لاحق من حياتهما العملية.

واضاف يقول ان الشيشان بوجه عام متسامحون تجاه القضايا الدينية.

قال «مسلمون كثيرون ينفذون تعاليم الاسلام مثل صيام رمضان ولكن الاسلام ليس القاعدة الرئيسية في الحياة اليومية».

واضاف دوكاييف يقول انه حتى الامام شامل القائد المغوار في القرن التاسع عشر الذي حاول توحيد قبائل القوقاز في قوة اسلامية كان يقول ان الشيشان ليسوا على درجة كبيرة من التدين.

ولا يظهر المرشحون اهتماما كبيرا بتغيير الدستور الذي وضعه دوداييف او يتحدثون عن تسليم السلطة لرجال الدين كما حدث في ايران.

ويتركز معظم النقاش في الشيشان على تطبيق الشريعة الاسلامية.

وقال غولديمان ان القضية تدور حول ما اذا كان تطبيقها يجب ان يتم بعد الانتخابات أم لا. واضاف يقول ان الموقف الحالي غير واضح.

والنظام القضائي متوقف حاليا في الشيشان مثله مثل المؤسسات السياسية. الاموال تنقص المحاكم وهيئات رئيسية اخرى في هذه الجمهورية التي دمرتها الحرب.

قال غولديمان «لا توجد سجون لايداع اللصوص. كما ان السلطات لا تستطيع ببساطة اعدامهم رميا بالرصاص. ولذلك تكتفي بضربهم».

ولا تزال الشيشان من الناحية الفنية تابعة للاتحاد الروسي وتخضع للقوانين الروسية.

وينص اتفاق السلام في المنطقة على تأجيل الفصل في الوضع النهائي لمدة خمس سنوات ولكن الثوار يقولون انها مجرد صيغة لانقاذ ماء وجه الروس وان استقلال الشيشان حقيقة واقعة.

دوريتان جديدتان مشتركتان .. والقوة الدولية ستصل الى الخليل مطلع الشهر المقبل

نتنياهو يحذر من اعلان دولة فلسطينية .. والمستوطنون يرفضون نداء عرفات وعريقات يؤكد ان اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات خلال شهر رمضان

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي وروبرت ماني:

حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين من اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد قد تقرره السلطة الفلسطينية.

وفي مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية قال نتنياهو «في حال اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد سيكون رد فعلنا قاسيا جدا لانه سيكون انتهاكا للاتفاقات المعقودة مع السلطة الفلسطينية» ولم يحدد التدابير التي قد تتخذها اسرائيل في هذه الحالة.

واضاف نتنياهو ان «مسألة الوضع النهائي للكيان الفلسطيني لا يمكن ان تسوى الا في اطار مفاوضات الوضع النهائي» «وبموجب الجدول الزمني الذي وضع في اطار اتفاقات الخليل التي ابرمت الاربعاء الماضي يفترض ان تبدأ المفاوضات حول هذا الوضع في اذار (مارس) المقبل على ان تنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

واكد نتنياهو ايضا معارضته لانشاء دولة فلسطينية لان «الدولة تتمتع بصلاحيات من شأنها ان تعرض للخطر امن اسرائيل».

واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الى انه لا يستطيع القبول بأن يشرف الكيان الفلسطيني المقبل «على المجال الجوي وان يتمكن من اقتناء اسلحة كصواريخ من شأنها ان تعطل طيراننا المدني والعسكري وحق استخراج المياه الجوفية بحرية خشية حرماننا من المياه او عقد تحالفات عسكرية مع دول مثل ايران او العراق».

ودعا نتنياهو الى منح الفلسطينيين «حكما ذاتيا موسعا يتمتع بسلطات كبيرة ولا يشكل تهديدا لاسرائيل».

وعلى صعيد اخر اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي صائب عريقات ان القوة الدولية المشاركة في «الوجود الدولي المؤقت» ستصل الى مدينة الخليل في الضفة الغربية في الاول من شباط (فبراير) المقبل.

وذكرت صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة امس الاثنين ان عريقات كشف النقاب عن «ان اسرائيل ستطلق سراح المعتقلات الفلسطينيات من السجون الاسرائيلية خلال شهر رمضان الحالي».

وكان عريقات والمفاوض الفلسطيني حسن عصفور التقيا مساء امس الاول في القدس اسحق مولخو احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحضور القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابنغتون في محاولة لحل بعض القضايا العالقة بين الطرفين مثل مطار غزة والممر الامن والميناء ومسائل اقتصادية.

وذكر عريقات ان «اللجان المشتركة ستعمل بالتوازي لتطبيق هذه الامور وستشرف لجنة التوجيه والمراقبة على تنفيذها».

وقال بعد الاجتماع ان الجانب الاسرائيلي «اخذ علما بتركيبة لجنة الاشراف الفلسطينية وتركيبة اللجان الفلسطينية التي ستتولى مفاوضة الجانب الاسرائيلي لتطبيق البنود العالقة». واضاف «لقد وعدونا بابلاغنا تركيبة لجانهم خلال الايام الثلاثة المقبلة».

واشار عريقات الى ان المفاوضات «ستبدأ من حيث انتهت قبل وقف المفاوضات في اذار (مارس) الماضي، وان هناك شبه اتفاق على موضوع الممر الامن، وان هذه المفاوضات ستكون نهائية».

واكد انه «سيتم قريبا» تحديد موعد لاجراء الانتخابات المحلية (البلدية) في الاراضي الفلسطينية كافة مشيرا الى ان هذا الموعد «لن يتعدى شهر حزيران (يونيو) المقبل».

ومن جهته أعلن المتحدث العسكري الاسرائيلي ان دوريتين جديدتين مؤلفتين من جنود اسرائيليين وعناصر من الشرطة الفلسطينية بدأتا امس الاثنين العمل في الخليل بالضفة الغربية.

وتنتشر هاتان الدوريتان على محوري طرق يقعان بالقرب من الحي الذي يسكنه 400 مستوطن اسرائيلي في الخليل. وكانت دوريتان اخريان بدأتا العمل في نهاية الاسبوع بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس المدينة.

لكن اسرائيل تمسكت امس الاثنين برفضها توزيع بنادق هجومية على عناصر الشرطة الفلسطينية طالما لم يعد هؤلاء اسلحة مسروقة من الجيش الاسرائيلي.

وكان الجنرال الاسرائيلي هرتزل غودج رئيس لجنة الاتصال للمسائل الامنية اتهم عددا من عناصر الشرطة الفلسطينية بأنهم مزودون ببنادق هجومية من نوع «جليل» سرقت من الجيش الاسرائيلي كما قال.

وقد ابلغ الجنرال غودج رئيس جهاز الامن الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب بان الجيش الاسرائيلي يتوقف عن توزيع بنادق هجومية امريكية الصنع على عناصر الشرطة الفلسطينية طالما لم تتم اعادة بنادق «جليل».

وتولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زمام الامور في الخليل امس الاول وقال للمستوطنين اليهود الباقين في المدينة انه يريد السلام.

وجاء تسلم عرفات للخليل نتاج شهور من المفاوضات المريرة مع نتنياهو. والقى خطابا امام 25 الف فلسطيني على تل يشرف على المدينة.

وقال عرفات في كلمة قصيرة لالاف من سكان الخليل الذين خرجوا لاستقباله بعد ان وصل الى المدينة بطائرة هليكوبتر «اقول للمستوطنين اننا لا نريد مواجهة».

وقال دافيد وايلدر المتحدث باسم المستوطنين المسلحين الذين يعيشون في خمس المدينة وهو الجزء الذي بقي تحت السيطرة الاسرائيلية «ان هذا كله كلمات فارغة وشعارات زائفة».

وقال عرفات للحشد الذي تدافع مما حال دون استعراضه حرس الشرف ان مدينة الخليل محررة الان.

وقال عرفات ان الخليل نقطة البداية لعمليات انسحاب اسرائيلية اخرى في الضفة الغربية. واضاف ان اسرائيل ستفرج عن السجينات الفلسطينيات خلال بضعة ايام يعقبها الافراج في نهاية الامر عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتابع قائلا ان الخليل هي نقطة البداية لما سيأتي بعد ذلك حتى يتمكن الفلسطينيون من اقامة دولتهم المستقلة.

وقال وسط تصفيق حاد ان «الوعد وعد وسنواصل الى القدس».

واعلن عرفات نفس الوعد بشأن جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في كل مدينة «محررة» زارها منذ وصوله الى غزة في تموز (يوليو) عام 1994 لقيادة سلطة الحكم الذاتي.

واحيا اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه بعد ضغط من جانب الولايات المتحدة الامال بأن يتوصل عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الى اتفاق اشمل للحكم الذاتي وصولا الى الحل النهائي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي بما في ذلك قضايا مثل الاستيطان والقدس.

وقال عرفات بعد لقائه باعيان مدينة الخليل في مبنى البلدية انه تم التوصل الان الى سلام مع جميع الاسرائيليين.

وكان يشير الى الموافقة على اتفاق الخليل في البرلمان الاسرائيلي من جانب اليسار واليمين الاسرائيليين.

وافطر عرفات مع أهل الخليل قبل ان يطير عائدا الى غزة. وزينت شوارع الخليل بالاعلام الفلسطينية وصور عرفات.

ووضعت صورة زيتية ضخمة لعرفات على تل يطل على المناطق التي يعيش ويدرس فيها 400 مستوطن يهودي في قلب المدينة التي يقطنها 100 الف عربي.

وشهد عدد صغير من المستوطنين الاحتفالات التي اقيمت لاستقبال رجل يصفونه بأنه قاتل. وهم يرون الحكم الذاتي الفلسطيني على انه خيانة لحقهم التوراتي في الضفة الغربية بأسرها.

ويخشى كل من العرب واليهود وقوع اعمال عنف من الطرف الاخر في الخليل التي يرابط فيها 2000 جندي اسرائيلي لحماية المستوطنين.

ورحب نتنياهو امس الاول بالنداء الذي وجهه عرفات، وقال خلال مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» «دهشت للهجة المختلفة التي اعتمدها (عرفات) اذ تحدث عن تسوية مع السكان اليهود في الخليل وهذه مبادرة جيدة جدا».

واضاف نتنياهو «يجب الان عقد سلسلة من اللقاءات بين السكان اليهود والفلسطينيين لتخفيف التوتر» معربا عن الامل في ان تصبح الخليل «مدينة المصالحة والتعايش السلمي».

وسارع المستوطنون الى رفض نداء عرفات مؤكدين انهم يشكون في نواياه السلمية.

وفي ما يتعلق بالدعوة الى انشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية التي جددها عرفات امس الاول شدد نتنياهو على انه «لن يقبل ابدا بتقسيم القدس مجددا واقامة حائط برلين في وسطها».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «الحكم الذاتي هو حل معقول لكننا لن نمنح الكيان الفلسطيني صلاحيات سيادة يمكن ان تعرض اسرائيل للخطر».

فلسطينية تمر على حاجز اسرائيلي في مدينة الخليل لتدخل القسم المحتل من المدينة (رويتر)

نتنياهو يأمل بدعوته لزيارة المغرب بعد توقيعه اتفاق الخليل

سلطنة عمان مستعدة لاستئناف الاتصالات مع اسرائيل وليبيا تنتقد العرب الذين يتعاونون مع تل ابيب

■ مسقط ـ القدس ـ طرابلس ـ اف ب ـ رويتر ـ ق ب: أعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله امس الاول ان سلطنة عمان مستعدة لاستئناف الاتصالات مع اسرائيل بعد توقيع اتفاق الخليل مع الفلسطينيين.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن بن علوي قوله ان سلطنة عمان مستعدة «للتحدث مع اسرائيل من اجل دعم عملية السلام في الشرق الاوسط على جميع المسارات عقب خطوة الخليل التي قبلها الفلسطينيون».

ووصف بن علوي الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الخليل بأنه «خطوة مهمة على طريق تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت بين الحكومة الاسرائيلية السابقة والسلطة الفلسطينية ابتداء من اتفاقية اوسلو الى الوقت الحاضر».

وقال ان «هذه الخطوة التي قبلها الاخوة الفلسطينيون لا بد لنا ان نقبلها ونعتبرها مؤشرا ايجابيا» مضيفا «ان هذه الخطوة تتيح للسلطنة المضي قدما في دعم مسيرة السلام مع الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني وعلى كل المسارات».

واضاف بن علوي في تصريحه انه «علينا ان نستمر باقناع الجانب الاسرائيلي بأهمية السلام ليس على المسار الفلسطيني فحسب ولكن ايضا على المسارات السورية واللبنانية ايضا لانه لا بديل عن السلام من خلال المفاوضات وعلى الاسس التي تم الاتفاق عليها في مدريد».

وكانت سلطنة عمان قد أعلنت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي تجميد عملية التطبيع مع اسرائيل احتجاجا على سياسة الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وتعتبر سلطنة عمان أول بلد خليجي بدأ اجراءات التطبيع مع اسرائيل. وقد تبادل البلدان افتتاح مكاتب التمثيل التجاري في العام الماضي.

كذلك اعطت قطر موافقتها العام الماضي على تبادل افتتاح مكاتب للتمثيل التجاري لكنها قررت عدم افتتاح مكتب تمثيل تجاري في تل ابيب في اعقاب انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة الاسرائيلية. كما اعلنت في وقت لاحق تجميد اجراءات التطبيع مع الدولة العبرية.

لكن الدولتين لم تطلبا اغلاق مكتبي التمثيل التجاري الاسرائيليين لديهما كما ان عمان لم تغلق مكتبها التجاري في تل ابيب.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد يقوم بزيارة رسمية للمغرب خلال الفترة القريبة.

وقالت مصادر في مكتب نتنياهو انها تتوقع وصول دعوة من الملك الحسن الثاني لرئيس الحكومة الاسرائيلية للقيام بزيارة رسمية الى المغرب. واوضحت المصادر انها تنتظر وصول هذه الدعوة في وقت قريب.

وكان العاهل المغربي ارسل برقية لرئيس الوزراء الاسرائيلي عقب توقيع اتفاق الخليل يوم الاربعاء الماضي هنأه فيها على توقيع الاتفاق مع السلطة الفلسطينية، معربا عن ارتياحه البالغ ازاء توصل نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى هذا الاتفاق في اجواء من الثقة المتبادلة. كما كتب الملك المغربي في برقيته.

مما يذكر ان الملك الحسن كان رفض حتى الان الاستجابة لطلبات عديدة باستضافة نتنياهو في بلاده بسبب الجمود الذي ساد المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية عقب تولي حكومة ليكود زمام السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

من جهة اخرى ذكر امس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وجه امس الاول رسالة خطية لوزراء خارجية الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل وبضمنها دول عربية تضمنت شرحا مقتضبا لاهم بنود الاتفاق الموقع مع الجانب الفلسطيني بشأن الخليل. وقالت مصادر في وزارة الخارجية ان ليفي أعرب في الرسالة عن أمله في ان يؤدي توقيع الاتفاق الى ازالة الشكوك بشأن صدق نوايا الحكومة الاسرائيلية في مواصلة عملية السلام. ومن جهتها وجهت ليبيا امس الاثنين نقدا لاذعا للدول العربية التي تتعاون مع اسرائيل رغم مواقف هذا البلد المتشدد.

وحث وزير الخارجية الليبية جمعة الفزاني الدول العربية على «عدم اثارة البلبلة في ذهن المواطن العربي، وعلى فضح مخططات العدو» ودعاها الى «وقف توسعه الذي يزداد على حساب وجودنا ومصالحنا».

وقد وجه الفزاني هذا النداء في برقية الى وزراء الخارجية العرب نشرت وكالة الانباء الليبية نصها.

وساق الفزاني على سبيل المثال «تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي أعلن فيها ان قواته لن تنسحب من الخليل وانها ستنتشر في المدينة وليس في خارجها وان القدس لن تكون موضع تفاوض» وقال ان «العدو لم يتزحزح عن موقفه قيد انمله وان البرنامج الصهيوني مستمر منذ عام 1948 ولم يتغير فيما عملاء العدو يقدمون له كل شيء على طبق من ذهب ويفتحون له الابواب الموصدة».

وكان نتنياهو اكد في حديث نشرته السبت صحيفة (لو فيغارو) الفرنسية ان «اعادة الانتشار الاسرائيلي «داخل» وليس خارج الخليل تتفق مع «الحفاظ على ارض اجدادنا» مضيفا ان «القدس لن تكون ابدا موضع تفاوض».

اسرائيل تعطي الضوء الاخضر لبناء 60 مسكنا في أحدى مستوطنات الضفة

■ القدس ـ اف ب: أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسرائيل سمحت امس الاثنين ببناء 60 مسكنا اضافيا في مستوطنة معالي عفرائيم بوادي نهر الاردن في الضفة الغربية.

واضاف المتحدث ان وزارة الدفاع ستسمح بعد انجاز نصف المساكن بالبدء ببناء مئتي شقة اضافية.

وقد اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مرارا ان اسرائيل تريد ابقاء سيطرتها على وادي الاردن عقب المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

وندد رئيس الكتلة النيابية للمعارضة العمالية رعنان كوهين ببناء المساكن في معالي عفرائيم. واشار كوهين الى ان «حكومة نتنياهو ستتسبب مرة اخرى في عودة التوتر غير المجدي». ودعت حركة «السلام الان» التي تعارض الاستيطان وزير الدفاع اسحق موردخاي الى التخلي عن هذا المشروع.

من جهته أعرب رئيس المستوطنين في معالي عفرائيم ديفيد كوبولوفيتش عن «ارتياحه» للقرار مشيرا الى وجود مشروع لبناء 632 مسكنا.

ومنذ تسلمه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي أعلن نتنياهو عزمه على اعادة اطلاق الاستيطان في الاراضي الفلسطينية. واعطت الحكومة موافقتها على بناء اكثر من الفي مسكن في الضفة الغربية. ويعيش الان 140 الف اسرائيلي في مستوطنات موزعة في هذه الاراضي وفي قطاع غزة.

من جهة اخرى اعلنت الاذاعة الرسمية امس الاثنين ان سبع شركات اسرائيلية حصلت على ترخيص لاطلاق مشروع لاستغلال مقلع للحجارة على موقع تبلغ مساحته مئات الهكتارات في ارض للبلدية بالقرب من طولكرم في شمال الضفة الغربية.

وبدأ المتعهدون الاسرائيليون بشق طريق يسهل الوصول الى هذا الموقع. من جهتهم ندد الفلسطينيون بـ «استغلال مواردهم الطبيعية».

وهدد قائد المنطقة الوسطى (التي تضم الضفة الغربية) الجنرال عوزي دايان بنشر دبابات لحماية شق الطريق اذا ما تظاهر الفلسطينيون كما قالت الاذاعة.

واوضح النائب يوسي سريد من المعارضة اليسارية ووزير البيئة السابق ان الحكومة العمالية السابقة جمدت هذا المشروع. واضاف سريد رئيس حزب ميريتس (9 نواب) «يجب بأي ثمن منع هذا المشروع الاستيطاني الذي لا يؤدي الا الى مواجهات».

نتنياهو يرجىء زيارته لمجلس اوروبا في ستراسبورغ

■ ستراسبورغ ـ اف ب: ارجأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارته لمجلس اوروبا التي كانت مقررة في 30 كانون الثاني (يناير) الحالي «لاسباب تتعلق بمواعيد ارتباطاته» كما صرح امس الاثنين مصدر في المكتب الصحافي للمنظمة الاوروبية.

واوضح المصدر نفسه ان هذه الزيارة ستجرى خلال «دورة لاحقة» للجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا دون ان يقدم اي ايضاح اخر.

وكان الاعلان الخميس عن هذه الزيارة يتضمن مشاركة نتنياهو في دورة الجمعية البرلمانية والاجابة على اسئلة النواب الذين يمثلون دول مجلس اوروبا الاربعين.

ومن المقرر ان تعقد الدورة الشتوية للجمعية البرلمانية من 27 الى 31 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وتتمتع اسرائيل عبر الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) بوضع المراقب في الجمعية البرلمانية منذ عام 1957. وكان اسحق رابين اخر رئيس حكومة اسرائيلية شارك في دورة للجمعية البرلمانية وذلك في كانون الثاني (يناير) 1994.

ملثمون يقتلون احد كوادر فتح في جنوب لبنان

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر أمني ان مسلحا اطلق النار في نهاية الاسبوع الماضي على احد اعضاء حركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية فارداه قتيلا في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

وقال المصدر ان المسلح الذي كان ملثما اطلق ثلاث رصاصات على جمال ايوب (27 عاما) مما ادى الى وفاته.

وينتمي ايوب الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) كبرى المنظمات الفلسطينية التي يتزعمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وهذا ثالث قتيل يسقط في المخيم برصاص مسلحين ملثمين منذ بداية العام الحالي. وكان احد اعضاء فتح سقط برصاص ملثمين داخل المخيم في الخامس من الشهر الحالي.

وقتل اخر على ايدي ملثمين في 14 كانون الثاني (يناير) وكان ينتمي الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) المجلس الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال).

خطة اسرائيلية تدعو لتقاسم النفوذ في الضفة الغربية مع الفلسطينيين ضمن التسوية النهائية

■ القدس ـ ق ب: عرضت جماعة اسرائيلية تأسست حديثا خطة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين تنص في بنودها الرئيسية على احتفاظ اسرائيل بمناطق واسعة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقاسم السلطة في مناطق فلسطينية اخرى من الضفة الغربية.

وقالت مصادر قريبة من هذه الجماعة التي شكلت مؤخرا بمبادرة من حزب «الطريق الثالث» وتضم مجموعة من الشخصيات السياسية والعسكرية المحسوبة على الحزبين الاسرائيليين الكبيرين الليكود والعمل انها وضعت «خطة وفاق وطني» حول مبادىء التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين تمهيدا للمفاوضات النهائية التي ستبدأ بين الجانبين خلال الاشهر القليلة المقبلة.

واوضحت المصادر ان المجموعة الجديدة التي انتظمت في اطار جمعية اطلقت على نفسها «طريق للوفاق الوطني» تضم في هيئتها القيادية رئيس البرلمان (الكنيست) الاسبق عن حزب «العمل» شلومو هيلل، والجنرال المتقاعد (احتياط) عاموس حوريب، والميجر جنرال (احتياط) يارمي اولمرت من رجالات حزب الليكود، وعضو الكنيست الحالي يهودا عرنيئل من قادة حركة الطريق الثالث، وقد عمل هؤلاء بجهد مشترك على صياغة مبادىء للحل الدائم تنص في جوهرها على تقاسم السلطة بين اسرائيل والكيان الفلسطيني العتيد في الضفة الغربية.

وبحسب الخطة المقترحة من جانب هذه الجماعة القريبة من حزب «الطريق الثالث» وهو عضو في حكومة رئيس بنيامين نتنياهو فان خطوط الفصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية لن تكون على حدود «الخط الاخضر» بل ستحتفظ اسرائيل بكامل سيطرتها على مناطق القدس الكبرى، مستوطنات غوش عتصيون جنوب بيت لحم، غور الاردن شمال البحر الميت، «صحراء يهوداء» في المنحدرات الشرقية لجبال وسط وجنوب الضفة الغربية، والتجمعات الاستيطانية اليهودية غير المتاخمة لتجمعات سكانية فلسطينية كثيفة في قطاع غزة.

كما تقترح الجماعة الاسرائيلية ذاتها في نطاق خطتها للتسوية الدائمة ان تنهي اسرائيل سيطرتها على غالبية الفلسطينيين في الضفة الغربية، وان يتمتع الكيان الفلسطيني المزمع اقامته في اطار الحل الدائم بكامل الصلاحيات باستثناء ثلاثة مجالات يجب ان تخضع لموافقة اسرائيل، وهي حجم قوات الامن الفلسطينية، مصادر المياه، والهجرة الى مناطق الكيان الفلسطيني.

ويعرض واضعو الخطة ايضا اقامة خطوط فصل بين الكيان الفلسطيني واسرائيل بما يستجيب للمتطلبات الامنية والاقتصادية والاستيطانية لاسرائيل. يذكر ان طاقما مشتركا من اعضاء حزبي العمل وليكود يعكف في الفترة الاخيرة على وضع وصياغة وثيقة تتضمن اسسا ومبادىء متفق عليها بين الحزبين الكبيرين تمهيدا لبدء مفاوضات التسوية الدائمة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

القضاء المصري ينظر بـ 14 قضية لنقل مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة

■ القاهرة ـ ق ب ا: في سابقة تعد الأولى من نوعها، ينظر القضاء المصري حاليا بـ 14 قضية دفعة واحدة تتعلق بنقل مقر السفارة الاسرائيلية من موقعها الحالي، واقام تلك الدعاوى سكان المبنى الذي تقع فيه السفارة بمنطقة كوبري الجامعة.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية عن مصادر مطلعة قولها ان أصحاب الدعاوى يطالبون بإزالة الأدوار التي تشغلها السفارة بسبب سوء المعاملة التي يتعرضون لها، وعددهم أكثر من 70 عائلة. يذكر أن العقار السكني يبلغ 18 دورا يشغل السكان منه 16 دورا في حين تشغل السفارة دورين اشترتهما عام 1980.

وقالت الصحيفة ان السكان يشكون من سوء تصرفات الحراس التابعين للسفارة ومنها تعطيل المصاعد الخاصة بالعقار، وقصر استخدامها على الدبلوماسيين وزوار السفارة الاسرائيلية بحجة الدواعي الأمنية، ومن ثم منع السكان من الصعود والهبوط من العمارة لأيام متتالية.

وقالت المصادر ان سكان العمارة التي تتواجد فيها السفارة الاسرائيلية تقدموا بأكثر من شكوى جماعية لوزارة الخارجية المصرية طوال الأعوام الثلاثة الماضية ولكبار الهيئات والمسؤولين في مصر يطالبون فيها بنقل مقر السفارة الاسرائيلية واخلائها من المبنى الذي تشغله بسبب سوء المعاملة دون جدوى.

اسرائيل والاردن ومنظمة التحرير توجه نداء سياحيا مشتركا

■ القدس ـ رويتر: انضمت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن في دعوة الامريكيين الى زيارة الارض المقدسة في اعلان يعقب اتفاق الخليل.

وقال الاعلان الذي حصلت وسائل الاعلام امس الاثنين عليه من وزارة السياحة الاسرائيلية «السلام.. انه مشهد جميل».

وقالت متحدثة باسم الوزارة ان الاعلان سينشر قريبا في الصحف الامريكية الكبرى وهو اول مبادرة مشتركة من نوعها تتخذها الاطراف الثلاثة.

وقال الاعلان الذي وقعت عليه وزارات السياحة الاردنية والاسرائيلية والفلسطينية «نحن جميعا ملزمون بالسلام».

وقال «اليوم الاسرائيليون والاردنيون والفلسطينيون يفتحون اذرعهم وقلوبهم لتوجيه دعوة حارة الى الشعب الامريكي ليزور هذه الاراضي التي هي مهد كثير من الاديان والتاريخ».

وقالت رابطة الفنادق الاسرائيلية ان عدد السياح من الولايات المتحدة انخفض ستة في المئة ليبلغ 425 الف امريكي في العام الماضي مقابل 1995.

وقال مسؤولون في صناعة السياحة الاسرائيلية انهم يأملون بأن يكون اتفاق الخليل ايذانا بفترة تتلاشى فيها التوترات السياسية.

عرفات يزور القاهرة الاربعاء

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين انه سيستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة يوم غد الاربعاء، وذلك خلال اجتماع وزاري رأسه صباح امس وتمحور حول عملية السلام والوضع في السودان.

وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف اثر الاجتماع الذي ضم ايضا وزراء الخارجية عمرو موسى والداخلية حسن الالفي والدفاع حسين طنطاوي ان الرئيس المصري «اكد على أهمية استمرار مصر في الاتصال بكافة اطراف عملية السلام من اجل تنفيذ بروتوكول تطبيق اعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية» الذي تم توقيعه الاسبوع الماضي.

وقال ان مبارك ناقش مع الوزراء «الخطوات التالية بعد الخليل معلنا في هذا الاطار انه سيستقبل الرئيس عرفات غدا لتبادل وجهات النظر حول مستقبل عملية السلام».

واضاف ان الاجتماع تناول «ما تحقق من جهود خلال الاسابيع الماضية لاعادة مسيرة السلام الى مسارها الطبيعي».

ماليزيا ترحب بالانسحاب الاسرائيلي من الخليل

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: رحب عبدالله احمد بدوي وزير الخارجية الماليزي بانسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل معربا عن أمله في ان يمهد ذلك الطريق امام التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة انباء (برناما) عن بدوي تصريحه للصحافيين بأن ماليزيا ستواصل متابعتها للوضع في الشرق الاوسط باهتمام بالغ.

واعرب عن رغبة بلاده في ان تواصل اسرائيل تحركها من اجل تأمين نجاح عملية السلام الحالية.

مقتل شاب فلسطيني في انفجار لغم بالضفة الغربية

■ جنين (الضفة الغربية) ـ اف ب: أعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان شابا فلسطينيا استشهد امس الاثنين في انفجار لغم قرب مدينة جنين التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية.

وقالت مصادر فلسطينية ان لافي ضراغمة (14 عاما) قتل «عندما داس على لغم» اثناء قيامه برعي اغنام في اراض تابعة لبلدة طوباس القريبة من جنين.

واوضحت المصادر ان الحادث وقع قرب معسكر للجيش الاسرائيلي وان جنودا اسرائيليين نقلوا جثته الى معهد الطب الشرعي في ابو كبير قرب تل ابيب.

وكان فلسطينيان اخران استشهدا في حادث مشابه في قرية عنزة قرب جنين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ماهر دويكات مدير الامن الوقائي في طوباس لوكالة فرانس برس ان الحادث «ليس الاول من نوعه، وان عشرة قتلوا واصيب اكثر من مئة اخرين خلال العقدين الاخيرين في المنطقة ذاتها».

واضاف ان «معظم الحوادث كانت تنجم عن انفجار الغام من مخلفات الجيش الاسرائيلي».

وكان الجيش الاسرائيلي اغلق عشرات الاف الدونمات في هذه المنطقة التي تمتد شرقا الى غور الاردن، والتي عادة ما يجري فيها تدريبات.

الملك حسين يلتقي كلينتون في اذار المقبل

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في الديوان الملكي امس الاثنين أن العاهل الاردني الملك حسين سيلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اذار (مارس) الماضي.

وأكد المصدر نفسه أن الملك حسين «ينوي الذهاب الى واشنطن في اذار (مارس) لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي» لكنه اوضح أن الموعد النهائي للزيارة المقترحة لم يتحدد بعد.

وكان الناطق الرسمي باسم البيت الابيض مايكل ماكاري صرح الجمعة أن كلينتون يأمل في أن يتمكن قريبا من اجراء لقاءات في واشنطن مع الرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين للاعراب عن امتنانه لدورهما في التوصل الى توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية).

وكان كلينتون دعا بعد ابرام الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى لقاء قمة في واشنطن بين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واكد الرئيس الامريكي للعاهل الاردني خلال اتصال هاتفي الخميس الماضي انه «يتطلع الى لقائه في المستقبل القريب لتنسيق المواقف في شأن المرحلة المقبلة التي تتطلب مزيدا من العمل وتضافر الجهود».

اعتقال أردني في اسرائيل بتهمة الانتماء الى «منظمة غير مشروعة»

■ عمان ـ اف ب: قال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر امس الاثنين ان بلاده تسعى الى اطلاق سراح أحد رعاياها المعتقل في اسرائيل بتهمة «الانتماء الى منظمة غير مشروعة» لكنه أكد انه تم اطلاق سراح مواطن أردني آخر اثر «اتصالات مكثفة» مع السلطات الاسرائيلية.

واوضح المعشر في لقاء اسبوعي مع الصحافيين أن «اتصالات مكثفة جرت أخيرا بين السفارة الاردنية في تل أبيب والسلطات الاسرائيلية في شأن الافراج عن مواطنين أردنيين اعتقلتهما السلطات الاسرائيلية».

واشار المعشر الى أن السفارة الاردنية نجحت في اطلاق سراح عبد الله هرماس، وهي تواصل جهدها سعيا للافراج عن حاتم اسطنبولي، الذي وجه له القضاء الاسرائيلي تهمة «الانتماء الى منظمة غير مشروعة».

وقال عبد الرحمن نجل عبد الله هرماس أن والده (64 سنة) خرج من السجن وهو ما زال في اسرائيل لدى اقارب له. واوضح أن هرماس كان قد اعتقل في 19 كانون الاول (ديسمبر) 1996 خلال زيارة كان يقوم بها الى اقاربه.

هكذا من الاصل

النحناح: الانفجارات الاخيرة ليست تغريد عصافير

الجزائر: حكومة اويحيى تعلن افلاسها وزروال في أكثر المواقف حرجا

باريس ـ «القدس العربي»:

بينما تزداد الاوضاع الامنية في الجزائر تدهورا وخطورة، وتتضاعف اعداد القتلى من المدنيين، تبدو في الافق حرب صامتة داخل الاجهزة الرسمية. محور هذه الحرب حكومة احمد اويحيى التي فقدت رصيدها القليل وباتت تعيش عزلة واضحة، تتجاذب الحديث عن مصيرها اطراف في الحكم انطلاقا من رؤى مختلفة، فحكومة «الديبلوماسي الشاب» اضحت على حافة الانهيار غير مأسوف عليها، بفعل جملة من الاخطاء والتراكمات التي ارتكبتها او وضعتها الظروف ضدها.

في هذا الصدد اصبحت الصحف الجزائرية المتحررة بعض الشيء من السيطرة الحكومية تنتقد الحكومة عموما ورئيسها خصوصا، نقدا لاذعا يأخذ احيانا طابع ولون السخرية والاستهزاء. وكانت القطرة التي افاضت الاناء حصيلة النشاط السنوي لعام 96 التي قدمها أحمد أويحيى أمام المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين)، والتي احتوت على ارقام مبالغة في التفاؤل وغير قابلة للتصديق فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك فيما يتعلق بالوضع الامني الذي ما انفك يتدهور باستمرار.

لقد نجح أحمد اويحيى بعد سنة من تعيينه رئيسا للوزراء في ان يخسر كل حلفاء الحكومة الطبيعيين وغير الطبيعيين، وكل حلفاء نظام الحكم الجزائري، وألب ضده خصوما كانوا الى عهد قريب محايدين او مؤيدين للنظام... هكذا خسر رئيس الحكومة احزاب المعارضة، بما في ذلك تلك المشاركة معه بحقائب وزارية. وخسر النقابات والجمعيات ذات النشاطات المختلفة، وخسر وسائل الاعلام المستقلة خصوصا، ثم خسر الرأي العام الذي انهكته المصاعب الاقتصادية والاجتماعية، واخطر ما في الامر ـ حسب مصادر مطلعة ـ ان خسارة الرجل لا تنعكس عليه وحده، بل تنعكس على كل الحكم الجزائري، وعلى الاجهزة الامنية التي هي في أمس الحاجة الى ظروف احسن وسند اكثر من كل الفصائل الاجتماعية.

ويمكن حصر الاخطاء المتكررة والفادحة التي وقع فيها «الديبلوماسي الشاب» في جملة من القضايا لعل اهمها:

1 ـ تصريحاته المستمرة بـ«القضاء على الارهاب» وتحويله الى «فلول وبقايا يائسة» في ذات الظروف التي تشهد انفجارات رهيبة في اكثر مناطق واحياء العاصمة حراسة وامانا. وتتناقض تصريحات اويحيى مع اقوال احمد عطاف وزير الخارجية امام المجلس الانتقالي والتي تأسف فيها على الوضعية الامنية متهما بعض الدول العربية ـ دون ان يسميها ـ بمساعدة «الارهابيين» الجزائريين، مما يعني ان طريق الحرب الاهلية لا يزال شاقا وان الجزائر اصبحت تنظر الى ما وراء حدودها للبحث عن اسباب التدهور. وتناقضت مواقف اويحيى مع تصريحات المدير العام للامن الوطني (الشرطة) علي تونسي الذي صرح قبل شهرين بمناسبة انعقاد اجتماع مدراء وخبراء الامن العرب في الجزائر بأن امام بلاده سنتين للقضاء على هذه الظاهرة. كما اثارت تصريحات رئيس الحكومة حفيظة قادة الجيش الذين يعتبرون انه يتدخل في صلاحيات ليست من اختصاصه، لان الملف الامني ظل محصورا منذ 1992 في الايادي العسكرية قولا وعملا، ولم يكن رؤساء الحكومات واعضائها يتجاوزون حدود الشجب والتنديد بالجرائم والتوعد بالقصاص من مرتكبيها.

2 ـ في تقديم اويحيى خلال عرض حصيلة نشاطه السنوي لعام 96 قبل اسبوعين ارقام خيالية عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية، اثارت عليه اعضاء المجلس الوطني الانتقالي الذين قابلوه بتصرفات فاجأته ذهبت الى حد الصراخ والتصفير والتشويش. وقد دفع هذا الوضع احمد اويحيى الى القول ان «التشكيك في اعمال الامة (يقصد الحكومة) حرام». والمشكل في الارقام المتعلقة بالنشاط السنوي العام 96 انها تتناقض مع الارقام التي قدمها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في اجتماعه الاخير بخصوص نقس الحصيلة. ومعلوم ان قضية الارقام الصحيحة بشأن النشاطات الحكومية تبقى مشكلة في الجزائر، لانها حكر على جهات معينة وضيقة جدا. وادى هذا الوضع الى جهل الرأي العام ورجال الاعلام بأبسط ما من حقهم معرفته، مثل نسبة البطالة او التضخم... فالاولى تتراوح بين 25 و35 في المئة، وكذلك الشأن بالنسبة لضحايا وخسائر الوضع الامني والتي تبقى خاضعة للمضاربات وللمزايدات السياسية والاعلامية، فهناك من يتحدث عن 50 الف قتيل، وهناك من يتحدث عن 200 الف وتحتفظ الجهات الرسمية الضيقة بالارقام الحقيقية لنفسها، كأن هذه المزايدات تعجبها.

3 ـ ارتكب رئيس الحكومة وبعض وزرائها على مستوى التصرفات الفردية اخطاء لا تغتفر في الاعراف السياسية، منها ان ابن اويحيى اعفى من اختيار مادة اللغة العربية في امتحان اللغة العربية في امتحان البكالوريا الماضي (الثانوية العامة). ومنها ان ابناء بعض الوزراء بعثوا الى تونس لاجتياز امتحان البكالوريا على الطريقة الفرنسية. وقيل في حزيران (يونيو) 1996 انهم اخذوا مصروفهم من خزينة الدولة. وكشفت وسائل الاعلام الجزائرية هذه الامور فكاد الامر ان يتحول الى فضيحة قومية. ومن الاخطاء الاخرى ان رئيس الوزراء بادر الى اقتطاع ثلاثة ايام من رواتب العمال منذ شباط (فبراير) الماضي بدعوى تعويض العجز الحاصل في قطاع البناء ودفع رواتب عماله المتأخرة، واستمر هذا الوضع شهورا (ثلاثة ايام من كل شهر لمستخدمي قطاع الدولة). وقد تسبب ذلك في موجة غضب عارمة حتى داخل اجهزة الحكم. ورددت بعض المصادر ان قيادة الجيش كانت اول الغاضبين والمحتجين، وانها رفضت تطبيق القرار على مستخدميها وافراد القوات المسلحة كطريقة للاحتجاج والتعبير عن الغضب.

ومن الاخطاء الفادحة الاخرى ان واجهت الحكومة الحركات الاحتجاجية والاضرابات المختلفة التي بلغت 285 اضرابا في النصف الاول من سنة 96 بقبضة حديدية وتهديدات مباشرة باستعمال منطق القوة والترهيب. كان ابرزها ما حصل مع اضراب طياري الخطوط الجوية الجزائرية حيث فصل عدد منهم بدون سابق انذار. ومع اساتذة الجامعات الذين انهوا اضرابهم في الاسبوع الاول من هذا الشهر اذ هدد وزير التعليم العالي والبحث العلمي ابو بكر بلقايد بـ«غلق الجامعات» ما لم يتوقف الاضراب.

ووصل افلاس اويحيى وفقدانه لمصداقيته بأن علق نحناح على جملة «بقايا الارهاب» التي يفضل رئيس الحكومة استعمالها بالقول متهكما ومتسائلا «هل يريدون اقناعنا بأن الانفجارات الاخيرة ما هي الا تغريد عصافير».

وفي استعمال ذات المفهوم. قالت يومية «الخبر» في احدى اعدادها الاخيرة اننا «امام بقايا رئيس الحكومة». ووصف ايت احمد من باريس احمد اويحيى بانه «موظف صغير متعود على تلقي الاوامر».

وامام تردي وانهيار وضعية السلطة التنفيذية بات السؤال المطروح متعلقا باحتمالات اقالة اويحيى وتعويضه بحكومة اخرى اكثر مصداقية واستقرارا.

ويستند ايضا احتمال اقالة الحكومة الى القول ان الوضع لم يعد يطاق، وحجتهم الاخرى ان الجزائر مقبلة على انتخابات محلية وتشريعية يتطلب التحضير لها وجود حكومة ائتلافية مثلا، او على الاقل حكومة تكون في مستوى تنظيم هذه المواعيد الانتخابية والاشراف عليها ماديا وسياسيا. وتلك شروط لا تتوفر في الحكومة الحالية. ويقول مراقبون ان حكومة اويحيى لعبت كل اوراقها، واعلنت افلاسها، فلم يعد هناك سوى لاخراجها من اقرب الابواب، حفاظا على سمعة الرئيس زروال وحفاظا على رصيده لان اويحيى يعتبر احد رجال زروال، فقد كان مدير مكتبه وامين سره. ويبدو كأن زروال يسير حاليا عكس التيار من خلال تمسكه برئيس وزرائه بينما يطالب كل المعنيين بالشؤون السياسية او اغلبهم باقالته.

لكن في الجهة المقابلة، ودون الدفاع عن اويحيى، يوجد من يقول ان الفترة الفاصلة عن الانتخابات التشريعية تقل عن ستة اشهر (الراجح انها ستكون في اواخر ايار (مايو) او بداية حزيران (يونيو)). وهي فترة غير كافية لتعيين حكومة جديدة وتكليفها بانجاز مهمة الانتخابات وانجاحها. ثم ان تغيير الحكومة يعني سقوط الكثير من الرؤوس في الادارات المركزية والمحلية تكون عادة وفية وموالية للوزير او رئيس الوزراء الذي جاء بها. وذلك تقليد في الجزائر، اذ عادة ما تأخذ حركة التغييرات والانتقامات وتصفية الحسابات التي تتلو سقوط اي حكومة، عادة ما تأخذ فترة لا تقل عن ستة اشهر وقد تتراوح الى سنة او اكثر.

العامل الاخر، هو ان ذهاب حكومة احمد اويحيى يفرض المجيء بحكومة قوية ومتوازنة وذات ثقة في نفسها وفي رئيسها. ويستدعي ذلك مشاورات واتصالات مع المعارضة ودوائر الحكم ومصادر القرار الاخرى، وهي مسألة قد تأخذ ايضا وقتا طويلا. اضافة الى ان علاقة السلطة بالمعارضة غير واضحة في الظرف الحالي، وتوضيحها (تنظيفها من الشوائب) يستغرق وقتا.

كما ان مشاريع القوانين العالقة بين الحكومة والمجلس الانتقالي والمتعلقة بالاحزاب والاعلام والتقسيم الانتخابي لا تشجع على اقالة الحكومة. فكل ما هناك ان البرلمان الجديد، اذا تمت الانتخابات وفق حسابات السلطة، سيأتي بحكومة جديدة تتحمل عبء الاستمرار في المسيرة الصعبة والتعيسة.

17 اسبوعية ويتوقع صدور 7 أخرى

الصحف الأردنية مقبلة على موجة تغيير في الشكل والتقنية

عمان ـ «القدس العربي»:

تعيش الصحف الأردنية حالة من الحركة واعادة البناء، حيث بدأت تأثيرات البروستوريكا تشكل واقع الصحف الاردنية التي تستعد لاقتحام عالم التقنيات في سوق صحفية ضيقة، لكنها مزدحمة.

وبينما تصدر حاليا 17 صحيفة اسبوعية متنوعة، يدرس محمد أمين مراقب المطبوعات طلبات ترخيص سبع أسبوعيات جديدة.

أما الحكومة فتفكر باصدار يومية جديدة باسم «العرب اليوم» التي رصدت لها مبالغ كبيرة لتنافس الصحف اليومية الثلاث الناطقة باللغة العربية.

وبرزت مؤخرا ظاهرة جديدة ومثيرة في الواقع الصحافي الاردني، فادارات النشر تعيد بناء افكارها، بحيث تتناسب مع قيم العصر الجديدة، الامر الذي أدى الى ابتلاع شركات كبيرة حديثة الظهور لعدة صحف بارزة في الاردن شكلت ظواهر الصحافة الاردنية خلال الـ15 عاما الماضية.

فالشركة الوطنية للصحافة التي ستتولى اصدار «العرب اليوم» اشترت اسبوعية «شيحان»، وعمرها 14 عاما، والتي تعتبر من اكثر الصحف الاردنية انتشارا، بمبلغ يصل الى 1.7 مليون الدولار، علما بأن مالك «شيحان» هو رياض الحروب الذي يعتبر رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية واكبر مؤسسيها.

ويتردد ان شركة جديدة، يملك السياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة 60 % من اسهمها، اشترت ايضا اسبوعية «البلاد» التي تعتبر من الاسبوعيات الناجحة من حيث التوزيع الجماهيري، اما مالك «البلاد» الاصلي، نايف الطورة، فسيكتفي بعد تعرضه للاعتقال مرتين في العام الماضي بملكية 20 % من اسهم صحيفته، ويتردد انه يفكر بالاقامة في الولايات المتحدة التي أسس فيها شركة نشر وتوزيع.

ويرى الطورة ان فكرة «الصحافة الاسبوعية» على الطريقة الاردنية ستتلاشى خلال عامين، ويقول «لا اعتقد ان ما نقدمه في الصحافة الاسبوعية في هذه المرحلة قابل للبقاء الى عمر طويل. خاصة ان 50 في المئة من قرائنا يغيرون انماطهم في الاطلاع والقراءة والبقية سيضطرون بعد عامين للتعامل مع تقنيات الاعلام الحديثة، الأمر الذي يعني ان انماط الاسبوعيات في الاردن مهددة بالزوال».

والمعروف ان الحكومة والمعارضة يشنان حملة واسعة النطاق على الصحافة الاسبوعية التي تتهم بالاثارة والاباحية. كما تعاني أغلبية الاسبوعيات حاليا من «عثرات مالية» كبيرة يتوقع ان تؤدي الى تقليص عددها وحجمها، في حين ان الاسبوعيات الصادرة لاحقا لن تجد متسعا عمليا للمنافسة في السوق التي أعاق «الازدحام» حركتها.

ويحاول أصحاب الصحف الاسبوعية توزيع حصص السوق بشكل عادل بين صحفهم، لكن شركة التوزيع الموحدة التي يفكرون بانشائها ما زالت مجرد فكرة غير قابلة للتطبيق، خاصة ان أغلبية الاسبوعيات أسست بشكل مواز شركات توزيع داخلية صغيرة أظهرت غياب الثقة بين جميع المؤسسات الصحافية.

ويتوقع اصحاب هذه الصحف ان تخفت حدة التناقض الداخلي فيما بينها بواسطة الاتفاق على ما يسمى بـ«نادي الصحافة الاسبوعية» وهو جهة غير ملزمة تساعد الاسبوعيات في الحفاظ على مكتسباتها.

وتترقب الاوساط الصحافية صدور يومية «العرب اليومية» التي تقول انها ستبتلع سوق الصحافة اليومية، وتتحدث الاوساط حاليا عن تردد الكاتب الصحافي البارز طارق المصاروة في العمل كرئيس لتحرير هذه الصحيفة، وكانت الشركة الأم اعلنت رسميا عن اعتماد المصاروة رئيسا للتحرير، لكن يبدو ان هذه المسألة لم تحسم بشكل نهائي بعد، حيث لم يدخل الاخير فعليا دائرة العمل والتنفيذ والتحضير لصدور العدد الأول من الصحيفة الذي تقول ادارة الصحيفة انه سيصدر في مطلع آذار (مارس) المقبل.

وعلى الواجهة النقابية تعمل نقابة الصحافيين على اصدار «وثيقة شرف وتفاهم» تلزم المؤسسات الصحافية بحد أدنى من الاجور والرواتب للصحافيين والمحررين، بحيث تضع حدا للاجور القليلة في الوسط الصحافي.

استمرار الشكوك في سياسة نتنياهو.. وسعد الدين وهبة يهاجم برنامج الكاميرا الخفية

الصادق المهدي يطمئن المتخوفين منه في مصر.. وتغير لهجة صحف الحكومة تجاه الخرطوم بعد تصريحات مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع اعضاء المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي، وحضره رئيس الوزراء وعدد من الوزراء وزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مدينة الخليل، ورئاسة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس للاحتفال بميلاد موسوعة مصر وهي اول دائرة معارف من سنة 1952 ـ 1996. واحكام المحكمة العسكرية العليا في قضية الاعتداء على سينما ماجدة ومروة بحلوان واغتيال احد ضباط الشرطة والاعتداء على اتوبيس سياحي.. الخ.. وقضت باعدام اربعة والحكم بالسجن المؤبد على اثنين والاشغال الشاقة على عشرة وبراءة اثنين. ومناقشات حامية في مجلس الشعب حول السماح بدخول لحوم ابقار امريكية تم اعدامها باطلاق الرصاص عليها. وهزيمة فريق نادي الزمالك لكرة القدم امام غزل المحلة في مباريات الكأس. ونشرت صحف المعارضة اخبارا عن فضائح جديدة في بحيرة المنزلة. وتحذيرات بتشرد نصف مليون عامل في مصانع الغزل والنسيج بسبب ركود عمليات التصدير للخارج واتهام للمسؤولين عن الصناعة الحكومة بانها السبب. اذ تفرض جمارك وضرائب تصل الى حوالي ثلاثين في المئة في الوقت الذي تقوم فيه الدول الاخرى بتقديم دعم لتصدير سلعها يصل الى عشرين في المئة. وعن استعداد البنك الدولي لتمويل بعض المشروعات في الوادي الجديد واقامة جراج متعدد الطوابق في هضبة الازهر. وتصريحات لوزير التربية والتعليم عن استمراره في محاربة الدروس الخصوصية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مشروع الوادي الجديد واتفاق الخليل وردود (مايو) على انتقادات المعارضين وهجماتهم.

حقد وضحك

والى (مايو) وردودها على بعض هجمات المعارضين وصحفهم التي قالت عنها انها صمتت تماما عن الشهادة التي اصدرتها مؤسسة ستاندرد آند باورز، وهي كبرى مؤسسات التقييم السيادي في العالم، عن نجاح السياسة الاقتصادية المصرية وانها اصبحت في مستوى دول النمور الآسيوية بينما تهتم هذه الصحف بقضايا هامشية تقوم بتضخيمها. وقالت (مايو): «لم يكن التقرير الصادر عن مؤسسة ستاندرد آند باورز العالمية حدثا عاديا يمكن ان يمر كما تمر احداث عديدة، لكنه استوقف ـ ويجب ان يستوقف ـ كل قلم شريف نزيه في مصر. وقد كان املنا ان يجد هذا التقرير الصدى المناسب في صحف المعارضة ذلك لانه يتحدث عن مصر وليس عن حزب سياسي معين وقضيتنا جميعا هي مصر، مصر التي تعلو فوق الاحزاب، وفوق اي انتماء اخر، سياسي او فكري، وحينما يقول التقرير ان التقييم الاستثماري للاقتصاد المصري يضعه في نفس مستوى دول النمور الاقتصادية والدول الصناعية الحديثة حينئذ لا بد ان ينال اهتمامنا جميعا، لا ان يقابله فريق منا بالتجاهل، ولا يحظى في صحفه بكلمة واحدة، وحينما يضع التقييم اقتصاد مصر في درجة اعلى من كل من تركيا والفلبين والهند والبرازيل والارجنتين والمكسيك، وفي نفس مستوى اندونيسيا والصين، فان هذه الشهادة تعتبر ـ بحق ـ نقطة تحول للاقتصاد المصري على الساحة الاقتصادية الدولية، حيث ان هذه الدرجة ستضع مصر على خريطة الاستثمارات العالمية، كما ستضاعف قدرة الاقتصاد المصري على جذب الاستثمارات المباشرة والمالية وبالتالي سيكون المردود النهائي والعائد المباشر على المواطن المصري، الذي سيجني ثمار هذا النجاح لصالحه هو اولا واخيرا، ويبقى على صحف المعارضة على الجانب الاخر ان تتحرر من نظرتها الحزبية الضيقة، ازاء القضايا التي تتعلق بالوطن ككل. والتي تؤكد ان المصري قادر على ان يتحدى، وان يحتل مكانه اللائق به بين الامم فكلنا في النهاية مصريون وفي قارب واحد».

وهاجمت (مايو) احمد ابو الفتح بسبب مقاله في (الوفد) يوم الخميس الماضي الذي سخر فيه من تصريح وزير الاعلام صفوت الشريف بان مصر تعيش عصر الحرية الكاملة وسخر ايضا من رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي الذي قال انه لا ضرورة لتعديل الدستور كما انتقد ابو الفتح مجلس الشعب وقال انه ما ان قرأ هذه التصريحات حتى استغرق في الضحك فقالت (مايو) ردا عليه: «ليضحك الاستاذ احمد ابو الفتح ما شاء له ان يضحك.. فقد مضى زمن طويل بكى فيه كثيرا كان غريبا عن وطنه.. ولعب ادوارا لم يكن يرضى عنها.. ولكنه الان يعيش آمنا مطمئنا في وطنه يكتب ما يريد، وينتقد بكل حرية.. وهو يعرف ان مصر تنعم بمناخ الحرية الكاملة، وصفوت الشريف وزير الاعلام قد قرر الواقع واكده عندما قال اننا نعيش عصر الحرية الكاملة.. واصبحت الفرصة متاحة تماما لكل الاراء للمناقشة والحوار واحمد ابو الفتح اول من يتمتع بالحرية كاملة في مصر ويشعر بها ويمارسها قولا وسلوكا.. ونظام هذه الدولة الديمقراطية التعددية هو الذي يحميه، ويعطيه الحق في ان يعارض كيفما يشاء دون ان يساءل في ذلك او ان يضيق عليه.. ومن عجب ان الدليل الوحيد الذي يستند اليه احمد ابو الفتح وهو يضحك من حديث وزير الاعلام عن الحرية الكاملة ان التلفزيون لا يسارع الى عرض الاراء المختلفة والمتناقضة ولا يفتح ابوابه للمعارضة، وهذه النقطة بالذات مردود عليها لان هناك فريقا يريد ان يضفي عليه التلفزيون الصفة الحزبية، ويجعل شاشته ساحة للنزال السياسي والمعارك الفكرية والحزبية بما يشغل الناس ويجعلهم في فوضى وتشتت لا اول له ولا اخر.. وفي المقابل نحن حريصون على ان تظل للتلفزيون صفته القومية التي تعلو فوق المعارك الحزبية ايضا حديث الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى عن عدم حاجتنا لتعديل الدستور يجب الا يغضب احمد ابو الفتح اذا كان ـ حقا ـ يعيش واقعنا ويتفهم قضايانا. فالدستور ـ كما قال د. حلمي ـ لم يحل ولم يمنع مسيرة الاصلاح الاقتصادي، ولم يمنع التعددية الحزبية او حرية الصحافة. وكل هذه الخطوات قد اتخذت لتطوير الواقع المصري، والدستور لا يقف حائلا ـ اطلاقا ـ بين الشعب وبين بلوغ امانيه. ولا يخفى عليك اننا نعيش في هذه الايام فتنة الارهاب الذي يريد ان يطيح بمكاسب الشعب، ولو فتحنا الباب لاي تعديل في الدستور فسوف تنفتح ابواب جهنم ليخرج كل شيطان من جحره يطالب بنصيب في التعديل وتعود الى ما كنا عليه من شقاق ويضيع منا مناخ الاستقرار الذي بذل الرئيس مبارك جهدا مضنيا على مدى خمسة عشر عاما لتحقيقه، وما العيب في ان توافق لجنة الاحزاب على حزب ولا توافق على اخر. ثم يذهب اصحاب الحزب الى القضاء ليحصلوا على حقهم في تأسيس الحزب بحكم قضائي؟! ان هذه المسيرة من مفاخر حكم مبارك الذي اعطى كلمة القضاء قوتها وقدسيتها، وجعل للقضاء دورا في ارساء قواعد الديمقراطية، وتوسيع قاعدة العمل الحزبي ثم اننا ندرك السبب في حقد ابو الفتح وحزب الوفد كله على مجلس الشعب واعضائه.. ذلك لان الحزب انكشف في الانتخابات الاخيرة ولم يدخل منه الى مجلس الشعب الا نفر قليل لا يناسب الضجة والصخب التي يحدثها من حوله. ان شهادة ابو الفتح في حق النظام السياسي عندنا مزورة ولو انصف والتزم الموضوعية لترك هذا الاسلوب المجوج الذي يتاجر فيه بالشعارات.. ويلوي فيه عنق الحقائق.. لغرض ما في نفسه.. نعرفه جيدا».

قطط وعيش

والى الانتقادات والهجمات واولها في (مايو) ذاتها وكان صاحبها محمد علي ابراهيم في مقال بعنوان «حتى نكون نمورا لا بد ان نبدأ كقطط» انتقد فيه ابراز الصحف عن ان مصر اصبحت في مستوى النمور الآسيوية فقال «اولا.. صحيح ان الاقتصاد المصري حقق قفزات هائلة للامام ونجح على عدة محاور منها ـ على سبيل المثال ـ تثبيت سعر الجنيه المصري امام الدولار والخصخصة وتدفق الاستثمارات على مصر وازدهار السياحة ـ لكن ذلك لا يمنع ان دخل الفرد في مصر ما زال دون الالفي دولار سنويا بينما يبلغ في كوريا الجنوبية عشرة الاف دولار سنويا. اما في اليابان فهو يزيد على 25 الف دولار في العام.. ثانيا: حتى نكون نمورا اقتصادية فلا بد ان تصبح الصادرات حوالي 8 % من حجم الدخل، ومصر للاسف ما زالت تعتبر دولة استهلاكية نهمة تستورد اكثر بكثير جدا مما تصدر بل انها تستورد غذاءها. وهذه آفة ينبغي ان نتخلص منها سريعا جدا اذا اردنا ان نتحكم في سياساتنا وليس فقط في «اكل العيش». ليس عيبا ان نعترف اننا ما زلنا في مرحلة القطط. فالمثل المعروف يقول «القط اصله اسد» لكن الواقع يؤكد انه ما من اسد او نمر الا وبدأ قطا او شبلا ثم عركته الايام فنضج واستوى على سوقه ونتمنى ان تكون فعلا اسود او غوريلا في المستقبل».

وفي (الوفد) هاجم احد كبار محرريه وهو وجدي زين الدين هيئة النقل العام بسبب حادث الاتوبيس الذي سقط في نهر النيل من فوق كوبري روض الفرج وقال ان الحل الحقيقي هو في خصخصة الهيئة وبيعها لان القطاع الخاص سيكون اقدر على ادارتها بشكل افضل واكثر راحة بالنسبة للركاب.

واما في (العربي) فان سعد الدين وهبة هاجم البرنامج التلفزيوني «الكاميرا الخفية» ووصفه بانه سخيف ويشاهد حلقة منه في مرحاض وقال مطلقا «هل بلغ الاسفاف والتفاهة بل والقذارة هذا الحد؟! هل اخرج هذا البرنامج عاقل وهل صوره عاقل وهل اجازه عاقل..؟ اما مقدم هذا البرنامج فهو انسان ناقص العقل.. في العام الماضي قدم سخفا وتكريما له استضافوه هذا العام في البرنامج الذي كان محترما واسمه صباح الخير يا مصر.. واتوقع ان يغيروا اسمه على يد هذا العبقري ليكون اسمه «شفيتم» يا عباقرة التلفزيون ان الذي يخرج افكاره من مؤخرته ليس فنانا على الاطلاق ولكنه «سناتسي» واسألوا عن معنى الكلمة اذا كنتم لا تعرفونها».

واذا كان سعد الدين وهبة اكتفى بمهاجمة برنامج واحد فان جمال سليم هاجم التلفزيون كله فقال عنه «ما يعكسه التلفزيون ويقدمه ليس ما يحدث في مصر فمصر ليست العلم والنشيد وشركة الطيران ومقابلات الرئيس واحاديث وزير الاعلام واحتفالات التلفزيون بأي شيء وبكل شيء وليست مصر هي مدينة الانتاج الاعلامي في 6 اكتوبر ولا مدينة مبارك للعلوم او الفنون ولا البرامج الجديدة التي ستنافس بها هوليوود ومربوط وخلافه.. انما مصر شيء اخر لا يعرفه التلفزيون المصري.. واول شيء يتجاهله التلفزيون المصري في مصر وهو عنوان على مسيرتها الديمقراطية هو التعددية الحزبية او الاحزاب. الذي يرى التلفزيون انه لا يوجد سوى تنظيما سياسيا واحدا هو الحزب الوطني فهل الحزب الوطني هو التنظيم السياسي الوحيد في مصر؟!».

الرسائل

وتعرضت اجهزة الامن المصرية الى انتقاد لاذع من سعيد سنبل في (الاخبار) بسبب سرعة نفيها خروج اي رسائل ملغومة من الاسكندرية الى مكاتب جريدة (الحياة) التي تصدر في العاصمة البريطانية لندن وقال «لا ادري على اي اساس بنت هذه الدوائر رأيها، خاصة ان التحقيق لم يكن قد بدأ بعد وفي رأيي اننا تعاملنا ولا زلنا نتعامل مع هذه الجريمة بحساسية غير مبررة، ان خروج هذه الرسائل من الاسكندرية لا يضيرنا ولا يلحق الاساءة بسمعتنا الامنية في مصر، بفرض انها خرجت من عندنا لان الجهات التي ترسل مثل هذه الخطابات لديها الامكانيات التي تمكنها من التنقل بين مختلف عواصم العالم. بما فيها واشنطن ولندن وباريس وغيرها لتنفيذ جرائمها وبافتراض ان الخطابات خرجت من الاسكندرية دون ان ننتبه لها، يصبح السؤال كيف عجزت الاجهزة الامنية في كل من امريكا وانكلترا عن اكتشافها عندما استلمتها وتلقتها؟! اليست مسؤولية الدول المتلقية للرسائل والطرود ان تفحصها امنيا قبل القيام بتوزيعها على اصحابها؟!».

الاصلاح الزراعي

والى المشاحنات والخلافات التي تركز اهمها في (الاحرار) في المواجهة التي قام بها احد محرريها وهو شعبان خليفة بين الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار والدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض حول الاضطرابات الاخيرة التي قام بها مستأجرو الاراضي الزراعية في بني سويف بسبب قرب تسليمهم الاراضي للملاك بسبب القانون رقم 96 لسنة 1992. الذي قضى بفترة خمس سنوات ينتهي بعدها العمل بقانون الايجارات الزراعية القديم، وهو ما يستم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وان يخضع الايجار لاتفاقات بين المالك والمستأجر وتم ايضا رفع الايجار من سبعة امثال الضريبة الى اثنين وعشرين مثل ونتيجة لهذه الاضطرابات طالب البعض الحكومة ان تعيد النظر في هذا القانون الذي سيفتح الباب امام اضطرابات دموية في الريف. فقال الحمزة دعبس يعد ان اتهم ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 بانها اصدرت قانون الاصلاح الزراعي لتحصل على تأييد شعبي فقط.

ان ما حدث في بني سويف امر مؤسف حقا بل وبالغ الخطورة ويكشف عن وجود نوع من النهم والطمع لدى الفلاحين الذين جثموا على الاراضي الزراعية ما يقرب من نصف قرن. وقد آثار بعض اليساريين الحقد في صدورهم ليغتالوا الاموال من اصحابها. وهذه اثنانية يجب ان تقاوم بمنتهى الصراحة والحسم ومعاقبة من سولت له نفسه الاضرار بالطريق العام احتجاجا على القانون 96 لسنة 92 على نحو ما حدث في بني سويف من تدمير للعربات. وهذا الامر ما كان يجب ان يواجه بطريقة المحافظ هناك بالخضوع لارادة الراغبين في اغتيال حق تريد الدولة ان تعيده لاصحابه وانا احذر من سياسة الخضوع هذه والفت نظر رئيس الوزراء د. الجنزوري لخطورتها وخطورة الاستجابة لها وللقائمين عليها وبها، وسياسة الخضوع هذه تضر بالاستثمار في مصر وتنفر المستثمرين من الاستثمار في مصر وستبدو مصر خاضعة للشيوعيين واليساريين والناصريين الذين لا يحترمون الملكية الخاصة ويحبذون استمرار القوانين الاستثنائية التي من شأنها الاضرار بالاستقرار والاستثمار في البلاد. ونحن الان لسنا في حاجة الى هذه السياسات ولكننا في مرحلة تحتاج الى ما يخلق مناخا من الثقة نحو اقتصاد السوق. واعتقد ان نكسة كبيرة ستحدث لن تقوم لمصر بعدها قائمة في مجال الاقتصاد الحر اذا ما انتصرت ارادة هذه الفئات من الشيوعيين واليساريين والناصريين».

اما رفعت السعيد فكان رأيه مخالفا لرأي الحمزة وعبر عنه قائلا: «القانون 96 لسنة 92 يتعلق بقضية امتداد الايجارات بقوة القانون ويقوم على طرد المستأجرين من هذه الاراضي التي استقروا بها واصبحت مصدر رزقهم الوحيد وما حدث ان الحكومة عندما اصدرت هذا التشريع تعهدت بانها ستقوم بتوفير اراضي بديلة للمستأجرين كتعويض لهم عن هذه الارض ولكن هذا لم يحدث حتى الان ونحن اذا فتحنا الباب على مصراعيه في هذا الاتجاه ستفاجأ ان هناك قانونا جديدا بطرد المستأجرين للشقق السكنية، ولذلك فنحن نطالب بعلاقة ايجارية عادلة ومتوازنة تضع التكلفة التي يتكلفها الفلاح في ثلة وتضع الانتاج في ثلة وتوجد وسيلة عادلة لقسمة هذا الانتاج بعد خصم التكلفة بحيث يأخذ كل طرف من طرفي العلاقة وهما المالك والمستأجر حقه وهذا فيما نعتقد هو المنطق الذي يعطي لكل ذي حق حقه وبناء على ذلك نطالب الحكومة بمد خمس سنوات اخرى وعدم تنفيذ القانون الان حتى تستطيع الحكومة ان تحل هذه الازمة وتفي بتعهدها في ايجاد اراضي بديلة للمستأجرين اذا ما لم تكن راغبة في حل المسألة بالصورة التي وضحتها. والقضية ليست قضية اخطاء في رأي لكن القضية تتعلق بالانحياز هناك حكومات تفضل الانحياز للضعيف حتى يقوى وهناك حكومات تفضل الانحياز للقوي حتى يزداد قوة وهذه هي القضية الثورة من البداية انحازت للطرف الضعيف.. ووقفت معه وساندته وهو الفلاح. ولكن البعض يرى غير ذلك ويساند القوي ليزداد قوة. وما حدث ان هذا الانحياز للثورة في جانب الطرف الضعيف خلق نوعا من الاستقرار وعندما تأتي لنقلبه رأسا على عقب بعد قرابة نصف القرن فان هناك خطرا حقيقيا يتهدد البلاد ويجب العمل على تفاديه.. ونحن نقول ذلك حرصا على البلاد وعلى امنها واستقرارها.. وهي مسألة قد لا يدركها غيرنا لاسباب تخصه».

عبد الناصر

وننتقل الى قضية اخرى غير بعيدة عن ثورة تموز (يوليو) خاصة بزعيمها خالد الذكر عبد الناصر. اذ قام سليم عزوز وهو من كبار محرري جريدة (الاحرار). بالرد على مقال عادل الجوجري الذي انتقد فيه من هاجموا الدكتورة هدى كريمة خالد الذكر في مقال له بـ(الاحرار) واشاد به اشادة كبيرة فقال سليم في نهاية مقاله: «ان احدا لا يختلف على ضرورة كتابة تاريخ الزعماء ولكن التاريخ لا يكتبه الابناء، وهل لو اعلن جمال ابن الرئيس السادات انه سيكتب تاريخ والده هل كان الناصريون سيجعلون الامر يمر ببساطة ام كانوا سيقذفونه بحجارة المقطم وكانوا سينتهزونها فرصة للهجوم على «جمال» وعلى والده؟ واخيرا من حقك ايها الصديق العزيز ان تتغزل في جمال عبد الناصر وتراه شمس القومية العربي وسنبلة القمح ومن حقنا ان نراه كذلك وان نراه ايضا مكمم الافواه وعدو الحريات وخصما لكل قول حر. وانه المسؤول عن هزيمة 1967 التي جعلتنا نطاطئ الرؤوس ولم نرفعها الا في اكتوبر 1973 بعد نصر الله المبين وبعد قرار الحرب الذي اتخذه الرئيس السادات».

ومن المشاحنات داخل مصر الى السودان وما يحدث فيه وقد لوحظ وجود تحولات في مواقف الصحف الحكومية بعد تصريحات الرئيس مبارك في لقائه يوم السبت الماضي مع المثقفين بعد افتتاحه معرض القاهرة الدولي للكتاب والذي هاجم فيه النظام السوداني وقال ان ما يحدث شأن داخلي وان اثيوبيا واريتريا لم تتدخلا في المعارك الدائرة هناك.

وهذا التحول ادى الى اختفاء نغمة التعاطف الى حد ما مع النظام التي كانت سائدة باعتبار ما يحدث مؤامرة مسلحة تستهدف تقسيم السودان وتهديد مصادر المياه. وقد نشرت (الاهرام) مقالا لرئيس وزراء السودان الاسبق وزعيم حزب الامة الصادق المهدي تحت عنوان: «العروبة والمسألة السودانية» كان محاولة منه للرد على الشكوك والاتهامات التي واجهها اثناء زيارته مصر والتي نشرتها الصحف والمجلات بان المعارضة السودانية وافقت على انفصال الجنوب عندما اتفقت مع قرنق على حق تقرير المصير. وحاول المهدي طمأنة المتخوفين ونزع شكوك المتشككين وحمل النظام مسؤولية كل ما حدث ويحدث ومنها قوله «وانبرى النظام السوداني للحرب الاهلية القائمة في البلاد وغير طبيعتها فجعلها حربا مقدسة بين مؤمنين وكفار، واقحم في حملاته التعبوية عنصرا عربيا فاوجد فتنة دينية واثنية بين المسلم وغير المسلم، والعربي وغير العربي من اهل السودان هذا الفهم الحزبي الضيق للهوية السودانية كان عاملا لاستفزاز الاطراف النزاع الاخرى فعبرت عن رفضها واحتجاجها بالدعوة لتقرير المصير، والاستقلال. ولدت تلك الدعوة في تاريخ السودان الحديث في عام 1991 وما زالت منذ ذلك اليوم تتغذى بسياسات النظام حتى عمت الساحة السياسية الجنوبية ووجدت تجاوبا دوليا في عام 1993. ان للعروبة في السودان خصوصية مكنت للاستعراب ان يتمدد عبر التسامح والتفاعل والانفتاح الثقافي حتى عم مناطق نائية لو سار فيها سليمان لسار بترجمان، لكن النظام السوداني بدل هذا المناخ، وركب موجة التوافق الذي قام بين التيار الاسلامي السياسي والتيار القومي العربي التي علت منذ حرب الخليج الثانية.. وادخل في اعلامه الجهاد الديني فصار اعلاما قوميا عربيا وحرض القبائل العربية في مناطق تجاورها مع القبائل الجنوبية لمواجهات قبلية عربية افريقية. هكذا تعامل النظام مع دول الجوار الافريقي فارتسمت صورة مواجهة عربية ـ افريقية في حوض النيل وحوض البحر الاحمر.

وقال ايضا «لقد تخلى النظام السوداني عن دور السودان الجغرافي السياسي التاريخي في مد حلقة الوصل بين العرب وافريقيا السمراء، وصار النظام السوداني الان عامل استقطاب عربي افريقي داخل السودان وعامل استقطاب عربي افريقي خارج السودان، وصار هذا النظام يحظى بمباركة بعض التيارات القومية العربية التي ادت اندفاعاتها العاطفية غير المدروسة في الماضي الى ضياع المصالح القومية العربية وخدمة المصالح المعادية باكثر مما كان العدو يتصوره».

واما عملية طمأنة المتخوفين والمتشككين فجاءت في استعراضه الخطوات التي قامت بها المعارضة ومنها «اولا تحرك حزب الامة في شباط (فبراير) 1990 وعقد اتفاقا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها د. جون قرنق، بموجبه ناشد الطرفان القبائل العربية الشمالية القبائل الجنوبية الافريقية المتجاورة ليعقدوا صلحا قبليا فاستجابت القبائل وعقدت صلحا قبليا ونظمت التعاون بينها في المراعي والمزارع والاسواق التجارية وابطلت محاولات حكومة الخرطوم تحريض القبائل العربية لقتال القبائل الجنوبية.

ثانيا: تجمعت كل القوى السياسية والنقابية السودانية المنادية بالديمقراطية والسلام، وانضمت الحركة الشعبية لتحرير السودان لهذا التجمع الوطني الديمقراطي، وانعقدت لقاءات وحوارات ومؤتمرات بين اطراف التجمع هذه حسمت اثناءها القضايا المصيرية واتفق على اسس السلام.

ثالثا: جردت عملية تقرير المصير من سحرها واعتبرتها الاطراف المعنية بديلا عمليا لاستمرار الحرب والتزمت الاطراف المعنية بانه اذا تمسكت كل الاطراف بالمواثيق المتفق عليها فانها سوف تدعو لاختيار الوحدة في عملية الاستفتاء مما يجعل الاستفتاء تجديدا للثقة في الوحدة.

رابعا: توصلت المعارضة السودانية لاتفاق مع اريتريا، واثيوبيا واوغندا، لتأكيد مواقفها الايجابية في التعاون مع الشعب السوداني لتحقيق مطلبية: السلام، والديمقراطية هذا الوفاق والمناخ، الذي اوجده، ذو اثر فعال في التمهيد للتعاون بين دول حوض النيل والحيلولة دون الآثار السلبية التي افرزتها سياسات النظام السوداني الطائشة.

خامسا: تحركت المعارضة السودانية لازالة سوء الفهم الذي طرأ على علاقات دول الجوار العربي ودول الجوار الافريقي للسودان مما سوف يبطل الاستقطاب الذي سببته سياسات النظام السوداني».

ونترك الصادق الى المصريين لنجد ان سمير رجب لم يعجبه قول الدكتور حسن الترابي في حديث له ان الاضطراب في السودان يهدد مصادر المياه لمصر. فقال عنه في (الجمهورية) «اذا كان الخيال المريض للشيخ حسن الترابي يصور له ان مصر يمكن ان تضطرب لانها تخشى ـ وفقا لتعبيره الساذج ـ ان يؤدي الاضطراب في السودان الى تهديد مصادر المياه. فانا شخصيا اقول له ان مصر لم تتعود على ان تتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. وما يجري على ارض السودان انما هو يخص السودانيين ولا احد غيرهم، وليعلم الترابي جيدا سواء هو او غيره.. ان كائنا من كان لا يقدر على التلاعب بحصة مصر في مياه النيل لان هناك اتفاقات ومعاهدات غير قابلة للجدل او المناقشة ولا مناص من احترامها. اما من تسول له نفسه ممارسة ضغط من اي نوع فمصر قادرة على الردع والتأديب والاصلاح والتصحيح. طالما ان الهدف غالي ونبيل.. مصلحة الشعب».

والى (الاخبار) وتعليقها بعنوان «نؤيد وحدة السودان. ولكن». قالت فيه بعد أن حملت النظام السوداني مسؤولية ما يحدث: «ان وقوف مصر مع هذا الطرف او ذاك هو من قبيل التدخل في الشؤون الداخلية وهو ما ترفضه مصر على الدوام. اننا نؤيد وحدة السودان بكل ما تملك من قوة ونساند سلامته الاقليمية لكننا ندعو نظام الخرطوم الى تحمل مسؤولياته تجاه شعبه بالبحث عن سبيل للخروج من المأزق».

اخيرا.. فان جلال عارف قال في (العربي) «مصر لا تستطيع ان تقف موقف المتفرج بحكم مسؤوليتها التاريخية وبحكم ارتباط ما يجري هناك بالامن القومي لمصر من كل الجوانب، ومع خطورة الوضع فان مصر مطالبة بان تستغل اللحظة المتفجرة وتتحرك لاقرار حل ينقذ السودان ويبعد الخطر عن وادي النيل، هل يحفظ للسودان وحدته ويعيد له استقراره المفقود وعلى كل الاطراف ان تساعد في الوصول لهذا الحل بان تعلن قبولها للحل السياسي واستعدادها للتفاوض من اجل اخراج السودان من ازمته، وعلى حكومة الخرطوم ان تعلن التزامها الكامل بالتخلي عن الارهاب في الداخل والخارج وعلى المعارضة ان تدرك ان اللعبة خطرة، وليتوقف القتال ليبدأ حوار جاد للوصول الى الحل المطلوب خلال فترة محدودة وعلى مبادئ واضحة، وحدة السودان على اساس متين من الديمقراطية وحقوق الانسان».

الخليل

ومن السودان الى بروتوكول الخليل الذي لا يزال محل خلافات وتضارب ما بين معارض ومؤيد له ولكن ما يجمع عليه معظمهم هو الحذر من نتنياهو وعدم الثقة فيه الا فيما ندر، ونشرت (العربي) ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري بيان الحزب المعارض للاتفاق، بينما حذرت (المساء) من قنبلة وجود المستوطنين في الخليل وقالت «لا احد يعرف ماذا سيفعل هؤلاء المستوطنون في المستقبل وهم يضمون غلاة اليهود المتعصبين الذين جاء معظمهم من الولايات المتحدة، والذين يتمتعون بدرجة عالية من التسليح الذي حصلوا عليه تحت نظر الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ومباركتها لارهاب العرب. وهذه القنبلة الموقوتة لا بد من نزع فتيلها بترحيل هؤلاء المستوطنين خارج المدينة وهو الامر الذي يتعين بحثه في اي مفاوضات قادمة لانه وضع غير طبيعي».

ومن (المساء) الى (الاهرام) وعبد العظيم حماد من القسم الخارجي الذي قال «اننا سلمنا بان اليمين الاسرائيلي في ظل اندفاعه الايديولوجي الاعمى للاحتفاظ بالارض الفلسطينية لا يعبأ كثيرا بتهمتي الاستعمار والعنصرية وهذا صحيح فهل يعني هذا انه لن تكون امام نموذجه القديم او المبتكر للحكم الذاتي مشكلات اخرى؟ انه لا الفلسطينيين ولا العرب ولا بقية شعوب العالم سوف يقبلون هذا النموذج وبالقطع سوف يقاومونه ولا سيما الفلسطينيون الذين سبق ان ارغمت مقاومتهم اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير والتفاوض معها بعد تعنت طال عشرات السنين».

الاطاحة بنظام البشير تتصدر المصالح الامريكية في افريقيا وتحظى بدعم تل ابيب وعواصم اوروبية غربية

المسيرة السلمية قلصت مجالات التدخل الاسرائيلي المباشر في السودان والقرن الافريقي

■ الهجوم الذي وقع على مخزن للذخيرة قبل اسابيع عدة، والمعلومات التي كانت نشرت في حينه في صحيفة «واشنطن بوست»، اثارت قلق زعماء النظام الاسلامي في السودان. لقد تحدثت هذه المعلومات عن اتخاذ الادارة الامريكية قرارا برصد موازنة قيمتها 20 مليون دولار بهدف دعم جهود حركات المعارضة السودانية للاطاحة بنظام الجنرال عمر حسن البشير.

لقد نفذ الهجوم على مخزن الذخيرة الواقع على الحدود الاريترية ـ السودانية وحدة تابعة للذراع العسكري لتحالف يضم غالبية القوى المعارضة للنظام السوداني. ان تزامن هذين الحدثين، اضافة الى احداث جانبية اخرى حمل بين طياته مغزى بالغ الاهمية. لقد دل على ان ترتيبات تجرى للاطاحة بالنظام السوداني الذي بات يواجه صعوبات ومشاكل محلية وخارجية في الآونة الاخيرة.

وهناك اسباب عدة تدعو المنطقة المجاورة للسودان فضلا عن الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين واسرائيل الى تأييد الجهود الهادفة للاطاحة بنظام الخرطوم. اذ يحظى النظام العسكري في السودان منذ اقامته قبل حوالي سبع سنوات، واجه خلالها حربا أهلية وازمة اقتصادية خانقة، بدعم سياسي وايديولوجي من الجبهة الاسلامية، وهي منظمة اصولية سنية، كما يحظى في الوقت ذاته بدعم سياسي واقتصادي من النظام الاصولي الشيعي في ايران.

لقد تحول السودان، نتيجة تمسك نظام الخرطوم بالاصولية الاسلامية، الى بؤرة قلاقل اقليمية في القرن الافريقي. اذ يهدد نظام الجنرال البشير استقرار انظمة اريتريا واثيوبيا واوغندا، كما تحول مركزا لتخريج الارهابيين الاسلاميين من كافة انحاء العالم. وكان عدد من قادة حماس قد لجأوا الى السودان خلا السنوات الاخيرة، وتلقى العديد من نشطاء هذه الحركة تدريبات عسكرية هناك. ومجمل هذه الامور يشكل سببا كافيا لاقناع اسرائيل بتحويل اهتمامها الى ما يجري في القرن الافريقي والسودان.

منذ منتصف الخمسينات وعلى مدى ثلاثة عقود مارست اسرائيل نشاطات عديدة ويجهد في تلك المنطقة وذلك تطبيقا لنظرية التحالف مع دول الستار المحيطة بالدول العربية والتي طرحها بن غوريون وتهدف الى مواجهة التهديد الذي تمثله الدول العربية المجاورة لاسرائيل وغيرها، وبالذات مصر وسورية والعراق، بالتعاون مع دول غير عربية لا ترتبط بعلاقات ودية مع الدول العربية المجاورة لها مثل اثيوبيا وتركيا وايران والى جانب ذلك التعاون مع اقليات عرقية مثل الاكراد في العراق والمسيحين في لبنان وقبائل الافارقة في السودان.

لقد كرس المسؤولون الاسرائيليون الذين تولوا اعداد هذه النظرية اهمية خاصة لمنطقة القرن الافريقي نسبة الى ان الدول التي تضمها (كينيا، اوغندا، جيبوتي، اثيوبيا واريتريا الحديثة الاستقلال) تحيط دولا عربية (مصر والسودان ودول شمال افريقيا). كما تواجه هذه المنطقة السعودية وتقع على طول ممرات الملاحة في البحر الاحمر المؤدية الى خليج ايلات. وفي ضوء ذلك اقدمت اسرائيل على تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول منطقة القرن الافريقي، فضلا عن العلاقات الامنية والعسكرية وذلك كما اوردته منشورات اجنبية. فقد ساهمت في تنظيم الاجهزة الامنية في اثيوبيا وباعت معدات عسكرية الى كينيا واوغندا او اثيوبيا. وفي الآونة الاخيرة سفن حراسة الى ارتيريا. وفي المقابل يستخدم سلاح البحرية الاسرائيلي موانئ هذه الدول. وتشير معلومات المنشورات الاجنبية ايضا الى ان اسرائيل اقامت مراكز استطلاع وتنصت في هذه الدول.

التغلغل الاسرائيلي في المنطقة امتد الى حد التدخل المباشر في الحرب الاهلية السودانية. وكان خبراء اسرائيليون اشرفوا خلال الستينات على تدريب مقاتلي حركة «انيانيا» (وتعني سم الافعى) التي مارست نشاطاتها جنوب السودان ضد النظام المركزي في الخرطوم. واستنادا الى معلومات اجنبية فقد اقلعت طائرات نقل اسرائيلية من قواعد في اوغندا واسقطت بالمظلات معدات عسكرية وذخيرة للمتمردين، كان زعماء هؤلاء المتمردين زاروا اسرائيل مرارا.

«ولكن» يقول مسؤول حكومي رفيع المستوى «طرأ تغيير على الموقف الاسرائيلي». ويضيف انه رغم عدم تغيير الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي «الا ان اسرائيل لم تعد تتدخل بصورة مباشرة هناك» كما اعتادت عليه في الاسبق، ولم تعد تتهافت على تزويد دول المنطقة بالاسلحة.

التغيير الذي طرأ على الموقف الاسرائيلي لم يأت نتيجة قرار حكومي وانما جاء في اعقاب موجة تقلبات في الشرق الاوسط. اذ ان مصر لم تعد دولة عدوة وانتهت عملية تهجير يهود اثيوبيا، ودفعت المسيرة السلمية، اسرائيل الى التخلي عن بعض الاسس والتعابير وبصفة خاصة التوقف عن مواصلة نهج «عدو عدوي صديقي»، الذي شكل اساسا لتبرير النشاط الاسرائيلي الواسع في القرن الافريقي والذي تولى جهاز الموساد ادارته. لقد استأنفت دولة افريقية عديدة علاقاتها مع اسرائيل ولم تعد هناك ضرورة للاستعانة بخدمات للوساد السرية. كما ادرك المسؤولون الاسرائيليون ان هناك حدا لقدرات وامكانيات دولة صغيرة مثل اسرائيل.

وفي ما عدا ذلك تحسنت مكانة وزارة الخارجية خلال السنوات الاخيرة بينما ضعفت مكانة الموساد الذي اشرف على ادارة الاتصالات السرية مع الدول المحيطة بالعالم العربي، وتراجع معه بالتالي اثر السياسة الخارجية الاسرائيلية في هذه المنطقة. ولم يتبق امام اسرائيل الآن سوى ابداء اهتماماتها، عن بعد، عبر الباحثين في شؤون المنطقة العاملين لدى دائرة الابحاث السياسية في وزارة الخارجية ودوائر الابحاث الاخرى التابعة للموساد وقسم الاستخبارات في الجيش. في السابق وخلال مرحلة ما بعد الاستعمار عندما لم تبد الدول الافريقية حماسا للتعاون مع الدول العظمى والدول الاوروبية، كان التدخل الاسرائيلي بمثابة غطاء لخطط امريكية. بينما تهتم الولايات المتحدة مباشرة بمصالحها دون عراقيل دبلوماسية او ضميرية. وتعتبر الاطاحة بالنظام الحاكم في السودان بمثابة اهم للمصالح الامريكية في افريقيا.

وصل الفريق عمر البشير الى الحكم يوم 30 حزيران (يونيو) 1989 واطاح بالحكومة المدنية التي شكلها الصادق المهدي. ويترأس المهدي، ارتبط في الخمسينات بعلاقات سرية مع دبلوماسيين في لندن حزب الامة الذي يعتبر بمثابة الذراع السياسي لحركة المهدية التي تمثل افكار الاسلام السني المعتدل.

وفي سياق جهوده لاضعاف حزب الامة وتعزيز تمسكه بالسلطة توجه الفريق البشير الى الجبهة الاسلامية القومية بزعامة حسن الترابي التي تعود جذورها الى حركة الاخوان المسلمين.

وبمصادقة من الترابي بدأ السودان مسيرة تقارب مع ايران التي يحصل منها على مساعدات مالية ونفطية. واقيمت في السودان لجان شبيهة «بحراس الثورة» والتي تحولت الى ركيزة مهمة في اطار الحرب التي يشنها النظام ضد المتمردين في الجنوب وضد قوى المعارضة المؤيدة للمهدي والشيوعيين في الشمال. كما كان الترابي الدافع الرئيسي لاقدام الفريق البشير في مطلع عام 1991 على اتخاذ قراره باعادة تطبيق الشريعة.

وهكذا قدم متطوعون ايرانيون الى السودان حيث اقيمت معسكرات تدريب للارهابيين. كما لجأ اليه اشخاص مثل كارلوس وابو نضال والمليونير السعودي اسامة بن لادن الذي يمول منظمات ارهابية اسلامية في انحاء العالم. وشارك موظفون ووكلاء استخبارات سودانية في خطط بينها خطة تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك.

ويقدم السودان مساعدات مالية وعسكرية الى حركات سرية في الدول المجاورة تسعى للاطاحة بالانظمة هناك. كما يمارس مبعوثون سودانيون نشاطات في هذه الدول لنشر الاسلام. وتعمل في اريتريا وتعمل في اريتريا الاستخبارات السودانية وحركة الترابي منظمة سرية تدعى الجهاد الاريتري.

وفي اوغندا تحظى ميليشيات معارضة للنظام بدعم عسكري من الخرطوم. وفي اثيوبيا حاول افراد حركة اسلامية سرية تدعى «الاتحاد»، تحظى ايضا بدعم سوداني، اغتيال وزير المواصلات حسين عبد المجيد في تموز (يوليو) من العام الماضي. وتم نقل الوزير عقب اصابته بجروح الى اسرائيل للعلاج. كما قدم وكلاء استخبارات سودانية مساعدات الى حركة اسلامية سرية في مصر حاول افرادها اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995.

هذه التطورات حولت السودان الى احدى الدول «المصابة بالجذام» في العالم. فقد وضعتها الولايات المتحدة على قائمة «الدول الراعية للارهاب». واقدمت الدول المجاورة وعلى رأسها اريتريا على قطع علاقاتها معها والرد عليها بنفس الطرق والوسائل وبمبادرة من الرئيس اسياس افورقي (الذي تلقى العلاج ايضا في اسرائيل عام 1993) عقد في العاصمة اسمرا في حزيران (يونيو) 1995 مؤتمر شاركت فيه غالبية قوى المعارضة السودانية.

هذه القوى تعمل في اطار منظمة جامعة يطلق عليها اسم «التحالف الوطني الديمقراطي» (NDA) تضم بين صفوفها، بصورة تبعث على الاستغراب، اعداء سابقين: حزب الامة التي يتزعمه المهدي وبقايا حركة «انيانيا» السرية وخصومها، والمنظمة الشعبية لتحرير السودان بزعامة الكولونيل جون غارانغ (وكان غارانغ زار اسرائيل سابقا استنادا الى ما ذكرته منشورات اجنبية). ويسيطر المتمردون اليوم على منطقة تبلغ مساحتها حوالي ثلث السودان وتضم منابع النيل ومساحات غنية بمناجم الذهب والاورانيوم والنفط.

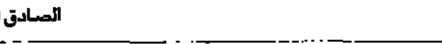
وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثناء عقد المؤتمر الثالث للتحالف الوطني الديمقراطي اعلن عن تشكيل ذراع عسكري مشترك واثناء المفاوضات اقدم الذراع العسكري على مهاجمة مخزن ذخيرة للجيش السوداني على الحدود مع ارتيريا. وهناك تقارير تفيد ان وحدات نظامية من جيش اوغندا وجيش ارتيريا تشارك في العمليات التي تقع على الحدود بصورة متواصلة.

اذا اضفنا الى كل ذلك المعلومات التي كان نشرت في «واشنطن بوست» حول عزم الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية الى قوى المعارضة السودانية يصبح من السهل ادراك سبب مشاعر القلق التي الم بالنظام السوداني وجعلته يقدم في الاونة الاخيرة على ابداء بعض الاعتدال. وكان قد سلم كارلوس الى فرنسا وابعد بن لادن الى افغانستان واندلعت خلافات بين الترابي وزعماء ايران في شأن صورة ومظهر دولة تطبق الشريعة الاسلامية، ادت الى ابعاد المستشارين الايرانيين وتقليص المساعدات الايرانية للسودان. كما قلص وكلاء الاستخبارات السودانية تدخلهم المباشر في نشاطات مجموعات ارهابية اسلامية. وصرح نائب وزير الخارجية السوداني راضي صلاح الدين في حزيران (يونيو) الماضي اثناء زيارة للاردن بانه اذا ارادت بلاده اثارة غضب مصر فانها ستتوجه الى اسرائيل.

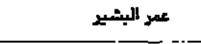
لكن خبراء في الشؤون السودانية يؤكدون ان تعابير الاعتدال والمصالحة الواردة من الخرطوم ليست الا محاولة للتمويه وان النظام العسكري ـ الاسلامي لم يغير توجهاته ومواقفه. كما ازداد نفوذ الترابي خلال الاشهر الاخيرة. فقد تم تعيينه عقب الانتخابات الرئاسية الاخيرة في اذار (مارس) الماضي رئيسا للبرلمان وتحظى حركته بتمثيل واسع في الحكومة.

وفي الوقت ذاته يحذر هؤلاء الخبراء من التمسك بالاوهام وكأن نهاية نظام الخرطوم باتت قريبة. اذ تعارض مصر، رغم مناهضتها النظام السوداني، اي خطة للاطاحة به عبر استخدام القوة. واستنادا الى التقارير التي استلمتها اخيرا وزارة الخارجية الاسرائيلية من سفارتيها في واشنطن واسمرا فان المساعدات التي تحدثت عنها صحيفة «واشنطن بوست» تشمل بصورة رئيسية شراء الخيام والمعدات الطبية. كما ان القدرات العسكرية للتحالف الديمقراطي الوطني محدودة. ولم تختف الخلافات الدينية والعرقية بين قوى الجنوب والمعارضة في الشمال. وحتى ان القوى الجنوبية ذاتها تعاني من صراعات عرقية بين صفوفها، الامر الذي دفع الجنرال جوزيف لاغو، على سبيل المثال، رئيس حركة «انيانيا» سابقا الى الانضمام لقوات البشير. وبالتالي لا تزال الشكوك تحيط احتمالات قرب نهاية النظام السوداني كما تأمل دول القرن الافريقي ومصر والولايات المتحدة واسرائيل.

يوسي ميلمان
(معاريف)



عمر البشير



الصادق المهدي

نظرا لاضطراره للتخلي عن اجزاء من أرض اسرائيل الكبرى

مصادقة نتنياهو على اتفاق الخليل كانت أصعب من موافقة بيغن على اخلاء سيناء

■ هل «بنيامين نتنياهو هو بيغن الثاني؟» سألوني مرة في مقابلات هاتفية من خارج البلاد. وكان القصد هو الثناء. حيث ان بيغن الاول يرتسم في العالم كعضو بارز في نفس المجموعة المختارة من الزعماء الذين وصلوا بواسطة ديماغوجية يمينية وصنعوا السلام بعد ان وصلوا الى سدة الحكم. ديغول في الجزائر، نيكسون في الصين، وريغن في «امبراطورية الشر».

هل حقا يشبه نتنياهو بيغن الاب (خلافا لبيغن الابن)؟ ثمة، كما هو واضح، فوارق كبيرة. الاولى ان بيغن اعاد كل سيناء دفعة واحدة ودمر كل المستوطنات الاسرائيلية هناك ومن ضمنها مدينة كاملة في يميت.

ومما يجدر ذكره ان ارييل شارون هو الذي نسف المدينة. بيتا تلو الاخر. وما زالت اسطح المنازل ملقاة على الارض حتى هذا اليوم. وتساحي هنغبي (مما يجدر ذكره ايضا) قام بعرض كوميدي بطولي على فوق البرج ثم نزل وعمل بالسياسة.

ورغم كل اقوال النفي (وكذلك من قبل السادات في لقاء شخصي اجريته معه) فانني على قناعة بان بيغن وعد السادات باعادة كل سيناء حتى الشبر الاخير، قبل ان يقرر السادات القيام بزيارته التاريخية الى القدس. اما نتنياهو فهو غير قادر على القيام بمثل هذه الضربة الحاسمة. انه يعيد الشبر تلو الاخر، رغما عنه وبعد نضال دؤوب. وكذلك، استطاع بيغن خلق قاعدة ثقة متبادلة كاملة مع السادات. لقد التزم بتعهداته بدون تهرب وبدون مؤامرات وتسويف. اما نتنياهو فقد دمر فورا الثقة التي نجمت بين القيادة الفلسطينية والاسرائيلية.

ثانية: ثمة فرق كبير في العمل ذاته. حيث ان بيغن اعاد منطقة كبيرة، تشتمل على ابار نفط ومواقع سياحية ولكن هذه المنطقة كانت غير ذات اهمية بالنسبة له لانها ليست ارض اسرائيل. ففي نظر بيغن وتلامذته، ارض اسرائيل هي المشار اليها في شعار «ايتسل» فقط هكذا. وهي منطقة الانتداب البريطاني الاصلية من على ضفتي نهر الاردن. ولم تكن سيناء تنتمي الى هذه الخارطة وكذلك ليس هضبة الجولان. بينما طلب من نتنياهو اعادة اجزاء من ارض اسرائيل حقا. مدينة الاباء، صخرة وجودنا، يهودا والسامرة، قبور قديسينا وحجارة مقدسة. من هذه الناحية كان الامر اسهل لبيغن. لقد اضطر الى ان يواجه فقط غوئيلا كوهين وابنها. انه لم يضطر الى ان يواجه ابنه نفسه.

ثالثا: بيغن صنع السلام مع السادات اما نتنياهو فقد اضطر الى صنع السلام مع عرفات، مع هذا الذي دعاه بيغن «حيوان متعدد الارجل». وهذا الرجل بشعر على وجهه. لقد احتل السادات قلب الاسرائيليين (رغم ان يده كانت ملوثة بدم الاف الاسرائيليين) ذلك لانه حاول ان يكون لطيفا، وكذلك لانه جلس وراء الصحراء ولم تكن له مطالب في ارض اسرائيل. وهذا هو الاساس: بيغن صنع السلام مع مصر ضد الفلسطينيين خلافا لنتنياهو الذي صنع السلام مع الفلسطينيين.

لقد كان الهدف الاستراتيجي لبيغن هو اخراج مصر من عجلة العداء، من اجل ان يركز على حربه ضد الفلسطينيين. صحيح انه اضطر الى ان يدفع الثمن وان يوافق على ان يقول في المصدر الانكليزي لاتفاق كامب ديفيد «الشعب الفلسطيني» وان يتحدث عن «مطالب هذا الشعب العادلة» لكنه لم يكن يحلم بتطبيقها.

وفي اللحظة التي بدأت فيها المفاوضات حول «الحكم الذاتي» التي رفضها الفلسطينيون جملة وتفصيلا ابعد بيغن موشي دايان عن المفاوضات واودعها بيد يوسف بورغ الكهل. الرجل غير المناسب الذي ما كان يخطر على البال. اما الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية «المنظمة المدعوة بي ال او او «منظمة القتلة» فلم يكن يحلم بها.

بينما وجد نتنياهو نفسه في وضع لا مناص له فيه من التفاوض مع «منظمة القتلة» ومن احتضان «الحيوان المتعدد الارجل». وبدل السادات المبتسم دائما يقف الرجل صاحب الكوفية الذي وصف طوال عشرات السنين من قبل الدعاية الاسرائيلية كشيطان على الارض. والاسوأ من ذلك: نتنياهو يجري معه مفاوضات حول قلب ارض اسرائيل. كل المدن الفلسطينية هي الان بيد الحكم الفلسطيني ما عدا القدس الشرقية وبيت المجانين في الخليل والان يطلب منه اعادة الموقع تلو الاخر من «يهودا والسامرة». لا يوجد امامه خيار اخر. انه يعرف ذلك. كل الجمهور يعرف ذلك. على الاقل 90 بالمئة من كل الاسرائيليين يؤمنون بان الدولة الفلسطينية ستقام والغالبية سلموا بهذا الواقع في اعماقهم. لا يوجد لنتنياهو جيش مستعد لمقاومة هذه الامكانية وليس له حلفاء مستعدون للتعاون معه في هذه المقاومة. الولايات المتحدة، اوروبا، مصر، الاردن والعالم كله يعترف عمليا بالدولة الفلسطينية الآخذة بالتبلور امام ناظريه.

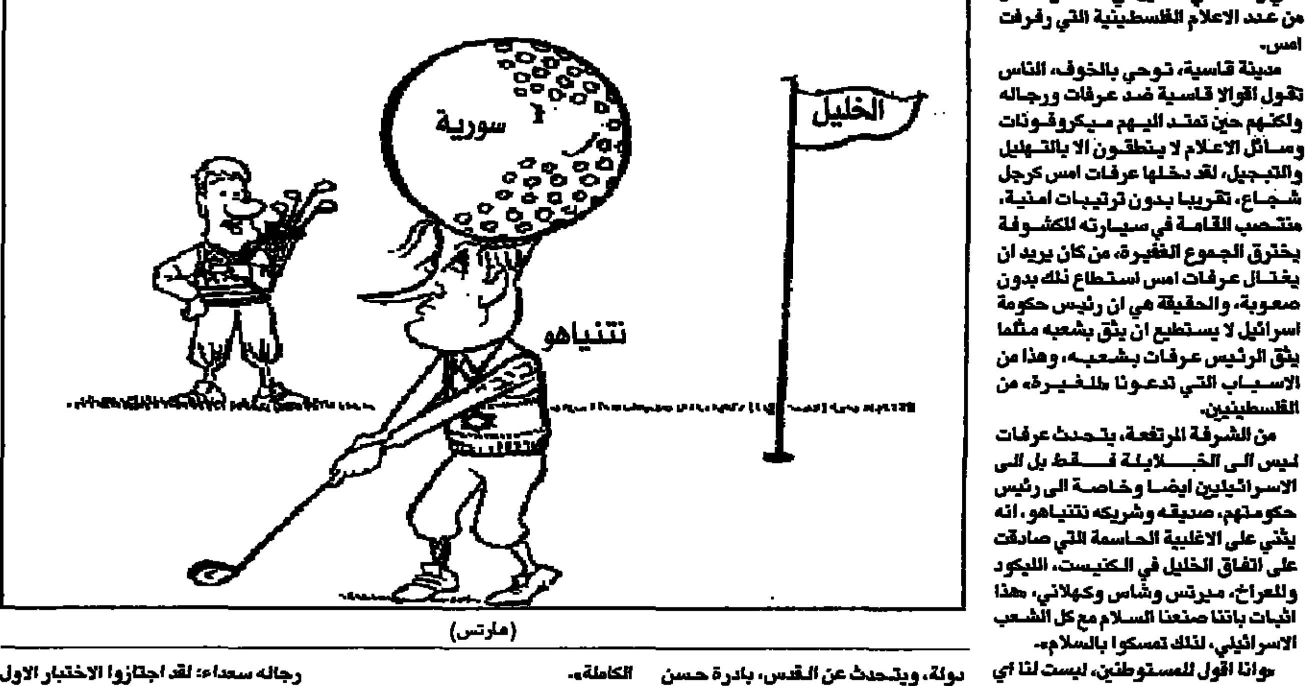
لقد وضع التاريخ هذا الرجل امام مهمة اصعب بكثير من صنع السلام الذي بفضله حصل بيغن على جائزة نوبل. ان ابن البروفيسور اليميني المتطرف بن تسيون نتنياهو، الذي احتقر بيغن. هذا الابن اضطر الى ان يكون سوبر ـ بيغن. قبل نحو 18 عاما صوت في الكنيست لصالح السلام الذي صنعه بيغن. مثلما صوت اليسار هذا الاسبوع لصالح اتفاق نتنياهو. وقد كررت الصورة نفسها بالضبط: كل اليسار وثلثا اليمين صوتوا لصالح السلام وصوت ثلث من المعسكر الديني ـ اليميني ضده.

انا مقتنع بان هذه هي الصورة الحقيقية للدولة. ومن هذه الناحية، ورغم كل الفوارق فان نتنياهو حقا سيضطر الى ان يدخل في نعل بيغن وان يكون بيغن الثاني.

أوري افنيري
(معاريف) ـ 1997/1/20

حظي باستقبال حافل وبطولي

دخول عرفات الخليل دون حماية اثبت ثقته بشعبه



(ماوتس)

■ الخليل جاءت امس للالتقاء بسيدها الجديد. لقد خاطبها من المكان الذي اعتاد فيه الزعماء القاء الكلمات ـ من شرفة مبنى الحكم العسكري السابق، عدسات التلفاز ركزت على الاقلية المتحمسة، المجندة، التي تلوح بالاعلام وترفع اياديها الى الاعلى، غير ان عرفات صورة اخرى، انه يرى الاغلبية التي استقبلته بضبط نفس، بهدوء غير خليلي، باحترام ممزوج بالارتياب، عدد كبير من المواطنين ربما 30 الفا، القليل من الحماس، انه رأى الالاف من الذين فضلوا المغادرة في منتصف خطابه، لم يأتوا للاستماع اليه، بل فقط لرؤيته.

لقد جاء عرفات الى هناك مسلحا بكل اجهزة السلطة: مروحيتان كبيرتان قويتان هبطتا وسط الجمهور اثارتا ضجة وغبارا، سيارات المطافئ التابعة للبلدية غسلت منذ الصباح الباكر مهبط الطائرات القديم التابع للحكم العسكري، مئات الجنود والشرطة ورجال الامن المسلحين تمركزوا في مواقع محددة لاستقباله.

اتفاقيات السلام تحدد عددهم وسلاحهم ولكن من الذي سيقوم بذلك؟ حرس شرف، مسلح بالبنادق يعزف النشيد الوطني، رتل من سيارات المرسيدس الرمادية المزينة تقف في انتظاره والى جانبيها صفوف من الجنرالات والقادة ورجال الدين المسيحيين والمسلمين والوجهاء المحليين ووزراء حكومة، الكثير من اعلام فلسطين رفرفت امس في الخليل، ولكن يجب عدم الانجرار، في حزيران (يونيو) 1967 حين استسلمت المدينة للجيش الاسرائيلي بدون حرب لم يكن عدد الرايات البيضاء التي رفعت في الخليل في ذلك الوقت اقل من عدد الاعلام الفلسطينية التي رفرفت امس.

مدينة قاسية، توحي بالخوف، الناس تقول اقوالا قاسية ضد عرفات ورجاله ولكنهم حين تمتد اليهم ميكروفونات وسائل الاعلام لا ينطقون الا بالتهليل والتبجيل، لقد دخلها عرفات امس كرجل شجاع، تقريبا بدون ترتيبات امنية، منتصب القامة في سيارته المكشوفة يخترق الجموع الغفيرة، من كان يريد ان يغتال عرفات امس استطاع ذلك بدون صعوبة، والحقيقة هي ان رئيس حكومة اسرائيل لا يستطيع ان يثق بشعبه مثلما يثق الرئيس عرفات بشعبه، وهذا من الاسباب التي تدعونا «للغيرة» من الفلسطينيين.

من الشرفة المرتفعة، يتحدث عرفات ليس الى الخلايلة فقط بل الى الاسرائيليين ايضا وخاصة الى رئيس حكومتهم، صديقه وشريكه نتنياهو، انه يثني على الاغلبية الحاسمة التي صادقت على اتفاق الخليل في الكنيست، الليكود والمعراخ، ميرتس وشاس وكهلاني، «هذا اثبات باننا صنعنا السلام مع كل الشعب الاسرائيلي، لذلك تمسكوا بالسلام».

«وانا اقول للمستوطنين، ليست لنا اي مواجهة معكم»، ليس من السهل اطلاق مثل هذه العبارة امام عشرات الاف الخلايلة الذين ينهضون كل صباح مع خام ليفنغر ويخلدون الى النوم كل مساء مع باروخ مارزيل.

عرفات يتحدث مثل كل خطاباته، عن دولة، ويتحدث عن القدس، بادرة حسن نية صغيرة لنتنياهو، الاثنان يثني كل منهما على الاخر، قال نتنياهو تعقيبا على خطاب عرفات انه وجد في تصريحاته «نغمة ايجابية»، وتحفظ مما قاله عرفات عن القدس ولم يتحفظ من وعد عرفات بالتوصل «الى دولتنا المستقلة الكاملة».

في الاسبوع القادم سيصل عرفات ثانية الى الخليل للمكوث فيها اربعة الى خمسة ايام للقيام بنشاطات سياسية وفرض النظام، وكان قد نجح بهذا النشاط في المدن الاخرى ولا مانع من ان ينجح في ذلك ايضا في الخليل، امس كان رجاله سعداء: لقد اجتازوا الاختبار الاول بنجاح باهر «ونحن ما زلنا في الايام الثلاثة الاولى» قال احدهم.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/1/20

في حالة رفع الحظر الدولي عنه

الاستخبارات الاسرائيلية تتوقع انتاج العراق اسلحة ذرية وكيماوية وبيولوجية خلال عامين

■ بعد مرور ست سنوات على اندلاع حرب الخليج دخلت صناعة صواريخ السكاد في العراق مرحلة الترميم، هذا ما يتضح من تقرير واسع نشرته امس الصحيفة البريطانية «صاندي تايمز» وحسب التقرير نجح صدام حسين في استئناف الاتصالات مع منتجي المعدات الهندسية في اوروبا واعادة اقامة مصانع السكاد كي تعمل من جديد.

في حرب الخليج، كما يذكر، تعرض الجيش العراقي الى ضربة شديدة: تدمير حوالي 3000 دبابة و 2000 مدفع وحوالي 1900 نصف مجنزرة. لقد كان رجال الاستخبارات الغربيون مقتنعين بأن صناعة السلاح في العراق دمرت تماما، ومن اجل التأكد من ذلك، تم تعيين لجنة الامم المتحدة الخاصة التي ارسلت مراقبين الى العراق من اجل التأكد من ان صناعة الاسلحة العراقية للدمار الشامل غير صالحة بعد.

والاشارة الاولى لترميم الصناعة وصلت عام 1993 حين نشرت اللجنة الامنية التابعة للكونغرس الامريكي تقريرا يقول بأن العراق نجح في ترميم ما لا يقل عن 200 مصنع سلاح. وحسب التقرير، بدأ العراقيون بانتاج دبابات سوفييتية من نوع تي 72 وكذلك ذخيرة وصواريخ قصيرة المدى، ويتضح الآن حسب الصحيفة الاسبوعية ان صدام حسين يعمل باصرار من اجل ترميم صناعة سلاح الدمار الشامل، وتفيد الافادات والوثائق التي جمعتها الصحيفة ان شبكة مشتريات صدام حسين في انحاء اوروبا في محاولة منها للتوصل الى التجار المستعدين لبيع القطع والمعدات الناقصة.

ويستند تقرير «صاندي تايمز» الى افادات رجال اعمال غربيين زاروا مصانع السلاح في العراق والى وثائق رسمية من وزارة الدفاع العراقية والنتيجة التي يخلص اليها التقرير تفيد ان صناعة السلاح في العراق وصلت الى مرحلة متقدمة جدا وبات يفصل شهر واحد فقط بينها وبين انتاج صواريخ سكاد يصل مداها الى حوالي 700كم، وتؤكد الصحيفة ان الصواريخ صالحة لحمل رؤوس كيماوية وبيولوجية.

[illegible]

اجهزة هندسية حصل عليها العراق في سنوات الثمانين من شركة «متريكس تشرشل» البريطانية، وهذه الاجهزة استخدمت لانتاج سيارات مصفحة ودبابات مكتملة وجاهزة للعمل. واستنادا الى وثائق وزارة الدفاع العراقية نجحت «صاندي تايمز» في كشف النقاب عن اسماء الشركات البريطانية التي يفضل العراقيون شراء الاجهزة منها، وقال كيث بلي مدير عام احدى هذه الشركات «بي. اس. اي. تولاس» ـ التي تنتج اجهزة هندسية محكمة ـ للصحيفة انه تلقى ما لا يقل عن خمس طلبات لشراء قطع غيار من شركات عملت حسب رأيه «بتعليمات من حكومة العراق».

ويتضح ان شبكة التسلح العراقي تنتشر في اوروبا مشترين يقدمون انفسهم كوكلاء سذج لشركات كبيرة اقيمت في الهند والاردن، وفي العراق نفسه، حسب الاسبوعية، ثمة رجال اعمال غربيون يتوقون لعقد صفقات. ووصف ريتشارد مارتين، رجل اعمال في العراق رحلته الى العراق، وقال للصحيفة ان سيارة بسائق اقلته الى مسافة تبعد نحو ساعة عن بغداد، وقام الجنود المصطفون على جانبي الطريق بالتلويح للسائق وسمح له الحراس بالدخول. ووجد مارتين نفسه في مصنع «المداين».

بعد الحرب ادعى العراق ان هذا المصنع تحول من الانتاج العسكري الى انتاج التراكتورات، وكان مارتين قد تاجر مع العراق في سنوات الثمانين وفي زيارته الثانية للمصنع لاحظ عشرة مبان كانت تنتج في السابق مدافع وراجمات وقطع للصواريخ سكاد والدليل الاول الذي وجده، والذي اثبت الهدف الحقيقي للمصنع المدني كان المعدات الهندسية الروسية المعدة لانتاج قطع لمدافع «هوبتسار» ـ وهي مدافع قصيرة المدى معدة لاطلاق قذائف قوسية وبسرعة متدنية.

وكان الوزير العراقي الذي دعا مارتين للقاء قد تمسك طوال الوقت بالخط الرسمي لبغداد الذي يقول بأن هذه الاجهزة معدة فقط للصناعة المدنية وكرر [illegible]

نستطيع خلال شهر انتاج القطع المطلوبة لتركيب صواريخ السكاد».

تفيد قائمة المشتريات التي حصل عليها مارتين، دون ادنى شك ان العراقيين معنيون بترميم صناعة الموت، ففي مصنع الاليكترونيات عرض احد المهندسين امامه لائحة مفصلة لمشاريع انتاج محركات صواريخ السكاد، واشتملت قائمة المشتريات التي سلمت له، على الاجزاء الناقصة لاستكمال خط الانتاج. وصرح تربير ابراهام، احد مدراء شركة «متريكس تشرشل» الذي زود في السابق معدات هندسية لآلة الحرب العراقية، للصحيفة الاسبوعية: «من الواضح ان قوائم المشتريات معدة لاستكمال المعدات التي بعناها، هذا يثير التساؤل ماذا يعمل مراقبو الامم المتحدة هناك»؟

يتضح ان العراقيين ينجحون في تضليل مراقبي الامم المتحدة باسلوب بسيط لكنه محكم وذكي: ينقلون المعدات بين المصانع بسرعة ودقة فائقتين بحيث يصعب على المراقبين معرفة ما يحدث في كل واحد من المصانع، وحين يصل المراقبون يرون امام اعينهم اجهزة مدنية، وكذلك فان اسماء المصانع تتغير على شرف زيارة المراقبين، دون ان تثير المكاتب المسؤولة عنه اية شبهة، مثلا وزارة الصحة تشرف على عدة مصانع تنتج اجهزة هندسية ثقيلة، وقال ايون بيو كاتان الناطق باسم لجنة الامم تعقيبا على ذلك، «منذ حرب الخليج حاول العراق جاهدا الحصول على قطع لصناعة سلاح الدمار الشامل. وكلما حصل ذلك، كلما زادت الشكوك باستعداد العراق للتعاون واحترام قرارات الامم المتحدة».

هذا وتحت عنوان «مبرر للقلق» كتب رون بن يشاي مراسل يديعوت احرنوت عن نفس الموضوع قائلا: منذ ثلاث سنوات وخبراء الاستخبارات الغربية والاسرائيلية يحذرون من ان صدام حسين عاد الى سابق عهده، وحسب ادعائهم فقد نجح الحاكم العراقي في تضليل مراقبي الامم المتحدة والاحتفاظ بجزء من قدراته العسكرية بعيدة المدى.

والتقدير هو ان صدام اخفى كميات غير معروفة كما يبدو بالعشرات من صواريخ سكاد [illegible]

وذلك اضافة الى قدرة الانتاج الصناعي والتكنولوجي المؤهلة التي بواسطتها نجح في ترميم جزء كبير من جيشه البري والجوي.

واعرب احد كبار جهاز الاستخبارات في اسرائيل عن اعتقاده انه اذا حررت الامم المتحدة العراق من عبء الحظر ومن رقابة المراقبين فان صدام يستطيع انتاج صواريخ واسلحة ذرية وبيولوجية وكيماوية خلال سنة الى سنتين.

وجاءت «صاندي تايمز» امس لتكشف عن حقائق تؤكد هذا التقدير، والاكثر من ذلك، فان التقرير الموثوق والذي يثير التقدير والاحترام للصحيفة، يثبت بأن صدام حسين لا ينتظر بفارغ الصبر الى ان يرفع عنه الحظر والرقابة بل يبني خطوط انتاج الصواريخ وكما يبدو ايضا لمواد قتالية غير تقليدية.

والحقيقة المطلقة التي كشفت الصحيفة عنها هي ان العراق نجح في بناء شبكة مشتروات دولية تعمل سرا من خلف جبهة ساتجة من رجال اعمال وشركات كبيرة، وكل هذه الشبكة هي التي مكنت صدام قبل ان يغزو الكويت من ان يشتري من اوروبا والولايات المتحدة المعدات والتقنيات والقطع المحكمة التي بواسطتها اطال مدى السكاد وكان على وشك انتاج قنبلة ذرية، وكانت شبكة المشتريات هذه محكمة الى درجة انها نجحت لفترة طويلة في تضليل الموساد الاسرائيلي والسي. أي. ايه الامريكي والمخابرات البريطانية معا. وفقط بعد سنوات طويلة من حرب الخليج اتضحت الصورة كاملة، الان يتضح ان صدام نجح في تضليل مراقبي الامم المتحدة وتخفيف حدة الرأي العام الدولي في الوقت ذاته.

هذه هي الاخبار السيئة، اما البشرى الجيدة التي تتضح من تقرير «صاندي تايمز» هي انه هل يتوفر للعراق كما يبدو الاجهزة المطلوبة لانتاج صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى، صواريخ او غيرها، وكذلك ثمة نبأ يبرز من بين سطور التقرير وهو ان الجهات المختصة في الغرب تدرك ان صدام ورجاله معروفون في الوسط الدولي بخداعهم وتضليلهم الامر الذي يدعو هذه الجهات الى تشديد الرقابة.

مودي كرليمان
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/1/21

السلطة ستواصل مساعيها لطرد المستوطنين واستئناف المفاوضات حول الحرم الابراهيمي

■ لم يكن المستوطنون جمهورا موحدا ومنسجما قبل اعادة الانتشار ولن يكونوا كذلك بعدها، ومن شأن الصدمة التي ستعقب تنفيذ اتفاق الخليل ان تشتت قواهم اكثر فاكثر وكل مجموعة ستعمل وفقا لمصلحتها.

ـ داخل الخليل: مستوطنو الخليل سيواصلون تقليص ما يعتبر في نظرهم مخاطر الاتفاق. وسيواصلون بكل قوتهم ممارسة الضغط من اجل ان لا تتواجد الشرطة الفلسطينية في الحرم الابراهيمي حين يعاد طرح هذا الموضوع ثانية، وفي اطار نضالهم هذا سيحاول المستوطنون اغلاق شارع الشهداء بأجسادهم، ولكن اساس نشاطهم سيوجه للضغط السياسي على الحكومة وبصورة عامة. فان الزعامة الرسمية لمستوطني الخليل ستمتنع عن استخدام العنف. بالعكس، ستحاول احراز تأييد الجمهور وتفهمه.

ـ في كل مناطق الضفة الغربية: «التيار المركزي» للمستوطنين المتمثل من قبل مجلس «يشع» سيركز معظم نشاطه في المرحلة المقبلة حول النضال ضد مراحل الانتشار الثلاث في الضفة الغربية. وهنا ايضا سيمارسون ضغطا كبيرا على الحكومة من اجل توفير رخص بناء للمستوطنات، [illegible] الموضوع تزداد الاصوات وسط اليمين غير البرلماني الداعية الى وضع مرشح اكثر قبولا من نتنياهو. بيني بيغن مثلا.

الفلسطينيون: اتفاق الخليل ليس نهاية المطاف بالنسبة للفلسطينيين بل المرحلة الاولى التي يجب ان تقود في نهاية الامر الى الانسحاب من كل اجزاء المدينة وطرد المستوطنين، وتقول مصادر في جهاز الامن الفلسطيني ان عملية من قبل مستوطن هي السيناريو هي الاكثر قلقا من ناحيتهم، كيف ستكون سبل النضال الفلسطيني؟

ـ تعزيز الاستيطان العربي في البلدة القديمة من الخليل خصوصا وكل انحاء المنطقة التي تقع تحت السيطرة الاسرائيلية عموما.

ـ البلدية والسلطة الفلسطينية ستبذلان قصارى جهودهما من أجل نقل كل المؤسسات العامة والخاصة الى المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

ـ سيطرح الفلسطينيون مطلب اعادة التفاوض حول مكانة الحرم الابراهيمي وفقا لاتفاق اوسلو. وستدعو حماس والمنظمات الاسلامية رجالها الى المواظبة على الصلاة في الحرم.

ـ ستبذل السلطة جهودها لرفع عدد المراقبين الدوليين الذين سيعملون في المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية. [illegible] في التفاوض فان السلطة ستشجع المظاهرات والعنف الشعبي.

اجهزة الامن: اجهزة الامن متشائمة، وتعتقد ان الوضع الجديد الذي نجم في الخليل يحتاج الى جهود كبيرة من اجل التوصل الى تعايش بين الشعبين، وتقول مصادر امنية انه في كل الاحوال ـ فان العمليات الارهابية العربية او اليهودية او الاحتكاك في الشارع هو مسألة وقت ليس الا.

وهذه التقديرات متشابهة وسط كل اجهزة الامن والجيش والشرطة والادارة المدنية. وفيما يلي بعض السيناريوهات المتوقعة:

ـ اعمال قذف حجارة وزجاجات تؤدي الى اضطرابات في الشارع.

ـ زجاجات حارقة باتجاه بيوت او سيارات اسرائيلية.

ـ عمليات طعن بالسكاكين ضد اليهود.

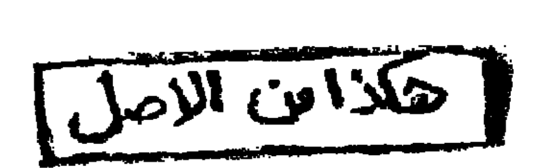
ـ اطلاق نار باتجاه مستوطنين او بيوتهم.

ـ عملية مقصودة من حماس او الجهاد بواسطة عبوة ناسفة كبيرة او سيارة مفخخة.

ـ اشتباك ناري بين جنود الجيش الاسرائيلي والجيش الفلسطيني.

[illegible]

روني شكيد وشلي زيتلر
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/1/19



هكذا من الاصل

الشاعر التونسي محمد الرفرافي:

الشعر علاقة شخصية بين الانسان والعالم

باريس - «القدس العربي»:

بعد عشرين سنة من نشر قصائده في المجلات الفصلية والاسبوعية، جمع الشاعر والصحافي التونسي محمد الرفرافي تلك القصائد ووضعها في ديوانه الاول «زبد البحور» الصادر عن دار «لارماتان» الفرنسية التي اخذت في الاونة الاخيرة مبادرة طبع سلسلة من الكتب باللغة العربية. بدأتها بكتاب الصحافي والروائي العراقي شاكر نوري «لا تطلق النار.. انها قلعة اور» وهو كتاب كبير يضم قصائد وشهادات ونصوص لعشرات الادباء والشعراء العراقيين في ظل الحصار او كما يسميه العراقيون بحق «الحصار الظالم». ثم ديوان «رسائل الى سلمى» للشاعر التونسي محمد بكري المعروف عند القراء الفرنسيين بمجموعة من الدواوين باللغة الفرنسية. ويشرف على هذه السلسلة العربية التي اطلق عليها «الكلمة الحرة» الكاتب العراقي افرام يوسف.

عرف محمد الرفرافي كمثقف «صامت» مارس العديد من الاشكال الابداعية على امتداد ربع القرن الاخير، وديوانه «زبد البحور» يمتاز بتنوعه في طريقة كتابته للقصيدة الشعرية الحديثة، الى حد يختلط على قارئه بين شكل القصيدة و«الكلام الشعري». في هذا الحوار يكشف محمد الرفرافي الذي يقيم في باريس منذ منتصف الثمانينات عن مفهومه للقصيدة الحديثة وتعلقه بالموسيقى، حيث بدا يتجه الى التلحين بنشاط. كما انه اشترك في تمثيل بعض الادوار الصغيرة في افلام عربية وفرنسية. ويرى الرفرافي ان الشاعر عليه ان يمتاز بالعديد من المواصفات.. يكشف عنها في هذا الحوار.

■ هل لنا ان نعرف كيف تفهم العملية الشعرية، بل ما هو مفهومك للشعر؟

■ ها انت تبدأ بالسؤال الاصعب والاخطر ولا اعتقد انك تنتظر مني تعريفا للشعر يكرر ما قاله القدامى او المعاصرون، وهم كثر. علي ان احاول فاقول، الشعر كما اراه هو علاقة شخصية جدا وشبه سرية بين الانسان والعالم، واقصد بالعالم كل ما يقابل الذات. وبقدر ما يكون هذا الانسان ثري التجربة والمعرفة بقدر ما تكون تلك العلاقة ثرية. وعلى هذا الاساس يكون اي انسان شاعرا بالقوة ما ان يحظى بهذه العلاقة. ثم يكون هذا الانسان شاعرا بالفعل حين يترجم هذه العلاقة الى معادل لغوي او موسيقي او تشكيلي.

■ معادل فني؟

■ صحيح، فأنا اعتبر محتوى الفن هو الشعر بمعناه الاوسع اي عصب الرؤية الكونية المتوتر او شريانها النابض والمتدفق. وليس بمعناه الضيق اي القصيد على اختلاف شكله وايقاعه ولغته.

■ تلاحظ في ديوانك «زبد البحور» تنوعا كبيرا في انماط الكتابة الشعرية من العمودي الى التفعيلة الى قصيدة النثر ونجد صفحات عديدة من الكتاب عبارة عن مجرد كلام منغم؟

■ نعم، هناك تعدد هائل في الانماط والاشكال، هذا صحيح، هناك المقاطع العمودية الى جانب الادواريات والتفعيلية ولكن دون التقيد المطلق بها، اضافة الى المقاطع المحررة كليا من هذا وذاك وبالتالي لا اعتبر ديواني الشعري هذا تأسيسا او اضافة الى مدرسة شعرية محددة وانما وهنا استعير تعبيرا موسيقيا فاقول انه بمثابة عزف منفرد على اوتار او على الات متنوعة وعلى ايقاعات وانغام متنوعة. ولا افهم استهجان البعض لهذا التنوع لدى الشاعر في حين يتقبله حين يأتي من فنان موسيقي.. فاذا كان تنوع اشكال الابداع لدى الفنان الموسيقي شرقيا كان ام غربيا، لا يقلل من قيمته واهميته ابداعيا، وانما بالعكس، فلماذا لا يكون الامر نفسه بالنسبة للشاعر. فموتسارت هو نفسه موتسارت سواء في سمفونياته او كونسيرتواته او سوناتاته او اوبراه وكذلك الامر بالنسبة لمحمد عبد الوهاب او فريد الاطرش او الرحابنة في موسيقاهم المتنوعة من القصيد الطويل الى القطع الصامتة الى الاغاني الخفيفة وهكذا.

■ بمناسبة حديثك عن للموسيقى، انا اعرف ان لديك اهتماما نظريا بالموسيقي واصبح في الفترة الاخيرة «شيئا» هاما في حياتك. فهل لهذا الاهتمام اي علاقة في شعرك؟

■ في الحقيقة لقد تجاوز اهتمامي بالموسيقي من التلقي السلبي الى التلقي الناقد والانتقائي مع سعي «منفرد» لاقتفاء اثر النوطة والمقام او ما يسمى النغمة وآلة العود التي تساعدني على هذا المسعى، واهتمامي بالموسيقي يعود الى اواسط الستينات من خلال معاشرتي للصديق الفنان عبد الكريم صحابو الذي لم يبخل علي بتلقيني اسس المقامات وبعض قواعد العزف الشيء الذي اهلني فيما بعد الى الكتابة عن قضايا موسيقية الى حد ان وجدت نفسي في بداية السبعينات ومن خلال عملي الصحافي بمثابة الناطق الرسمي باسم فرقة كانت تسمي «مجموع 71» الموسيقية وكانت لحواراتي المثمرة في مجال الموسيقى والشعر مع الصديق الشاعر والفنان علي اللواتي في تلك الفترة اثرها على ثقافتي الموسيقية التي ازدادت توسعا اثناء اقامتي في بغداد اواسط السبعينات بحكم معاشرتي لبعض الموسيقيين العراقيين والعرب، وكان ان اطلعت عن طريق الفنان التونسي ماهر مظفر بشكل نظري على المقام العراقي والايقاعات العراقية وايضا على آلتي الجوزة والبزق.

■ كنت اود، ان اعرف ان كانت هذه التجربة الموسيقية قد اثرت على تجربتك الشعرية؟

■ العلاقة بين الشعر والموسيقي قديمة، واهتمامي بالموسيقي الذي لا اعتبره امرا غريبا او شاذا هو من قبيل فتح اوسع نافذة من نوافذ «بيت الكائن» اذا ما استعرت التعبير الهايدغري، على ما كان فيثاغورس يعتبره احدى ركيزتي الكون. الم يقل ان الكون هو نغم وعدد. كما اود ان اذكر ان بول كلوديل الشاعر الفرنسي قد قال ان الموسيقى هي روح الهندسة لكي استنتج على نحو تقابلي من ان الشعر هو هندسة الروح.

■ في ديوانك، محاولات عديدة للكتابة المختلفة.. هل كنت تحاول البحث عن شيء ما؟

■ كان افلاطون قد اشترط على من يدخل اكاديميته الفلسفية ان يكون مهندسا. وانا اقول نفس الشيء لمن ينوي الدخول الى ساحة الشعر. واسمح لي ان اعود الى الموسيقي لكي اشير الى علاقتها الاخرى مع الشعر عبر الاغنية، وهو المجال الذي يحدث ان تجد فيه شعراء موسيقيين او موسيقيين شعراء من طراز رفيع، وفي الغرب امثلة عديدة على ذلك مثلا البلجيكي جاك بريل والفرنسي ليو فيري، ونادر جدا لدى العرب مثل هذا الصنف وقد اذكر الاخوين رحباني اللذين تعاونا على جعل الموسيقى في خدمة الشعر والشعر في خدمة الموسيقي، او الشاعر العراقي مظفر النواب الذي يتقن جيدا الغناء وان كان مغرقا في المحلية او الشاعر التونسي منور صمادح الذي كان يعزف على العود والذي تمكن في الستينات من تلحين قصيدته مخبروها بأننا قد عشقناء وكانت في مقام السيكاه.

■ هل هذا يعني انك تنوي التلحين والغناء؟

■ الغناء غير وارد، فليست لدي امكانيات صوتية تؤهلني الى ذلك. اما التلحين فلا استبعده ولكني لست حريصا جدا على تحقيقه. ما يشغلني اساسا هو الكلام الذي يغني اليوم. والاغنية العربية تعاني للاسف فقرا مدقعا في الشعر، وعوض ان تكون وسيلة لترويج الشعر وتقريبه من اذن رجل الشارع نجدها تجتر كلاما امسى كقطعة اللحم التي طبخت مرات عديدة. طبعا استثني هنا الموشحات والادوار والقصائد الكلاسيكية وخاصة الفصحى منها وكل ما يسمى بالعتيق او القديم من الاغاني العربية كلاسيكية كانت ام فولكلورية ثم بعض الاناشيد والاغاني التي كتبت في الخمسينات والستينات من قبل كتاب اغنية بارعين من نوع احمد رامي ومأمون الشناوي وعبد الوهاب محمد في مصر وطلال حيدر وميشال طراد في لبنان ومحمود بورقية ومحمد بن عثمان والشاذلي بن حسين وكرباكة في تونس.

■ انت تكتب بالفصحى وهؤلاء جميعهم يكتبون بالعامية.

■ ولم لا؟ لكن ذلك لا يعني ان الاذن العربية لا تستسيغ الفصحى فكم هي القصائد التي صارت اغاني والتقطها الناس بسهولة ورددوها. من لا يعرف «الاطلال» او «رباعيات الخيام» او «نهج البردة» او «حديث الروح» لام كلثوم او قصائد احمد شوقي بالحان عبد الوهاب وقصائد سعيد عقل بصوت فيروز او قصائد نزار قباني باصوات عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وماجدة الرومي؟ ان المشكلة ليست في رواج الاغنية عربيا وانما في نوعتيها حتى وهي رائجة حليا بلهجتها المحلية وفي ما يمكن ان تبثه من معان وهنا اغتنم الفرصة لكي احيي الشاعر علي اللواتي في تونس لجرأته الثمينة على كتابة اغاني باللهجة التونسية لحنها انور ابراهيم واداها لطفي بوشناق، وهي اغان تتميز بشعرية غنائية راقية فقدناها منذ غياب الرحابنة، واغنية مثل «النوارة العاشقة» حرية بان تترجم الى لغة اجنبية دون ان تفقد شاعريتها. واذا كانت معظم الاغاني في الغرب لا تخلو من الشعر حتى ولو كتبها ملحنوها او مغنوها فان اغاني العرب تعاني من احتكار فئة من الاختصاصيين تسمى كتاب الاغاني وهم اشبه، وهنا اعود الى الهندسة، بالمقاولين الذين يبنون بيوتا دون استخدام مهندس معماري. هذه الفئة من الكتبة اعتبرها طفيلية وادعو الملحنين والمطربين بالابتعاد عنها والاقتراب من الشعر والشعراء وهم اليوم في البلاد العربية يعدون بالمئات حتى تعود تدريجيا تلك العلاقة النبيلة بين الكلمة والنغم. ان الاغنية اهم اداة في تعميم الشعر وتأميمه وفي توزيعه جماهيريا مع الكهرباء والماء. وكلما تطور الحس الشعري لدى عامة الناس كلما انحسرت الفجوة بين الشعراء وشعوبهم.

■ منذ متى احببت ان تكون شاعرا وفي اي مرحلة من سنك؟

■ اعتقد ان معظم المبدعين قد استهواهم فعل الابداع منذ سن مبكرة وبالنسبة للشعر فقد كنت في سن الـ13 او الـ14 اتسلى وانا عائدا من تمارين رياضة الجمباز في نظم أبيات للتغني على وقع خطاي مشيا في الطريق نحو البيت ثم وحتى اواخر الستينات استهواني الرسم والفيزياء الكونية.

■ الرسم والفيزياء؟؟

■ نعم رسمت لوحات زيتية وانا في سن الـ15 وتمكنت من بيعها ايضا بل وانجزت العديد من البورتريهات لشخصيات عالمية ولاصدقاء. لم اواصل هذا النشاط لفقداني تقنية ابداعية متفردة ولم اعد للرسم الا في بداية السبعينات لكن ككتاب وناقد صحافي وكان اطول واول مقال نشر لي في الملحق الادبي لجريدة «العمل» سنة 1972 حول النقد الفني التشكيلي. وقد مكنتني الصحافة من محاورة عدة رسامين تونسيين وتغطية معارضهم ومنهم زبير التركي وحبيب شبيل والشاذلي بلخامسة والناصر بن الشيخ ونجيب بلخوجة، ولا زلت اهتم بالفنون التشكيلية بقدر الامكان. ولا اعتقد ان مثقفا او مبدعا يحق له تجاهل هذا المجال او الجهل به في حين انه مجال ابداعي غريق وفاعل في مجالات ابداعية اخرى مثله مثل الموسيقي.

اما بالنسبة للفيزياء، وتحديدا الفيزياء الكونية والنووية وليس التطبيقية او التكنولوجية، ذلك لاني وجدتها، اي الفيزياء، المادة العلمية الاكثر تماسكا مع الميتافيزيقا. كان الفلاسفة الاغريق يبحثون عن العنصر الاساسي في الكون ولا يزال شغل العلماء الشاغل حتى يومنا هذا هو الوصول الى هذا العنصر. ولا اعتقد ان اكتشافا مثل المادة المضادة او اللامادة او اكتشاف ظاهرة الانتشار الكوني الذي بدا منذ 15 مليار سنة بعد البينغ بونغ هي من الاكتشافات العادية التي لا تحرك ساكنا في وجدان اي انسان يهمه موقعه في هذا الكون. صحيح ان كافة المجالات العلمية، وهي مثل الابداع تخضع للتجربة، تهم كل انسان شغوف بالمعرفة. ولكن الفيزياء الكونية والنووية التي احاول الا يفوتني ما ينشر عن آخر اكتشافاتها هي الاكثر خطورة والاكثر اثارة للاسئلة الكبرى وخاصة تلك المتعلقة بـ«الزمان» احدى القواسم المشتركة مع التجربة الابداعية، وانهى هذا القوس بالقول انه من العيب ان يكون للمبدع شاعرا او فنانا يعيش في هذا القرن وتكون معرفته العلمية بالكون قروسطية ان لم اقل بدائية. خاصة اذا ما استعمل الكمبيوتر وركوب الطائرة.



محمد الرفرافي (القدس العربي)

■ منذ بدء محاولاتك الشعرية وحتى الان، من هم الشعراء الذين اغنوا تجربتك الشعرية، انني اتحدث عن اشخاص وعن منابر شعرية او غير شعرية؟

■ بما انني حدثتك عن خلفيتي الفيزيائية، يمكنني القول، اذن، ان اولى محاولاتي الشعرية لم تكن في الغزل والهوى وانما في النفس والمادة والشك. وقد ساهمت صداقتي في بداية السبعينات للشاعرين علي اللواتي وخالد النجار في «تثقيف» عودي الشاعري ليصبح ثاقبا ومنفلتا من الاغراض السائدة في تلك الفترة. وكان لدوريات شعرية مثل مجلات «شعر» و«مواقف» اللبنانيتين و«الاقلام» العراقية و«الطليعة» المصرية و«عالم الفكر» الكويتية دورها هي الاخرى في اثراء ثقافتي الادبية والشعرية هذا فضلا عن بعض المؤلفات الغربية باللغة الفرنسية. كما استفدت ابداعيا من خلال لقاءاتي العديدة بشعراء معروفين امثال ادونيس ومحمود درويش وعبد الوهاب البياتي وسلمى الخضراء الجيوسي واخرين اقل شهرة ولكن ليس اقل قيمة مثل يوسف الصايغ ومالك المطلبي وفايز خضور وشوقي بغدادي وميشال سليمان.

■ ما رأيك في مستوى القصيدة الحديثة في تونس اليوم وهل يمكن ان تقدم لنا عرضا سريعا عن تطورها؟

■ اطلاعي على القصيدة الحديثة في تونس لا يفوق اطلاعي على مثيلتها في دول اخرى، ومع هذا يمكن ان ارضيك فاقول انها ولدت نسبيا متأخرة. كان لا بد من انتظار الستينات لكي تبدأ علامات الحداثة التي بدأت في العراق في الاربعينات. ثم في السبعينات انحرفت باتجاه الايديولوجيا لكي تعود في الثمانينات والتسعينات الى طريقها نحو الشعر.

وعلى العموم فالقصيدة العربية الحديثة هي الاخرى لم تصل بعد. وكل ما كتبه شعراء الحداثة العربية منذ نصف قرن الى اليوم، ولا استثني نفسي طبعا، اعتبره ارهاصا للحداثة الشعرية التي لم تتحقق بعد. والقضية الشعرية شائكة وهي تمتد من الخطاب السائد الى لقمة العيش والشاعر الحقيقي بينهما هو في غربة اجتماعية شبيهة بغربة المجانين.

■ ماذا تقصد بالشاعر الحقيقي؟

■ اقصد الشاعر الذي لا يقحم الشعر في سياق لا شعري او مضاد للشعر كالسياسة او الايديولوجيا او اي غرض من اغراض الشعر التقليدية كالمدح والهجاء والغزل.. الخ.

■ من هم شعراؤك المفضلون في تونس وفي البلاد العربية؟

■ تصعب جدا الاجابة على هذا السؤال لان هناك قصائد لشعراء مفضلين لدي، لا تعجبني، مثلما هناك قصائد تعجبني جدا لشعراء لا اعرف كل قصائدهم، هذا عدا الشعراء الجيدين الذين لم اقراهم بعد.

■ سؤال اخير. في الفترة الاخيرة بدأت تشترك، كممثل، في افلام عربية وفرنسية، هل تنوي الخوض في المجال السينمائي؟

■ حين استحضر جان كوكتو او الان روب غرييه، اقتنع ان الابداع لا حدود له. وكل ما في الامر اني شاركت في بعض الافلام بادوار صغيرة جدا، والدافع الاساسي كان ماديا فقط. ولأني لا اجد نفسي بارعا في فن التمثيل او قادرا على ممارسة الاخراج، فقد اقتحم يوما ما مجال كتابة السيناريو، لكن بعد الانتهاء من مشروع كتابة للمسرح هو في طور الاكتمال.

التقاه: صموئيل شمعون

ضم اربع مجموعات شعرية:

كتاب عن جوزيف برودسكي وهو ينسى تهجئة أسم الطاغية..

عمان - «القدس العربي»:

عن دار الشروق للنشر والتوزيع في عمان، صدر كتاب جديد، بعنوان: «جوزيف برودسكي: المنفى المستحيل» اعده وترجمه غازي مسعود وقدم له الشاعر عبد الوهاب البياتي، وتضمن الكتاب ثلاث مقالات عن جوزيف برودسكي (1940 - 1996) واربع مقالات عنه، اخذها المترجم عن مجلة جورجيا ريفيو الامريكية في عددها الصادر ربيع عام 1995 وكان مخصصا للحديث عن خمسة عشر اديبا من ادباء نوبل (كان برودسكي قد فاز بجائزة نوبل للاداب في عام 1987).

اما القصائد فمترجمة عن عدة مصادر فالمجموعة الاولى المعنونة «وجه المأساة» اخذت من عدة مجلات بريطانية وامريكية، وهي الاجد من بين القصائد المنشورة، اذ انها نشرت في اعوام التسعينات، وعلى سبيل المثال، نشرت القصيدة التي حملت المجموعة عنوانها بتاريخ 1996/2/12، اي بعد مرور اسبوعين على وفاة الشاعر، واما المجموعة الثانية فمترجمة عن ديوان الشاعر المعنون «الى يورانيا» وقد كتبت في سنوات الثمانينات، واما المجموعة الثالثة فمترجمة عن ديوان «جزء من كلام» وقد كتبت في سنوات السبعينات، واخيرا فان المجموعة الرابعة مترجمة عن ديوان «اغنية بلا موسيقى» وكتبت في سنوات السبعينات والستينات.

ويقول المترجم غازي مسعود عن اعتماده هذا الترتيب «لقد اتبعت لهذه القصائد ترتيبا زمنيا تنازليا، يضع الجديد منها في البداية ثم يعود الى الوراء وذلك ظنا مني ان القصائد الجديد قد تكون اكثر نضجا من القديمة، وبامكان القارئ ان يجد تاريخ كتابة كل قصيدة في نهايتها».

واختار غازي مسعود قصائد متنوعة في سيرة برودسكي الابداعية الشعرية، وفيها ما تركته موضوعات مثل المنفى والسياسة والحب والرثاء والوصف.. وراعى ان تشمل اختياراته. تلك القصائد (الطويلة) و(القصيرة) معا، كما تجنب ترجمة بعض القصائد التي قصد الشاعر منها ان تكون على وزن بعض الشعر الروسي الكلاسيكي كما في القصيدة التي حملت عنوان «الى جيفكوف».

وكتب الشاعر عبد الوهاب البياتي مقدمة بعنوان «ليس لدينا شاعر بهذا الاسم» وهذه الجملة يذكرها البياتي هنا - تهكما - من موقف اتحاد الكتاب السوفييت، الذي رد بها على دعوة وردت لبرودسكي لحضور مؤتمر ادبي عن طريقه. وهي لتكشف عن الحصار الذي عاشه الشاعر ومع مصيره هذا يقول البياتي: «لا تملك الا ان تتذكر مأساة باسترناك وعشرات الشعراء الذين ضاعوا في اضابير ومنافي الانظمة الشمولية».

ونوه البياتي في مقدمته الى النظرة التي عادة ما تنتظم فيه تلك الانظمة وتعامل من خلالها المثقف او الشاعر وحتى للمواطن العادي الذي لا يندرج في مؤسساتها فهي تعودت النظر اليهم، نظرة ضيقة من خلال بؤس الايديولوجيا والجوع الروحي والثقافي. وانطلاقا من تلك النظرة كانت جملة القاضي الكالحة والتي قالها لبرودسكي اثناء محاكمته: «انت متطفل لجتماعي ومن لا يعمل لا يأكل والشعر لا يعد مهنة الا اذا وظف في عملية البناء الاجتماعي والاقتصادي».

ونوه البياتي بالنص الكامل لجلسات محاكمة برودسكي والتي نشرتها «القدس العربي» بترجمة عن الفرنسية تولاها الزميل شاكر نوري.

واحسن المترجم غازي مسعود صنعا حين اختار ترجمة المحاضرة التي القاها جوزيف برودكسي لمناسبة تسلمه جائزة نوبل (8 كانون الاول 1987) فهي تحفل بوجهات نظر للشاعر في موضوعات شتى، تدخل في صلب ازمته شخصيا والازمة الشاملة: التعبير في الفن وبحرية. كما تظهر في قراءته عناصر التأثير الاولى في ثقافته ووعيه. كما انه يولي قضية التعبير في الادب واللغة اهتماما بالغا، بل يراها مرادفا لوجود منتجها ازاء وجود سلطوي مرعب اسمه الدولة، فيقول برودسكي في هذا الصدد: «ان اللغة وافترض ان الادب ايضا شيء اكثر قدما وتعينا وديمومة من اي شكل اخر من اشكال التنظيم الاجتماعي. وليس الاشمئزاز من الدولة، والسخرية منها، واللامبالاة بها التي يعبر عنها الادب كثيرا الا، جوهريا، رد فعل الدائم، او اللامتناهي - على المؤقت، وباختصار، وطالما ان الدولة تسمح لنفسها التدخل بشؤون الادب، فمن حق الادب التدخل بشؤونها فأي نظام سياسي او اي شكل من اشكال التنظيم الاجتماعي، مثل اي نظام بعامة، هو بالتحديد صيغة من صيغ الفعل الماضي التي تطمح الى فرض نفسها على الحاضر (وفي الاغلب على المستقبل بالمثل)، والرجل الذي يحترف اللغة هو اخر من يستطيع نسيان هذه الحقيقة.

وليس الخطر الحقيقي الذي يواجه الكاتب هو امكانية (وفي الاغلب فعلية) التعرض لاضطهاد الدولة، بقدر ما هو امكانية ان يجد نفسه منسمرا الى صفات الدولة التي هي، سواء اكانت هولة، او تمر بتغييرات الى الافضل، مؤقتة دائما».

وعن علاقته باللغة، بفهمه لدور الشاعر، لعلاقته بالحياة وعن الاثر الذي سيتركه يقول برودسكي في موقع اخر من المحاضرة: «واود التكرار: ان الشاعر وسيلة وجود اللغة - او كما قال عزيزي اودن: انه الشخص الذي به تحيا، وانا، ذلك الذي يكتب هذي السطور، سأتوقف عن الوجود، وكذلك انت التي تقرأها، ولكن اللغة التي كتبت بها تلك السطور والتي بها تقرأها ستبقى، ليس لجرد ان اللغة اكثر ديمومة من الانسان، بل لانها اكثر قدرة على التغيير (التحول)».

الكتاب الذي بذل فيه غازي مسعود جهدا لا يخفى وقع في 184 صفحة من القطع المتوسط، وحمل في طياته الكثير مما يستحق التوقف عنده والتعلم منه فهو لشاعر عرف بعمق صرخته المدوية:

«لان فن الشعر الصارم يستدعي
الكلمات، ها انذا الكئيب
الاهم والسفير الاصلع لامة غير مهمة.
الصق بها نعت القوة العظمى، امل النجاة برأسي
فألبس ثيابي - بنفسي - وأقصد
الشارع الرئيسي بحثا عن جريدة المساء».



غلاف الكتاب

باحث فلسطيني: حضارة العالم بدأت في اريحا بزراعة القمح

■ بيروت - رويتر: يرى باحث فلسطيني ان زراعة القمح تشكل بداية الحضارة. ويقول ان الفلسطينيين القدامى اسهموا في ذلك وقدموا «اختراعا مهما الى البشرية».

جاء ذلك في موضوع للباحث في التراث الفلسطيني فيصل صالح الخيري عنوانه «من هنا بدأت الحضارة.. أو تاريخ زراعة القمح في فلسطين» نشر في العدد الاخير من مجلة (تاريخ العرب والعالم) التي يصدرها في بيروت فاروق البربير.

ويورد الباحث اراء لعدد من الباحثين ليدلل بها على ان بلدة اريحا الفلسطينية وجدت قبل بدء مرحلة الزراعة في التاريخ. واضاف ان «اول اناس اتوا الى هذه المنطقة «اريحا» واستوطنوا فيها بجوار النبع هم الذين كانوا يقتاتون القمح البري دون أن يعرفوا كيف يزرعونه ودليل على ذلك انهم صنعوا مناجل من الصوان بقيت حتى الان الى ان وجدها جون جارستينج عندما قام بعمليات الحفر والتنقيب في هذه المنطقة».

اضاف «ان نقطة التحول الهامة التي تسببت في انتشار الزراعة في العالم القديم كانت ظهور نوعين من القمح. ولم يكن القمح قبل عام 8000 قبل الميلاد النبات الغزير كما نعرفه الان. وكان مجرد واحد من انواع الاعشاب البرية العديدة التي تنتشر في بقاع الشرق الادنى وعن طريق الصدفة الوراثية جرى تهجين لهذا القمح البري مع كلا الماعز الطبيعي».

وبعد عرض تفاصيل علمية قال «اصبح لدينا الان سنبلة قمح جميلة رائعة لكنها لا تستطيع نثر حبوبها بواسطة الريح وذلك لتماسك حباتها واذا ما فرطت تقع كل حبة الى الاسفل. «وبذا وفجاة التقى الانسان الراغب في البقاء في مكانه بالنبات الذي لا يتطاير بالرياح. فلقد اصبح لدى هذ الانسان حنطة يقتات بها واصبحت الحنطة معتمدة على الانسانية السبيل الوحيد الذي يمكن بواسطته ان تتكاثر».

ونقل عن ج. برونوفسكي قوله «هذا التوافق السعيد بين الطبيعة والانسان هو الذي ادى الى نشوء الزراعة. وفي اريحا الكيان المصغر للتاريخ حدث هذا منذ حوالي عشرة الاف سنة».

اضاف الكاتب «من هنا بدأت الحضارة وقدم الفلسطينيون للعالم اختراعا من اهم اختراعات البشرية.. وهكذا اصبح جامع الغذاء منتجا له الان».

نص

بالمكان ذاته، وبالموتى الذين يذرعون أركانه وزواياه

عبد السلام الطويل

الزّمن في الغرفة مُرَبّع وفي الخارج عديم الشّكل بالمرة: ليس تَجريديّاً، بل متفلت ومشعث ومُتكدّس في الأركان كقمامة العيد.

***

استقامة المكان، أو انْحناؤه، أو تَقعُّره، يجعله مكاناً «او قُلبيدياً»، أو «لوباتشيفسكياً»، أو «ريمانياً». وأُختصاراً، يجعله مكاناً فقط، مهما تعدّدت زوايا النّظر اليه، وليس وطناً. أمّا انْغلاقه فيجنح به نحو الزّنزانة وينأى به عن البيت.

***

الاستغناء عن الجديد والبكر والعُذري، زهداً، أو على سبيل المَودّة، والقناعة بالمُتاح والمثْقوب والمُستعمل: قناعة بلهاء ورهان خاسر.

***

أنْ تطأ أرضاً بكراً، أنْ تُوقظ الكينونة وأنْ تكون مُرشدها.

***

كل تلك الوقت الذي قضيته أترقّب مُروره، أقصد الوقت، اجده قد مَرّ الان، كاملاً، أو يزيد.. لم يحدث شيء، فقط، نهبتْني السّاعات وأوْقعتني الدّقائق تحت رُفوشها.

***

ذلك الهُطول الذي أوْشكَ أنْ يحسم من ضراوة اللّحظة، لولا نباح تلك المغنّية.

***

قال متحدث سيميائي باسم رجال المطافئ: «ما دام لا قيام النار المعنى إلاّ في حقول الدّيمومة. فقد تَشب الحريق في بيْدر الزّمن».

***

الباب الدّائب تَحْديقاً في عُيون هذه الدّواب التي تمض لبلاب القلب، والجدارُ الفارق شروداً في وجه هذه الفداحة التي تنسخ فجائعها على حرير الرّوح.

***

أن لا تخرج الى العيد، وأن تبقى رائحاً غادياً بين أسوار هذا السّجن الناعم والمفتوح.. تدخل عليك أيائل بيضاء الذّيول وصقُور.

***

الحبّ درس تشْريح حيّ، تُلقيه مباضع الرّغبة.

***

يُمعن تمجيداً في الانسان، كأنّ الحقيقة كانت بحاجة دائمة اليه لكيْ تقوم أو أنّ الأرض انْتظرت غاليليو لكي تدور!

***

كل هذه الفداحة الشّبيهة بالمتاهة: الحركة داخلها ممكنة والخروج منها مستحيل.

***

الحب عنده قرين المُحاذ: لا يحبّك إلاّ ليمْحوك وهو مع البقاء للأصلَح.

***

يدعوك للمُناقشة ويمنعك من إبْداء رأيك.

***

في الطريق إلى المطبخ، ما أنْ تخرج من الحجرة الاولى. هناك، حيث النّافذة «الشّاردة - طيلة زُجاجها - في السّتارة»: يطلق المُنبه لسان السّاعة في الوقت، طوال الليل.. فيما تَموءُ أرواح الجيران في الطّابق الأعْلى. وفي الخارج نهاراً، أمام الأبْواب الساهمة في وجوه الدّاخلين، يتهشّمُ المشهد ثم يحترق مدوياً، كأنّه من زُجاج أو من خشب.

***

ينْهض الباب في مُنتصف الزّقاق، يُذكّرُ الصّباح بالموْتى الذين خرجوا منه لآخر مرة.

***

في باب الملعب الانطلاقة مُحدّدة بعد السّباق بأيّام.

***

«الاخلاص» للمكان الواحد حدّ تعطيل مصدر الشعر فيه وإعدام القُدرة على الخلاص من ربقته حيث تأخذ الهجرة صورة اقْتلاع من الجذور.

***

الإقليمي هو سجين رؤْيته المكانية للعالم، مكانه هو مركز الكون.

***

في المكان المفْتوح، المفروض انك حر.

***

في المكان المفتوح، تعوزك الحجّة، أعذارك كلها مردودة، تُؤْخذُ بجرائر الاخرين.

***

المُؤالفة: وجه آخر لاستبداد المكان، سعيه للإبقاء عليك تحت رحمته.

***

أنْ تنتبه فجاة إلى أنّ الوسيلة الوحيدة التي اعتبرتها قمينة بتخليصك من نيْر المكان إنّما كانت هي رتاجة وقيْدها!

***

شاهدت العديد من الإفلام التي تعالج موضوعة السّجن وتُصور مُحاولات الهُروب منه، فتقع في أسْر المكان المفتوح حيث تصير الحرية فاسدة، ثم محاولة الهروب من جديد، إما بالعودة إلى السّجن، أو عبر الخلاص من الحياة بالمرة.

***

لكم عَجّل هذا اليوم بالعودة، وعلى نحو أجد فيه شططاً. فالى غاية التّاسعة من ليلة الخميس أكون لازلت «معْترضاً»، أو، على الأقلّ، في حال تقترب من عدم التّسليم الكامل. غير اني لا أجد بُدّاً من الرّضوخ ما أنْ يحل يوم الجمعة الذي لا يعدم إعلاناً عن نفسه وعلى نحو يغنيه بالمرة عن أيّ اعتراض مني أو عدم تصديق.

***

تخدعك الفرصة المُفوّتة إذ توقعكَ في وَهْم التّصديق بإمكانية استدراكها كإرجاء الاستجابة لنداء، أو كإرجاء مطلق، أو «استغثاء» تهاني عمّا قد تُتيحه المُصادفات من الأماني، أو محض تظاهر بالأعراض تمويهاً عن عجز ما، ثم [illegible] يقبل مُتحسساً [illegible] بعصاه مثل عابر أعمى.



في الذكرى الثانية والثلاثين لرحيل بدر شاكر السياب:

احتفالية شعرية وموسيقية ممسرحة بصاحب «انشودة المطر»

سعد محمد علي التميمي

■ لم يشأ المطر الا ان يكون حاضرا في «سمفونية المطر» تلك الاحتفالية الشعرية التي احيتها الجالية العراقية في اليمن وقدمت على قاعة اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين فرع تعز مساء يوم الخميس 1996/12/26 لمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لرحيل الشاعر العربي والعراقي الكبير بدر شاكر السياب اذا بدأ المطر ـ ومنذ وقت مبكر من ذلك اليوم ـ ينث داعيا المبدعين والمثقفين اليمنيين والعراقيين مطلقا صيحة السياب المدوية، مطر.. مطر.. مطر.

وقد اشتملت «سمفونية المطر» عدة قصائد اعدها كاتب هذه السطور من الشعر العراقي واليمني، وقد كان الالم والحزن وحب الوطن والمعاناة من اجله سمة مميزة للنصوص المختارة، اذ حملت قصائد عبد الرزاق الربيعي، وعدنان الصائغ واحمد ضيف الله العواضي وعبد الناصر اليوسفي، للمعاناة نفسها التي حملتها قصائد السياب التي صورت الوطن المستلب، وقد كانت المعاني التي حملتها قصيدة السياب «انشودة المطر» موجودة وملموسة في القصائد المختارة، فموضوعة المطر التي شغلت السياب وكثيرا ممن درسوا شعره كان لها صداها في قصيدتي الربيعي والصائغ، فالربيعي جعل من مفردة المطر عنوانا لقصيدته «لتمطر السماء» مشتقا منها الفعل ومطلقه بصيغة الامر التي خرجت في القصيدة للتحذير والتحدي فيقول:

لتمطر السماء
بالموت بالرصاص
او بكل ما تشاء

فالربيعي لا يستسلم حتى لو كان المطر رصاصا او موتا.. وتتكرر هذه العبارة ثلاث مرات، فضلا عن تكرار اسلوب الامر منطلقا من هذه العبارة ست مرات مع افعال اخرى «ليقتلوا» ليكسروا، ليذبحوا، ليسحقوا، ليملأوا.. اما قصيدة الصائغ فقد عبرت عن معاناة الشعب العراقي بشكل دقيق مستخدما مفردة «المطر» لتصوير دموع البلاد فقال:

البلاد التي نصفها حجر
البلاد التي دمعها مطر

فجاءت جمله الشعرية معجونة بالحزن والاسى على ما حل بوطنه مستذكرا معاناة السياب الذي كان يشعر بان المطر هو ما يبعث الحزن في القلوب، فتشيج المزاريب فيه اشبه بانين الجياع والحزانى اذ يقول:

اتعلمين اي حزن يبعث المطر
وكيف تنشج المزاريب اذا انهمر
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع
بلا انتهاء كالدم المراق كالجياع
كالحب كالاطفال كالموتى هو المطر.

نعم كان المطر عند السياب هو الحزن والاسى والالم وهو المعاناة التي عانى منها الناس في بلاده، فانظر كم حشد السياب من صور ليرسم ما يبعثه المطر في نفسه ونفوس الناس من حوله من الم، فالمطر يشعر الوحيد بالضياع، والمطر اشبه بالدم المراق واشبه بالجياع الذين لا يجدون ما يأكلونه، واخيرا هو كالموتى، ان هذه الكلمات التي اطلقها السياب تعود من جديد لتصور حال الوطن الذي حمل السياب همومه فالمعاناة تعود من جديد الى الوطن الذي انشد السياب قصائده من اجله. ان هذا الحزن الذي يبعثه المطر والذي يصور معاناة الشاعر في وطنه الذي عبث فيه المستعمرون نجده في قصيدة العواضي «البنفسج» اذ يقول في بعض منها:

مالي اذا لامستُ ذاكرتي يكون الحزن نافذتي الصغيرة.
يا ايها الوطن المعلب في التفاصيل البليدة
للحرف نافذة والافق بوابة
تأتي بنفسجة فتضيع في غابة
تبكيك يا وطنا في شكل دبابة.

فالذاكرة تختزن الحزن والاسى للوطن، والحزن هو نافذة الشاعر التي يطل من خلالها على ماضي وطنه، والالم والمعاناة من اجل الوطن واضحة في هذه القصيدة الجميلة، فالامل الذي صوره الشاعر بالبنفسجة، اذا ما لاح فانه سوف يضيع ويتوه في غابة الالام، لذا فقد بقي الشاعر يبكي الوطن. ويخيم الحزن على قصيدة الشاعر عبد الناصر اليوسفي «مرثية الجسد الباقي» التي تعكس معاناته فيقول:

وحزنك يمضي
بدون عيون حزانى
بلا مأتم للعويل
بلا عيق للرحيل

وقد كانت خاتمة السمفونية مرثية على الشلاه للسياب «وجوه» التي اكد فيها موت السياب جسداً وبقاءه روحا وابداعا بدا صداه واضحا في نتاج شعراء اختاروا الطريق التي رسمها السياب فيقول:

بدر نام على قارعة الشعر
واسيل للاحلام نبوءته والاصوات
بدر مات ليكتشف الموت
فظل الموت بلا كشف
وبقينا نحن بلا بدر
نجتر قصائده
ونرمم فينا الحمق
وموسيقى الصلوات.
بدر مات.

فهذه القصيدة تؤكد ان شعلة التجديد التي اوقدها السياب ما زالت تضيء الدرب لكل الذين يسيرون على نهجه، وما زالت قصائده تحرك المشاعر والعواطف فما ان يسمعها المتلقي الا وتفتقت جروحه التي لم تندمل بعد.

وقد شكل العزف والغناء الذي رافق القصائد الركيزة الثانية التي قامت عليها «سمفونية المطر» وقد قام بالعزف والغناء الفنان العراقي محمد الساعي الذي كانت الحانه واغانيه اشبه بالصدى الذي يتردد للمعاناة التي صورتها القصائد، ونتيجة لشدة الترابط بين العزف والغناء من جهة والقصائد المؤداة من جهة اخرى يحس المتلقي عكس ذلك اي ان القصائد هي صدى للعزف والغناء. وهذا ما جعل الحاضرين يصغون ويجذبون للاداء، وكأنهم يعيشون التجربة. وقد احسن الفنان محمد الساعي في اختياره للالحان الحزينة مجسدا ذلك الحزن والالم الذي اتسمت به القصائد المؤداة، ولم يكن ذلك صعبا على فنان يغرف من التراث الموسيقي العراقي الذي حمل ويحمل الحزن على مر العصور نتيجة لما مر على هذ البلاد من مآس وويلات على مر التاريخ منذ فجر البشرية حتى الان، فكان العزف بانين ام فقدت ولدها. وقد احسن الساعي في ملء الفراغات التي تخللت الاداء التعبيري للقصائد الذي قام به الفنان «صالح حسن» وقد شكلت الاغاني التي ربطت بين القصائد اشبه بما سماه النقاد القدامى «بحسن التخلص» اذا اختار الفنان الساعي من الاغاني ما يحاكي القصيدة التي تسبق الاغنية ومن العزف ما يصلح لان يكون مدخلا للقصيدة اللاحقة، وقد كان اختيار بعض المقامات ذات الايقاع الحزين موافقا لكلمات الاغاني المختارة من التراث العراقي، فضلا عن نجاح الفنان الساعي في تأليف كلمات بعض الاغاني والتي استوحاها من روح القصائد التي قرأها وعاش تجربتها ودرسها خلال اعداده الالحان التي عزفها، وهذا ما جعل عزفه من اهم دعائم «سمفونية المطر» اذ نقل افكار القصائد والعواطف التي تضمنتها على شكل الحان معبرة.

اما الركيزة الثالثة التي قامت عليها احتفالية «سمفونية المطر» فقد تمثلت باداء الفنان والمسرحي «صالح حسن» للقصائد، ولم يكن هذا الاداء تقليديا خابيا جافا كما عهدنا ذلك في معظم الاحتفاليات الشعرية، بل كان اداء تعبيريا ممسرحا صور وجسد المعاني التي تضمنتها القصائد على شكل صور محسوسة كان يراها المتلقي على جسد الفنان «صالح حسن» وعلى تقاسيم وجهه، بل احيانا يسمع المتلقي نبرات الحزن بكل مستوياتها من خلال تموجات الصوت وحشرجاته، اذ احسن الفنان «صالح حسن» في استثمار صوته وتعبيرات وجهه وحركات جسمه في تجسيد المعاناة التي حملتها القصائد مما سهل عملية التلقي، وقد ساعده في ذلك كونه فنانا مسرحيا، وقد كان صالح يلجأ احيانا للتجريد في نقل تجارب الشعراء في قصائدهم وفي احيان اخرى يلجأ الى التعبير المباشر وبشكل خاص في القصائد التي لم تحمل بعدا دراميا، ولعل من اسباب نجاح الفنان صالح حسن في ادائه المسرح للقصائد هو معايشته للمعاناة التي عبر عنها الشعراء وبشكل خاص قصيدتي الربيعي والصائغ اذ كان اداؤه قد وصل الى قمته في هاتين القصيدتين فضلا عن ان اداءه لم يكن منفصلا عن العزف الذي رافق القصائد بل كان ممتزجا معه ومتفاعلا، وقد حور الفنان صالح حسن خلال ادائه ببعض العبارات الشعرية بحيث تتوافق والهدف العام اللاحتفالية مما زاد من جمالية ادائه فضلا عن ارتجاله بعض الجمل الشعرية التي ربط بها القصائد، فكانت مكملة لها وغير خارجة عن الاطار العام للاحتفالية. وقد كان خروج الفنان صالح بعد كل قصيدة ودخوله مع القصيدة التي تليها مدروسا ومحسوبا بحيث لا يشعر به المتلقي، اذ كان دخول الفنان محمد الساعي باغانيه المعبرة والمرتبطة بالنصوص برباط موضوعي وايقاعي ناجحا للحد الذي لم يجعل الحضور يشعرون بأن السمفونية مكونة من عدة فقرات منفصلة عن بعضها.

وقد حمل ختام السمفونية مفارقة جميلة فاجأ بها الفنان «صالح حسن» الحضور اذ نثر عليهم مجموعة كبيرة من قصاصات الورق الصغيرة التي نزلت على رؤوسهم كالمطر الذي ينث خارج القاعة. وكانت هذه القصاصات تحمل مقاطع شعرية للشاعر المحتفى به لتعلن للجميع حضور السياب وقصائده بشكل دائم على الساحة الشعرية.



المسرحي العراقي صالح حسن في لقطة من العمل «سمفونية المطر»

السياب

«بي بي سي» تتبنى انتاج رواياته وأعماله الأدبية:

جوزيف كونراد يعود الى دائرة الضوء بعد 73 عاما على رحيله

لندن ـ من إبراهيم درويش:

يظل جوزيف كونراد (1857 ـ 1924) من اكثر الكتاب الكلاسيكيين شهرة واثارة للجدل. فقد دلت دراسة مسحية ان ما يباع من رواياته في المكتبات البريطانية شهريا يصل الى الفي نسخة، في وقت يرى فيه بعض النقاد ان كونراد يظل اقل الكتّاب المعاصرين قراءة. مقارنة مع هنري جيمس، روديارد كيبلينغ، وجورج ويلز.

ولن تكون اعمال جوزيف كونراد والحالة هذه استثناء في ظل الحمّى التي تشهدها دوائر الصناعة السينمائية والتلفزيونية في بريطانيا والولايات المتحدة من العودة الى الاعمال الكلاسيكية، وترجمتها صوريا على الشاشة، خاصة ان صناع السينما استنفذوا جهودهم في تحويل وترجمة اعمال جين اوستن الى السينما، اضافة الى بعض اعمال تشارلز ديكنز، وجورج اليوت.

وستشهد الفترة القادمة سلسلة من الافلام والمسلسلات القائمة على روايات واعمال لـ كونراد، كما ستبدأ محطة «بي بي سي» بعرض المسلسل الدرامي «نوسترومو» القائم على رواية بنفس الاسم لكونراد.

ويبدو ان هذا الاحياء يحاول ان لا يلتفت الى النظرة العامة عن اعمال كونراد وعلاقتها بالسينما والتلفزيون، ففي السابق نُظر الى اعمال كونراد على انها صعبة الترجمة للشاشة الصغيرة او الكبيرة، ذلك لانها تغوص في عوالم الشخصيات الداخلية وتحاول استكشاف الباطن النفسي عند الابطال الذين يلاحقهم المؤلف.

كما ان المحاولات السابقة التي حاولت ترجمة بعض رواياته سينمائيا لم تحقق نجاحا يذكر باستثناء محاولة المخرج الأمريكي فرانسيس فورد كوبولا في فيلمه «القيامة الآن» عام 1979، الذي قدم فيه نسخة معاصرة لروايته «قلب الظلمات»، وحاول من خلاله تحليل المغامرة الامريكية في فيتنام والصور الفظيعة التي خلفتها الحرب.

وتعود محاولات ترجمة اعمال كونراد الى الشاشة في معظمها الى الستينيات، حينما قدم بيتر اوتول نسخة من رواية «لورد جيم» في عام 1962 ولكنها لم تحقق نجاحا نقديا. كما ان نيك رويج حاول في العام الماضي ترجمة رواية «قلب الظلمات» سينمائيا وفشل الفيلم في احداث موجة او لفت انتباه المخرجين الى اعمال كونراد رغم ان جون مالكوفيتش ادى الدور الرئيس في الفيلم.

وقد كان حلم المخرج البريطاني الراحل ديفيد لين ان يحول رواية كونراد «نوسترومو» الى السينما حينما تعاون مع روبرت بولت لكتابة السيناريو، ومات كلاهما قبل ان يحققا هذا الحلم. وكان لين قد تصور ان انتاج فيلم عن الرواية قد يكلف 45 مليون دولار، ولكن قبل ان يبدأ التصوير عام 1990 توفي ديفيد لين بسبب السرطان.

في ظل الموجة الحالية في الصناعة السينمائية فان اعمال كونراد ستحضر في ثلاثة افلام، الفيلم الاول قائم على رواية «العميل السري» والذي سيمثل فيه بوب هاسكن وسيقوم باخراجه كريستوفر هامبتون. اما العمل الثاني فسيقوم على رواية «نصر» وسيمثل فيه ويليام دافو ويخرجه مارك بيبلو. «آمي فوستر» هو العمل الثالث، حيث سيتولى الاخراج فيه بيبان كيدرون، ويمثل فيه ايان ماكلين وكاثي بيتس.

وقد انتهت محطة «بي بي سي» من اعداد نسخة من الحلقات الدرامية عن رواية «نوسترومو» التي كتبها كونراد في عام 1904، وتعتبر من الاعمال المهمة التي الفها، والاصعب تحقيقا على الشاشة، حيث تحكي القصة عبر سلسلة أحداث وتطورات قصة الانجليزي تشارلز غولد الذي ورث منجم فضة من احد اقاربه في مقاطعة سولاكو التي تقع في جمهورية متخيلة في أمريكا اللاتينية والتي اطلق عليها كونراد اسم كوستاغونا.

وحينما تندلع الحرب الاهلية في الجمهورية «كوستاغونا» يحاول غولد تهريب فضته بمساعدة صحفي اسمه ديكود، وبحار ايطالي اسمه نوسترومو. وحينما تتحطم السفينة في البحر يفترض ان الفضة ضاعت مع حطام السفينة في اعماق البحر، ونتيجة لهذا الفقدان، يقوم ديكود الذي يصاب بحالة من الجنون بالقاء نفسه في البحر، ولكن الرجل الوحيد الذي يعرف مكان الفضة هو نوسترومو.

وقد لاحظ بعض النقاد وجود نوع من الشبه بين رواية «نوسترومو» ورواية «الحرب والسلام» لتولوتسوي، مع فارق ان رواية كونراد تحوي نوعا من القدرية والصرامة، وتفتقد لطابع البطولة الذي يطبع رواية تولوتسوي.

وحينما انهى كونراد روايته هذه كتب يقول «انتهيت، ولا توجد بهجة هنا، ولا حتى راحة» ولم تلق الرواية اقبالا عاما. حيث قال المعلق الادبي في جريدة /التايمز/ ان صدور الرواية «كان خطأ كبيرا». ولاحظ كونراد نفسه ذلك حينما نشرت على حلقات، حيث عبر احد القراء عن شكواه من «المساحة المخصصة لرواية غير مقروءة».

وترجمة عمل كونراد الى الشاشة كانت اصعب من قراءتها. وتعود جذور المشروع الذي قامت به محطة «بي بي سي» الى اعوام الثمانينات، حينما قررت وحدة الدراما تحويل العمل الى دراما تلفزيونية، ولكن ظروف تلك الحقبة، وعدم الاهتمام الكبير بالدراما التاريخية جعلت المحطة تؤجل تنفيذ المشروع.

وعاد الاهتمام بموضوع كونراد في التسعينيات، حيث استثمرت محطة «بي بي سي» كثيرا من الأموال في الدراما التاريخية والادبية، مع ان معظم النصوص التي اقرتها شعبة الدراما كانت روايات واعمال رومانسية الطابع خاصة اعمال جين اوستن، وبرونتي.

وظلت رواية كونراد في ظل هذا الاهتمام بعيدة عن الضوء، خاصة ان الرواية معقدة وداخلية، بالاضافة الى ان العلاقات العاطفية فيها لم تكن حميمية مثل العلاقة بين غولد وزوجته ايميليا في الرواية. كذلك يجب ان يسند الدور الرئيس لممثل ايطالي، كل هذه التحفظات جعلت الاهتمام براوية كونراد محدودا.

غير أن الوضع تغيّر في عام 1992 حينما اعرب المنتج الايطالي فيرناندو غيا، الذي تعاون مع السير روبرت بولت في فيلم «المهمة» الذي مثل فيه روبرت دي نيرو وجيرمي ايرون، كمبشرين في القرن الثامن عشر في امريكا اللاتينية، عن اهمية العودة الى نص كونراد في كتابة الاحداث الدرامية. ورشح غيا اليستر ريد لاخراج الحلقات نظرا لنجاح اعماله الدرامية مثل «حكايات المدينة»، وفيلم «تراقيك».

وكانت وجهة نظر مايكل ويرينغ مدير وحدة الانتاج في «بي بي سي» ان العمل فيه جانب ملحمي اكثر من حلقات رودس التي عرضت في الخريف الماضي، وكانت دراما توثيقية عن المغامر الانجليزي رودس في افريقيا، ورأى ويرينغ ان رواية كونراد تمنح صورة واضحة عن الوضع الانساني. حيث تعمل على تصوير هذا الوضع من خلال لغة مجازية واستعارات بلاغية.

وقد عكس التمويل الاوروبي المشترك للدراما والذي بلغ 10 ملايين جنيه استرليني، التنوع في الممثلين. فالدور الرئيس «نوسترومو» يقوم بادائه الممثل الايطالي كلوديو اميندولا. وديكود يلعبه الممثل الفرنسي الكندي لوثيير بلاتيو، ويلعب كولين فيرث البريطاني دورتشارلز غولد. وتلعب سيرينا سكوت توماس دورايميليا زوجة غولد. اما الممثل اليرت فيني فيظهر كطبيب مدمن على الكحول ومحبط. وسيلاحظ المشاهد الانجليزي العادي الكمّ الذي يتكون منه فريق الانتاج حيث يتحدث الايطالي مع الممثلة الايطالية بلغة انجليزية ثقيلة.

بدأ العمل على تصوير الدراما في شباط (فبراير) 1995، حيث اختيرت مدينة كارتجينا في كولومبيا لتكون مكانا لذلك. وقد لاقى الفريق الكثير من المصاعب الطبيعية وغير الطبيعية مثل توفير الطواقم البشرية للعمل كطواقم مساعدة في التصوير، البيروقراطية في المعاملات الرسمية، الشك الذي احيط بالفريق، وما الى ذلك.

وعشية الانتهاء من التصوير عرض المسلسل الذي يتكون من ست ساعات في ايطاليا وشاهده 43 في المائة من المشاهدين المعتادين، كما عُرض في امريكا، ووصفته /نيويورك ماجازين/ بانه «مسلسل ذكي ورائع».

ولد جوزيف كونراد في عام 1875 في اوكرانيا البولندية التي اصبحت فيما بعد جزءا من روسيا. وقد كان والده اديبا ترجم بعضا من اعمال فيكتور هيجو، تشارلز ديكنز، وشكسبير الى اللغة البولندية، ومات والدا كونراد وهو في سن الحادية عشر.

وفي سن الـ 16 قرر كونراد العمل في البحر، حيث بدأ حياته البحرية من ميناء مرسيليا الفرنسية التي عمل فيها على متن السفن التجارية التي كان تهرب الأسلحة الى اسبانيا، وفي عام 1878 انتقل الى بريطانيا، ليعمل في البحرية التجارية البريطانية، حيث قضى فيها 16 عاما وزار خلال عمله في البحر اوستراليا، الشرق الاقصى، امريكا الجنوبية، افريقيا والشرق الاوسط..

يذكر كونراد ان علاقته بالكتابة بدأت عام 1889 حينما كان ينتظر على الشاطئ ليغير سفينته، وفي احد الصباحات وعلى غير العادة طلب من النادل تنظيف طاولته وبدأ بعدها بكتابة روايته «المايرز فولي» عن تجربته في الارخبيل الماليزي، وقد انهى كونراد الرواية ونشرها عام 1895.

تزوج كونراد عام 1896 من فتاة تعمل سكرتيرة، وعاش بقية حياته في عزلة في بيته في اشفورد في منطقة «كنت» حتى وفاته عام 1924. يذكر انه في اواخر أيامه فقد توازنه العقلي، وكان يتحدث مع شخصيات وابطال رواياته، وعلى الرغم من الشك الذي طبع حياته فانه دفن في كنيسة كاثوليكية في كانتبري.

لم يلق كونراد في حياته عناية نقدية، حيث صنّفه المعاصرون له بانه كاتب من الدرجة الثانية، يكتب روايات شعبية ومغامرات مبتذلة عن البحر. ومع ذلك فان اعماله تتوزع على مساحة واسعة من القصة القصيرة، الروايات، وذكرياته الشخصية.

وقد قدمت له تجربته في البحر واسفاره الطويلة ارضية خصبة للمشاركة الادبية التي تمظهرت في اعمال مثل «لورد جيم» 1900، «العميل السري» 1907، «شباب» 1902، «حظ» 1914 بالاضافة الى ذكرياته عن البحر في كتابه «المرآة والبحر» و«سجل شخصي» الذي يتحدث فيه عن تجربته الادبية وطموحه الفني.

وقد اعتبرت رواية «شباب» رائعة ادبية، فيما أثارت روايته «قلب الظلمات» جدلا بين النقاد حيث اعتبرها البعض رواية عنصرية تدعم الصورة الامبريالية عن سكان العالم الثالث (افريقيا)، في الوقت التي وصفها آخرون بأنها رواية تعرّي الاستعمار والامبريالية. وتصلح لأن تكون نموذجا مبكرا عن الادب المقاوم للامبريالية.

وفي تعامل النقد الادبي مع الرواية، خاصة الذي صدر في العشرين سنة الماضية، فقد ركز على مجموعة من المستويات الرمزية/ السيكولوجية، او دراسة الارث الاخلاقي فيها، اي قرأتها كعمل رسم احداثه في مكان امبريالي استعماري وسط افريقيا في زمن لم يكن يستطيع احد من الاوروبيين الايهام او الاشارة الى قانون الاستعمار ودوافعه.

وفي هذا الاطار النقدي هاجم الكاتب النيجيري تشينو اتشيبي عام 1975، كونراد عن روايته «الاشياء تتداعى»، في محاضرة له في جامعة امهرست الامريكية، حيث اعتبرها رواية عنصرية، تحوي لغة غير مقبولة، حيث استخدمت افريقيا والافريقيون في الرواية كاطار خارجي لدراما ابرشية محدودة التفكير وضيقة الافق.

علاقة الباحث الفلسطيني ادوارد سعيد مع كونر[illegible]ارنة مع تقويم اتشيبي كانت طويلة وصبورة، حيث قدم تفسيرا لاعماله بما فيها «قلب الظلمات» ضمن رسالته لنيل الدكتوراة «السيرة الذاتية في اعمال كونراد في الستينيات»، وتفسيرا جديدا في كتابه الاخير «الثقافة والامبريالية» عام 1993، ويحضر كونراد في الكثير من تحليلات سعيد وتفسيراته النقدية والسياسية.

وقد قال مرة انه يعرف نفسه من خلال كونراد، وعنى بذلك ان هناك تشابها بين كونراد وبينه من ناحية الانتماء والهوية، فكونراد البولندي الذي هاجر من ارضه المحتلة هو سعيد الذي هاجر من ارضه فلسطين، وكونراد الذي كتب بلغة غير لغته الام (البولندية) هو سعيد الذي يكتب بلسان آخر غير لسانه الطبيعي (العربية).

وينبع اهتمام سعيد بكونراد كون الأخير «كان شاهدا حقيقيا عن دور الثقافة في الامبريالية، ومركزية افكاره عن التضحية والتفوق العرقي في الحفاظ على الامبراطورية»، كما فهم كونراد اكثر من اي روائي آخر كيف اثرت الامبريالية ليس على الشعوب الخاضعة لها ولكن على الناس العاملين في خدمتها».

وعليه فهم كونراد القوة الداخلية في الامبراطورية، وشاهد جانبها المظلم. وفي كتابه الاخير «الثقافة والامبريالية» نظر سعيد الى كونراد على انه كان سابقا لوقته. وبطريقة اخرى اعتبر ان المؤلف عرّى الامبريالية الاوروبية. ولكنه لم يستطع اعطاء الوطنيين حريتهم.

في تعامل سعيد واتشيبي مع كونراد فقد فسرا عمله ضمن ظروف المقاومة ضد الامبريالية، اي ان كونراد في هذا السياق كان سابقا لعصره خمسين سنة الى الامام.

ففي هجوم تشيبي على كونراد نلاحظ تلك النزعة التي تحاول رسم صورة عن الثقافة الافريقية الموجودة، واعادة تكوينها في ظل الاستقلال الافريقي. وفي ظروف التكوين هذه فان اتشيبي يركز على نموذج من الثقافة الافريقية الحيّة المزدهرة، الثقافة التي قامت الدول المستقلة حديثا في افريقيا باستعادتها.

وفيما ركز تحليل سعيد على منظومة المقاومة في «قلب الظلمات»، حيث وضع سعيد المؤلف في قلب المقاومة للامبريالية والاستعمار. وبهذا ساوى سعيد بين عمل كونراد واعمال كتاب آخرين مهمين مثل نغوجي، ايمي سيزار، وفرانز فانون.

تتساوق تحليلات سعيد واتشيبي مع طريقة التعامل النقدي مع الرواية خاصة اعمال كونراد بشكل عام. حيث عرضت الرواية لمجمل النظريات النقدية من التركيبية، التحليل النفسي، السيرة الذاتية، وغير ذلك. وقدمت كل نظرية نقدية وجهة نظر او تفسير خاص بالنص الكونرادي وبقلب الظلمات ومركزه.

اثرت اعمال كونراد على كتاب رواية من مثل غراهام غرين الكاتب الانجليزي، والذي ذهب الى افريقيا باحثا مثل مارلو عن تجربة وعلامة لم تطأها اقدام الاوروبيين من قبل. وتشاهد تأثيراته على اعمال الانجليزي وكاتب الروايات البوليسية جون لوكاري ومارتن اميس.

وفي المجال العربي اقترح بعض النقاد وجود تأثيرات كونرادية على بطل الطيب الصالح مصطفى سعيد في روايته موسم الهجرة الى الشمال. وعليه فان احياء صور وابطال كونراد على الشاشة سيعيد الاهتمام او تفعيل الاهتمام بحياة كونراد واثره في مجال الرواية المعاصرة او تحليله وفهمه ومقاومته لفكرة الامبريالية.

في ليلة رمضانية: عود منير بشير يعزف في الروح عميقا..

عمان ـ «القدس العربي»:

من حضر عزف منير بشير مؤخرا في دار الاوبرا بمصر وفي القصر الثقافي بأصيلة المغربية او للمهرجانات الثقافية في غير عاصمة اجنبية كما في مهرجان سيرفانتينو المكسيكي لشهد بأم العين الاعجاب المنقطع النظير الذي يلقاه هذا الفنان العربي الكبير، وتكرسه كصاحب خبرة طويلة وموهبة فذة في العزف والارتجال على آلة العود وهو بحق المعلم الاكبر في فن المقام.

وضمن برنامج المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين لشهر رمضان المبارك، أحيا الفنان بشير امسية على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي. وتضمن برنامج الامسية عزف خمس مقطوعات تميزت باصالة مرجعياتها الموسيقية واللحنية كذلك في اسلوب العزف المتقن، فقد عزف منير بشير مقطوعة «جولة مع العود» التي حفلت بتنويع مقامي من المقامات التالية: جهاركاه، حجاز كاركرد، حجاز كار، اوج والمخالف، وما ميز تلك المقطوعة كان في الروحية التي يعزف بها بشير، فهي تأخذك الى جوانب فنية عميقة في النفس، لتتضح وتتحاور معها وترق جوانبها. وتلك الروحية تنبع من اجواء اللحنية العراقية الراقية حيث تراث الامكنة ورحابتها القديمة.

اليد الخبيرة التي تتصل بروحية صافية تلعب على غناء خفي ما يلبث ان تتصل معه ذائقة المستمع، يخفت كأنه الهمس لكنك تسمعه، ويتعالى متصاعدا باكثر من لحن، مهارات العزف تنسجم مع التصوير في تأليف القطعة ومعا ينتجان (العزف والتصوير) طاقة في التعبير. تعجب كيف لهذه الالة (العود) ان تختزنها؟ فهناك (تجريدات) على ملامح الشجن والندم والحنين، ثمة البوح الجميل وثمة الفرح الطليق ايضا، وكي لا تذهب بعيدا في تلك التجريدات، تعود بك ضربات منير بشير الى انغام شبه معتادة بالنسبة لك كي تصبح محطات ربط بين اجزاء اللحن الكلي، واذا كان التنويع المقامي والارتجال على جوانبه ميزة عند فن منير بشير، فهو في مقطوعة «جولة مع العود» قدم درسا في هذا الشأن، يظل قادرا على التأثير مع كل مرة تسمع فيها المقطوعة وانامل بشير تبدعها.

ومقطوعة «مولوي» من مقام صبا، كانت هي المقطوعة الثانية التي عزفها بشير، وصاحبه فيها العازف الشاب محمد طه عليان على الدف، وعبرها نقلنا اللحن الى اجواء صوفية عميقة، حيث الروح المتاملة لكن اللحن لم يفتقد العذوبية والرشاقة، وكانت الاوتار تهتز برفق لتقدم ابتهالات من طراز رفيع، تنشد خلاصها في النغم وطقسه الروحي المتامل.

والمقطوعة الثالثة كانت بعنوان «مقطوعة من مقام بشيري» وهي تجسيد للاصول المقامية وفي افضل صورها، والمقطوعة قائمة على تصوير لمحة مكثفة للشجن الانساني. غير ان كل التجسيدات للمشاعر لا تتطلب من منير بشير الا تلوينات من رشاقة أنامله وطريقة ضربها الموجزة على الاوتار. هنا لا استعراضات ولا مبالغة فيما يدعى بالتكنيك في العزف.

«حب وحنان» كان عنوان للمقطوعة الرابعة، وفيها احاطة بموضوع العاطفة الانسانية، فقد ارتجفت الاوتار لتصنع ارتجافة وخفقة في النفس، ثم تمضي الانغام في تصويرية لما يدور في شعابها، وفي المقطوعة تمثل حقيقي لاجمل ما في المدرسة العراقية من ملامح في العزف على العود، الزخرفة والرشاقة في العزف ولذا كان من الطبيعي العثور على الحان او اجزاء منها تعود للتراث الموسيقي واللحني العراقي الاصيل.

في المقطوعة الخامسة «بين الشمال والجنوب».. نتعرف على انتقال بين بيئات مختلفة، كل بيئة لها نتاجها الموسيقي وانغامها فمن جنوب العراق الى شماله.. والايقاع (الدف) كان يوحد بينهما. فمن تفاصيل النغم الشرقي الكردي وتكثيف الشجن فيه الى تفاصيل النغم الشرقي العربي وهذان يتصلان كمصير وجداني في ايقاع واحد هو ايقاع الحياة الذي يوحدهما لا نغميا حسب، بل كواقع على الارض.

والفنان الكبير منير بشير من مواليد مدينة الموصل بالعراق وهو ينحدر من عائلة موسيقية عراقية. فشقيقه الراحل جميل بشير كان احد اعمدة التحديث في الموسيقى والغناء بالعراق.. وقد التحق منير بشير في سن مبكرة بمعهد الفنون الجميلة في بغداد ودرس الموسيقى وتتلمذ على يد المعلم الفذ الشريف محي الدين حيدر الذي درسه العزف على آلتي العود والتشيلو واثر فيه فنيا وثقافيا وتربويا.

وتابع دراساته الموسيقية العليا في اكاديمية (فرانزليست) في بودابست بهنغاريا وحصل على الدكتوراه من قسم الفنون التراثية والشعبية باكاديمية العلوم، باشراف المؤلف الهنغاري الكبير سلطان كوداي.

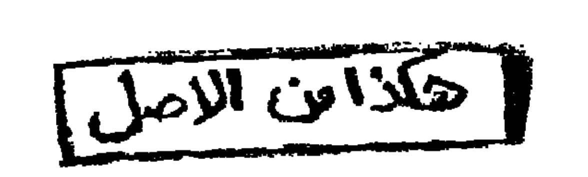
ويعد الفنان بشير معلما اكبر في العزف على آلة العود وعلامة في فن المقام والارتجال، والمقامات كما يؤديها منير بشير تأملية تنزع الى التصوف والزهد وتعكس فكره وفلسفته وهما ينبعان من عمق وعيه للتراث الروحي العربي، الموسيقي والغنائي بخاصة، وهو بارع في تطويع البنية النموذجية للمقام وخلق اجواء مشحونة بالعواطف يحس بها المستمع اليه عربيا كان ام غير عربي. وآلة العود خاصته، من صنع محمد فاضل العواد في بغداد ووفقا لتعليمات منير بشير نفسه، مشدودة اليها خمسة اوتار مزدوجة ووتر سادس غليظ فوقها.

قدم منير بشير منذ عام 1954 حفلات موسيقية في اكثر من خمسين دولة آسيوية واوروبية وامريكية (شمالية وجنوبية). وهو حاصل على العديد من الالقاب الفخرية والاوسمة من ابرزها مفتاح مدينة باريس من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووسام الاستقلال من جلالة الملك الحسين المعظم



منير بشير (القدس العربي)





هكذا من الاصل

جوليت بينوش واوليفييه مارتنيز:

الخيانة في السلم أبشع من الخيانة في الحرب!

باريس ـ «القدس العربي»:

جوليت بينوش، ممثلة رزينة ومتمكنة للغاية واوليفييه مارتنيز ممثل شبه مجهول، لكن تجسيدهما لرواية الفرنسي الشهير جان جيونو «جندي الخيالة على السطح» اطلق شهرتهما في الحال. وفي العالم العربي عرفنا رواية جيونو التي ترجمت الى العربية «ليبقى فرحي دائما».. ومن المعروف ان هذا الروائي ظل عصيا على الاعدادات السينمائية لرواياته قرابة اربعين عاما لصعوبة نصوصه من جهة، ولاسطورية حكاياته من جهة اخرى.

في هذا الحوار المشترك بين الممثلين، نتعرف على صعوبة الاعداد السينمائي لرواية جيونو، المليئة بلغة كلاسيكية فرنسية راقية.. التمثيل المشترك خلق اواصر محبة بين الممثلين قد تصل الى حد العشق رغم انهما ينكران وجود مثل هذه العلاقة لان السينما ليست هي الحياة العملية.. السائدة يوميا بكل ما تخلقها من مشكلات وعراقيل ـ لكن الرواية ـ الفيلم مليئة باحاسيس الافتخار والتراجيديا والحب:

■ الا تشعرين بالحزن في انتهاء اليوم الاخير من مغامرة هذا الفيلم؟

■ في التصوير المليء بالبهجة ليس هناك مكان للكآبة.

■ وماذا تقصدين بالتصوير المليء بالبهجة؟

■ انه شيء غير محسوس. نشعر باننا في اجواء رائعة وثمة توتر وطاقة. ليس التوتر العصبي الذي يجعل الجميع في حالة نفور واستنفار بل يشيع بينهم حالة من الانسجام والتناسق التي تؤدي بنا الى التفاهم. وجان ـ بول رابينو، مخرج الفيلم، يعرف ماذا يريد. وهذا شيء مطمئن حتى ان الممثلين يتولد لديهم شعور بانهم يقومون بعملية التلوين.

اوليفييه مارتينيز: في بعض الاحيان، كنا نرغب ان نخرج عن اطار سيناريو الفيلم. ولكن عندما نقوم بتمثيل فيلم طويل، وبمشاهد مكتظة بالبشر والحيوانات، لا بد من وجود مخرج صارم.

■ بعد قضاء اشهر في تقمص شخصيات استثنائية مثل شخصيات هذا الفيلم الا تحلمان بحياة مليئة بالتبختر والاحاسيس؟

اوليفييه: لا ارغب ان اكون جندي خيالة في الحياة. وفي قمة التصوير، لم اعتبر نفسي شخصية البطل انجيلو. انه شخصية متعالية. ويتمتع بالقساوة والادعاء وليس فقط الاحساس بالتبختر.

جوليت: ان تلعب دورا هو ان تفهم وليس التماهي. لا استطيع ان اصبح شخصية بولين، لانها غير موجودة اساسا بل هي موجودة في مخيلة الكاتب جان جيونو والاعداد السينمائي للمخرج رابينو. وما هو ممتع هو اعطاء اللمسة الشخصية لهذه الشخصية المتخيلة.

اوليفييه: وماذا يعني ان تكون جندي خيالة في الحياة؟ اتبرهن على انك شجاع؟ ولهذا ينبغي ان تقدم البراهين الملموسة. وما يجب فعله في هذا الظرف او ذاك، لا احد يعرف كيف يتصرف! هل اتصرف مثل انجيلو وان اذهب لمعالجة المرضى المصابين بالوباء؟ الجواب في اعماقي ولكنه يبقى الى اليوم الذي يمكنني ان اقدم فيه البراهين. ومن خلال العمل نعرف من نحن..

جوليت: ليس بالضرورة. يمكننا ان نعرف ماهية هذه الشخصية عن الشخصية الاخرى في الظروف العابرة للحياة. لا اعرف من الذي قال ان الخيانة في زمن السلم اكثر رعبا من الخيانة في زمن الحرب..

اوليفييه: ويقال ان الحرب تجعل الناس جبناء او شجعانا عشرات المرات اكثر من السابق. لا اود ان اضع نفسي في وضع من يفحص الاشياء ويتأكد منها. لست ممن يصارعون التنين. وحبذا لو كنا نتجنب ذلك..

■ في الفيلم كثير من المرضى والموتى ولهم شخصياتهم الكاملة.. هل اعتدتما على هذه المشاهد في الحياة؟

جوليت: فقدت بعضا من اقربائي. وهذا شيء غريب. ثمة ألم كبير في اللحظة التي نتقبل فيها اختفاء شخص ما. ولكن سرعان ما يتحول ذلك الى ابتهاج لان الصديق افرغ كل حزنه ولان الموت اصبح جزءا من الحياة.

اوليفييه: لقد مررت بجوار الموت اذ تعرضت لحادثة دراجة بخارية. وهذه الحادثة جعلتني اقل كبرياء ازاء المخاطر! وتذوقت متعة المشي بعد ان تعطلت عنه لزمن طويل. انها متعة خارقة. وهذا ما يجعل كل شيء نسبيا: الاموال، الشهرة.. وفي الوقت الحاضر لا اخاف الموت بل اخاف من ألم المعاناة.

ويواجه انجيلو وبولين الخوف بالحب اذ يخلقان نوعا من التوتر الذي يحيط بهما ويحميهما. وحبهما هو مجرد ايماءات صغيرة. ولا يحصل شيء كبير بينهما. وهذا ما يكون قوتهما وقوة قصتهما.

■ هل ثمة متعة ان تصورا الفيلم بالازياء التقليدية؟

■ اوليفييه: اجل، انني احب ذلك. وعادة ما اصل الى مكان التصوير مرتديا سروال «الجينز» ومنتعلا الجزمة. وهذا ما يغير شكلي كاملا.

جوليت: بالنسبة لي، ليس الامر طريفا للغاية ذلك ان المخصر (مشد نسوي للخصر والردفين) ينزلق ولا يثبت. لكنني احب ارتداء السروال تحت «الروب» من اجل ركوب الحصان. فالرجولة المخفية هي جزء من صفات بولين. واحب فيها ذلك.

■ هل تشبهينها؟

جوليت: ربما. لكني لا اعرف فيما لو كنت جموحة مثلها (تضحك).. انني اكثر مرونة.

■ هل سبب لكما النص بعض المشاكل؟

اوليفييه: صحيح اننا لا نتكلم بنفس الطريقة في الايام العادية، لكنني تمثلت النص وكلماته في الحال. وفي اثناء العمل ننسى النص.

جوليت: ينبغي الا نبالغ في تقليد النص بحذافيره..

اوليفييه: على اية حال ان النص الكلاسيكي ليس صينيا! انني افهم ما انطق به (يضحك). وثمة عبارات مثيرة لا نستخدمها في الحياة العامة تأتي على طول النص. وذلك ليس بالامر السهل احيانا.

■ هل ترغبان بتمثيل فيلم كهذا سوية؟

اوليفييه: اجل (بكل عفوية).

جوليت: اجل (بتردد).

■ هل انتما فارسان محنكان؟

■ اوليفييه: كنت اعرف ركوب الاحصنة قليلا لكنني تعلمت ذلك جيدا في فيلم «جندي خيالة على السطح».. واصبحت افضل من السابق.

جوليت: بالنسبة لي، ركوب الحصان شيء جديد ومخيف. وكان حصاني اسرع من حصان اوليفييه وهذا ما كان يثيره لانني كنت اسبقه في الجري.

اوليفييه: ليس الامر مضحكا! كان علينا ان نبدأ بتصوير المشهد من جديد. ينبغي على الفارس الجيد ان يعرف كيف يقود حصانه!

جوليت: وهكذا كما ترون انه ما يزال عصبيا!

جوليت بينوش واوليفييه مارتنيز



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,25 القرآن الكريم، 11,30 دين ودنيا، 11,40 كارتون، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 دراما دينية/اكون او لا اكون، 13,30 برنامج ابحار/اعادة، 14,05 عالم الصحافة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,10 اذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,45 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16,00 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16,30 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,50 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 سهرة وجوائز، 19,50 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20,30 لنس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,40 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22,45 سهرة وجوائز، 22,50 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 00,30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00,50 سحور على مائدة اشعب، 1,50 دراما دينية/اعادة، 2,50 القرآن الكريم، 3,00 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,35 قلوب وسواعد، 11,20 شملول، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 3,50 عرض برامج المساء، 3,55 الزكاة تصورات معاصرة، 4,25 قبل الافطار، 4,55 صوموا تصحوا واذان المغرب، 6,10 فوازير ابيض واسود، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,05 مسابقة مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 10,40 طبق النجوم، 11,15 ايام الغضب، 12,30 قراءات، 3,10 شمس الاسلام، 4,10 ديوان الشعر العربي، 4,40 ابتهالات لطفي بوشناق، 4,50 فتاوي اقتصادية، 5,05 مسابقة مشاهير العرب، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اغنية دينية، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,17 دعاء قاتن حمامة، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 6,40 الفوازير، 7,00 مسابقة ليوه ـ لا، 7,30 السيرة الهلالية، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 12,30 سمير صبري 2X1، 1,15 مسلسل الامير المجهول، 2,45 هذا المساء، 4,40 مسلسل القضاء في الاسلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,25 المسلسل: ظلال الماضي، 7,30 برنامج قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,40 المسلسل عودة الفارس، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل المصري، 3,40 المصحف المرتل: حديث الصيام: اذان المغرب، 4,10 فوازير خليج الخير، 4,30 الكاميرا الخفية، 4,50 فوازير احلام هند وبانيليا، 5,10 المسلسل اليومي، 7,00 المسلسل الكويتي، 8,40 رمضانيات، 10,10 المسلسل ايام الغضب، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 2,50 المسحراتي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله، 4,35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10,45 قرآن كريم 11,00 وهمزة وصل، 12,00 المسلسل: الامير المجهول، 13,00 عيون الادب، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 كان ياماكان: 14,45 في المطبخ، 15,00 مسلسل ابن النقد، 15,30 فنون مغاربية مع محمد بن رجب، 16,00 مسلسل مستر ايوب وميسز عنايات: 16,30 النشرة المسائية الاولى، 17,00 الحديث الديني، 17,15 القرآن الكريم، 17,27 اذان المغرب، 17,30 ابتهالات، 17,45 مسلسل دعبل اخو دهبل (الحلقة 5)، 18,15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18,25 سلسلة: مشاهير العرب، 19,00 فوانيس سندريلا، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل وبيقى الحب، 21,30 فوازير نيللي، 22,00 متوعة قناديل، 23,00 تبكل مودة، 23,30 اخر الانباء، 00,00 فوانيس سندريلا ـ اعادة، 01,15 مسلسل اهالينا، 2,00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم فتوة الناس الغلابة، 2,00 فيلم اختي، 4,00 فيلم ليلة رهيبة، 6,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم رمضان فوق البركان، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم خلود، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم ليتني ما عرفت الحب، 14,00 اسرار الشاشة/الحلقة 14، 16,00 الافلام 10، 16,15 الفيلم الكوميدي سفاح النساء، 18,00 الفيلم الغنائي حبيبة الكل، 20,00 عرض اول/الفيلم طريق الشوك، 22,00 اسرار الشاشة/الحلقة 14.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام والعصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج شخصيات في حياتي، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام المعاصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الموسيقار السوداني الماحي سليمان:

ايقاعاتنا في الموتيفات الأوروبية ولا نعرف كيف وصلت لهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الماحي سليمان موسيقار يتدفق حيوية مبعثرة في ملامح طفولية تتشرب تقاسيمه العامة.. فموسيقار يشف كيانها اندفاع مغامر بدأ بخطوة مبكرة عندما تكون علاقته بآلة العود في سن العاشرة. متعلما العزف على يد جاره عبد الوهاب ماهر.. ومن مثل هذا العامل البسيط المجهول يولد فنان يخطو بثبات في مسار الموسيقى السودانية والعربية والافريقية في استيعاب لمنطقة تفرد وطننا الخلاسي الملامح والثقافة والارث والعرق، ولحضور الماحي سليمان الماثل في عالم الطفل والموسيقى التصويرية لمسرح العرائس في أعمال كثيرة تناغم معها جمهوره، ولأن هاجس الموسيقى الشعبية السودانية يسكن فيه وفينا، وتسكن فيه روح اكتشاف ايقاعاتنا الخالصة وتوثيقها من متابعتنا لسيرته، ندخل معه في مجالسة ومحاورة للغور في الموسيقى السودانية.

وان بدأنا بالانطلاقة الاولى في تاريخ الماحي سليمان تواصل معه رحلته فنجده قائلا بفرح خاص:

■ التقيت في المرحلة الثانوية بالموسيقار صالح عركي زميلا في فصل الدراسة، وكان متشيطنا ماهر العزف على كل الآلات الموسيقية، وعلمني العزف عليها ومفاتيحها ومداخلها، وتشاء الصدف ان يزاملني استاذي صالح في مقاعد الدراسة بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح اذ كنا ضمن أول الدارسين فيه، ورحلت بعد التخرج الى القاهرة وتتلمذت على يد اثنين هما الموسيقار عز الدين حسني والموسيقار جورج ميشيل، وعدت بعد نيل الماجستير في الموسيقى الشرقية في اكاديمية الفنون بالقاهرة مساعدا للتدريس بالمعهد بالخرطوم.

■ خصوصية التكوين السوداني ووجوده في القلب في منطقة تداخل عرقي وحضاري اثارت جدلا كثيرا ما بين السلم الخماسي والسباعي، أشير هنا الى دراستكم في الموسيقى الشرقية.

■ أي موسيقى تصل الى اذن المتلقي من أي مكان وزمان، ولا توجد مشاكل في السلم الخماسي، فافتراض أن السلم الخماسي ناقص لا يؤدي اغراضه قول مغلوط. فالعالمية تنبع من محلية محضة. فاذا ما اهتممنا بالمعالجات العلمية للسلم الخماسي نتمكن من الوصول التام، تأكيدا الى ايجاد صيغة مناسبة لتفعيل الخماسي باضافة أبعاد جديدة والاستفادة من الديناميكية الموجودة داخله خاصة عند تفعيل السلم الخماسي بموسيقانا الشعبية الفلكلورية، فالرؤية واضحة لمعظم الموسيقيين السودانيين او غيرهم من المعتقدين بأن الاغنية التي نشأت في مدينة أم درمان هي الاصل والأساس، في حين اننا لم نكتشف حتى الآن الا جزءا يسيرا من مكوناتنا الفنية الموسيقية بما فيها من آلات شعبية وابعاد ومقامات مختلفة وايقاعات نادرة الوجود في العالم، الموسيقى السودانية ثرية جدا، ويمكن ان تضيف كثيرا للتجربة الانسانية عموما ناهيك عن التجربة الافريقية أو العربية، وعن لماذا الشرقي في اهتمامي أقول: ان الاثر العربي الشرقي موجود في بعض المناطق خاصة شرق وغرب السودان في شكل اجناس وابعاد وليست مقامات أو نغمات مباشرة، ذلك لان نغمة «السيكا» أساسية في الموسيقى الشرقية، لكن نحن في السودان نتعامل مع نغمة السيكا في حدود ضيقة للغاية، فالدارس العارف للموسيقى الشرقية يضيف لتجربته الابعاد والتكنيك المتقدم.

■ مجالستا تسأل الماحي عن احلام راميها وضعها نصب عينيه منذ التكوين لجمعية التراث عقب عودته من القاهرة والى تكوين الفرقة القومية التي يرعاها الآن؟

■ قامت الجمعية في السبعينات برحلات الى مناطق السودان النائية خاصة جبال النوبة، وكان ان جلبنا وسجلنا ايقاعات موسيقية كثيرة ابدعتها فطرة الانسان السوداني البسيط، وبآلات صنعها بنفسه، ومن هنا كان التصاقي بالموسيقى الشعبية فكان الحلم بتكوين فرقة تستوعب الموسيقى السودانية وتشعباتها. فتكونت الفرقة الحالية التابعة للهيئة القومية للثقافة والفنون، وهي تضم عدة شعب، منها الانشاد والكورال والاوركسترا وتهمني جدا شعبة الآلات الشعبية، والتي نعول عليها في ابراز الطابع الصوتي السوداني الاصيل الصادر من آلات شعبية خالصة، ذلك لان الاوركسترا الحالية تعمل بالات مسودنة لتعطي النغمة السودانية.

قمنا بجلب الكثير من الآلات الشعبية منها طمبور الشايقية، وطمبور الشلك، وآلة الادنقو من جنوب السودان وهذه الآلة اوتارها من الخيط. ايضا آلة أم كيكي ذات الوتر الواحد من غرب السودان وآلة البانمبو وهي اشبه بالاكسيلفون، ومجموعة من الطبول المستخدمة في جميع انحاء السودان ومنذ عهود قديمة وكلها تعطي نغمات ثابتة، هذه الآلات قمنا بمساعدة نفر من الموسيقيين الشعبيين والخبراء بتحويلها وفقا للنظم النغمية العلمية، أشير الى ان التعديل يجري في التصنيع فقط وليس التغيير في مكوناتها، والان نجري دراسات لتعديل آلة الوازا من منطقة الانقسنا بجبال النوبة، ومجموعة من آلات النفخ مثل القرن والصفارة وغيرها، أخبرك بأن هناك آلات كثيرة غير معروفة عندنا في السودان وبعضها رأيناها لأول مرة.

وهنا يضحك الماحي صارخا: الخواجات سرقوا ايقاعاتنا والاتنا. يأتي الواحد منهم معلقا مسجلا صغيرا على عنقه ويدخل هذه المناطق كسائح يخالط سكانها ويرقص معهم، لنسمع بعدها هذه الايقاعات في الموتيفات الاوروبية! ونرى آلات شبيهة بآلاتنا ولا ندري كيف وصلت لهم!!

■ اذن كيف يكون فعلنا في التوازن ما بين الارث الثقافي وحفظ وتوثيق الثقافة المحلية؟

■ مع عملية المسح الشامل للمناطق السودانية والاتصال بالخبراء يكون السعي لتأسيس دراسات للموسيقى السودانية وادخال مادة الموسيقى السودانية ضمن مناهج المعهد العالي للموسيقى السودانية ضمن مناهج المعهد العالي للموسيقى كمرحلة أولى.

وعندما نسأل الماحي عن انتصاره لعالم الطفل ومؤلفاته لمسرح العرائس، يجيبنا بمسحة من الحزن قائلا:

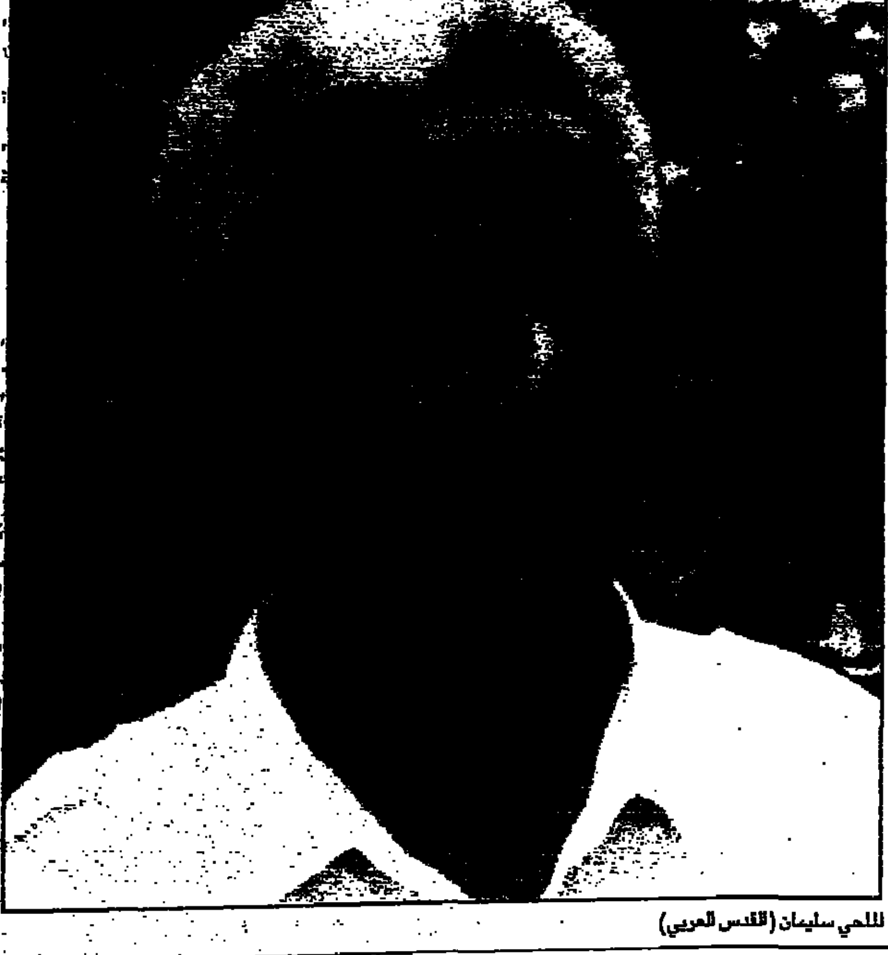
انظري، ان ما يقدم للطفل السوداني من ثقافة وفنون في حقيقته مفعول لكبار، لماذا، دعني انجو من الاجابة لكن اقول ان اذن الطفل تختلف في درجة التقاطها، والابعاد التي يحتملها الطفل أقل عددا، فيجب ان تكون غير معقدة، فلا يمكن ان نؤلف له موسيقى في السلم الكامل، انا اجتهدت في ايجاد قالب يناسب الطفل السوداني وعندما نجحت في تأليف موسيقى تصويرية لمسرحية العرائس «كان يا ما كان» أحسست بارتياح عرفت بعده امكان السير في عالم الطفل بثقة في ذهنيته ونجاحي في التجربة.

■ للتربية الموسيقية عندنا تداخل والتراث الثقافي مع غياب الفنون عامة في مدارسنا أليس هذا الأمر يؤثر على تلقي الطفل؟

■ الجانب الثقافي والفني مفقود في مناهج تعليمنا بالسودان مما يعكس الأمر سلبا على تكوين الشخصية السودانية رغم فطرته المعروفة، ذلك الأمر ينعكس مباشرة في عمل الشخصية العام والخاص، فالفن المرفوض على أساس انه «صعلكة» في مجتمعنا يدخل في صميم المهن المطلوبة في الشكل الاجتماعي، فالطبي فنان تشريح، والمهندس فنان خطوط، والمحامي ممثل رائع في ساحات القضاء، وهكذا، فلماذا القصور في الاصل.

فاذا ما تلقى انساننا السوداني الفنون بالتدرج السليم منذ الطفولة، يساعد هذا على تكوين شخصيته واداء مهنته بذوق سليم رفيع، وفي ذلك نسعى داخل المعهد وبالتنسيق مع وزارة الثقافة وكلية التربية بجامعة السودان لوضع مناهج للموسيقى في مرحلة الاساس.

وينهض مجلسنا مع الماحي بآمال ان تتحقق كل الاحلام، ونسأله عند عتبة الباب مودعين عن أعمال لامست احاسيسه، قال ضاحكا جزلا: أعمال محمد وردي كلها تشدني وتحضرني كثيرا. موسيقى جميلة ومستحيلة.



الماحي سليمان (القدس العربي)

البرتغالي اوليفيرا في طريقه الى نيوكاسل
فوز ارسنال على ايفرتون 3ـ1 في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز ارسنال على ايفرتون 3 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتألق دنيس بركامب لاعب ارسنال واحرز الهدف الاول لفريقه بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني وبعده بدقيقتين اضاف الفرنسي باتريك فييرا الهدف الثاني لفريقه.

واحرز بول ميرسون الهدف الثالث لارسنال وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة احرز دنكان فرغسون هدف ايفرتون الوحيد.

وفي بقية المباريات فاز نوتنغهام فورست على توتنهام 2 /1.

واحرز برايان روي هدفي نوتنغهام فورست بعد ان تقدم توتنهام بهدف احرزه اندي سينتون في الدقيقة 75.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 46 نقطة من 24 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 44 نقطة من 23 مباراة ثم ارسنال برصيد 43 نقطة.

وفي لشبونة ـ اعلن مدافع فارنزي البرتغالي راول اوليفيرا (23 عاما) انه توصل الى اتفاق للانتقال الى صفوف نيوكاسل الانكليزي لمدة ثلاث سنوات.

وقد طلب اوليفيرا من فارنزي فسخ عقده الذي سينتهي في نهاية الموسم الحالي لان النادي لم يدفع له مستحقاته.

وفي باسادينا (كاليفورنيا) ثأرت المكسيك امس الاحد لسلسلة نتائجها السيئة امام الولايات المتحدة بفوزها على المنتخب الامريكي 2 /صفر في بطولة كأس الولايات المتحدة لكرة القدم.

واحرز لويس روبرتو الفيس والبرتو جارسيا اسبي كلبتن الفريق هدفي المكسيك. وهذا هو الفوز الاول للمكسيك على الولايات المتحدة في اخر ست مباريات تقابل فيها الفريقان.

وفازت الدنمرك على بيرو 2 /1.

وتقدمت الدنمرك بهدف احرزه سورين اندرسن في الدقيقة الثامنة قبل ان تتعادل بيرو بهدف احرزه نولبرتو سولانو توبكو في بداية الشوط الثاني.

واحرز المدافع سورين كولدنغ هدف الفوز للدنمرك في الدقيقة 81.

هداف ارسنال دينيس بيركامب «الى اليمين» ينفرد بالكرة بينما سقط ليريك باتريك لاعب ايفرتون ارضا (رويتر)

بطولة السعودية:
خمس مباريات اليوم في انطلاق دور الاياب

■ الرياض ا ف ب: تقام اليوم الثلاثاء خمس مباريات في المرحلة الثانية عشرة (الاولى في دور الاياب) من الدوري السعودي لكرة القدم فيلعب الرياض مع النصر في الرياض، والاتحاد مع القادسية في جدة، والوحدة مع الاهلي في مكة المكرمة، والانصار مع الهلال في المدينة المنورة، والنجمة مع الطائي في عنيزة، وتختتم الاربعاء بلقاء الشباب والاتفاق في الرياض.

متفرقات من الذهاب

وكان الاتحاد تصدر دور الذهاب الذي انتهى السبت الماضي برصيد 24 نقطة بفارق 5 نقاط عن النصر الثاني الذي يملك مباراتين مؤجلتين امام الشباب والنجمة.

وسجل 189 هدفا في 64 مباراة ضمن الدور الأول، وكان المرحلة العاشرة الاكثر تسجيلا (23 هدفا)، والمرحلة الثانية الاقل تسجيلا (11 هدفا).

واحتل المغربي احمد بهجا مهاجم الاتحاد المركز الاول في ترتيب الهدافين برصيد 21 هدفا يليه فهد الحمدان (الرياض) والمغربي سعيد ركبي (الشباب) ولكل منهما تسعة اهداف فالسنغالي موسى نداو (الاتفاق) وله سبعة اهداف.

وسجل بهجا ونداو ثلاثة اهداف في مباراة واحدة مرتين، الأول في مرمي القادسية والاتفاق، والثاني في مرمى الوحدة والقادسية.

ويتمتع الاتحاد باقوى هجوم حيث سجل 28 هدفا، اما الاضعف فهو هجوم الانصار برصيد 11 هدفا فقط.. ويتمتع الهلال باقوى دفاع اذ لم يدخل مرماه سوى 10 أهداف في حين اهتزت شباك كل من الاتفاق والوحدة 21 هدفا.

ويعتبر الاتحاد الاكثر فوزا (7 مرات)، والنجمة الاقل فوزا (2)، والهلال والاهلي الأكثر تعادلا (4 مرات)، في حين لم يتعادل الطائي في اي مباراة.

وتعرض كل من الطائي والانصار لاكبر عدد من الهزائم (7 مرات)، والأقل هو الاتحاد (مرة واحدة).

وسجل الاتحاد اكبر نتيجة في الدور الاول بفوزه على النصر 6 ـ صفر.

واحتسبت 22 ركلة جزاء في الدور الاول منها 5 في المرحلة التاسعة ترجمت جميعها الى أهداف، ورفعت البطاقات الحمراء 31 مرة ولم يوزع أي منها في المرحلة الحادية عشرة.

ويعتبر الاتفاق الاكثر حصولا على البطاقات الحمراء (5 بطاقات) منها اثنتان في مباراة واحدة كانت من نصيب درويش البلوشي وعبد الله صالح في المباراة ضد الهلال.

ولم يحصل الهلال والنجمة على اي بطاقة حمراء.

وحصل كل من عبد الجليل حجي (الرياض) واحمد سامي (الانصار) على البطاقة الحمراء مرتين.

وأشهر حالات الطرد كانت من نصيب السنغالي فيكتور انج في الدقيقة 39 من مباراة فريقه النصر ضد الهلال.

وذهب اربعة مدربين ضحية للدور الاول، حيث تم الاستغناء عن الكرواتي ميركو يوزيتش (الهلال) وحل مكانه البرازيلي كامبوس، واقيل ايضا خليل الزياني (الاتفاق) واستعيض عنه بالبرازيلي فرانشيسكو، واستغني عن خدمات التونسي احمد عكاشة (الانصار) وحل مكانه مواطنه علي رتيمة، واقصت ادارة القادسية البرازيلي اميلتون واستعانت بخبرات المحلي خالد مبارك. وتألق المغاربة تحديدا من اللاعبين الاجانب، فكان بهجا وكماتشو نقطة الثقل في الاتحاد، وكذلك صلاح الدين بصير في الهلال وسعيد ركبي في الشباب وسيمو في الوحدة.

بطولة قطر:
امتحان صعب للاتحاد أمام الوكرة

■ الدوحة ـ ا ف ب: يتعين على الاتحاد اجتياز امتحان صعب من اجل الحفاظ على سجله خال من الخسارة وتعزيز موقعه في الصدارة عندما يحل ضيفا على الوكرة الخامس (7 نقاط) الجمعة المقبل في اختتام المرحلة السابعة من الدوري القطري لكرة القدم التي تفتتح اليوم الثلاثاء.

وتبدو الفرصة سانحة امام الاتحاد للابتعاد بفارق كبير في الصدارة خصوصا وان منافسه المباشر السد مستبقي من المرحلة لكن مهمته لن تكون سهلة لا سيما وان الضيف استعد اسبوعين لهذه المباراة.

ويلتقي الشمال السابع (5 نقاط) مع الاهلي الثامن (نقطتان) في لقاء الافتتاح وهو متكافئ نسبيا، في حين يخوض قطر الثالث (7 نقاط) والعربي بطل الموسم الماضي وصاحب المركز الرابع (7 نقاط ايضا) الساعيان الى المنافسة على الصدارة، أقوى مباريات المرحلة بعد غد الاربعاء، لكن أجانب الاول قد يرجحون كفته.

ولن يفرط الريان السادس (5 نقاط) بفوز ضروري لحفظ ماء الوجه عندما يلتقي الخميس مع التعاون الذي يحتل المركز التاسع الاخير (نقطتان) رغم وجود الثلاثي العراقي الدولي قحطان جثير واحمد دحام وخالد عبد الصبار في صفوفه.

بطولة الامارات:
ايقاف مدرب الوحدة 16 مباراة

■ دبي ـ ا ف ب: أوقف لجنة المسابقات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم مدرب الوحدة البرازيلي اماريلدو 16 مباراة وغرمته بـ8 الاف درهم (نحو 2200 دولار)، لما بدر منه تجاه الحكم الدولي أحمد حكيم خلال المباراة ضد الشارقة في بطولة الامارات الاسبوع الماضي.

وكانت اللجنة اوقفت اماريلدو 8 مباريات من قبل وغرمته 4 الاف درهم (1100 دولار). وتنص قوانين المسابقة على مضاعفة العقوبة في حال تكررت المخالفة وهذا ما حصل بالفعل.

ولن يتمكن اماريلدو من مرافقة فريقه طوال الموسم الحالي الذي لم يبق منه سوى 10 مراحل، وستمتد العقوبة الى موسم 97ـ98.

وكان اماريلدو تولى الاشراف على الوحدة مطلع الموسم الحالي قادما من الشارقة، وسبق له ان تولى تدريب العين وقاده الى احراز البطولة.

وقررت اللجنة ايضا وقف كل من لاعبي الشارقة ابراهيم وعيسى مير 4 مباريات وتغريمهما بـ600 درهما (نحو 165 دولارا).

فوز الترجي الرياضي في الدوري التونسي

■ تونس ـ رويتر: سحق الترجي الرياضي التونسي الاولمبي للنقل 5 /1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

ويأتي الاولمبي للنقل في المركز الثاني عشر من بين 14 فريقا في الدوري برصيد 11 نقطة من 14 مباراة.

ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 35 نقطة من 14 مباراة يليه الترجي الرياضي برصيد 29 نقطة ثم النادي الافريقي برصيد 24 نقطة.

كأس مصر:
خسارة الزمالك أمام غزل المحلة 1 ـ 3

■ القاهرة ـ ا ف ب: فجر غزل المحلة من الدرجة الاولى مفاجأة كبيرة بفوزه على الزمالك متصدر الدوري الممتاز 3ـ1 في ختام الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة كأس مصر في كرة القدم في القاهرة امام نحو 5 الاف متفرج.

وسيطر الغزل على معظم فترات اللقاء، الذي قاده الحكم الدولي جمال الغندور، خصوصا في شوطه الاول حيث تقدم بهدفين سجلهما عبد العظيم الشورى (2) وايمن مشالي (37) من ركلة حرة.

وشدد الزمالك من هجماته في الشوط الثاني في حين اعتمد الغزل على المرتدات ونجح في واحدة منها في تسجيل هدفه الثالث عبر مدحت عبد العزيز (77) قبل ان يقلص احمد عبد الله الفارق (85).

وفي مباراة ثانية، فاز الاسماعيلية على القناة 2ـ صفر سجلهما السيد ابو النجا واحمد محمود في الدقيقتين 19 و90.

واقيمت السبت أربع مباريات، ففاز المصري على الشمس بهدف لابراهيم المصري، والمريخ على بهتيم بهدفين لياسر الكأس وأشرف كردي، وتعادل بلدية المحلة وعمال المنصورة 3ـ3 ثم حسم الاول النتيجة بركلات الترجيح 3ـ1، وتعادل الاولمبي والمقاولون العرب 2ـ2 ثم فاز الاولمبي بركلات الترجيح 4ـ2.

استقبال حافل لخالد رحيلو في بلدة سيرجي

■ سيرجي (فرنسا) ـ ا ف ب: استقبل نحو الف شخص، بينهم عدد كبير من الاطفال، الملاكم الفرنسي ـ المغربي خالد رحيلو، بطل العالم الجديد في الملاكمة للوزن فوق الخفيف، لدى وصوله الى بلدة سيرجي في ضواحي باريس.

ووزع في المناسبة قرص حلوى مساحته متر مكعب واحد وقد تبرع به احد مخابز البلدة.

وكان رحيلو انتزع اللقب قبل ثمانية ايام في لاس فيغاس من الامريكي فرانكي رانداك. وقد عرضت المباراة على شاشة عملاقة في البلدة الفرنسية.

بطولة ايطاليا: يوفنتوس بطل دور الذهاب

■ روما ـ اف ب: توج يوفنتوس بطلا لدور الذهاب من الدوري الايطالي لكرة القدم بفوزه على لاتسيو 2/صفر على ملعب روما الاولمبي وسقوط الفرق المنافسة له على الصدارة في فخ التعادل او الخسارة في المرحلة السابعة عشرة.

وسجل بادوفانو (31 و62) هدفي يوفنتوس الذي وسع الفارق الى 4 نقاط بينه وبين سمبدوريا التي صار ثانيا بعدما انتزع نقطة ثمينة من مضيفه فيورنتينا في الدقيقة قبل الاخيرة من عمر المباراة بفضل هدف دافيدي باليري، علما بأن اصحاب الارض تقدموا في الدقيقة 33 بواسطة الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي تصدى بنجاح لركلة جزاء.

وحقق بولونيا مفاجأة المرحلة بتغلبه على انتر ميلان في عقر داره 2/صفر عن طريق ؟ جان كارلو ماروكي (38) والروسي ايغور شاليموف لاعب انتر السابق (90)، ففشل الخاسر ؟ في المحافظة على المركز الثاني.

وحقق بارما فوزه الرابع على التوالي بتغلبه على فيرونا بهدف للكرواتي اريو ستانيتش (67).

وفاز اتالانتا على ريجيانا بهدف سجله فيليبو اينزاغي (39) الذي انفرد بالمركز الاول في ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفا بفارق هدف عن الارجنتيني ابيل بالبو (روما).

وتقدم فيتشنزا على نابولي بهدفين سجلهما روبرتو مورغيتا (12) والاوروغوياني مارتشيلو اوتيرو (31)، لكن الفريق الجنوبي ادرك التعادل بواسطة الفرنسي الن بوغوصيان (38) وفابيو بيتشيا (53).

وسقط ميلان في فخ التعادل مع مضيفه كالياري احد فرق الذيل 1/1. سجل ساندرو توفاليري هدف كالياري (43)، وادرك الفرنسي كريستوف دوغاري التعادل لميلان (68) بعد مجهود فردي رائع للاحتياطي روبرتو باجيو.

وتغلب اودينيزي على روما بهدف سجله باولو بوجي في الدقيقة الاخيرة.

وتعادل بيروجيا وبياتشنزا 1/1. سجل للاول نيغري (17) وللثاني شيتزا (79).

وفي ريو دي جانيرو (البرازيل) احرز منتخب البرازيل لكرة القدم للمرة ؟ الثالثة على التوالي بطولة العالم لكرة القدم على الشاطىء بفوزها على الاوروغواي 5/2 في المباراة النهائية التي اقيمت على شاطىء كوباكابانا في ريو دي جانيرو.

وحلت الولايات المتحدة في المركز الثالث بفوزها على الارجنتين 5/1.

وتوج البرازيلي المخضرم جونيور (42 عاما) احد نجوم كأس العالم 1982 هدافا برصيد 11 هدفا.

بطولة البرتغال: فوز كاسح لبورتو وخسارة لبنفيكا

وفي لشبونة اكتسح بورتو متصدر الدوري البرتغالي لكرة القدم ضيفه براغا 5/صفر في اختتام المرحلة السادسة عشرة، فتراجع الخاسر من المركز الرابع الى الخامس.

وسجل السلوفيني زاهوفيتش (21) والبرازيلي جارديل (28 و64) والبرازيلي امليسون (62) وفوليا (75) الاهداف الخمسة.

وتوج بورتو بطلا لدور الذهاب قبل نهايته بمرحلة واحدة رافعا الفارق الى 11 نقطة بينه وبين بنفيكا الذي خسر امام غيماريش صفر/1 سجله كيم بيرتو (9 من ركلة جزاء).

وصار اسبينيو رابعا بتعادله مع سالغيروش 1/1. سجل للاول ارتور جورج (22) وللثاني ابيليو (71).

وخسر فارينزي امام تشافيز صفر/2 سجلهما سابو (62 و74)، وفاز رايو افي على يونياو ليريا بثلاثة اهداف سجلها لويس كوينتراو (28 و78) وبايكا (89) مقابل هدف سجله تيليكو (72 من ركلة جزاء)، وماريتيمو فونشال على سيتوبال بثلاثة اهداف سجلها اسيلمان (43) وهوميرتو (89) واليكس (90) مقابل هدفين سجلهما الغاني ابيو (16) وهيليو (60).

وتعادل ليتشا وجيل فيستني 1/1. سجل للاول كونستانتينو (90) وللثاني فورموزو (77).

وكان بيلينينسيش تعادل مع سبورتينغ لشبونة صاحب المركز الثالث 2/2. وبوافيستا مع امادورا 2/2 في افتتاح المرحلة.

ويتصدر جارديل ترتيب الهدافين برصيد 15 هدفا، يليه كونستانتينو (ليتشا) وله 11 هدفا.

بطولة اسبانيا:
برشلونة يهزم بيتيس 4ـ2

■ مدريد ـ اف ب: حول برشلونة خسارته صفر/2 الى فوز على مضيفه بيتيس 2/4 في المرحلة العشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم وبقي على بعد ثلاث نقاط من ريال مدريد المتصدر.

وتقدم بيتيس صاحب المركز الخامس بهدفين سجلهما الكرواتي رويرت يارني والفرنسي لوران بلان (خطأ في مرمى فريقه) في الدقيقتين 30 و31. ومع ذلك فان الكلمة الاخيرة كانت لبرشلونة الذي احرز اول اهدافه بواسطة الدولي لويس انريكه قبيل نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني اضاف انريكه الهدف الثاني لبرشلونة (65) واحرز البرازيلي رونالدو المرشح للقب افضل لاعب في العالم (تعلن النتيجة غدا الاثنين في لشبونة بواسطة الاتحاد الدولي للعبة) الهدف الثالث في الدقيقة 73 وكان اروع ما في المباراة اثر تسديدة من 20 مترا قبل ان يختتم انريكه ايضا المسلسل في الدقيقة 80. وتعادل ديبورتيفو كوروتا الثالث مع ضيفه اتلتيك بلباو 2/2. وسجل البرازيلي الاصل دوناتو (5 من ركلة جزاء) والفرنسي كورنتان مارتنز (45) هدفي ديبورتيفو الذي فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة، وزيغاندا (27) وخولين غيريرو (90) هدفي بلباو.

وحقق اوفييدو فوزا كبيرا على فالنسيا الذي يدربه الارجنتيني الاسباني خورخي فالدانو بثلاثة اهداف سجلها ماكيدا (19 و67) وريفاس (60).

وتغلب ريال سوسييداد على كومبوستيلا 1/4. سجل للفائز اليوغوسلافي كوفاسيفيتش (21) ودي بدرو (38 و85 من ركلتي جزاء) وموتيو (71)، وللخاسر النيجيري اوهين (70).

وفاز سبورتينغ خيخون على رايو فاليكانو بهدف لكانو (55)، وراسينغ سانتاندر على لوغرونيس بهدفين سجلهما الروسي بيستشاستنيخ (20) وفايزولين (70) مقابل هدف واحد للاوروغوياني روبن سوزا (83).

وهزم هيركوليس بلد الوليد بهدف لليوغوسلافي ستانكوفيتش (17).

وخطف الدولي مورينتيس التعادل لسرقسطة في الدقيقة الاخيرة من تينيريفي الذي كان متقدما في الدقيقة 69 بواسطة فيفار دورادو، وسقط سلتا فيغو الذي صار ثالثا عشر امام اكستريمادورا آخر اللائحة بهدف سجله سيلفاني (42).

وكان ريال مدريد المتصدر تغلب على جاره اتلتيكو مدريد 1/4 مساء امس السبت في افتتاح هذه المرحلة. وهي ستختتم غدا الاثنين بلقاء اسبانيول واشبيلية. وسيقرر لاعبو كرة القدم الاسبان الذين يشعرون بغضب من غزو اللاعبين الاجانب لملاعب اسبانيا ما اذا كانوا سيتخذون خطوات لخفض عدد اللاعبين الاجانب في الاندية الاسبانية. واجتمع اتحاد لاعبي كرة القدم لمناقشة الامر امس.

سامبراس ينجو من الخروج من الدور الرابع من بطولة استراليا

■ ملبورن ـ رويتر: واجه الامريكي بيت سامبراس منافسة قوية من السلوفاكي دومينيك هرباتي في الدور الرابع من بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الاثنين كادت تخرجه من البطولة لينضم الى قائمة المصنفين الذين خرجوا من الادوار الاولى.

وفاز سامبراس اللاعب الاول في العالم في المباراة التي استغرقت ساعتين و53 دقيقة 6 /7 و6 /3 و4 /6 و3 /6 و6 /4 ليصعد الى دور الثمانية.

وهرباتي هو اللاعب السادس والسبعين على العالم ويبلغ من العمر 19 عاما.

وفي بقية المباريات واجه الكرواتي جوران ايفانيسفيتش منافسة هو الاخر من النرويجي كريستيان رود.

وفاز ايفانيسفيتش المصنف الثالث في البطولة على رود غير المصنف 4 /6 و6 /2 و6 /7 و6 /3 و6 / 3.

وارتفعت درجات الحرارة في ملبورن اليوم عنها في مطلع الاسبوع.

وكانت الالمانية شتيفي غراف والاسبانية كونشيتا مارتينيز وكلاهما مصنفتان قد خرجتا من البطولة في مطلع الاسبوع نتيجة لارتفاع درجات الحرارة.

وقال ايفانيسفيتش عن الاحوال الجوية «غير معقول لم العب في مثل هذه الاحوال من قبل. لم اكن واعيا لما افعله».

وسيقابل ايفانيسفيتش في دور الثمانية الفائز من مباراة الامريكي جيم كوريير المصنف الحادي عشر والنمساوي توماس موستر المصنف الخامس.

اما سامبراس فسيلعب مع الاسباني البرت كوستا الذي صعد الى دور الثمانية اثر انسحاب منافسه الجنوب افريقي وين فيريرا في مباراة الدور الرابع للاصابة.

وكان كوستا متقدما 6 /3 و6 /2 و3 /2 عندما انسحب فيريرا لاصابته في الساق بعد ساعة و17 دقيقة من بدء المباراة.

وكوستا هو ثالث اسباني يصعد الى دور الثمانية في منافسات الرجال بعد كارلوس مويا وفيليكس مانتيا.

وفي منافسات السيدات في البطولة ذاتها صعدت الامريكية ماري جو فرنانديز الى دور الثمانية.

وتغلبت جو فرنانديز على السويسرية باتي شنايدر 4 /6 و6 /4 و6 /1 في مباراة استغرقت ساعة و58 دقيقة.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة الثامنة في البطولة على السلوفاكية كارينا هابسودوفا المصنفة التاسعة 6 /4 و6 /4 في مباراة استغرقت 69 دقيقة.

وفازت البلجيكية غير المصنفة دومينيك فان روست على الامريكية تشاندا روبن المصنفة الخامسة عشر 7 /5 و6 /4.

وتلقت فان روست علاجا في الملعب بعد ان اشتكت من اصابة في الظهر وفحصها الطبيب الا انها تمكنت من مواصلة المباراة والفوز بها.



البلجيكية دومانيك فان روست (رويتر)

هينغيس تؤكد ان المستقبل لها

■ بون ـ اف ب: اكدت لاعبة كرة المضرب السويسرية الشابة مارتينا هينغيس ان المستقبل لها وان نجم الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم والامريكية مونيكا سيليش والاسبانية الثانية والاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة بدأ بالافول.

وقالت هينغيس، التي بلغت الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة، في حديث نشرته مجلة «در شبيغل» الالمانية امس الاثنين «ان الوهن بدأ يدب في ركبتي وظهر غراف وان النظام الجديد في التصنيف العالمي، الذي يعتمد على حساب النقاط في جميع بطولات ودورات الموسم، ليس في مصلحتها».

واضافت هينغيس (16 عاما) المصنفة رابعة عالميا «امارس اللعبة منذ سنوات من اجل الوصول الى المركز الاول ولم يعد هناك سبب يحول دون ذلك. لقد حان الوقت لجيل جديد». ولاحظت «ان الاسبانيتين سانشيز وكونشيتا مارتينيز (الخامسة) تقدم بهما العمر وبدأ الشيب يغزو سوالفهما، فضلا عن ان سانشيز تلعب ببطء شديد. اما الامريكية سيليش فلن تقوى على استعادة مستواها وتحقيق نتائجها السابقة بسبب زيادة وزنها». واشارت الى ان الاسترالي مارك فيليبوسيس هو «اجمل» لاعب كرة مضرب والى «ان الالماني بوريس بيكر لا يعجبني لاني لا احب الرجل الاشقر، اما في الملاعب فهو من نوع السوبر»، مؤكدة انها ستنجز، وهي في السادسة عشرة، افضل مما انجزه بيكر الذي احرز بطولة ويمبلدون وهو في السابعة عشرة.

ومشاكل غراف تزداد

من جهة اخرى ازدادت مشاكل غراف بعد خروجها من الدور ثمن النهائي لبطولة استراليا، وهي اول خسارة لها في هذا الدور في بطولة كبرى منذ عام 1985، باستثناء خسارتها في الدور الاول لبطولة ويمبلدون 1994.

وكانت غراف (28 عاما) غابت العام الماضي عن بطولة استراليا لكنها نجحت في القضاء نفسها عن المشاكل الناجمة عن قضية تهرب والدها من دفع الضرائب والتي سيصدر الحكم فيها يوم الجمعة المقبل.

وتمارس غراف لعبة كرة المضرب منذ كان عمرها 13 عاما و4 اشهر، وهي لم تستطع الاقتراب من الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في البطولات الاربع الكبرى المسجل باسم الاسترالية مارغريت كورت التي احرزت 24 لقبا مقابل 21 لغراف.

بطولة الكويت:
الساحل اقتنع بالمركز الثالث وخيطان تخلف عن المزاحمة

■ الكويت ـ ا ف ب: فشل الساحل في انتزاع صدارة الدوري الكويتي لكرة القدم واقتنع بالمركز الثالث اثر تعادله مع اليرموك 1ـ1 على استاد عبد الله الخليفة في ختام المرحلة الثالثة.

وتقدم اليرموك بواسطة بسام العازمي (25) قبل ان يدرك الساحل التعادل بفضل الغاني كامارا (58).

وتخلف خيطان عن المزاحمة على الصدارة مؤقتا بعدما اهدر فوزا كان في متناوله على الصليبخات واكتفى بالتعادل 1ـ1 في المباراة التي اقيمت على استاد الصداقة والسلام.

وكان خيطان البادئ بالتسجيل عبر مساعد ناصر (45) الا ان الصليبخات «المتطور» هذا الموسم لم يستسلم وادرك التعادل عن طريق المغربي عبد الغني ناصر (60).

ورفع خيطان رصيده الى 4 نقاط من ثلاث مباريات بفارق نقطتين عن فرق الصدارة.

مواقف الفرق

وبقي السالمية، الذي يضم افضل خط هجوم في الكويت، بوجود الدوليين جاسم الهويدي وبشار عبدالله (على مروي لا يزال غائبا عن المشاركة)، متصدرا في نهاية المرحلة الثالثة بفارق الاهداف عن النصر علما بان كلا منهما لعب مباراتين فقط. وفاز السالمية بقيادة المدرب المحلي واللاعب الدولي السابق صالح العصفور على العربي 3ـ صفر وعلى كاظمة 2 ـ صفر.

وعلى غرار السالمية، فاز النصر، الذي تخلو صفوفه من الدوليين، في مباراتيه على الصليبخات 3ـ صفر وعلى اليرموك 3 ـ2، وهو يشهد تطورا من موسم الى آخر بجهد مدربه اللاعب الدولي السابق على الشمري.

ويأتي الساحل الوافد الجديد على الدوري الممتاز في المركز الثالث برصيد 5 نقاط من 3 مباريات بفوزه على الفحيحيل 3ـ صفر وتعادله مع كل من الصليبخات واليرموك 1ـ1.

ويتساوى الشباب، الذي اشتد عوده حتى بات الحصان الاسود في المسابقة، مع الساحل بعدد النقاط من فوزه على كاظمة حامل اللقب وتعادله مع التضامن 2ـ2 ومع الكويت 1ـ1. يذكر ان الشباب فاز في مباراة واحدة فقط الموسم الماضي، ويشرف على تدريبه الدولي السابق عبد اللطيف الرشدان للموسم الثالث على التوالي.

وتتساوى ايضا فرق التضامن والكويت وخيطان ولكل منها 4 نقاط من 3 مباريات.

ويتقدم التضامن على الاخرين بفارق الاهداف بعد تعادله مع الشباب 2ـ2، وخسارته أمام الكويت 1ـ2 وفوزه على الفحيحيل 2ـ1.

ولم يقدم الكويت حتى الان عروضا قوية مشابهة لعروضه اواخر الموسم الماضي فخسر أمام خيطان صفر ـ1 وفاز على التضامن 2ـ1 وتعادل مع الشباب 1ـ1.

وبدا خيطان، الذي ارعب جميع الفرق في الموسمين الماضيين، مسالما هذا الموسم ويحتل المركز الثامن من فوزه على الكويت، قبل ان يخسر امام الفحيحيل 1ـ2 ويتعادل مع الصليبخات 1ـ1.

ويأتي الفحيحيل خلف خيطان برصيد 3 نقاط من فوزه عليه بالذات وخسارته أمام الساحل صفر ـ3 وامام التضامن 1ـ2. وقياسا على نتائجه الموسم الماضي لا يتناسب موقعه وامكاناته. ويقود الفريق «شيخ» المدربين الكويتيين صالح زكريا.

تراجع موجودات المركزي الكويتي

■ الكويت - رويتر: تراجعت موجودات البنك المركزي الكويتي الى 1,118 مليار دينار (3,739 مليار دولار) في نهاية كانون الاول (ديسمبر) من 1,197 مليار دينار في الشهر السابق.

واظهرت حسابات البنك المركزي المنشورة في الجريدة الرسمية انخفاضا في ادوات الدين العام والسندات المحلية في نهاية 1996 الى 43,9 مليون دينار من 122,9 مليون في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وتراجع مجموع الارصدة النقدية والحسابات والسندات وشهادات الايداع واذونات الخزانة والودائع بالعملات الاجنبية الى 1,21 مليار دينار في نهاية ديسمبر من 1,26 مليار.

ارتفاع ارباح البنك العربي للاستثمار

■ دبي - رويتر: اعلن البنك العربي للاستثمار والتجارة الخارجية امس الاثنين ان صافي ارباحه لعام 1996 ارتفع الى 161,539 مليون درهم مقارنة مع 143,439 مليون في 1995.

واقترح البنك توزيع ارباح على المساهمين بنسبة عشرة في المئة او ما يوازي 2000 درهم للسهم عن عام 1996 مقارنة مع 7,5 في المئة في 1995.

ويتخذ البنك من ابوظبي مقرا له وهو مملوك لدولة الامارات العربية المتحدة بنسبة 42,5 في المئة، والبنك العربي الاجنبي الليبي بنسبة 42,5 في المئة، وبنك المعاملات الخارجية الجزائري بنسبة 15 في المئة.

وحظرت الحكومة الامريكية على البنوك الامريكية التعامل مع البنك منذ عام 1992 لاعتبارها ان ليبيا مساهم رئيسي فيه. ويقول البنك ان الارصدة المجمدة لدى بنوك في الولايات المتحدة بلغت 261 مليون درهم في عام 1996 مقارنة مع 249 مليون درهم في 1995.

ارتفاع مبيعات سيارات شيفروليه كابريس بنسبة 20% بالخليج

■ دبي - رويتر: قالت شركة جنرال موتورز ان مبيعاتها في الخليج من السيارة شيفروليه كابريس زادت بنسبة 20 في المئة في الربع الاخير من عام 1996 مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة.

ووصفت هذه السيارة بانها انجح السيارات الامريكية في الشرق الاوسط.

وقالت الشركة انها باعت 3150 سيارة من طراز كابريس في دول مجلس التعاون الخليجي في الربع الاخير من العام الماضي بزيادة 519 سيارة عن مبيعات الربع الثالث و505 سيارات عن مبيعات الربع الاخير من عام 1995.

وقال الان باتي مدير جنرال موتورز في الشرق الاوسط «نتوقع ان نبيع في مختلف أنحاء دول الخليج الست نحو 12 الف سيارة من طراز كابريس كلاسيك ال اس وال تي وكابريس اس اس الاقوى».

ويمثل مجلس التعاون الخليجي أكبر أسواق التصدير لشركة جنرال موتورز.

الصين تساهم بتمويل محطة مصرية للطاقة

■ بكين - د ب ا: ذكرت اجهزة الاعلام الصينية الرسمية امس الاثنين نقلا عن مصادر حكومية في القاهرة ان الصين ستقدم لمصر منحة لا ترد قيمتها 3,5 مليون دولار لبناء محطة للطاقة المائية.

وذكرت وكالة انباء شينخوا ان بناء المحطة سيبدأ هذا العام وهي تقع على بعد نحو 120 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة. وستكون المحطة جاهزة للتشغيل خلال 30 شهرا.

كما نسب الى مسؤولين في القاهرة قولهم ان الحكومة المصرية سوف تساهم بـ 3,4 مليون دولار في بناء المحطة.

انخفاض انتاج روسيا النفطي بنسبة 2%

■ موسكو - رويتر: أعلنت لجنة الاحصاءات الروسية امس الاثنين انخفاض انتاج روسيا من النفط الخام في 1996 بنسبة اثنين في المئة عنه في عام 1995 ليصل الى 293 مليون طن أي نحو 5,86 مليون برميل يوميا.

وانخفض انتاج روسيا من منتجات التكرير ثلاثة في المئة الى 176 مليون طن في 1996 في حين زاد انتاج الغاز واحدا في المئة الى 575 مليار متر مكعب.

وتراجع الانتاج الروسي من الفحم ثلاثة في المئة في 1996 ليصل الى 225 مليون طن.

مصر تتوقع زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية بعد حصولها على تقييم متوسط لجدارتها الائتمانية

القاهرة - من ميرال فهمي:

قال محللون ماليون امس الاثنين ان المصريين اسعدهم التقييم العالي لمصر من وكالات اقراض دولية وهو ما من شأنه دعم جهود مصر لجذب المستثمرين الاجانب.

وقد اعلنت مؤسسة ستاندرد اند بورز الدولية لتقييم الجدارة الائتمانية (اي مخاطر الاقراض) في الاسبوع الماضي ان تقييمها لجدارة مصر الائتمانية بالنسبة للديون طويلة الاجل ناقص بي-بي-بي وللديون بالعملة الاجنبية قصيرة الاجل ايه 3.

وقال محلل في لندن ان هذا التقييم يضع مصر على قدم وساق مع سلطنة عمان وكولومبيا واقل قليلا من اندونيسيا والصين.

وذكرت المؤسسة ان التقييم الائتماني لمصر يقيده انخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي والمدخرات والاستثمارات ولكن محللين قالوا ان التقييم نفسه سيدعم كلا المؤشرين الاقتصاديين في المستقبل.

وقال محلل «سيزيد التقييم الاستثمارات وسيولد ذلك مزيدا من الوظائف».

وقال محمد الاحمدي من مؤسسة كونكورد انترناشيونال انفستمنتس التي يوجد مقرها بالقاهرة وتعمل في ادارة صناديق الاستثمار «سيفتح هذا شهية المستثمرين الاجانب للاسهم المصرية ويشجع الاستثمارات الاجنبية المباشرة. هذه انباء طيبة للاقتصاد».

واضاف «المستثمرون لا يعلمون الكثير عن الوضع في مصر وسيساعدهم ذلك بشكل مباشر وغير مباشر».

وقال محللون ان التقييم سيدعم منافع ادراج مصر الوشيك في مؤشر الاستثمار المركب بمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي. واضافوا ان ذلك سيخفف تكاليف الاستيراد والاقراض.

وقالت مؤسسة ستاندرد اند بورز ان تقييمها يعكس الاصلاحات التي تتبناها الحكومة بما فيها بيع شركات قطاع عام للقطاع الخاص وتحرير التجارة والاجماع السياسي المؤيد للاصلاحات الاقتصادية.

وقال مسؤولون مصريون ان الحكومة جمعت 2,3 مليار جنيه (680 مليون دولار) عام 1996 من بيع اصول في شركات مملوكة للدولة.

وبلغت الاستثمارات الاجنبية المباشرة في العام الماضي ملياري دولار فضلا عن استثمارات محافظ مالية في سوق الاسهم بالقاهرة تراوحت بين 600 و700 مليون دولار.

ويقول محللون ان التقييم سيساعد في استمرار تدفق الاستثمارات الى مصر. ونقل امس عن الرئيس المصري حسني مبارك قوله ان مصر يجب ان تعد نفسها لزيادة تتراوح بين 1,5 وملياري دولار في التدفقات السنوية اليها نتيجة للتقييم.

وقال محمد حسني نائب رئيس شركة تريبل ايه سكيوريتيز للاوراق المالية «هذا التقييم ممتاز ويظهر ان مصر لديها امكانيات. سوف يساعد الواردات والصادرات وسيزدهر القطاع المصرفي». لكنه استدرك بالقول ان ذلك مشروط بمواصلة الحكومة برنامج التخصيص.

وقال فريد ابراهيم مدير عام صناديق الاستثمار في البنك الاهلي المصري ان التقييم سيقلل تكاليف الاقراض.

واضاف «الاقتراض ارخص لنا والصناديق ستكون متاحة بشكل اكبر. هذا التقييم وضع مصر بالتأكيد على خريطة الاستثمارات».

على صعيد آخر قال مسؤول بالبنك الدولي امس الاثنين ان البنك قد يساعد الحكومة المصرية في مشروعها الطموح لري 500 الف فدان في الصحراء الغربية بمياه من نهر النيل.

وقال بدر كامل المسؤول بادارة العمليات بالبنك الدولي ان وفدا من البنك سيزور مصر خلال اسبوعين لدراسة المشروع.

واضاف «سيبحثون كيف يمكن ان نساعد في هذا المشروع». وسيرأس الوفد صلاح درغوث رئيس قسم الموارد الطبيعية والمياه والبيئة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك.

وقال كامل ان من السابق لاوانه تحديد شكل التعاون بين الجانبين وهل سيكون في صورة تمويل ام مساعدة فنية. ولكن من حيث المبدأ اذا ارادت مصر الاقتراض من البنك الدولي فان البنك مستعد لاقراضها.

ويقول مصرفيون انه بعد سنوات من الكفاح لخفض ديونها الخارجية من المستويات الهائلة في الثمانينات تحجم مصر الان عن اخذ قروض كبيرة من الخارج.

ولكن مشروع ري الصحراء ينتظر ان يتكلف 810 ملايين دولار على الاقل خلال السنوات الاربع المقبلة ويقول وزير المالية محيي الدين الغريب ان الاستثمارات لن تأتي من الميزانية.

وقال وزير الزراعة يوسف والي في تصريحات نشرت امس قوله ان البنك الدولي مستعد لتقديم المعونة في تنفيذ مشروع الصحراء.

وعقد والي مقارنة بين موقف البنك الان ورفضه تمويل السد العالي في الخمسينيات. وكان رفض البنك انذاك تحت ضغط امريكي عاملا مهما في قرار مصر بتأميم قناة السويس والتحول الى الاتحاد السوفيتي لطلب المساعدة.

العراق يعتزم تطوير شبكة الانابيب التي تنقل نفطه عبر الدول المجاورة

بغداد - من فؤاد شكري:

اعلن العراق امس الاثنين عزمه على تطوير شبكة الانابيب التي تنقل نفطه عبر الدول المجاورة، تمهيدا لرفع الحظر المتعدد الاشكال الذي تفرضه الامم المتحدة عليه منذ آب (اغسطس) 1990.

وفي تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية قال وكيل وزارة النفط العراقية سامي شريف ان العراق «يسعى الى زيادة شبكات التصدير عبر الدول المجاورة لضمان انسيابية النفط العراقي وزيادة طاقاته التصديرية».

ويمكن للعراق بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقعه مع الامم المتحدة، ان يصدر كميات من النفط تعادل قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

ويشكل هذا الاتفاق، الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اول تخفيف للحظر المفروض على العراق.

ويتم تصدير النفط العراقي حاليا عن طريق الانبوب العراقي التركي، الذي اغلقته تركيا بعد الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990، وعن طريق المصب النفطي العراقي ميناء البكر في شمال الخليج.

وتبلغ قدرة هذا الانبوب، الذي يربط بين حقول النفط في كركوك ومرفأ جيهان يومورتاليك التركي على المتوسط، مليونا و200 الف برميل يوميا.

ويشكل النفط المورد الرئيسي للعراق العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك). ويقدر احتياطي النفط العراقي بـ 112 مليار برميل، اي انه يحتل المرتبة الثانية في العالم بعد السعودية.

وكانت القدرة الانتاجية للعراق تبلغ 3,5 مليون برميل يوميا قبل حرب الخليج (1991)، وكانت حصته من الانتاج المحددة من قبل اوبك 3,14 مليون برميل يوميا.

ويملك العراق انبوبا ثانيا اغلق غداة غزو الكويت ويمر عبر السعودية وحتى ميناء ينبع على البحر الاحمر.

وقالت النشرة الاسبوعية «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) امس الاثنين ان بغداد تجري مفاوضات مع شركات روسية وهندية وماليزية تتناول عقودا لتصدير النفط واستثماره، ما زال تطبيقها مرتبطا برفع الحظر.

من جهة ثانية ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان العراق يكثف محادثاته مع الشركات الاجنبية لابرام عقود للتنقيب عن النفط وانتاجه يتم تنفيذها بمجرد رفع عقوبات الامم المتحدة عن بغداد.

وذكرت النشرة المتخصصة في اخبار النفط ان العراق يجري محادثات مع شركات نفط هندية وروسية وماليزية. واضافت «علمت ميس ان مفاوضات خاصة بالتنقيب والانتاج جرت في وقت سابق من هذا الشهر بين مسؤولي النفط العراقيين وممثلي شركة بتروناس الماليزية» بشأن حقل رتوي في جنوب العراق الذي تبلغ الاحتياطيات القابلة للاستخراج به نحو اربعة مليارات برميل.

وقالت ميس «بالاضافة الى ذلك يبدو ان بتروناس وقعت بالاحرف الاولى على اتفاق تنقيب وانتاج في منطقة الامتياز 1 بالصحراء الغربية».

وذكرت النشرة ان شركة النفط والغاز الطبيعي المملوكة للحكومة الهندية تبحث مع السلطات العراقية تطوير حقل حلفايا الذي يقع في جنوب شرق العراق وتبلغ الاحتياطيات القابلة للاستخراج به اربعة مليارات برميل.

واضافت ميس ان لوك اويل اكبر شركة نفط روسية اكملت مسحا عن حالة المنشآت السطحية في حقل نفط اصيب باضرار جسيمة في حرب الخليج عام 1991.

وذكرت لوك اويل في وقت سابق من هذا الشهر انها تأمل بالتوقيع على اتفاق في شباط (فبراير) مع بغداد لاحياء مشروع معطل بقيمة مليار دولار لتطوير احتياطيات النفط في الحقل.

مواطنوها ينفقون بالخارج 8 مليارات دولار سنويا

السعودية تسعى لانشاء صناعة سياحية «داخلية وخليجية»

دبي - من ديانا عبد الله:

تتجه المملكة العربية السعودية الى تشجيع السياحة لزيارة شواطئها وصحاريها وجبالها.

ولكن هذا لا يعني على الاطلاق سائحين من الغرب من بينهم نساء يرتدين ملابس البحر للاستمتاع بالشمس المشرقة، انها سياحة داخلية او خليجية في هذه المملكة الغنية بالنفط.

قال خالد رباح الحربي مدير دائرة السياحة في الغرفة التجارية والصناعية في جدة ان السياحة صناعة تحقق عائدات ويجب استغلالها «ونحن في بداية الطريق». واضاف الحربي، وهو ايضا عضو في لجنة السياحة الوطنية، ان المملكة تركز على السياحة الداخلية والخليجية ولا يوجد اي اتجاه لتشجيع السياحة الاجنبية.

ولا يحتاج مواطنو دول الخليج العربية الى تأشيرات لدخول السعودية. بينما يحتاج الاجانب الى تأشيرة دخول عن طريق كفيل ونادرا ما يحصلون على تأشيرة من السفارات السعودية بالخارج.

ويقول خبراء سياحيون ان الحملة السياحية الجديدة في المملكة لا تستهدف غربيين يزورون بلادا تحظر الاختلاط بين الجنسين وتحرم الخمر والميسر.

قال عبد المحسن الحاكر رئيس لجنة السياحة الوطنية في تصريحات حديثة في الصحافة السعودية ان السياح السعوديين ينفقون في الخارج بالمتوسط ما يعادل عشرة أمثال ما ينفقه السياح الامريكيون و12 مرة اكثر مما ينفقه السياح الاوروبيون.

وقال الحربي ان احدث الاحصائيات الرسمية تشير الى ان مليوني سائح سعودي قضوا اجازاتهم بالخارج في عام 1995 وانفقوا ثمانية مليارات دولار، واضاف «اذا استطعنا اجتذاب عشرة الى 20 في المئة من هذا الى السياحة الداخلية نكون قد حققنا انجازا».

واعتاد سعوديون انتفخت جيوبهم بالدولارات ان يمضوا اجازاتهم في الخارج وخاصة اوروبا واسيا ثلاث مرات في العام. وترتفع نسبة سفر السعوديين الى الخارج في فصل الصيف هربا من الحر القائظ. ولكن هذه الظاهرة بدأت تتغير بسبب قيام الحكومة بخفض النفقات نتيجة لانخفاض أسعار النفط حتى بداية 1996 مما أثر في الانفاق الاستهلاكي.

ويزيد حاليا عدد السعوديين الذين يفضلون تمضية الاجازة في بلادهم مما يستدعي تدبير اماكن لهم في المواقع السياحية. كما تسعى صناعة السياحة الوليدة لتلبية احتياجات عدد متزايد اغلبه شبان يقومون بجولات سياحية في المملكة التي تضم 18 مليون نسمة منهم ستة ملايين مغترب.

ويعزو الحربي زيادة عدد السعوديين الذين يفضلون تمضية اجازاتهم في بلدهم الى «وعي وطني» وليس لاسباب مالية. ويقول انه ليس موضوع نقود أقل ولكنه انتشار الوعي بين السعوديين بانه يمكنهم قضاء الاجازة هنا.

ويجري تشجيع وكالات السفر على تنظيم جولات سياحية محلية وهذا أمر لم تفعله من قبل. ولكن يثور سؤال بين الخبراء حول مدى نجاح هذه الحملة خاصة وان سعوديين يعترفون بانهم يقضون الاجازة في الخارج للاستمتاع بحريات اجتماعية غير متاحة في بلادهم.

وقال خبراء انه يجري الان تنفيذ مشروعات سياحية ضخمة تتكلف 18 مليون ريال (اربعة ملايين دولار) منها مشروعان كبيران على البحر الاحمر تتضمن مدنا ترفيهية ومجمعات من الفيلات.

ويتحدث مسؤولون عن فتح مجالات استثمارية في الصناعة الوليدة مثل وسائل الاتصال الحديثة والطرق والشواطئ النظيفة وتنظيم رحلات الى الاماكن المقدسة في مكة والمدينة وجبال عسير وابها والطائف.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قالت صحيفة (سعودي غازيت) اليومية الناطقة بالانكليزية ان فندق هوليداي ان في مدينة جبيل الشرقية يقوم بدعاية لمدينة جبيل الصناعية كمقصد سياحي.

«يمكنك فيه مشاهدة مجمعات الصناعات البتروكيماوية درة المملكة العربية السعودية ومصافي النفط الكبرى والشركات الصناعية».

واضاف الفندق يقول في اعلانه انه يمكن تنظيم رحلات منفصلة للرجال والنساء في حافلات خاصة «ولكن يجب عليهم الالتزام باللوائح ومنها عدم تصوير المنشآت».

كما يتحدث مسؤولون سعوديون عن «السياحة الدينية».

قال الحربي انه تم منح 5,5 مليون تأشيرة في عام 1996 لحجاج من خارج المملكة لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة.

وقال الحربي انهم اذا استطاعوا اجتذاب بين 15 و20 في المئة منهم ممن لديهم الوقت والمال لتمضية بعض الوقت في جدة فان هذا سيكون انجازا. واضاف يقول انهم يحاولون ايضا اجتذاب مغتربين يقيمون في المملكة.

كما أشار المسؤولون الى ان صناعة السياحة تفتح ابواب الاستثمار امام القطاع الخاص ومزيدا من فرص العمل امام مواطنين سعوديين وهما هدفان اقتصاديان تعمل الحكومة على تحقيقهما.

وقال الحربي ان الحكومة تبحث اقامة هيئة رسمية للسياحة للتنسيق الجهود بين وكالات القطاع الخاص الحالية.

مساهمة المستثمرين العرب في المشروعات المشتركة بالسعودية تقل عن ثمانية بالمئة

■ الرياض - ق ن ا: بينت دراسة اقتصادية سعودية صدرت حديثا عن ادارة البحوث والدراسات الاقتصادية بمجلس الغرف التجارية الصناعية بالمملكة ان عدد المشروعات الصناعية المشتركة في السعودية بلغت حتى الربع الاول من العام الماضي 340 مشروعا باجمالي رؤوس اموال مستثمرة قيمتها 88,8 مليار ريال سعودي.

واشارت الدراسة الى ان نصيب المساهمات الاجنبية في هذه المشاريع تبلغ 39,8 مليار ريال أي ما يعادل نسبة 44,8 في المئة.

ويتركز ما نسبته 85,2 في المئة من اجمالي المساهمات الاجنبية في ثلاثة عشر مشروعا تابعة لشركتي سابك وارامكو بقيمة تبلغ 33,9 مليار ريال.

وتتميز غالبية المشروعات الصناعية المشتركة في السعودية بصغر رأس مالها حيث يمثل عدد المشروعات التي يقل رأس مال كل منها عن 50 مليون ريال ما نسبته 72,9 في المئة من اجمالي عدد المشروعات الصناعية المشتركة.

وتحتل دول امريكا الشمالية المرتبة الاولى من حيث حجم الاستثمارات الوافدة الى السعودية حيث تمثل ما نسبته 66,6 في المئة من اجمالي نصيب المساهمات الاجنبية في المشروعات المشتركة ثم تأتي اليابان في المرتبة الثانية بنسبة تصل الى 14,22 في المئة، تليها الدول العربية بنسبة 7,79 في المئة، ثم الدول الأوروبية بنسبة 6,48 في المئة، ثم تايوان بنسبة 3,52 في المئة، ثم كوريا الجنوبية بنسبة 0,8 في المائة.

اما من حيث توزيع عدد المشروعات الصناعية المشتركة حسب الدول المستثمرة فتأتي الدول العربية في المرتبة الاولى حيث يبلغ عدد المشروعات الصناعية المشتركة التي ساهمت فيها رؤوس الاموال العربية 179 مشروعا اغلبها صغير، تليها اوروبا بـ 78 مشروعا ثم دول امريكا الشمالية بـ 60 مشروعا ثم اليابان بخمسة مشروعات ثم كوريا الجنوبية بثلاث مشروعات ثم تايوان بمشروعين. وذكرت الدراسة ان 89,62 في المئة من المساهمات الاجنبية في المشروعات الصناعية المشتركة تتجه الى الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية وذلك نظرا لما تتمتع به السعودية من أهمية نسبية في انتاج البتروكيماويات ومشتقاتها نتيجة لوفرة المواد الخام والطاقة.

واضافت ان قطاع التعدين يأتي بالمرتبة الثانية حيث يتجه اليه ما نسبته 3,9 في المئة من المساهمة الاجنبية في المشروعات الصناعية المشتركة وهي نسبة ضئيلة من المتوقع ان تزيد مستقبلا وذلك من منطلق ان قطاع التعدين في السعودية يعد مجالا خصبا لاقامة العديد من المشروعات الصناعية المشتركة نظرا لوجود كميات هائلة من خام الفوسفات بالاضافة الى الذهب والحديد والبوكسايت والنحاس والزنك وغيرها من المواد المطلوبة عالميا.

يذكر ان نظام استثمار رأس المال الاجنبي الحالي في السعودية والذي صدر في عام 1979 يوفر العديد من المزايا للمستثمر الاجنبي ومنها الاعفاء الجمركي الكامل على المعدات والالات وقطع الغيار والمواد الخام والاعفاءات الضريبية لمدة عشر سنوات على المشاريع الصناعية والزراعية شريطة الا تقل المساهمة الوطنية في رأس المال عن 25 % في المئة.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

خط الفقر شبه الرسمي 1500 دولار شهريا

دراسة: 10 % من السويسريين فقراء

■ بيرن - رويتر: اظهر اول مسح قومي للفقر في سويسرا ان واحدا من بين كل عشرة سويسريين يعاني من الفقر.

وأوضحت الدراسة انه بالرغم من انه لا يوجد خط رسمي للفقر في سويسرا فان اقرب معيار هو معدل سحب الاعانات الاجتماعية التي تبلغ 2100 فرنك سويسري (1481 دولار) في الشهر للشخص الواحد.

واجرت المؤسسة العلمية الوطنية السويسرية الدراسة على اكثر من ستة الاف سويسري ومقيم اجنبي وتوصلت الى ان 9,8 في المئة يمثلون على المستوى القومي حوالي 680 ألف شخص يحصلون على اقل مما تقتضيه معايير الرفاهية.

ووفقا لمعيار اخر يقضي بان الحد الادنى للدخل المقبول هو 1800 فرنك شهريا كما حددها المجلس السويسري للاعانة العامة فان 5,6 في المئة (390 الف شخص) يعيشون في فقر. وصنف البنك الدولي سويسرا على انها ثاني اغنى دولة في العالم في عام 1994 اذ يبلغ متوسط حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي 37180 دولارا سنويا.

وذكرت الدراسة ان الفقر شائع بين المقيمين الاجانب الذين يشكلون 19 في المئة من السكان والذين يقترب تعدادهم من سبعة ملايين. وهذا ينطبق على من يشتغلون بالاعمال الحرة او الذين يعيشون بمفردهم والمطلقات وغيرهم.

واضافت الدراسة «اظهر المسح ان معدل الفقر اعلى بشكل واضح بين المقيمين الاجانب منه بين المواطنين السويسريين. فمن بين كل اربعة فقراء هناك مواطن اجنبي».

وتصنف سويسرا على انها من بين اغنى دول العالم ويرجع ذلك الى قوة بنوكها على المستوى الدولي وكبر حجم صناعة التصدير وثبات العملة.

وقالت المؤسسة التي اشرفت على المسح ان الفجوة بين الاغنياء والفقراء اتسعت بين عامي 1982 و1992 حيث نال اغنى عشرة في المئة من السكان نصيبا اكبر من الدخل القومي والارصدة ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

توقع ادراج المزيد من اسهم المصارف اللبنانية في بورصة بيروت بعد بدء تداول اسهم بنك عودة

بيروت - من هيثم حداثين:

قال متعاملون ان بدء تداول سهم بنك عودة وهو من انشط البنوك في لبنان، في بورصة الاسهم في بيروت امس الاثنين يبشر بادراج اسهم مصارف اخرى في السوق الخاملة.

وتم تداول عشرة الاف من اسهم عودة بنك بسعر 15 دولارا للسهم. وهذا البنك هو ثاني مصرف يدرج في البورصة بعد بدء التعامل في البنك اللبناني للتجارة في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن المتوقع ادراج بنك بارز اخر من بيروت على الاقل في البورصة قريبا وهو بنك بيبلوس.

ويأمل متعاملون ان تدعم اسهم البنوك البورصة التي شهدت فتورا منذ اعادة فتحها في كانون الثاني (يناير) 1996 بعد اغلاقها 13 عاما بسبب الحرب الاهلية.

وقال متعامل «كان هناك طلب على 60 ألفا او 70 ألفا من اسهم بنك عودة ولكن المعروض كان عشرة الاف».

وادرج سهم البنك عقب قانون اقر في العام الماضي ويسمح للبنوك التجارية اللبنانية بادراج اسهمها وتداول 30 في المئة من اسهمها في بورصة بيروت دون تصريح مسبق من البنك المركزي.

وعرض بنك عودة كل اسهمه من الفئة (ج) وتبلغ 4,518 مليون سهم للتداول في البورصة اي 30 في المئة من اجمالي عدد اسهمه. والقيمة الاسمية لسهم البنك 2000 ليرة لبنانية (1,29 دولار). واستقر سهم البنك اللبناني للتجارة امس الاثنين عند 12,375 دولار وهو نفس مستوى يوم الجمعة وبلغ حجم تداولاته 1500 سهم. والبنك اللبناني للتجارة وبنكا بيبلوس وعودة من اكثر مصارف بيروت نشاطا. وقد زادت جميعها في الاشهر السبعة عشر الماضية رؤوس اموالها من خلال اصدارات اسهم عامة او خاصة في اسواق محلية ودولية.

وقال متعاملون ان شهادات الايداع الدولية لبنك عودة التي جاءت في اصدار قيمته 34 مليون دولار عام 1995 لمستثمرين دوليين بلغت 15 /15,5 دولار في بورصة لوكسمبورغ امس بزيادة عن يوم الجمعة حين كانت 14 / 14,50 دولار.

مزارعو التبغ بالبقاع يهددون بالعودة لزراعة الحشيش ما لم تشتر الحكومة كامل انتاجهم

■ بيروت ـ د ب ا: بلغ الخلاف طويل الامد بين الحكومة والمزارعين في وادي البقاع ذروته عندما هدد الف من مزارعي التبغ بأن المصاعب الاقتصادية قد تجبرهم على العودة لزراعة الحشيش والافيون.

وادان المزارعون قرار وزارة المالية بشراء ربع محصول العام الحالي فقط. وكان فؤاد سنيوره وزير الدولة للشؤون المالية قد اعلن ان الحكومة سوف تشتري فقط 25 في المئة من محصول التبغ الذي يبلغ اربعة آلاف طن وبأسعار العام الماضي.

يذكر ان الحكومة اشترت في العام الماضي كل محصول تبغ وادي البقاع سواء الذي تم انتاجه في المزارع المرخصة او غير المرخصة.

وقال المسؤولون في اتحاد مزارعي التبغ ان ذلك شجع المزارعين، الذين يعانون من الاثار الاقتصادية لتدمير الحكومة لمحاصيلهم غير المشروعة كالحشيش والافيون، على زراعة التبغ مما ادى الى مضاعفة المحصول هذا الموسم.

وهناك حاليا خمسة الاف وستمئة مزارع تبغ في البقاع يزرعون 26 كيلومترا مربعا من الارض من بينها اثنا عشر كيلومترا مربعا مرخصة، الا ان الحكومة التي تحارب العجز المتزايد في ميزانيتها ستتعرض لضغوط كبيرة لشراء كل محصول التبغ لهذا العام.

ونقلت احدى الصحف عن مزارع في وادي البقاع قوله «اننا سنعود مرة اخرى لزرع المحاصيل التي تنتج منها المخدرات وسوف نعرف كيف نحميها».

وحث مروان فارس نائب دائرة بعلبك الهرمل المزارعين على عدم بيع اي من محاصيلهم الى الحكومة ما لم توافق على شراء المحصول بأكمله بسعر مناسب.

يذكر ان الحكومة تدعمها قوات الامن السورية دمرت معظم محصول الوادي من الحشيش والخشخاش الذي كان مزدهرا في وقت ما في ظل ضغوط من المجتمع الدولي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية.

الا ان الحكومة تعرضت لانتقادات متزايدة من جانب المزارعين بسبب عدم عرضها محاصيل بديلة لزراعتها يمكن ان تدر عليهم عائدا مجزيا.

وعد بعدم زيادة اسعار السلع والخدمات المدعومة

رئيس الوزراء اليمني يتوقع المزيد من المساعدات والاستثمارات

صنعاء ـ «القدس العربي»ـ
من خالد الحمادي:

قال رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني امس الاول ان اليمن شهدت تحسنا اقتصاديا كبيرا في الآونة الاخيرة وحققت منجزات ملموسة من خلال تنفيذ الكثير من البرامج والخطط في مواعيدها المحددة ومواصلة برنامج الاصلاح الاقتصادي بنجاح.

وقال عبد الغني في مؤتمر صحافي عقده الاحد بأنه من اجل تسهيل التعامل الخارجي وجذب الاستثمارات الخارجية ابلغت اليمن صندوق النقد الدولي بقبولها التزامات الاقسام 2 و3 و4 من المادة الثامنة من مواد اتفاقية الصندوق والتي بموجبها اعلن صندوق النقد الدولي عن «انتهاج بلادنا لسياسات اقتصادية ناجحة» مشيرا الى ان ذلك سوف يسهم بالمزيد من الترويج للتنمية في اليمن والحفاظ على مستوى عال من التوظيف والعمالة وزيادة الدخل وجذب الاستثمارات.

وقال رئيس الوزراء «فضل تنفيذ المرحلتين فقد شهد العام الماضي 1996 تحسنا واستقرارا في اسعار الصرف انعكس على استقرار الاسعار في السوق، وغابت ظاهرة الاختناق والندرة في المواد الاستهلاكية».

واضاف بأن الدليل على النجاحات التنموية التي تشهدها البلاد تلك المشاريع التي افتتحها او وضع حجر الاساس لها الرئيس علي عبدالله صالح خلال الشهرين الماضيين والتي بلغت تكلفتها 58 مليار ريال (حوالي 464 مليون دولار).

وقال عبد الغني ان اجمالي العجز في الميزانية انخفض الى اقل من 10 % عما كان مخططا له، فقد كان المخطط له في 1996 ان يكون العجز 25 مليارا ولكن النتائج النهائية اظهرت ان اجمالي العجز كان اقل من ملياري ريال».

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول مساعي الحكومة لاقناع للمغتربين اليمنيين والمستثمرين العرب والاجانب للاستثمار في اليمن قال رئيس الوزراء «هناك استثمارات كثيرة تتم م نقبل المغتربين اليمنيين في مجال العقارات وفي كافة الانشطة الاقتصادية الاخرى التي تتم مباشرة او بالاشتراك مع مقيمين واستثمارات المغتربين كبيرة والمستقبل يحمل الشيء الكثير عن ذلك» واعرب من ثقته بأنه سيتشجع الكثير من المستثمرين للاستثمار في اليمن بعد الاستقرار الاقتصادي والسياسي».

وعن المرحلة الثالثة لبرنامج الاصلاح الاقتصادي قال «تتكون هذه المرحلة من تعزيز المرحلتين الاولى والثانية، ونحن بالفعل قد دخلنا في المرحلة الثالثة، وكان من الاشياء التي عملت في المرحلة الثالثة توحيد اسعار الصرف والغاء كل القيود للتعامل بالعملات الاجنبية مع العالم الخارجي».

وذكر بأن النتائج الايجابية للمرحلتين الاولى والثانية شجعت الحكومة للدخول في المرحلة الثالثة، وان النجاحات التي شهد لها في الداخل والخارج كان من نتائجها دعم المرحلة الثالثة والتي تتمثل باعطاء اليمن مبلغ مليار دولار لدعم هذه المرحلة على مدى ثلاث سنوات رغم ان الاتفاق كان باعطاء دعم لليمن قدره 700 مليون دولار».

واكد بأن الحكومة لن تتخذ اي اجراء لزيادة الاسعار في السلع او الخدمات المدعومة خلال تنفيذ المرحلة الثالثة.

وحول علاقات اليمن بالاتحاد الاوروبي اوضح ان مواطني الدول الاوروبية لديهم الأن الضوء الاخضر من قبل الاتحاد الاوروبي للاستثمار في اليمن لان مجال الاستثمار في اليمن اصبح مجالا واعدا ومجزيا

وحول الترتيبات الجارية لتنشيط العمل بالمنطقة الحرة بعدن قال انه يتم التفاوض الآن على اقامة منطقة الحاويات في ميناء المعلا الذي سيدخل ضمن مشروع ميناء عدن الحر. وفي الشهر المقبل ستفتح المظاريف لاختيار الشركة التي ستقوم بعملية حفر القناة لتعميق البحر لاستقبال البواخر العملاقة والتي هي الاساس لانشاء منطقة الحاويات في منطقة (كالتكس) بعدن.

مصر تسمح للقطاع الخاص بانشاء واستغلال المطارات

■ القاهرة ـ ق ن ا: وافق مجلس الشعب المصري الليلة قبل الماضية على مشروع قانون يتيح للقطاع الخاص والمستثمرين الاجانب انشاء وادارة واستغلال المطارات لاول مرة في مصر.

وقد طالب اعضاء المجلس بأن تركز الحكومة في تطبيق هذا القانون على المناطق النائية والتي لا يمكن للدولة ان تنشئ مطارات جديدة بها.

وأوضح المستشار أحمد حمادي وكيل المجلس ان هذه الخطوة تحمل في طياتها بشائر للتنمية الاقتصادية والصناعية والزراعية من خلال المشروعات التي ستقام بجانب هذه المطارات.

وأكد ان المشروع لا يناهض الدستور بل يتفق معه ويتماشى مع الاتجاهات الاقتصادية في العالم، واعرب عن ثقته بان الدولة ستكون لها رقابتها على هذه المطارات. وقال ان هناك مبادئ عامة تحكم الرسوم التي سيفرضها المستثمرون على مستخدمي هذه المطارات كما ستكون الدولة متيقظة لأي اجراء يمس سلطاتها.

جدير بالذكر انه صدر أيضا مؤخرا قانون يسمح للقطاع الخاص بانشاء وادارة طرق برية جديدة في مصر.

كونسورتيوم دولي يفوز بعقد مصري بقيمة 300 دولار لبناء مجمع انتاج تلفزيوني

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر امس الاثنين ان كونسورتيوم مقره في بريطانيا يضم شركات سوني برودكاست وبروفيشونال وكفاينر كونستركشن حصل على عقد ضخم لبناء مجمع انتاج تلفزيوني في مصر.

وكان التفاوض بشان العقد بدأ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ومن المتوقع ان تزيد قيمته على 300 مليون دولار.

والجانب المصري هو اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري واستوديوهات التلفزيون في اطار مشروع ضخم في مدينة 6 اكتوبر التي تبعد حوالي 30 كيلومترا الى الغرب من القاهرة.

وقالت المصادر ان الكونسورتيوم سيوقع العقد في القاهرة مساء اليوم الثلاثاء.

الأردن يبحث عن وسائل لتغطية ارتفاع قيمة صادراته النفطية في العراق

■ عمان ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان الاتفاق الذي تم توقيعه السبت الماضي بين العراق والاردن اتفاق اقتصادي بحت لم يصاحبه اية صفقات سياسية او اتفاق مقابل اتفاق.

وقال المعشر للصحافيين في لقائه الاسبوعي معهم امس ان الموقف السياسي الاردني من العراق لم يتغير وليس به جديد.

وحول اتفاق النفط والبروتوكول التجاري الذي تم توقيعه بين الجانبين السبت الماضي قال المعشر انه وحسب الاتفاق فان كمية النفط المستوردة من العراق زادت بحوالي سبعة بالمئة عن العام الماضي وان السعر الجديد لبرميل النفط المستورد من العراق (19 دولارا بدلا من 15) جاء بسبب ارتفاع اسعار النفط عالميا حيث يبلغ سعر البرميل في الاسواق العالمية 24 دولارا.

وقال المعشر ان الكلفة الاضافية للاسعار الجديدة تصل الى سبعين مليون دولار اتفق على تدويرها من حساب الدين العراقي للاردن والبالغ 1.3 مليار دولار. وستدرس الحكومة الاردنية بدائل تسديد هذه الكلفة الاضافية لقيمة النفط المستورد. ورفض الوزير الكشف عن نوايا الحكومة في هذا المجال، ولم يشر الى ما اذا كانت سترفع اسعار المحروقات كاحد البدائل المتوقعة واكتفى بالقول «نحن ندرس كل البدائل الممكنة».

ارتفاع فاتورة لبنان النفطية في 1996

■ بيروت ـ رويتر: اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاثنين ان فاتورة لبنان النفطية خلال العام الماضي بلغت 769,1 مليون دولار بزيادة 139 مليون دولار عن عام 1995.

واظهرت الاحصاءات ان لبنان استورد العام الماضي 4,271 مليون طن من مختلف المشتقات النفطية بزيادة قدرها 188,28 الف طن عن عام 1995.

ولاحظت الاحصاءات ان الزيادة الكبيرة في فاتورة لبنان النفطية حصلت في زيت الوقود حيث بلغت الكمية المستوردة من هذه المادة 1,623 مليون طن بزيادة نحو 190,58 الف طن عن العام الذي سبقه.

وبلغت قيمة الزيادة 47,74 مليون دولار ما بين عامي 1995 و1996.

وجاءت مادة البنزين في المرتبة الثانية من كميات المشتقات النفطية التي استوردها لبنان العام المنصرم حيث استورد 1,37 مليون طن من هذه المادة بما قيمته نحو 291 مليون دولار مقابل كمية قدرها 1,34 مليون طن خلال عام 1995 بقيمة نحو 241 مليون دولار. ودخل لخزانة الدولة العام الماضي نحو 250 مليون ليرة كرسوم على المشتقات النفطية المستوردة.

هبوط سعر سلة نفوط اوبك الاسبوع الماضي

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار انخفض الى 23,53 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 24,38 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن أمانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 23,96 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى التاسع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان متوسط السعر 23,51 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر) و22,23 دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) و23,27 دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر). وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

المغرب يتوقع هبوط معدل النمو الى 3 ـ 4 %

الرباط ـ رويتر: قال وزير السكان المغربي اليمين بن عمر امس الاثنين ان اجمالي الناتج المحلي في المغرب يتوقع ان ينمو بما بين 3 و4 في المئة هذا العام مقابل 11,8 في المئة عام 1996.

وقال في مؤتمر صحافي بمقر الوزارة ان المحصول الزراعي القياسي الذي جناه المغرب في العام الماضي دفع معدل النمو الى ارتفاع كبير مقابل تراجع بنسبة 7,6 في المئة عام 1995. واضاف ان المغرب حصد عشرة ملايين طن في الجنوب عام 1996 وان القيمة المضافة للقطاع الزراعي زادت 76 في المئة الى 22,6 مليار درهم في العام الماضي (2,5 مليار دولار). وقال بن عمر ان القيمة المضافة للزراعة في عام 1995 كانت 12,8 مليار درهم. وقال محللون ان القطاع الزراعي يمثل اكثر من 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب رغم ان نصف السكان يعملون فيه.

واضاف الوزير ان التضخم في العام الماضي وصل الى 3 في المئة وهو ادنى مستوى منذ عام 1988.

الدولار يساوي 8,9 درهم.

عملية شل عمان لطرح اسهمها بالبورصة تسير كما خطط لها

■ دبي ـ رويتر: قال تيم فورد المدير العام لشركة شل عمان للتسويق المحدودة امس الاثنين ان خطط الشركة لطرح 40 في المئة على الاقل من اسهمها في سوق عمان للاوراق المالية تمضي بصورة جيدة وستكتمل خلال شهرين تقريبا.

وقال فورد لرويتر في اتصال هاتفي من مسقط «ننوي تحويل الشركة الى شركة مساهمة عامة. والتفاصيل لا تزال قيد البحث وينتظر حسمها خلال ما بين ستة وثمانية اسابيع». واضاف «ان طرح اسهم شركة قائمة عملية معقدة ولكننا نمضي قدما في هذا الاتجاه. وستطرح للبيع 40 في المئة على الاقل من اسهم الشركة».

وشركة شل عمان للتسويق مملوكة بالكامل لمجموعة رويال داتش شل.

وتبيع الشركة الوقود والزيوت من خلال اكثر من 115 محطة خدمة ولها منشات لاعادة تزويد الطائرات بالوقود في السلطنة.

وقال فورد ان طرح الاسهم لن يشمل عمليات المصب والمنبع للغاز والنفط في عمان وهي حصة تبلغ 34 في المئة في شركة تنمية نفط عمان وحصة قدرها 30 في المئة في شركة عمان للغاز المسال.

الامارات: المشاركون بالانترنت تضاعفوا 4 مرات

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة الامارات للاتصالات السلكية واللاسلكية (اتصالات) امس الاثنين ان عدد المشتركين في شبكة الانترنت بدولة الامارات العربية المتحدة ارتفع الى 9669 مشتركا في عام 1996 من 2503 مشتركين في عام 1995. وقالت (اتصالات) في بيان اصدرته بعد اجتماع مجلس ادارتها ان عدد الخطوط الارضية ارتفع الى 740 الف خط من 672 الف خط في 1995. وقفز عدد مستخدمي التليفونات المحمولة في الامارات الى 194 الف شخص العام الماضي من 129 الف شخص قبل عام.

وتملك حكومة الامارات 60 في المئة من اسهم اتصالات والباقي مملوك لمستثمرين افراد.

سائقو سيارات التاكسي المغاربة ينهون اضرابا استمر اسبوعين واستهدف خفض رسوم تأمين السيارات

■ الرباط ـ ق ن ا: عادت المركبات المخصصة للاجرة (التاكسي) الى العمل في شوارع المدن المغربية بنوعيها الصغير المخصص للمدن والذي يحمل ثلاثة ركاب، والكبير الذي يربط بين المدن المتباعدة ويحمل في العادة ستة ركاب.

وقد عادت هذه المركبات للعمل بعد اضراب دام اسبوعين بسبب مطالب السائقين واصحاب السيارات بخفض قيمة التأمين على السيارات والركاب معا وتخصيص المزيد من المواقف للسيارات في شوارع المدن ومنح فرص حيازة السيارة ورخصتها للسائقين القدامى.

وبالعادة فان ارخص التاكسيات تمنح بالدرجة الاولى لقدامى المحاربين الذين حاربوا من اجل استقلال المغرب وكذلك لاسرهم ولحالات خاصة انسانية واجتماعية.

ويشتكي سائقو التاكسيات من مزاحمة الذين يعملون بالنقل السري لهم حيث يستخدمون سياراتهم الخاصة في نقل المواطنين الشيء الذي يضعف مداخيل التاكسيات. كما ان العديد من الفنادق الضخمة تستخدم سيارات خاصة بها في نقل السواح مما يقلص هامش استفادة التاكسيات العادية من مردود اضافي في بلد يزوره سنويا نحو مليون ونصف مليون سائح.

ويقول سائقو التاكسيات انهم يستأجرون السيارة المرخصة للعمل كتاكسي في اصحابها نظير مبلغ يتراوح ما بين مئتين و300 درهم مغربي، هذا بالاضافة الى نفقات الصيانة والمحروقات التي تصل اسعارها في المدن المغربية الى دولار امريكي تقريبا لكل لتر من البنزين واكثر من نصف دولار لكل لتر من الديزل مما يجعل العائد لا يفي بمتطلبات عائلات السائقين اليومية.

وفي استطلاع حول خدمات سيارات الاجرة خلال هذا الاضراب بمدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب ذات الثقل السكاني الذي يبلغ زهاء خمسة ملايين نسمة اتضح ان عدد سيارات التاكسي المرخص لها في الحجمين الكبير والصغير يبلغ نحو 8 الاف سيارة منها 520 سيارة صغيرة تعمل بين الدار البيضاء ومدن المغرب الاخرى.

وافاد الاستطلاع الذي اجرته احدى الصحف المحلية في المدينة ان الجهات الرسمية منحت رخص قيادة لسائقي التاكسي بلغ عددها 67 الف رخصة خلال الفترة من 1986 الى 1996. وان الذين يعملون حاليا على التاكسيات لا يتعدى عددهم 90 في المئة من عدد حاملي الرخص مما يشير الى كساد في فرص العمل حسب قول السائقين.

ويبلغ عدد سيارات الاجرة في الرباط العاصمة السياسية والادارية للمغرب والتي يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة هو 1400 سيارة حسب الارقام التي تعلنها المحافظة.

والجدير بالذكر ان حركة النقل في المدن تعتمد بالدرجة الاولى على الحافلات الكبيرة التي تصل الى كل الاحياء السكنية لنقل العمال والموظفين والطلاب وغيرهم منذ الصباح الباكر وحتى حدود الساعة العاشرة ليلا. وتوفر الدولة السيارات الخاصة لكبار المسؤولين والموظفين حتى درجة رؤساء الاقسام فيما تقوم بعض الوزارات والادارات الحكومية والشركات الخاصة والعامة بتوفير حافلات لنقل موظفيها فيما يستخدم قطاع كبير من العاملين الدراجات النارية في التنقل.

يذكر ان المغرب قطع شوطا في اتصالاته مع اطراف فرنسية لانشاء نظام للمترو الخفيف في مدينة الدار البيضاء.

الدولار يساوي 8,5 درهم.

سورية تطرح فئات جديدة من العملة المعدنية

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم مصرف سورية المركزي امس الاثنين ان المصرف سيبدأ قريبا طرح فئات جديدة من العملة المعدنية للتداول لتحل محل القطع الورقية التي يتم تداولها حاليا.

واشار المصدر الى ان القطع الجديدة وهي من فئات ليرة واحدة وليرتين وخمس ليرات وعشر ليرات و25 ليرة قد تسلمها المصرف بالفعل بعد ان تم سكها لدى دار سك عالمية استنادا لمرسوم تشريعي صدر عام 1992. وقال المصدر ان القطع الورقية التي تساوي القطع المعدنية الجديدة ستبقى في التداول بصورة طبيعية وجنبا الى جنب مع العملة الجديدة حتى يتم سحبها تدريجيا وفق برنامج طويل الاجل يهدف بصورة أساسية لسحب القطع التالفة.

واشار المصدر الى ان المصرف يعمل حاليا على تأمين كميات كافية من الاوراق النقدية الجديدة للفئات عالية القيمة لتلبية متطلبات التداول النقدي الفعال مع الحرص على المحافظة على النسب القانونية للتغطية النقدية من الذهب والقطع الاجنبي بغية تعزيز قيمة النقد السوري. واضافة الى القطع النقدية الورقية من فئات ليرة واحدة وخمس ليرات وعشر ليرات و25 ليرة هناك قطع من فئات 50 ليرة و100 ليرة و500 ليرة.

ويبلغ السعر الرسمي لصرف الليرة السورية 44 ليرة سورية مقابل الدولار الامريكي الواحد بينما يتراوح السعر في السوق السوداء بين 49 و51 ليرة سورية للدولار.

تراجع انتاج البهار يرفع سعره بأكثر من 40 %

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفع سعر البهار، ملك التوابل، بعدما تراجعت محاصيله عالميا وخصوصا في اندونيسيا والبرازيل والهند التي تعتبر الدول الاساسية لانتاجه.

ويبلغ سعر البهار الاسود حاليا 3208 دولار مقابل اكثر من 2250 دولارا للطن عند الاستيراد في اب (اغسطس) 1996 اي بارتفاع أكثر من 40 في المئة.

ومرد ذلك الى صعوبات التموين المتزايدة التي يواجهها المستوردون. ويتوقع الاختصاصيون هذا العام عجزا عالميا استثنائيا في الانتاج.

ويقدر الطلب على البهار بـ145 الف طن سنويا. اما الانتاج فلن يتخطى المئة الف طن للموسم 1996 ـ 1997 في حين ان المخزون ضعيف في دول الاستهلاك. وبدأ قلق المستوردين في الخريف الماضي حين تراجعت المحاصيل في اندونيسيا وهي احدى الدول الرئيسية المزودة العالم بالبهار الاسود والابيض.

وفي البرازيل ستتراجع الصادرات من البهار بسبب الجفاف وتحول عدد كبير من المزارعين الى زراعات اخرى. وسيخفض البرازيل البلد الثالث عالميا في بيع البهار بنسبة 40 في المئة من مبيعاته لتصبح نحو 12 الف طن للموسم 1996 ـ 1997.

اما الهند التي تؤمن ما بين ربع وثلث الصادرات العالمية فهي في المقابل المستهلك الاول. وستتراجع المحاصيل لديها بنسبة 20 في المئة عما كانت عليه العام الماضي.

ارتفاع مؤشر الاسهم المصرية لمستوى قياسي

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم المصرية سجل مستوى قياسيا لثاني يوم على التوالي امس الاثنين مع اقبال المستثمرين القوي على معظم قطاعات البورصة.

وتجاوز مؤشر هيئة سوق المال العام للمستوى القياسي الذي بلغه امس الاول الاحد بفارق 7,3 نقطة ليبلغ 337,4 نقطة وبلغت قيمة التداولات مستوى مرتفعا ايضا فوصلت الى 90,87 مليون جنيه (26,7 مليون دولار).

وقال السمسار شريف كرارة من مؤسسة اي. اف. جي هيرمس «مصر تجذب اهتماما كبيرا والضغوط قوية نحو صعود كل القطاعات تقريبا. اموال المستثمرين تتدفق باحجام كبيرة».

170 مليار دولار عائدات أوبك العام الماضي

■ باريس ـ ا ف ب: قالت مجلة «بتروستراتيجي» المتخصصة في شؤون النفط الصادرة في باريس امس الاثنين ان عائدات منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ارتفعت في العام 1996 بنسبة 22,6 في المئة عما كانت عليه في العام الذي سبقه لتسجل 170,5 مليار دولار وهو العائد الاعلى منذ اربعة عشر عاما.

وتعود هذه الظاهرة الى سببين اولهما والاهم هو ارتفاع اسعار النفط والثاني زيادة حجم صادرات اوبك.

وقد سجلت فنزويلا نسبة عائدات تاريخية اذ ارتفعت هذه الاخيرة في العام الماضي بنسبة 50,9 في المئة لتبلغ 19,2 مليار دولار، وذلك بعدما ارتفعت صادراتها من 2,38 الى 2,8 مليون برميل في اليوم.

وبذلك فان فنزويلا، وهي الدولة الامريكية اللاتينية الوحيدة العضو في منظمة «اوبك»، باتت من حيث عائدات التصدير في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية التي ارتفعت عائداتها بنسبة 18,7 في المئة وبلغت 56,9 مليار دولار، علما بان هذه الاخيرة لم ترفع انتاجها باكثر من مئة الف برميل في اليوم.

واستفادت ثلاث دول اخرى من اعضاء اوبك من ارتفاع العائدات هذا، وهي نيجيريا التي ارتفعت مداخيلها النفطية بنسبة 33,9 في المئة لتصل الى 15,8 مليار دولار، وقطر (32 في المئة لتصل الى 4 مليارات دولار) والجزائر (28,4 في المئة لتصل الى 2,9 مليار دولار).

اما الدول الاخرى مثل ايران والكويت والامارات فقد حققت زيادات في العائدات بنسبة اقل.

من جهة اخرى، صدر العراق لغاية اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي 120 الف برميل في اليوم، ذهب معظمها الى الاردن. وبلغت عائداته 743 مليون دولار مقابل 579 مليون دولار في العام 1995.

وبلغ مجموع صادرات دول اوبك 24,2 مليون برميل يوميا بالمتوسط مقابل 23,3 مليون برميل يوميا في العام 1995. وقد استفادت هذه الدول من ارتفاع اسعار النفط الخام من 16,36 دولار للبرميل الواحد في العام 1995 الى 19,59 دولار للبرميل في العام 1996.

وفي الثلث الاخير من العام الماضي قفز السعر الى 22,5 دولار للبرميل مما جعل عائدات اوبك ترتفع الى خمسين مليار دولار في هذه الفترة مما يشكل ارتفاعا بنسبة 44,4 في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام السابق.

جزر فوكلاند تتوقع اكتشافات نفطية تحقق لها مزيدا من الثراء

بورت ستانلي (جزر فوكلاند)
من روجر اتوود:

تراهن جزر فوكلاند اخر ممتلكات الامبراطورية البريطانية على ان وجود نفط في قاع بحرها الهائج يحقق لسكانها مستقبلا مشرقا.

ويوجد في فوكلاند التي لا تزال الارجنتين تطالب بملكيتها بعد مرور 15 عاما على غزوها لهذه الجزر جندي بريطاني لكل واحد من سكانها بالاضافة الى قاعدة عسكرية بريطانية ضخمة يمكنها احضار الاف الجنود اذا دعت الضرورة.

كما انهم يتمتعون بالازدهار والاستقرار بفضل منح امتيازات لاساطيل اجنبية كبرى لصيد الاسماك وتعهد من بريطانيا بعدم التخلي عن الجزر على الاطلاق وعلاقات اقتصادية متنامية مع تشيلي.

والان يامل سكان هذه الجزر (2000 نسمة ومليون رأس من الغنم) التي تضربها الرياح والامواج ان يحقق لهم النفط امنا اقتصاديا مستقرا ومستقبلا مشرقا يغير النظرة اليهم كصورة استعمارية غريبة.

قالت فيليس راندل رئيسة ادارة النفط في حكومة فوكلاند «نتمتع حاليا بمستوى معيشة جيد. ولكن اذا انهارت الثروة السمكية في العام المقبل فاننا سنصاب بالخراب. سنضطر الى العودة لبريطانيا لطلب المعونة. ولكننا لن نفعل هذا».

وفي تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي والقت الجزر على عروض من خمس مجموعات شركات دولية منها اسماء كبرى مثل رويال داتش /شل وانترناشيونال بتروليوم لجمع بيانات سيزمية في سبع مناطق بحرية قبالة شواطىء الجزر الشمالية.

ويقول مسؤولون محليون ان البدء في الحفر يعتمد على نتائج المسح السيزمي الذي سيبدأ في نهاية العام الحالي.

قال ريتشارد رالف حاكم الجزر البريطاني «البيانات الاولية جيدة. وواضح ان شركات نفط ابدت اهتماما ملحوظا بالاستثمار في مرحلة التنقيب». ولا يعرف احد كمية النفط الموجودة ولكن محللين يشيرون الى احتمالات تدور حول ثلاثة مليارات برميل كما تشير اليه عمليات المسح الاولية. وحتى قبل حفر اول بئر للنفط فان جزر فوكلاند تتمتع بازدهار من بيع امتيازات صيد لاساطيل اجنبية كبرى. سفن من بولندا الى تايوان تصيد ملايين الاطنان من اسماك القد بينما تمتلىء خزائن فوكلاند بملايين الجنيهات الاسترلينية.

وتمرق سيارات رباعية الدفع في شوارع فوكلاند الصخرية كما يوجد تيلفزيون في كل بيت تقريبا في بورت ستانلي العاصمة حيث شيد مستشفى حديث ومدرسة جديدة فخمة.

كما شيد العسكريون البريطانيون مطارا حديثا تتردد عليه طائرات ركاب من طراز بوينغ 727 في رحلة تستغرق 45 دقيقة من والى بونتا اريناس في تشيلي.

قال رالف لرويتر «نحن الان مجتمع متمدين بالمقارنة مع الماضي قبل الحرب (مع الارجنتين). يوجد ازدهار حقيقي. الناس يسافرون لقضاء اجازات في فلوريدا او جنوب فرنسا. لدينا تلفزيون وشبكة من الطرق تتسع يوما بعد يوم. وليس لدينا اي نقص في الاموال بفضل امتيازات الصيد».

ولكن فوكلانديين كثيرين يشعرون بشيء من القلق لاعتمادهم على هذه العائدات. وقال احدهم «انظر ماذا حدث في الثروة السمكية في مختلف انحاء العالم. يمكن ان تنفد في اي وقت وعندئذ تكون نهايتنا».

الدولار يواصل الصعود والمتعاملون يتوقعون المزيد

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطى الدولار امس الاثنين حاجز 118 ينا لاول مرة منذ حوالي اربع سنوات وتجاوز ايضا حواجز مهمة امام المارك والفرنك السويسري كما سجل الاسترليني ارتفاعا قياسيا امام المارك.

وفي البورصات تجاهلت الاسهم الالمانية الانخفاض الحاد للاسهم في طوكيو لثاني يوم على التوالي ودعمها ارتفاع الدولار لتبلغ مستوى اقفال قياسيا في بورصة فرانكفورت.

وصعدت الاسهم الفرنسية ايضا الى مستوى قياسي في تعاملات الصباح الا انها تراجعت عند الاغلاق مثلها مثل لندن اثر عمليات جني ارباح.

وفي الوقت الذي اغلقت فيه بورصة لندن كان مؤشر الاسهم الامريكية هبط 25 نقطة ليبلغ 688,85 نقطة.

وكان انخفاض الاسهم في طوكيو حادا حيث هبط المؤشر بنسبة 3,37 في المئة وهذا اضعف العملة اليابانية ايضا. وبحلول ظهر امس كان الدولار تجاوز 118 ينا ليبلغ مستويات لم يصل اليها منذ اذار (مارس) 1993.

وبحلول نهاية التعاملات الاوروبية كانت العملة الامريكية تراجعت قليلا عن مستوياتها المرتفعة الا ان متعاملين قالوا انها يمكن ان تواصل الصعود في الايام المقبلة.

كما تقدم الدولار امام المارك فتخطى مستوى 1,63 مارك لفترة وجيزة وهو ما لم يبلغه منذ حزيران (يونيو) 1994 مع تزايد التكهنات باحتمال خفض اسعار الفائدة الالمانية. الا ان العملة الامريكية هبطت بعد ذلك لتبلغ عند الاقفال في اوروبا حوالي 1,6255 مارك.

وتخطى الدولار ايضا مستوى 1,42 فرنك سويسري و5,5 فرنك فرنسي لاول مرة منذ صيف 1994.

وعلى النقيض من ذلك هبط المارك امام باقي العملات الاوروبية فانخفض الى ادنى مستوى امام الليرة الايطالية منذ 31 شهرا وواصل الهبوط امام الكرونة النرويجية والجنيه الاسترليني.

فقد لامست العملة البريطانية امس مستوى 2,7 مارك وهو سعر لم تسجله منذ خروجها من الية اسعار الصرف الاوروبية يوم السادس عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1992 والذي دعي باسم الاثنين الاسود.

وفي فرانكفورت بلغت الاسهم مستوى قياسيا عند الاقفال مع صعود مؤشر داكس واحدا في المئة تقريبا ليبلغ 3030,68 نقطة مدفوعا بارتفاع الدولار وهو امر يزيد من قدرة الصادرات الالمانية على المنافسة.

وهبط سعر أوقية الذهب في لندن دولارين و65 سنتا الى 353,6 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتين الى 22,56 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

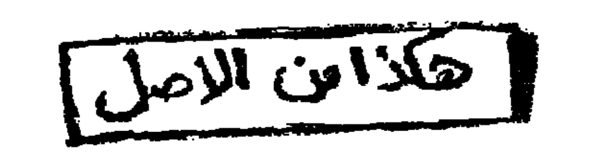
لندن	4194	14-
نيويورك*	6800	25-
طوكيو	17400	410-
فرانكفورت	3031	29+
باريس	2406	19-
زيوريخ	2975	5-

* - في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6602
استرليني	0,6023	-
مارك الماني	1,6365	2,7000
ف. فرنسي	5,4783	9,0953
ف. سويسري	1,4117	2,3430
ين ياباني	118,0200	195,9500

رجل اعمال ياباني يمر على دراجته امس امام واجهة بورصة طوكيو حيث تظهر لوحة الكترونية هبوط مؤشرها 603 نقاط (رويتر)



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2397 الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 12 رمضان 1417 هـ

تعقيبا على «نقد الحس النقدي عند العرب»: [2.1]

مصيبة الارهاب الفكري والفوقية الابوية مقابل ميزة التعددية والاختلاف

علاء الاعرجي *

الدراسة التي نشرتها «القدس العربي» تحت عنوان اساسي «نقد الحس النقدي عند العرب: مدخل لتحليل بعض جوانب تخلفنا الفكري» على حلقتين، الاولى تحت عنوان اضافي «هناك وثوق بالرأي والحسم فيه وميل للحكم على الامور بالصحة والخطأ» في عدد 1996/11/11. والثانية تحت عنوان اضافي «انتقال العرب السريع من البداوة الى الحضارة اسفر عن آثار نفسية واجتماعية ظلت تواكبهم حتى الان» في عدد 1996/11/12، تلك الدراسة التي اثرتها افرزت ردود فعل مختلفة منها الايجابي ومنها السلبي والعنيف احيانا. وهذا عين ما توقعته واشرت اليه بوضوح في مطلع الدراسة بانه «قد يثير حفيظة الكثير من القراء باعتباره يمس جانبا حساسا من الفكر العربي، وقد يعتبره البعض هجوما غير عادل على العقل العربي في وقت تألبت النطمات من كل جانب، بل قد يشكل ذريعة لهجوم الاجنبي» على العقلية العربية. وقد حاولت ان اجيب على هذه التوقعات بانني اعترفت مقدما ان دراستي قد لا تكون صحيحة بالكامل، ولكنها مجرد «فرضية» حاولت ان اثبتها بالبرهان المرجح عن طريق دراسة للمجتمع العربي الاسلامي لا سيما قبيل الفتح الاسلامي وبعده. ثم ملاحظة معضلاتنا الفكرية والاجتماعية والسياسية وربطها بجذورها البعيدة. اذن فالدراسة معرضة للنقد والتصحيح، والتفنيد، منذ البداية. واكدت انني ارحب بالرد والنقد العلمي التاريخي. ومع ذلك فقد تلقيت ردا واحدا ساخنا بل يعتبر متهجما ويشير باصبع الاتهام و/او الادانة تلميحا وتصريحا.

ثم اشرت سابقا، واوضح الان لكثر «اننا احوج ما نكون اليوم الى مواجهة مشاكلنا وعللنا بمنهجية علمية موضوعية. فالبحث التحليلي العلمي هو السبيل الصحيح في الغالب لمعالجة اي موضوع». وان البحث في نقائصنا وتناولها بالتحليل والتفسير لا يعني الهجوم على قيم الامة وهدم اركانها، بل ان هذا المفهوم بالذات يمكن ان يعتبر ضربا من التعصب القبلي او القوموي. فنحن العرب لا نتحمل بوجه عام النقد وقد نعتبره «هجاء» كما درج شعراؤنا على تسميته وقد اعتبر ذلك ايضا من خصائص العودة الى العقلية البدوية المستحكمة.

ذكرت من الآثار المحتملة لهذه «الفرضية»، التي سأحاول تعميق بحثها وايضاحها فيما بعد «الاصرار الذي يغلب على الرأي، لا سيما لدى فتح المناقشة بين الافراد والجماعات، دون الانفتاح على وجهة نظر الخصم في محاولة لتفهمها، مما يجعل النقاش قائما على الغلبة، اكثر من محاولة تقصي الحقائق» وان «هذه الظاهرة تنعكس حتى في كثير من الكتابات والمقالات التي قد تكون في الغالب (متشنجة) او يطغي عليها (الوثوق) و/او (الحماسة)».. «وان بعض الردود التي نشرت قد يصدق عليها هذا الوصف. فمع انني اكدت ان دراستي قد تكون ناقصة وقابلة للمناقشة والتفنيد، الا انني جوبهت بكتابات (واثقة) و/او (حماسية) و/او (متشنجة) وحتى اتهامية وازدرائية. ويبدو ان (الاتهام) سلاح تشهره بعض الجهات باعتباره رادعا او قاطعا للافكار (الهدامة) في رأيها: «العرقية القومية» و«الاستعلاء الغربي» «جلد الذات» «الفهم العرقي للمجتمع».. الخ. وربما يكون بدافع الاخلاص الشديد لايديولوجية معينة، لا تقبل المناقشة والجدل.. في رأي صاحبها. كما قد يمكن اعتبار ذلك ضربا من «الارهاب الفكري» الذي يستعمله بعض الجماعات والافراد للرد على خصومه، لقمع الفكر المخالف لايديولوجيته او آرائه. وردع الاخرين من محاولة التعرض لموضوعات قد تعتبر محرمة او حساسة.

يقول هشام شرابي في هذا السياق.. «ان الفكر النقدي الصحيح لا يقوم الا على، الحرية والمساواة ويطرح الديمقراطية على صعيد الفكر وعلى صعيد الممارسة السياسية والاجتماعية في آن واحد. غير ان الحرية التي يوفرها النظام الديمقراطي اذا لم تتحقق في اسلوب الفكر الديمقراطي لن تتجسد في اسلوب النشاط السياسي ـ الاجتماعي. فكما ان الطريقة الوحيدة لتحقيق الحرية الديمقراطية على صعيد الممارسة تكمن في نبذ الشمولية والفوقية الابوية السلطوية. فان تحقيق الحرية على الصعيد الفكري يرتكز في الانفتاح الفكري وفي التعددية الفكرية. لهذا فان افساح المجال للتعددية الايديولوجية والاختلاف الفكري هو الشرط الاساسي لقيام وعي ذاتي حديث، كما هي القاعدة التي لا غنى عنها لقيام ممارسة ديمقراطية سليمة»(1). وقد ينطبق هذا القول على ما ينسب الى الحديث الشريف: «اختلاف الأئمة نعمة». لذلك فمع انني لم احاول ان ارغم اي احد على اعتناق رأيي، بل قلت منذ البداية انه مفتوح بلا تحفظ للمناقشة، وجدت احد الردود مثلا يصر على ان رأيه هو الصحيح فقط وان رأيي قائم «على القدرة العجيبة على التعامي عن الحقائق) التي لا تحتاج رؤيتها حتى الى دراسة وبحث.. بل يكفي رؤية الواقع من دون ايديولوجيات (طنانة) تبهر البصر (والبصيرة). أليس هذا تحاملا وادانة لا محل لهما في مجال يفترض ان نرتفع فيه عن كيل التهم والسباب؟ ان استعمال نفس اللغة والـ[illegible] ممكن جدا بل وسهل الى ابعد حد.. وبمن ناد سنكسب اكثر عن ترديها في مهاترات ينبغي ان نتنزه عن السقوط في شركها! وفيما يلي بعض النقاط الايضاحية:

اولا: انني وانا احاول ان اتوجه الى العقل العربي، لن اقصد ابخاسه حقه او اهانة الشخصية العربية ـ لا سمح الله ـ لانني في هذه الحالة اهين ذاتي وانا اشعر (حتى اذا وضعنا جانبا اصولي وجذوري البدوية المتغلغلة في اعماق صحاري الحجاز) بالدم العربي والروح العربية الاصيلة تمتلك علي جميع حنايا نفسي، المتأثرة بتربيتي البيئية والشارعية والمدرسية وثقافتي الفكرية، وبمعاناتي العنيفة والمستمرة وانا اشهد واعيش المراحل المأساوية التي مرت على شعبنا منذ عام 1948 حتى الان، مرورا بنكبة حزيران ومأساة حرب الخليج الاولى وكارثة الخليج الثانية، حتى اصبحنا اليوم نستجدي بعض اشبار من ارضنا المغتصبة، ويبارك بعضنا احتلال الجيوش الاجنبية لاراضينا المقدسة. في الوقت الذي يضرب فيه الحصار على الشعب العراقي الأبي لتجويعه وتركيعه، وقتل واستنزاف ما تبقى من كفاءاته وقدراته العلمية والتقانية والتحررية، بغية التخلص من اي احتمال لنهضته ومن «شره» (على المصالح الاجنبية واسرائيل).

ثانيا: والباحث عن هذه الأزمة، ولدى مراجعته واستعراضه لمختلف المناهج للنظريات والآراء المطروحة، والتجارب العملية التي مر بها الوطن العربي، خلال نصف قرن الماضي، بوجه خاص، ولا سيما فشل معظم المشاريع القومية والوحدوية الليبرالية والاشتراكية والسلفية، يلاحظ ان هذه الطروحات قد تناولت مختلف العوامل المؤثرة في عملية «النهضة» (مع ادراك تعقد الموضوع خاصة اذا تعلق الامر بقضية «الحضارة» بوجه عام ومشروع النهضة العربية بوجه خاص) بما فيها العوامل الداخلية: الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، العلمية، التقنية.. الخ، والعوامل الخارجية: واهمها التدخل الاجنبي، والهيمنة الخارجية، ومصالح القوى العظمى للتيارات السياسية الكبرى، وكلها متداخلة ومتفاعلة. (انظر بوجه خاص وقائع ندوة ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي، التي اشترك فيها اكثر من خمسين مفكرا، من مختلف ارجاء العالم العربي، الكويت 1974).

وفي خضم كل ذلك يلاحظ الباحث ان هناك عاملا واحدا يمكن يعتبر الموجه بل الصانع لكل هذه المناهج والنظريات والاراء وربما التجارب. نقصد به الفكر البشري، باعتباره اداة، او العقل العربي بتعبير ادق. فان هذا الفكر بالذات كان موضوعا للبحث والاستقصاء الى حد معين، ولا يعتبر كافيا على الاغلب، لعدة اسباب، منها تعقد الميدان وحساسية الموضوع. ومع ذلك وجدت بعض الابحاث الجادة والمتعمقة، التي صمدت الى حد بعيد امام الهجمات المضادة. وهي متعددة اخص منها بالذكر، على سبيل المثال لا الحصر: عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي. محمد اركون، «الاسلام، اوروبا، الغرب، رهانات المعنى وإرادات الهيمنة. زكي نجيب محمد، تجديد الفكر العربي. هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع العربي. حسن صعب، تحديث العقل العربي (علما ان لدي بعض التحفظات على عدد من هذه المؤلفات) ثم محمد عابد الجابري ومجموعته المهمة في نقد العقل العربي بما فيها، تكوين العقل العربي، وبنية العقل العربي، والعقل السياسي العربي، واشكاليات الفكر العربي المعاصر، والتراث والحداثة، والخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية.. الخ. وفي هذا الكتاب الاخير مثلا ينتبه الجابري في نفس هذا السياق، الى نقطة جديرة بالاهتمام والامعان، وهي ان رواد الفكر العربي مع انهم نادوا جميعا «باعداد الفكر القادر على حمل رسالة النهضة وانجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحمل الناس على تحكيم العقل بدل الاستسلام لـ«المكتوب» او الاذعان للخرافة، ولكنهم، ولعل هذه هي نقطة الضعف الاساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا او لم يعوا ان سلاح النقد، يجب ان يسبقه ويرافقه «نقد السلاح» فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من اجلها اما بعقول «اعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي واما بمفاهيم انتجها «حاضر» غير حاضرهم ـ حاضر اصبح هو الاخر في موطنه ماضيا تم تجاوزه» (ص 9).

(وسيلاحظ القارىء انني استند غالبا الى الجابري فيما بعد).

ثالثا: ومن جهة اخرى، وفي معترك البحث ايضا عن الاسباب الجذرية التي حلت بنا، امعنت النظر في رأي للمفكر البريطاني المعروف أرنولد توينبي، كشفه بوجه خاص في كتابه «العالم والغرب»، مفاده ان الطريقة المثلى لمحاربة الغرب او التصدي لعمليات اغتصابه واستغلاله الشعوب والاراضي والثروات هي تبني نفس ايديولوجيته التقنية واسلحته. ويقدم اليابان مثالا على ذلك فاشار الى انها قد جابهت الغزو الغربي الوشيك الذي شعرت بخطره بشكل مباشر منذ منتصف القرن التاسع عشر. بتبني التكنيك الغربي ومؤسساته، لا باعتباره امرا مرغوبا فيه بل لانه اهون الشرين. ويقول «وهكذا كان تبني رجال الدولة في الشرق الاقصى للتكتيك الغربي في القرن التاسع عشر شرا لا بد منه، وهذا يفسر لنا لماذا اخذوا في تلك الحقبة عن الغرب ما كان يبدو لهم بالغ الضرر، ولكنه مع ذلك افضل من الاحتلال والخضوع لارادة الاجنبي الغربي. لقد قرروا اذن ان يتبنوا اسلحة هذا الغرب لتكون درعا واقيا عسكريا وسياسيا»(2). لذلك استنتجت وطرحت للمناقشة الفكرة القائلة بان صراعنا مع الغرب واسرائيل صراع حضاري في المقام الاول، مع اخذنا بالاعتبار ان الحضارة الحديثة تستند، قبل كل شيء، الى العلم والتقانة باعتبارهما اهم دعامتين في صرحها(3).

رابعا: بعد ذلك حاولت ان اعيد قراءة بعض اجزاء التاريخ العربي الاسلامي، متقصيا اشكالياتنا الحضارية والفكرية القائمة، ومحاولة ربطها بجذورها التاريخية العميقة باعتبار ان الحاضر يشكل امتدادا للماضي، وقد تأثرت بوجه خاص بدراستي لمقدمة ابن خلدون وبآراء استاذي المرحوم الدكتور علي الوردي، الذي كان اول من درسني علم الاجتماع، بقسم «الفلسفة» في جامعة بغداد منذ الخمسينيات، كما تأثرت مؤخرا بتفهمي ودراستي المتواضعة لاعمال محمد عابد الجابري العميقة، هذا بالاضافة الى عدد كبير من الباحثين المتناقضين فكريا. وقررت ان اطرح فرضية «الصراع بين البداوة والحضارة» المستوحاة من استاذي علي الوردي، باعتبارها قد تفسر بعض عللنا واشكالياتنا الراهنة. وانا اذ اطرح هذه الفرضية، اعي تماما ان الطريق سيكون محفوفا بالاخطار المباشرة وغير المباشرة، لان هذا الامر سيمس عصبا حساسا لدى بعض الاطراف، على الرغم من انني اعترف منذ البداية، ولا ازال اشدد، ان الفرضيتين مطروحتان للبحث وقابلتان للمناقشة والتعديل والتفنيد.

خامسا: ساستعمل تعبير «العقل العربي» بمفهومه الذي «تكون وتشكل داخل الثقافة العربية في نفس الوقت الذي عمل هو نفسه على انتاجها واعادة انتاجها»(4)، وبمعنى اخر فان ذلك يعني العقل المكون بالفتح او السائد او «المنفعل»، والعقل المكون بالكسر او الفاعل فالاول هو جملة المبادىء والقواعد التي تقدمها الثقافة العربية للمنتمين اليها كأساس لاكتساب المعرفة. اما الثاني فهو العقل الفاعل، اي الذي يقوم بانشاء وصياغة العقل المكون او المنفعل. لذلك يمكن القول «ان العقل المنفعل ينزل منزلة المطلق من طرف اولئك الذين لم يكتسبوا.. في مدرسة المؤرخين او مدرسة الفلاسفة، الروح النقدية». «اولئك الذين يحكمهم العقل المنفعل السائد الذي انتجه عقل اجدادهم الفاعل عقل ثقافتهم التي يعتبرونها الثقافة الوحيدة والمكنة او على الاقل العالم الثقافي الخاص بهم» كما يقول محمد عابد الجابري(5)، نقلا عن لالاند.

فالعقل العربي الحديث المكون (المنفعل) خاضع لقيم واعتبارات وتعليمات ومعارف معينة ومأخوذة من المجتمع العربي ذاته من تاريخه وعاداته وتقاليده واعرافه، ومن جهة اخرى فاننا قد نستطيع ان نستخدم العقل العربي الفاعل على نحو مؤثر في العقل العربي المنفعل ليغير فيه او يعدله او يغنيه او يعمل على تجديده. ولأترك للجابري التعبير الدقيق والشامل عن هذه النقطة الحساسة «فمن جهة يمكن النظر الى العقل العربي بوصفه عقلا سائدا! (منفعلا) قوامه جملة مبادىء وقواعد تؤسس المعرفة في الثقافة العربية. وفي هذه الحالة يكون من الممكن جدا القيام بتحليل موضوعي علمي لهذه المبادىء والقواعد التي تشكل، في ذات الوقت اساسيات للمعرفة او نظمها في الثقافة العربية. ومن جهة اخرى يمكن النظر الى العقل العربي بوصفه عقلا «فاعلا» ينشىء ويصوغ العقل السائد (المنفعل) في فترة تاريخية ما، الشيء الذي يعني انه بالامكان انشاء وصياغة مبادىء وقواعد جديدة تحل محل القديمة. وبالتالي قيام عقل سائد جديد. او على الاقل تعديل او تطوير او تحديث او تجديد العقل السائد القديم. وواضح ان هذا لن يتم الا من خلال نقد العقل السائد. وواضح كذلك ان عملية النقد هذه يجب ان تمارس داخل هذا العقل نفسه من خلال تعرية اسسه وتحريك فاعلياته وتطويرها واغنائها بمفاهيم واستشرافات جديدة نستقيها من هذا الجانب او ذاك من جوانب الفكر الانساني المتقدم، الفكر الفلسفي والفكر العلمي»(6).

فرضية الصراع بين الحضارة والبداوة هي محاولة جد متواضعة لتثوير العقل العربي «الفاعل» للتوصل الى الكشف عن بعض القيم والاعتبارات والمفاهيم والاسس والمبادىء المتمكنة والعقل العربي «المنفعل» بغية تطويره واغنائه. وهذا لا يعني ان ذلك الصراع هو المكون الوحيد للعقل العربي المنفعل بل ان نتائج هذا الصراع سواء بتغلب بعض قيم البداوة والحضارة هي احدى مكونات ذلك العقل.

سادسا: وهنا ينبغي ان استرشد بمفهوم بياجي في مجال «اللاشعور المعرفي» باعتباره يشكل المخزون المعرفي الذي يكمن في العقل الباطن ويوجه او «يحدد نظرة الانسان (العربي) الى الكون والانسان والمجتمع والتاريخ.. الخ»(7). وهكذا فان القصد من تثوير العقل العربي الفاعل هو تسليط الاضواء على القيم والمفاهيم بغية اخراجها من العقل الباطن الى العقل الواعي، فنراها ونلمسها عن كثب مما قد يمكننا من مواجهتها او معالجتها، تماما كما يفعل الطبيب النفساني عندما يعرض المريض الى التحليل النفسي للكشف عن اسباب العقد التي يعاني منها، لتعريف المريض بها. ان مجرد تعرفنا على اسباب بعض العلل الاجتماعية السائدة قد يعتبر الخطوة الاولى والرئيسية لمعالجتها. لذلك فان، محاولتي هذه هي محاولة هادفة لا تقصد اطلاقا وضع العرب في فصيلة الامم المتخلفة التي لا يرجى لها شفاء، بل على العكس من ذلك تماما فان عدم تحليل الذات العربية او عدم محاولة الكشف عن اسباب عللها وكوارثها سيؤدي الى زيادة امعاننا في التخلف، ومن جانب اخر فان مناقشة اسباب تخلفنا بصراحة وموضوعية ودون توتر واعطاء حرية الكلام للانسان العربي، وحرية التفكير الموضوعي، دون ارهاب جسدي او اقتصادي، معنوي او فكري، مباشر او غير مباشر، قد تخلق حركة فكرية تؤدي محصلتها، ولو على المدى البعيد، الى حركة نهضوية خلاقة. ان الدفاع عن العقل العربي او الفكر العربي او الكيان العربي لا يكون بمحاولة اهمال او اغفال ما قد يعتبر اساءة اليه، او اظهار ما يثبت تفوقه فقط. خاصة في فترة الحضارة العربية الاسلامية، بل ان هذا الدفاع بالذات دليل على عقم الفكر العربي المعاصر لانه يتشبث بالماضي وامجاده لاثبات تفوقه واصالته، في زمن راح وانقضى منذ مئات السنين.

سابعا: يتميز العالم العربي بانه يضم اكبر امتداد صحراوي في العالم، من المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي وجبال ايران شرقا، هذا من جهة، ومن جهة اخرى يعتبر مهدا للحضارة العالمية في التاريخ ابتداء من حضارة سومر وانتهاء بالحضارة العربية الاسلامية مرورا بحضارة بابل واشور والفراعنة والفينيقيين.. الخ وموئلا للديانات الموحدة الكبرى التي انتشرت في مختلف ارجاء العالم.

في هذا المكان ربما حصل ما لم يحصل في اي موقع اخر في العالم! صراع مستمر بين البداوة والحضارة، او بالاحرى بين قيم البداوة وقيم الحضارة مما ادى الى آثار ونتائج ربما ظلت تواكب الفرد العربي، في الغالب، حتى الان (8).

ان هذه الصحارى الشاسعة كانت في احدى فترات التاريخ البعيدة قبل اكثر من عشرة الاف سنة، اراض خصبة مليئة بالغابات والاحراش وتغذيها الانهار والامطار. ثم بدأ التصحر يدب فيها. في الوقت الذي انتهى في العصر الجليدي الاخير. حيث كانت اوروبا مغطاة بالجليد. مما ادى الى رحيل بعض سكانها الذين كانوا يعتاشون على زرعها وثمارها، ربما قبل ان يعرفوا الزراعة، على الاغلب، وقد يكونون قد عرفوا شيئا من الزراعة. الا انهم نزحوا نتيجة الجفاف الى الشرق والشمال الشرقي. في مواقع الانهار الكبرى مثل النيل في مصر، ودجلة والفرات في العراق، بوجه خاص، حيث اسسوا اول الحضارات بعد ان تعلموا الزراعة وتدجين الحيوانات. الا ان بعضا من تلك الجماعات البشرية قد استمرت في العيش في اماكنها وكيفت حياتها على الظروف الجغرافية الجديدة، كما يقول ارنولد توينبي(9)، اي انها اصبحت تسعى وراء الماء والعشب وتنتقل في مواسم معينة لتغذية مواشيها. وتشكلت لديها قيم وتقاليد وعادات معينة تختلف عن تلك التي كانت تسود في المجتمع الزراعي الذي سار في طريق الحضارة بل اسس باكورة الحضارات العالمية. ان تلك الجماعات البشرية التي ظلت في مواطنها الصحراوية، هي التي تفجرت في موجة.. سامية اخيرة، ان صح التعبير، بعد ظهور الاسلام، وهي التي تشكل مادة بحثنا فقط.

وينبغي ان نلاحظ ان تلك القيم والاعراف والتقاليد كانت نتيجة حتمية لظروف ذلك المجتمع، لذلك لا يمكن ان نقيمها الا بمعيار ذلك المجتمع ـ فالغزو وهو يمثل قيمة مهمة من قيم البداوة، كان يشكل حاجة يقتضيها تنازع البقاء، وبقاء الاصلح، ويعتبر فيليب حتي» الغزو صماما للامان بغية تقليل الافواه الآكلة فيها. فكلما شح المطر اشتد القتال والتغازي في الصحراء. لذلك فان الصحراء كانت موطنا للاقوياء الشجعان الذين يكون رزقهم تحت ظلال رماحهم، كما يقول ابن خلدون، وليس فيها مكان للضعفاء والجبناء. ونشأت في مقابل ذلك قيم معاكسة تحتقر العمل، كالحائك والحداد والبقال والكاتب والمعلم والحجام والحلاق وكل من يكسب رزقه بعرق جبينه كما يقول الوردي فيعني ذلك في نظر البدو انه ضعيف كالمرأة ولو كان رجلا حقا لكسب رزقه بحد سيفه(10). ومن المحتمل ان هذه القيم قد نقلت مع العرب الفاتحين الى المناطق المفتوحة في الهلال الخصيب ومصر، خاصة وان العرب الفاتحين اصبحوا هم اهل الحل والربط في المجتمع الجديد. فكانت قيمهم هي السائدة المعتبرة فيه.. ومن جهة اخرى فان هناك من يقوم بالاعمال الزراعية والصناعية من اهل البلاد الاصليين. فضلا عن امكان استخدام العبيد الذين كثروا. يقول احمد امين «ولما كثرت الفتوح كثر الاسترقاق في الامم المفتوحة كثرة هائلة، ووزع المسترقون رجالا ونساء وذراري على العرب الفاتحين حتى يرى المسعودي ان الزبير بن العوام كان له الف عبد والف امة»(11).

اما العصبية القبلية فهي ضرورة تحتمها حياة البداوة كذلك لان الفرد البدوي يجب ان ينتمي الى عشيرة، تحميه وتأخذ بثأره. ومقابل ذلك فهو يدافع عنها ويتعصب لها. والصفة الثالثة للبداوة هي المروءة التي تعني الكرم والفروسية والاجارة والشهامة. وكلها صفات تعتبر محمودة في الغالب مع ان بعض المستشرقين لهم تحفظات عليها، مثل ان الكرم يؤدي الى عدم الادخار. وهو عامل مهم من عوامل تطور المجتمع الحديث، واجارة المذنب قد تؤدي الى تعطيل القانون، وهذه امور لا يجوز مناقشتها بمعايير القيم الحديثة، ومع ذلك فان بحثها قد لا يستوعبه هذا المجال.

هوامش

1 ـ هشام شرابي «النقد الحضاري للمجتمع في نهاية القرن العشرين» مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 16 ـ 16.

2 ـ توينبي، العالم والعرب، ترجمة نجدة هاجر، وسعيد الغز.

3 ـ طرحت هذه المقولة في عدة مناسبات، اولها المحاضرة التي القيتها في النادي العربي في الامم المتحدة، في عام 1993، تحت عنوان «موكب الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي، ومصير الحضارة العربية الاسلامية» ثم في عدة مقالات نشرت في صحيفة «القدس العربي». انظر ايضا: استراتيجية تطوير العلوم في الوطن العربي، التقرير العام لمركز دراسات الوحدة العربية، 1989.

4 ـ محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي، الجزء الاول، تكوين العقل العربي، مركز الدراسات العربية والتاريخ والمجتمع، ص 5.

5 ـ الجابري، المرجع السابق، ص 16.

6 ـ الجابري، المرجع السابق، ص 16 ـ 17.

7 ـ الجابري، المرجع السابق، ص 40 ـ 41.

8 ـ علي الوردي، حول صراع القيم في المجتمع العربي، ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي تقرير وقائع ندوة الكويت، 1974 جامعة الكويت ص 328.

9 ـ انظر منح خوري، التاريخ الحضاري عند توينبي، بيروت 1960 طبعة اولى، ص 27.

10 ـ علي الوردي، المرجع السابق، ص 229.

11 ـ احمد امين، فجر الاسلام، ص 88

* كاتب من العراق يقيم في نيويورك

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

انقاذ السودان من جبهة الانقاذ

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة

اتابع يوميا صحيفة (القدس العربي) واتفق مع معظم ارائها السياسية، واجدها قريبة جدا الى عقلي وقلبي، ولكنني اشعر بغصة عندما يتعلق الامر بالسودان، وموقف الصحيفة مما يجري حاليا على ارضه او اطرافه من احداث.

الصحيفة غير منحازة اخباريا، هذا صحيح، واعترف انها تنشر ما للحكومة وما للمعارضة وما عليهما، ولكن عندما يأتي المرء الى مقالات (الرأي) في الصحيفة وخاصة رأي (القدس العربي) ارى ان هناك انحيازا كاملا لنظام الجبهة الاسلامية الحاكم، ولشيخه وعرابه الدكتور حسن الترابي.

انني استغرب كيف تؤيد صحيفة ليبرالية تصدر في لندن، ورئيس تحريرها يقول انه ديمقراطي منفتح، نظام حكم عسكري وصل الى السلطة على ظهر دبابة، واطاح بتجربة ديمقراطية وليدة، جاءت بعد انتفاضة شعبية كاسحة ضد الظلم والفساد في عهد الديكتاتور السابق جعفر نميري؟

يا سيدي في السودان فساد وتسلط وديكتاتورية عسكرية فماذا تريد من السودانيين ان يفعلوا في مواجهة هذا الوضع المتأزم، وكيف يزيحون هذا الكابوس عن كاهلهم؟

انظمة الحكم في العالم المتحضر تتغير بالديمقراطية، وصناديق الاقتراع، ولكن في السودان لا توجد ديمقراطية وصناديق اقتراع، والجيش الذي هو اداة التغيير في العالم الثالث بات تحت قبضة الجبهة الاسلامية فماذا تريدنا ان نفعل في مواجهة هذا الطريق المسدود.

اعتقد ان الخيار الوحيد المتاح هو فتح جبهات عسكرية لاضعاف النظام عبر الحدود الاريترية والاثيوبية مع السودان. فلعل هذا يؤدي الى اضعاف النظام واستنزافه، ويمهد الطريق لانتفاضة شعبية كاسحة تعيد الديمقراطية، وتطيح بالنظام العسكري الحالي مثلما حدث ايام جعفر نميري.

اعرف ان وسيلة التغيير هذه غير ديمقراطية، وهي اشبه بالانقلاب العسكري، وقد تكون لها اعراض جانبية، وربما تؤثر على وحدة السودان، نعم اعرف ان هذه التساؤلات تدور في اذهانكم، وعبرتم عنها في رأي القدس، ولكن لم يبق امامنا اي خيار اخر لانقاذ بلادنا من حالة التدهور الراهنة على كافة الاصعدة.

السودان يذبل ويتآكل، والانقسامات بدأت تضرب نسيجه الاجتماعي والشعبي، وهي اخطر من الانقسامات والتفتيت على الارض. والانقاذ الوحيد هو تخليصه من جبهة الانقاذ وفي اسرع وقت ممكن، وبعد ذلك يمكن علاج كل شيء بالتفاهم والحوار، وبما يؤدي الى الحفاظ على وحدة البلاد.

ان صناديق الاقتراع هي الحكم وهي الفاصل، وقطعا ستحدد حجم كل القوى على الارض في برلمان قوي يمثل كل الاتجاهات القبلية والعرقية والطائفية السودانية. فلماذا لا يتم الاحتكام الى هذه الصناديق، ولماذا لا تكون الجبهة الاسلامية الحاكمة احدى الاحزاب التي تنافس على السلطة ولكن باسلوب ديمقراطي. فاذا حصلت على الاغلبية فلتحكم، واذا لم تحصل فعليها البقاء في المعارضة.

نريد من القدس ان تقف مع الديمقراطية وعودة الحريات الى السودان، فهذا هو مكانها الطبيعي، اما تأييد جبهة الانقاذ لانها اسلامية، او تدعي ذلك، او لانها ايدت العراق في الحرب الخليجية الثانية فهذا خطأ كبير لا نريدها ان تقع فيه.

الفاتح ابراهيم

المانيا

استغربنا الاستغراب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة (القدس) بعددها 18/19/1 ـ 1997، توضيحا من السيد صبحي حديدي، حول مشاركته في محاضرات نظمتها جمعية المغتربين، وانه فوجيء بالخبر. والحقيقة هي انني اتصلت بالسيد صبحي في بداية شهر كانون الثاني (يناير) 1997 حول امكانية مساهمته معنا باطار ندوة بمناسبة الذكرى السادسة (لحرب الخليج) ولقد ابدى موافقته وسروره للمساهمة في هذه الندوة في حالة عدم سفره خارج فرنسا..

وبعد فترة طلبت منه ان يزودني بموضوع مداخلته، فقال لي بانه سيكون موضوعا عاما لكنه غني (دراسة موثقة) بالارقام وتكون مادة جيدة.. واعلمني بانه سوف يبعث مداخلته لنا لانه سوف يسافر خارج فرنسا. فزودته برقم فاكسي من اجل سهولة وسرعة الاتصال، وفي تلك الفترة تم ارسال الدعوات موثقة باسماء المحاضرين، وانتظرت الى يوم الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير) 1997، ولم استلم اي شيء من الاخ صبحي، فاتصلت به حول الموضوع، فاعتذر عن ارسال المداخلة (لان النقاط التي يمكن ان تطرح فيه يمكن ان يساء فهمها، وعليه يتوجب على المحاضر الحضور للدفاع عن رأيه، فتفهمت الموضوع، واتفقنا على امكانية مساهمته بنشاط قادم..

اما عن نشر الخبر في جريدة (القدس العربي) يوم الخميس 16 كانون الثاني (يناير) فكان من المفروض ان ينشر يوم الجمعة 17 كانون الثاني (يناير)، ولذلك لم يتسن لي الوقت للتصحيح..

اننا في الوقت الذي نستغرب استغراب السيد صبحي حديدي، نؤكد له مهما كانت الاسباب غير المعلنة عن تراجعه في المشاركة بالندوة بان جمعية المغتربين العراقيين في فرنسا، هي جمعية مستقلة عن كافة الاتجاهات السياسية لكنها مفهومة لكل العراقيين بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية والدينية والعرقية.

د. شاكر الساعدي

رئيس جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [28]

لماذا لا يريد موشيه دايان دخول القاهرة ولا يريد كولن باول دخول بغداد؟

حمدان حمدان *

ـ التصديرية بكل تأكيد، وهي ديمقراطية منحولة ومجلوبة من المولد الغربي الى المولد الصهيوني فهي غير طبيعية، انسانية ومتفتحة.. وهي ديمقراطية امنية فهمت ان مصير اسرائيل في تجمعها وتضامنها ضد الاغيار (الاغيار كل من ليس يهوديا). وقد تعلم اليهود من درسهم التاريخي البليغ حين عصفت الاثرة الفردية لابناء داوود (كملوك مطلقين) بمملكة يهودا عبر التاريخ، بسبب من الاستئثار والتفرد، وهي ديمقراطية عرقية، تميز بين الغربي اليهودي ونصفه الشرقي الاخر، وهي تميز بين الشرقي اليهودي واليهودي في البلدان العربية، وهي تميز بين اليهودي القادم من بلدان العرب، واليهودي القادم من بلدان افريقية، وهي تميز بين كل اليهود من جهة والفلسطيني العربي ذي الجنسية الاسرائيلية من جهة اخرى.

ماذا بقي من الديمقراطية الاسرائيلية غير بضاعة التصدير؟! ان القول بان الفلسطينيين في اسرائيل، قد نمت بين ربوعهم هوية اسرائيلية تميزهم عن سواهم من الفلسطينيين وتجعلهم اقرب الى مواطنيهم الاسرائيليين (علم الاجتماع الاسرائيلي)، هو قول يحمل مفترض الشكل الشرعي للسلوك السياسي المعارض (مثل اعضاء عرب في الكنيست)، غير ان الفلسطينيين يرون انفسهم فلسطينيين حتى بعد نصف قرن من وجود اسرائيل وتعكس استطلاعات روحانا الاكاديمي الاسرائيلي، ان الفلسطيني في عالم النخبة، لا يقبل ان يتماهى بصفة اسرائيلي، وهذا هو التعبير عن هويته السياسية المختلفة، ثم يقول في كتابه (المواطنون الفلسطينيون في اسرائيل ص 27): «ان الفلسطينيين اقرب الى التماهي بأرض فلسطين التي تقوم عليها دولة اسرائيل منهم الى الاطار المؤسساتي والبنى الايديولوجية ـ القانونية التي تعبر الدولة عنها».

ان ما يرسمه نتنياهو عن العلاقات الطردية والعكسية، ما بين السلام والحرب من جهة، وانظمة الحكم الديمقراطية والديكتاتورية من جهة مقابلة، يفتقر الى ابسط الحقائق التاريخية القريبة، اذ كيف امكن ان يعيش عالمان احدهما ديمقراطي غربي وثانيهما شيوعي استبدادي في ظل سلام مشترك طوال سنوات الحرب الباردة، نصف قرن او اقل بقليل؟ هي هي دواعي الردع كما يؤكد نتنياهو، كيف يمكن ان يعيش سلام الردع هذا، طوال نصف قرن دون حروب كبيرة؟ مع ذلك، فان الردع كان متكافئا قبل انهيار المعسكر الاخر، فالشرق والغرب يمتلكان الوسائل اللازمة لايصال القنابل النووية كل واحد الى الاخر، والشرق والغرب يمتلكان احلافا متكافئة (ناتو ـ وارسو)، والشرق والغرب ظلا يمتلكان مصالح عالمية متكافئة، وليس الردع هو الذي صنع سلام العالم في يوم ما، بل التفاهم المشترك في يالطا، وبعدها عشرات المؤتمر الاخرى، ألم يحدث في ظل الردع نفسه، ان نشبت أزمات بين الشرق والغرب كادت تودي بالعالم كله، وما الذي اوقف التدهور عند حده، هل هو الردع أم المصالح العليا، فالعالم وافق ان تقسم كوريا الى شطرين، كما قبل الأمريكيون الخروج من فيتنام «لا خوفا من الردع السوفييتي بل اقتناعا صميما بعدم جدوى الاستمرار في منطقة مجال الشيوعية العالمية» وبمناسبة الحديث عن المجال فقد قبل السوفييت الخروج من كوبا للقناعة نفسها (وليس الخوف من الردع ايضا)، وفي مذكرات ترومان مايشي ببداية القصة نفسها، فعندما وجه تحذيرا الى ستالين مع مغبة الاقتراب من قوس النفط الذهبي في الشرق الأوسط (من خلال افغانستان) قبل ستالين التحذير «لا خوفا من الجورجي الجامد من عواقب قنابل نووية، قدر ما هو اقتناع صادر منه.. بأن النفط في الشرق هو خط أحمر يترتب عليه فعلا، اندلاع حرب عالمية ثالثة.

لقد كانت الحرب هي دليل الديمقراطيات الغربية وبوصلتها الموجهة، الى مستعمراتها منذ البرتغاليين والاسبانيين والهولنديين والانكليز والفرنسيين ثم الامريكيين الوارثين لعالم ظل يعيش على حساب الشعوب ودمائها، وما ان استقر التطور الاستعماري ـ الرأسمالي، على منظومة القوانين الحديثة للامبرياليات الجديدة، فقد كف العالم الديمقراطي ـ السلامي عن ضرورة اللجوء الى الحرب، فالكوكب هادئ جدا، بعد ان سيطر عشرون بالمئة من سكانه على أرزاق ثمانين بالمئة من بشريته، وليس هناك أكثر من لاعب صغير، قد يزعج الديمقراطية في سلامها، فها هو العراق الصغير أمام ثلاثين جيشا وثلاثة أرباع القوة الجوية الامريكية، يتعرض للضرب اليومي بل والحصار بالسنوات، بفضل سلام الديمقراطية المحاربة لديكتاتورية العراق، والمراوغة لديكتاتورية هاييتي.

اعني المحاربة مع مصالحها حتى آخر كوخ في اربيل: «ان صدام حسين لم يحاول الاعتداء على الكويت فحسب، بل على خط حياتنا نحن سكان القارات في هذا الجزء من العالم ـ بوش» فاذا ما مس كائن ما، نمطية الحياة هذه، دقت الديمقراطية طبول حربها دون تردد من هنا، تنبع الضرورة من اجل اعادة العلاقات للوقوف على قدميها، فسلام وحرب ليس لهما علاقة بديمقراطية وديكتاتورية، بل بمصالح الدول العليا، او ما ترتأيها بانها مصالح استراتيجية يجب ألا تمس، فقد لبست بريطانيا خوذة الحرب مع ممر دانزنغ في بولونيا قبل ان تصل اليها طائرة المانية واحدة، وهذا معناه ان بريطانيا الديمقراطية كانت قد تعايشت مع هتلر الديكتاتوري مدة سبع سنوات كاملة قبل ان تمتطي صهوة حصانها لمحاربة النازية العالمية بسيف تشرشل بدلا من تشامبرلن.. اما الخلاف على طريقة ادارة تشامبرلن المترددة امام مخططات المانيا، فمفتاحه في سرعة الاستباق الالماني وتأخر بريطانيا عنه، فقد كان رأي تشرشل تدمير المانيا قبل ان يصبح لها انياب، كذلك كان رأيه بخصوص الاتحاد السوفييتي والكتلة الشيوعية بعد انتهاء الحرب مباشرة، ولكن العالم كان متخما بما فيه الكفاية، وان حربا اضافية ضد الاتحاد السوفييتي وكتلته ستزيد من عذابات هذا العالم، وهو ما ينفي ثقافة السلام ونظريات الاخلاق المشتركة، التي تحول ما بين الديمقرطية وذهابها الى الحرب.

ويعتقد نتنياهو ايضا، ان العرب لا ينصاعون الا لسلام الردع (اننا نستطيع كبح عدوانية الانظمة العربية الجارحة بطريقتين فقط، هما: بقوة الردع فاذا فشل فبقوة السلام.. ص 284.

قوة الردع، قوة السلاح، هي أدوات نتنياهو في التفكير، ومن المؤسف انه سليل دولة ديمقراطية ايضا، أليس ثمة قوة ثالثة يمكن الاحتكام اليها، قوة العقل مثلا، قوة العدالة كمثل آخر؟ او حتى قوة المنطق بالحجة.

ومن اجل التنسيق السفلي على هذه الاعتراضات، فان نتنياهو يلجأ للمجادلة، او بصورة ادق للمكابرة فيقول «باستثناء مبادرة اسرائيل بالهجوم على مصر في حملة سيناء عام 1956 يبرز لدينا توجه واضح: في عام 1948 تعرضت اسرائيل للهجوم من قبل خمسة جيوش عربية، وفي عام 1967 حاربتها ثلاثة جيوش عربية، وفي عام 1973 هاجمتها دولتان عربيتان.. وفي عام 1982 دخلت اسرائيل الحرب «مع عملية اجتثاث المنظمة في لبنان» ضد دولة عربية واحدة، وفي هذه المسيرة ما هو مشجع فعدد الدول العربية المستعدة للاعتداء على اسرائيل في تقلص وعلينا ان ندرس السبب وراء هذا التراجع ص ـ 288».

غريب امر هذه الحقائق التاريخية بقلم نتنياهو، فمسابقة من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه تجد طريقها للتلاعب بالكلمات. «تعرضت اسرائيل للهجوم.. حاربتها ثلاثة جيوش عربية.. هاجمتها دولتان.. ثم دولة واحدة فقط..».

كل ذلك ولا يعترف نتنياهو من هو البادئ بالعدوان دائما، انني اتحدى ان يكون العرب قد خرجوا لمحاربة اسرائيل في تاريخهم، (باستثناء حرب تشرين). وحرب تشرين من الاساس كانت ردا على العدوان ولم تكن العدوان ذاته، فلكي يصل نتنياهو الى مبتغاه وهو سلام الردع، فانه يحيل الى التاريخ:

ـ مبادرات العرب الى العدوان.

ـ فشل العرب في تحقيق أي نصر ضد اسرائيل.

ـ ثم تقلص عدد الدول العربية المستعدة للعدوان.

وهو يخلص الى نتائج مفهومة (اذ كلما بدت اسرائيل اقوى، كلما أبدى العرب موافقتهم على ابرام سلام معها، وكلما بدت اسرائيل ضعيفة، كلما تشجع العرب لدخول حرب ضدها ـ ص 288 ـ 289). واذن فان اسرائيل حتى مع السلام، ينبغي ان تكون قوية ومحاربة، وان قوتها ينبغي ان تفوق قوة العرب جميعا، (بدليل انه في الشرق الاوسط يعتبر الامن (قوة الردع المعتمدة على قوة الحسم)، هو العنصر الحيوي للسلام ولا بديل عنه، فالسلام لن يصمد دون الدفاع عنه.. ولولا سلام الردع لما تأخر الاتحاد السوفييتي عن مهاجمة الغرب، لكن مشكلته كانت في خوفه من نتائج الضربة المعاكسة التي سيتعرض لها، لا من ايمانه بالتسليم بوجود الغرب ـ الصفحة ذاتها).

انها لغة القوة على طريق السلام، فاذا ما عاش السلام تحت ظلال الحراب، فان الانفجار في نهايته، اذ كيف يمكن الحديث عن السلام بلغة الحرب، كيف يمكن لنتنياهو ان يصنع سلاما بمفردات حربية، انه ينشئ سلامه في غرف الاركان الاسرائيلية وليس في حدائق للاطفال، وعلى هذا فانه السلام المسلح غير المسقوف، فسلسلة القوة المطلوبة لاسرائيل سلسلة لا نهائية، وسلسلة الضعف المطلوبة للعرب هي سلسلة لا نهائية ايضا، وفي اللا نهائيات لا يمكن ان يحدث التلاقي (الا في الافتراض الهندسي وليس الانساني)، فمع من يريد نتنياهو ان يقيم سلامه على الاشلاء؟! ضعف للعرب وقوة لاسرائيل، خواء للعرب وارض لاسرائيل، ديكتاتورية للعرب وديمقراطية لاسرائيل.. ما معنى هذا السلام في النهاية؟! لقد فشل نتنياهو في ان يكتب كتابا يسارع فيه لتبيان النفس، امام شمعون بيريس صاحب الكتاب الارقي، بل والادهى شرق أوسط جديد»، فبيريس يدمج اسرائيل في المنطقة بل ويحاول ان يضعها في بوتقة واحدة تنظر الى المستقبل الاخضر ولا تلتفت الى الماضي الاحمر، ومستقبل مزدهر بالصناعة والتجارة والزراعة والسياحة، حيث يقدم استعدادا اسرائيليا جديدا للتعايش مع المنطقة بدون حروب ودماء، اما نتنياهو صاحب سلام القوة، فانه يريد (ان يخضع) المنطقة للسلام دون اي تنازل او اعتذار، فاذا كان العرب لا يأتون الا بالعصا، فهو تلميذ مبتدئ في التاريخ، واذا كان العرب ينقضون العهد كما يتبجح نتنياهو عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (حين ألغى الاتفاق مع قريش بعد فترة صغيرة وجيزة من ابرامه، وقضى على القبيلة المتكورة ـ ص 259 من كتابه)، فان نتنياهو يكون قد سجل علامة الصفر في معرفته بتاريخ الاسلام، وقد لا ينتقص من شأن نتنياهو انه على رأس الجاهلين بتاريخ الاسلام، اما وان يتنطح للحديث عن هذا التاريخ دون اي اساس او كفاءة، فتلك هي احقاد يهودية في التاريخ، اذ كيف يمكن لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يقضي على قريش وهو منها، كيف يمكن ان يفعل ذلك وجيشه الذي فتح مكة (موطن قريش) باكثريته الكاثرة من قريش، ومع ذلك فاننا سنلقي على مسامع نتنياهو الكاره لتاريخ الاسلام غرزمات من هذا الفتح النبيل: لقد نادى المنادون في جيش المسلمين: ايها الناس، يا معشر قريش، من دخل بيته فاغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل الكعبة فهو آمن.. ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن.. وقد حدث ذلك بعد ان دخل المسلمون مكة، فلما اجتمع القوم يستطلعون الخبر من منهله، وقف الرسول في الجمع وقال: «يا معشر قريش، ايها الناس، ماذا تظنون أني فاعل بكم؟!

قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم.

قال: اذهبوا فانتم الطلقاء.

فأين سماحة محمد صلى الله عليه وسلم من حقد غيره على مر العصور؟! هذا ولا يكتفي نتنياهو بأكثر من مئتي رأس نووية، وآلاف الطائرات والدبابات والمدافع، بل انه يطلب المزيد من اجل سلام الردع. «انني مؤمن بأن العرب لن يظلوا يضربون الجدار برؤوسهم الى الابد، ولولا هذا الجدار لما تمت تلك الاتفاقيات مع اسرائيل ضعيفة ـ ص 291».

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

رأي القدس: ليبيا واغلاق ملف المبعدين الفلسطينيين

سمحت السلطات الليبية بعودة اكثر من 200 فلسطيني من حملة وثائق سفر تصدرها مصر للاجئين من ابناء قطاع غزة كانوا يقيمون في مخيم وسط الصحراء قرب الحدود مع مصر، ومن المتوقع، حسب اعلان رسمي ليبي، ان يبدأ هؤلاء مسيرة العودة غربا الى طرابلس وبنغازي حيث كانوا يعملون كمدرسين او اطباء قبل ان تبعدهم اللجان الثورية لاثبات ان اتفاقات اوسلو لا تعيد الفلسطينيين الى ديارهم.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان هؤلاء سيتجاوبون مع القرار الليبي الصادر عن المؤتمرات الشعبية مؤخرا ام لا، خاصة انهم خسروا وظائفهم، واماكن اقامتهم، ولم يصدر حتى الان ما يشير الى خطوط عملية لترتيب اوضاعهم بعد العودة، وتوفير المكان اللائق لسكناهم. مضافا الى كل ذلك ان بعضهم كان وما زال يريد مغادرة ليبيا الى قطاع غزة، ووضع حد لحياة التشرد وضغوط المنافي، وبدء حياة كريمة مستقرة على ارضهم ووسط اهلهم، ووضع حد لمسلسل عذاباتهم المستمر منذ عام 1948. ولا يختلف اثنان، في الوسط الفلسطيني او خارجه، على ان اتفاقات اوسلو جاءت هزيلة مليئة بالثقوب والثغرات، ولم تحقق للشعب العربي الفلسطيني الحد الادنى من مطالبه في السيادة وحقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير، فهذه الحقيقة ليست بحاجة الى اثبات عملي، ولكن قد تكون خطوة ابعاد الفلسطينيين احتجاجا على هذه الاتفاقات اعطت بعض اصحاب النظرة الاقليمية الضيقة من مؤيديها برهانا جديدا على صحة وجهة نظرهم التي تقول بان كل ما يحصل عليه الفلسطينيون من خلالها مكسب كبير، بعد ان اغلقت ابواب العيش في وجوههم بالكامل.

لقد احسنت القيادة الليبية صنعا عندما اغلقت ملف هؤلاء الفلسطينيين العالقين على حدودها، وسمحت لهم بالعودة الى اراضيها لمشاركة الشعب العربي الليبي صموده في وجه الحصار الامريكي الجائر، واقتسام لقمة العيش معه، ريثما تنتهي فترة ضيافتهم ويعودون الى ديارهم بعد ان تتمتع بسيادتها الكاملة وتتحرر من الاستعمار الاسرائيلي.

فاعداء ليبيا استغلوا قضية هؤلاء استغلالا اعلاميا وسياسيا بشعا، لتشويه التجربة الليبية، والاساءة الى منطلقاتها العربية، وتخريب علاقاتها مع الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، الذي يقدر لها كل ما قدمته لقضيته من دعم ومساندة. فلم يمر يوم دون ان تنقل وكالات الانباء الغربية انباء عن تدهور صحة بعض هؤلاء، وانعدام الطعام والدواء لديهم، والمبالغة في الحديث عن اسراب العقارب والثعابين التي تحيط بمعسكرهم في قلب الصحراء، وتلدغ اطفالهم.

صحيح ان نزلاء معسكر العودة، هؤلاء يحملون وثائق سفر مصرية، وكان الاحرى بحكومة القاهرة السماح لهم بالدخول الى اراضيها، او المرور عبرها على الاقل الى الحدود الفلسطينية، قرب وطنهم، والاقامة هناك في مظاهرة احتجاج دائمة، ضد اتفاقات اوسلو والظرف العربي السيء الذي اجبر الفلسطينيين على القبول بها، ولكن الحكومة المصرية تخلت عن هؤلاء، واغلقت الابواب في وجوههم، تماما مثلما فعلت الحكومة اللبنانية مع حاملي وثائق سفرها والمقيمين على اراضيها، بل وساهمت في استخدامهم ورقة ضغط على ليبيا تستخدم بفاعلية كلما تأزمت العلاقات، او ارادت الحصول على شيء ما.

اننا نحيد دائما تجنيب الشعوب العربية مغبة الخلافات بين حكوماتها، اي ان لا يعاقب اي شعب عربي بسبب خطايا حكامه، لان معظم هذه الشعوب لم تختر حكامها، ولم يكن لها اي رأي في سياساتهم، والفلسطينيون الذين ابعدوا من ليبيا لاثبات ان اتفاقات اوسلو لم تحرر فلسطين، هم اكثر من ينطبق عليهم هذا الامر، ولو اخذ رأيهم في اتفاقات اوسلو قبل ابعادهم ربما كان معارضا بشدة لها، ولكن قد لا يكون رأيهم كذلك بعد القذف بهم الى الحدود في فورة غضب عارمة.

ان ليبيا التي تعاقب حاليا بالحصار والمؤامرات من قبل الولايات المتحدة، تدفع ثمن مواقفها الصلبة الى جانب قضايا الحق العربي، وعلى راسها قضية فلسطين، فقيادتها وظفت كل امكانياتها، وتعرضت لمخاطر كثيرة، من بينها محاولات التصفية في غارة جوية امريكية حاقدة، لايمانها بهذه الامة وعدالة قضاياها. وكان باستطاعتها ان تدير ظهرها مثل قيادات عربية اخرى، وتغض النظر عن عمليات الاستلاب الامريكية ـ الاسرائيلية لهذه الامة، وتعيش في امان وبحبوحة، مثلها مثل دول عربية نفطية اخرى، ولكنها لم تفعل ذلك.

اما وقد قلنا هذا، فان من حقنا الاختلاف في تقييم الخطوة الليبية في ابعاد الفلسطينيين والعرب الآخرين، خاصة ان هذا الملف سيغلق نهائيا اليوم، ونأمل ان لا يتم اللجوء لفتحه مرة اخرى في المستقبل، مهما كانت الاسباب، لقطع الطريق على من يريدون الاصطياد في الماء العكر، والاساءة الى ليبيا والفلسطينيين معا.



أهل الخليل والبطيخ والوطن!

طارق مصاروة *

■ نظريا، تسمح المحاكمة العقلية لكل المعترضين على اتفاق الخليل، ان يشددوا النكير عليها، لكن المحاكمة ذاتها تراهن على ديناميكية «الخلايلة» في تغيير الصورة، «فالخليلي» الذي اقتحم القدس، قلعة العائلات الفلسطينية القوية، قادر على دفع المستوطنين القادمين من الولايات المتحدة بالتعصب والدلع الى مغادرتها! وقادر على مد حيويتها الاقتصادية ـ التجارية الى بيت لحم... فالفلسطينيون اقدر في «معركة الاستيطان» اذا وفرت لهم سلطتهم الوطنية الامكانات التنظيمية. واذا تجرأ رأس المال الفلسطيني على الاقتحام لدخول الوطن بعد اغتراب طويل موجع. فرأس المال العربي اثبت مع الأسف، أنه اسوأ من النظام العربي السياسي في التعامل مع الوطن!

العراك الفلسطيني ـ الاسرائيلي هو على الارض. وعلى زرع الارض بالناس!

وهو عراك على صنع تقاليد وطنية لاعادة الناس من الشتات واستزراعهم عاطفيا وعمليا واقتصاديا في الارض. فهناك ستة ملايين فلسطيني: منهم ثلاثة ملايين على ارض فلسطين، والباقون في الشتات العربي والامريكي والكندي والاسترالي والاوروبي. واذا كنا نتصور ان الملايين الثلاثة المتواجدين على ارض فلسطين هم، بوضعهم الحالي، قادرون على صنع ديناميكية عراك مع الملايين الاربعة اليهود.. فذلك تصور غير واقعي وفيه قدر كبير من المبالغة والازدهار. فهؤلاء الصامدون يحتاجون الى مليارات عربية من الدولارات لخلق بنية تحتية لوطن كامل. فاسرائيل تعتمد على خلق بنى تحتية لقرى اشبه بالمنتجعات السياحية في المستوطنات وهي الان تربطها مع الجسم الاسرائيلي بالطرق الالتفافية. لكن فلسطين لها مدنها وقراها التي تحتاج الى بنية تحتية، والى نهوض اقتصادي استيعابي يعيد للقرى سكانها الموزعين في عمان والاغوار والزرقاء والرصيفة، وحتى الخليج العربي. فهناك قرى في الضفة الفلسطينية لا يوجد من سكانها الا الطاعنون في السن! والباقي يبحثون خارجها عن «الرزق» الذي لا يقف عند الملايين!

لا يمكن حل قضية النازحين حلا جماهيريا... كأن نتصور ان اسرائيل ستقبل بعودة نصف مليون مثلا، او نتصور ان في مقدور السلطة الوطنية استيعاب هذا العدد اقتصاديا بقرار رسمي او بمعونة دولية فالنازحون خرجوا قبل ثلاثين عاما او خلال ثلاثين عاما من مخيمات هي في الاصل خرائب.

ولا يمكن حل قضية اللاجئين بالطريقة ذاتها، مع ان قضيتهم هي الاصعب. فيجب خلق فرص عمل تستوعب بالتسرب البطيء المئات او ربما الالاف القليلة سنويا لاسكانهم اولا في قراهم ومدنهم ثم في بعث المخيمات المهجورة بمشروعات اسكانية. في حدود القدرة المالية، وفي حدود الكرامة الانسانية. فالفلسطيني اقدر كثيرا من الاسرائيلي في قبول شظف العيش والبدء من الصفر، فقد اعتاد عليه. ولعل مخيمات لبنان التي تم تهديمها على يد الجيش الاسرائيلي، وعلى يد ميلشيات القوات اللبنانية وحزب أمل، نموذج لقدرة الفلسطيني على الحياة في ظروف مخيم مهدم، غير مسموح باعماره!

* * *

المعارضون لاتفاق الخليل ـ وهو ليس اتفاقا واحدا فقط ـ ما زالوا يعارضون الاستعمار الفرنسي او البريطاني، او يعارضون «النظام الاسرائيلي» ولعل مثل هذا النمط من المعارضة يدل على ان المعارضين لم يدركوا بعد نوعية الاغتصاب الصهيوني لوطن الفلسطينيين.

ـ فالوجود الصهيوني على ارض فلسطين او سورية او لبنان ليست احتلالا استعماريا شبيها بالاحتلال الاستعماري الذي خبرناه، انه اقتلاع كامل لشعب كامل واستزراع شعب آخر على ارضه.

ومقاومة الوجود الصهيوني خارج مدى العراك الوطني والقومي.. هو عراك محكوم عليه بالفشل. فكيف تقاوم «اخذ الوطن» بالشعر والخطابات وعلى بعد مئات الكيلومترات من ارض الوطن؟ وكيف تمارس الخطأ القاتل بين معارضة السلطة الفلسطينية ومعارضة الاغتصاب الصهيوني؟ واين حدود العداء بين ما هو فلسطيني يقف في وحل الارض المحروثة وبين ما هو اسرائيلي يضع اسلاكا شائكة حول حقول القمح او زيتون القرية الفلسطينية؟

لا شيء يرضي «الحق» الفلسطيني ولكن لا شيء في محصلة القوى الفلسطينية او العربية يلغي المعروض بانتظار دخول الزحوف العسكرية العربية! واذا كان نتنياهو قادرا خلال شهر واحد على التنصل من اتفاقات وقعها رئيس الحكومة رابين.. فان العرب قادرون اذا ملكوا القوة العسكرية ان يتنصلوا من اتفاقات دفعها عرفات! والاتفاقات ليست مقدسة والمواعيد ليست مقدسة. لكن ليس من المعقول ان نبقى نحارب بالكلام والعدو ينهب الارض، والماء، ويدفع الناس الى الهجرة. فبدون فلسطينيين على أرض فلسطين لا توجد قضية فلسطينية!

* * *

في الخمسينات، دخلت شخصيا في معركة كلامية وصلت كالعادة، ذلك الوقت، الى حد التخوين لاننا كنا نؤمن بتحسين فرص الحياة في المخيمات الفلسطينية وكنا نؤمن بأن على العرب ان يدفعوا حتى لوكالة الاغاثة لبناء مزيد من المدارس ومراكز التدريب المهني والعيادات الصحية حتى وملاعب كرة القدم.

قال لنا الغاضبون: هذا توطين!

وكنا نقول: «هل يمكن ان يسترد فلسطين أميون، او مصابون بالسل او جانحون اجتماعيا؟ وهل السكن النظيف الصحي. والطفل الصحيح الجسم الذي يتعلم. ويلعب كرة القدم يمنع عودة الناس الى فلسطين؟».

لقد كان السياسيون الصغار يصرون على تكريس البؤس الفلسطيني، لضمان قوى جاهزة ويمكن دفعها الى الشوارع للتظاهر، او دفعها للعنف بعامل اليأس.

وكان السياسيون الكبار يعرفون ان الصراع طويل، وان الفلسطيني والعربي الصحيح الجسم المسلح بالمعرفة واليقين هو القوي القادر على ادارة الصراع. اما «التوطين» فكلمة قبيحة ذلك ان الوطن العربي هو وطن الفلسطينيين ايضا، مثلما ان فلسطين هي وطن الفلسطينيين والعرب. واذا كان النسيان من طبيعة الافراد... فالذاكرة القومية تبقى حية لمئات السنين... وربما لآلاف السنين. ففقد فلسطين ليس ضياع «الكوشان» سند التملك من الفلسطينيين وانما هو قطع للشريان.. قطع لدورة الحياة في الامة الواحدة. فلا حياة حقيقية للامة العربية اذا تم وقف دورة الحياة في جسمها، اذا انقطع شريان الحياة... وتوقف الدم عن مداراته الطبيعية!

* * *

الذين يعرفون «الخلايلة» يعرفون انهم وحدهم القادرون على «تطفيش» المستوطنين فيقال ان اليهودي السوري الذي كان يهم بالسكن في حمص سأل حمصيا: ما هو الشيء الذي يعشي، ويسلي، ويطعم الحمار في آن واحد؟ فقال الحمصي: انه البطيخ. فهو العشاء الخفيف وبزره يسلي، وقشره هو وجبة معقولة للراحلة!

وقتها قرر اليهودي السوري ان لا يسكن حمص. ولو عرف المستوطن الاسرائيلي المتعصب للدلوع القادم من الولايات المتحدة، ما هو الشيء الذي يعشي ويسلي ويطعم الحمار... لما بقي ساعة واحدة في الخليل فأهل الخليل اكثر ديناميكية من اليهود واذكى، واشجع!

* كاتب من الاردن

السودان: مرحلة الحصاد لاستراتيجيتين متناقضتين

د. عبد الوهاب الافندي *

■ الكتابة عن السودان تزداد ايلاما كل مرة. ويتضاعف الألم في حالة الكاتب الذي لا يسره ان تصدق توقعاته، وان تطابق الوقائع تحليلاته، لان مثل هذا الكاتب يتصرف ضد طبيعة الاشياء، وهي ان يفرح المرء لصدق قراءته للاحداث. ولكن هذه واحدة من تلك الاستثناءات. قبل اكثر من سبع سنوات نشر كاتب هذه السطور تحليلا لاوضاع البلاد جاء فيه ان البلاد تشهد سباقا بين استراتيجيتين ورؤيتين للتغيير، بينهما من جهة تناقض كامل، وبينهما من جهة اخرى علاقة جدلية تجعلهما في تحالف موضوعي رغما عنهما، لان وجود وازدهار كل منهما يعتمد على وجود ونجاح الاخرى. اما الرؤية الاولى فهي التي عبر ويعبر عنها الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق. ويسانده فيها اقصى اليسار السوداني وعناصر اخرى قليلة. وترتكز هذه الرؤية على التأكيد على «افريقية» السودان في تقابل وتضاد مع هويته العربية وتراثه الاسلامي. ومع ان الافريقية في الاصل جغرافية ومكان، وهي تجمع بين البيض والسود في جنوب افريقيا، والعرب والبربر في شمالها، والهوتو والتوتسي في وسطها، والنوبة والاحباش والصوماليين في شمالها الشرقي، فقد لزم ان تعطى هذه الافريقية مضمونا يميزها من «افريقية» الصومال، او مصر او الجزائر او شمال السودان. وقد جاء هذا المضمون من العداء المستحكم للهوية العربية الاسلامية: اضافة الى التأكيد على كل مركبات الهوية التي تتنزه من كل شبهة تأثر بالعروبة، اضافة الى الزهو بالمركب الحضاري الغربي للهوية، والذي ترمز له الديانة المسيحية واللغة الانكليزية. وقد زاد هؤلاء في الثمانينات وزينوا هذا المزيج بشيء من التحليل الماركسي.

بالمقابل هناك رؤية اخرى، تؤكد على المركب العربي الاسلامي في الهوية، وترفعه على كل ما عداه، وتصر على تنقيته من «شوائب» الهوية الاخرى، ولاخضاعها له. ومع ان هذه الرؤية لا تناقض الاخرى من ناحية مبدئية، حيث يمكن ان تكون هناك هوية سودانية تستوعب اسلام السودان وعروبته مثل ما تستوعب «افريقيته» فان الواقع العملي والتاريخي والسياسي جعل نفي ما تعتز به الرؤية الاخرى هو جوهر كل رؤية. فقد نشأت الرؤية الافريقية اول الامر في اواخر الخمسينات كردة فعل لما رآه الجنوبيون تغولا على حقوقهم من اخوانهم «العرب» في الشمال. فلم تكن القوى السياسية الجنوبية تسمي نفسها بالافريقية مع فجر الاستقلال، بل كان الحزب الجنوبي الاهم في اول الامر يتسمى بالحزب الليبرالي، ثم تبعه الحزب الفيدرالي. ولكن مع تصاعد الصراع الذي واكب موجة الاستقلال في افريقيا، اصبحت تسمية «افريقي» تطبع كل تنظيم سياسي جنوبي، وقد اصطدمت هذه «الافريقية» بالمؤسسة السياسية القائمة، واخذ شكل الصدام اولا المطالبة بالفيدرالية، ثم انتقل الى العداء الى الدعوة لاسلامية الدستور التي برزت في الخمسينات والستينات، ولتأكيد الهوية العربية الذي صاحب ثورة ايار (مايو) 1969 ذات الميول الناصرية. وفي السبعينات تصادمت افريقية الجنوب مع القوى التقليدية والاسلامية التي اعادتها «المصالحة الوطنية» الى الساحة السياسية في عام 1977، ثم وصل الصدام قمته مع تقسيم الجنوب واعلان قوانين الشريعة في عام 1983، حيث اعتبر هذان الحدثان ضربة مزدوجة لطموحات الجنوب في الاستقلال الذاتي والتأثير الثقافي. وهكذا كان تصاعد المد الاسلامي وزيادة التركيز على الهوية الاسلامية يحفز ويقوي التيار الجنوبي الرافض للاسلام والمعتز بالهوية الافريقية الخالصة.

من جهة اخرى، كانت اتفاقية اديس ابابا التي منحت الجنوب حكما ذاتيا في عام 1972 وعززت الدور الجنوبي في الساحة الوطنية بمثابة علامة انذار للقوى الاسلامية من تقليدية وحديثة، حيث رفضت هذه القوى الاتفاقية، وسعت لاسقاطها واسقاط حكم النميري. وحينما تم استيعاب هذه القوى في الحكم عام 1977، اعترضت القوى الجنوبية بشدة، ودخل الجانبان في تنافس بلغ غايته باعلان قيام الجيش الشعبي لتحرير السودان في عام 1983، ومباشرته اعلان «الجهاد» لتنفيذ برنامجه. فقد صدق هذا اسوأ مخاوف العناصر التي كانت ترتاب في طموحات القوى الجنوبية. ذلك ان اطروحات الجيش الشعبي تعدت مطالب الجنوب التقليدية في الاستقلال الذاتي، وحتى الانفصال، الى الطموح الى اعادة تشكيل جذري للخارطة السياسية السودانية. بما في ذلك اعادة صياغة الهوية السودانية لصالح «افريقيته» كما يفهمها هذا التيار. ومثل هذا الامر لا يمكن ان يتحقق، في رأي هؤلاء، الا بحرب متطاولة وعنف منظم، يدمر البنى القائمة حتى يفسح المجال لـ«السودان الجديد»، وهو سودان بريء من كثير من عروبة القديم، ومن اكثر اسلامه، ومن كل علاقاته الاجتماعية التقليدية.

هذا التطور تصادف مع تحول هام وخطير في رؤية الحركة الاسلامية الحديثة التي مثلها حتى عام 1985 تنظيم «الاخوان المسلمون» ثم الجبهة الاسلامية بين عامي 1985 ـ 1989. فقد كان هذا التيار الاسلامي حتى منتصف السبعينات يتحرك عمليا كجماعة ضغط تعتمد على وجود الاحزاب التقليدية ذات التوجه الاسلامي، وتطمح الى التحالف معها او الضغط عليها لتنفيذ برنامج اسلامي متفق على خطوطه العريضة. ولكن هذا [illegible] كفاية هذه الاحزاب تنظيميا وسياسيا وعقائديا على القيام بعبء البرنامج الاسلامي، وقرر ان يعمد الى تطوير نفسه سياسيا وفكريا واجتماعيا لخلافة هذه الاحزاب ووراثتها. هذا البرنامج كان يتطلب ايضا خلخلة البنى القائمة، ولكن الى درجة اقل بالطبع. وقد نجحت عملية التحديث الطموحة (والفاشلة في مجملها) التي قادها الرئيس الاسبق نميري في احداث قدر كاف من الخلخلة استغله الاسلاميون بمهارة لتقوية مراكزهم. ولكن لا احد، حتى الاسلاميين انفسهم، كان قادرا على تصور مدى ما احدثه قيام الجيش الشعبي من تأثير مزدوج، في اتجاه خلخلة التركيبة السياسية اولا، وفي اتجاه استنفار هذه التركيبة للدفاع عن نفسها ضد هذا الخطر المحدث ثانيا. ففي منتصف الثمانينات كان قطاعات متزايدة من الشماليين تصل بصورة مستقلة الى القناعة التي وصل اليها الاسلاميون قبل عقد من الزمان، الا وهي عدم كفاية التركيبة السياسية التقليدية ليس فقط لادارة الكيان السياسي، بل حتى للدفاع عن وجوده. وقد عمدت الجبهة الاسلامية القومية التي انشئت في ربيع عام 1985 الى استثمار هذه الحقيقة الى اقصى قدر ممكن.

بلغ هذا الاستقلال ذروته فيما عرف بـ«مسيرة امان السودان» في ايلول «سبتمبر» من عام 1985، وهي اول استعراض للقوة قامت به الجبهة الاسلامية الوليدة، حين نجحت في اخراج مئات الالاف من اتباعها الى الشارع للتعبير عن المعارضة لاطروحات الجيش الشعبي التي كانت تجد قبولا بين قطاعات معينة نافذة في الطبقة السياسية ووسائل الاعلام. وقد زاد من اهمية هذا الاستعراض ان كل الاحزاب الاخرى دعت الى مقاطعة المسيرة، بينما عارضتها الحكومة الانتقالية وحظرت على وسائل الاعلام الرسمية اشهارها او الدعاية فيها. وقد كان الباعث على المسيرة قيام محاولة انقلابية فاشلة اتهمت عناصر جنوبية بالمشاركة فيها، مما نشر الخوف في العاصمة لاول مرة حول امكانية استيلاء المتمردين الجنوبيين على السلطة في قلب العاصمة. وقد استثمرت الجبهة الاسلامية هذه المخاوف الى اقصى حد، واتخذت في ذلك موقف المدافع الاول عن الهوية العربية الاسلامية للسودان ضد ما قيل انه محاولة من الاقلية لتقويض اسس هذه الهوية بالقوة. وقد كان نجاح الجبهة الاسلامية في تلبس هذا الدور علامة فاصلة في تاريخها وتاريخ السودان. فقبل تلك المسيرة كان النقاش الدائر في اوساط الطبقة السياسية هو هل يمكن السماح للاسلاميين بالعمل السياسي، ام هل يجب الحجر عليهم ومحاسبة قادتهم باعتبارهم من ابرز مؤيدي نظام الرئيس السابق جعفر النميري؟ ولكن بعد المسيرة اصبحت المسألة الملحة هي: كيف يمكن منع الجبهة الاسلامية من الوصول الى السلطة؟ وقد كان هناك جانب اخر لهذه القضية. اذ ان اصرار الحكومة الانتقالية وقتها على منع اجهزة الاعلام من تناول المسيرة المذكورة تم تجاوزه بتعليمات صدرت في اخر لحظة عشية الندوة التلفزيون الحكومي بالسماح لمنظمي الندوة بالظهور على الشاشة واخذ ما يحتاجون من الوقت لشرح وجهة نظرهم. وقد كانت هذه التعليمات صدرت من السلطات العسكرية التي كانت وقتها تمثل اعلى سلطة دستورية في البلاد، وكان هذا تعبيرا عن اختراق اخر مهم حققته الجبهة الاسلامية، حيث اصبحت حليفا لقطاع مهم من الجيش، يجمعه معها العداء للتمرد والقوى السياسية التي تسانده او تتقوى به. وبكسب الجيش والشارع في العاصمة، اصبحت الجبهة الاسلامية اقوى حزب سياسي في البلاد، وان لم تكن اكثرها شعبية. وقد زادت الجبهة خلال السنوات المقبلة فحققت حضورا قويا على الساحة الاعلامية عزز نفوذها السياسي، وتحركت ايضا لبسط نفوذها على عدد من النقابات والمنظمات الطلابية والمهنية.

تحول الجبهة الاسلامية الى حزب سياسي قوي، والتحالفات العديدة التي دخلت فيها، وظروف وملابسات صعودها، امور اثرت في تركيبة الحزب وتوجهه السياسي. وكان اهم تحول فيما يختص بالقضية التي نحن بصددها يتلخص في تحول الجبهة من حزب عقائدي اسلامي الى تحالف سياسي عريض يضم العديد من الرموز التي تدافع عن هوية السودان الشمالي التاريخية، اي ان الحزب اكتسب طابعا اثنيا خالط ايديولوجيته الدينية. هذا الطابع تعمق مع التحول الذي احدثته ثورة الانقاذ الوطني، اذ توسع التحالف ليضم رموزا من العناصر الاسلامية في الاحزاب القديمة، وقطاعات واسعة من القوى الريفية، مثل قبائل البقارة في الغرب (ولاؤها في السابق كان لحزب الامة) وحتى قطاعات كبيرة من القوى الجنوبية المعادية للجيش الشعبي. وهذا بدوره فرض منطقه على هذا التحالف الذي اصبح التصدي للتمرد من ابرز اولوياته، مما كان نتيجته احداث تحول مهم في توجهات الجبهة القومية الاسلامية، خفف «اسلاميتها» لصالح «قوميتها».

من هنا يتضح ان العلاقة الجدلية بين هذين التيارين (الجيش الشعبي من جهة والتيار الاسلامي من جهة اخرى) قد فرضت نفسها على التركيبة السياسية في العقد الماضي واخذت تشكلها. فالطروحة الجيش الشعبي الطموحة والنجاحات التي حققها نشرت الخوف في الشمال، وعززت دور الجبهة الاسلامية كحصن متقدم للهوية العربية الاسلامية، ونقطة دفاع متقدمة ضد خصوم هذه الهوية. كما ان نمو المد الاسلامي قوى السند لاطروحة الجيش الشعبي، وامده بتحالفات داخلية وخارجية في اوساط القوى الرافضة للتيار الاسلامي والمتخوفة منه. هذه الجدلية الغريبة جعلت الخصمين اللدودين حليفين موضوعيين كما اسلفنا. فلو ضعف احدهما لضعف الاخر تلقائيا اذا لم يستطع ان يتجاوز هذا الوضع الهش نحو اسس اكثر ثباتا لوجوده. مثلا نجاح الحكومة مؤقتا في احتواء الجيش الشعبي بعد عام 1992 بدد المخاوف التي استبدت بالرأي العام، وبدد بالتالي الدعم الشعبي لبرنامجها الداعي الى استمرار التقشف والتضحيات، خاصة وان انهزام الجيش الشعبي وتمزقه ولد حملة دولية قوية من الجهات المتعاطفة معه، مما ضاعف تكلفة الاحتواء وحجم التضحيات المطلوبة. وقد عبر جيران السودان عن قلقهم من ان انتصارات الحكومة تنذر بمخاطر كبيرة عليهم مبعثها برنامج الحكومة الاسلامي الطموح، مما جعل هؤلاء يضاعفون دعمهم للمعارضة. خاصة وان الحكومة لم تستوعب اهمية هذا التحول في موازين القوى وتتكيف معه كما ينبغي.

وفي السنوات القليلة الماضية نشأ تحالف دولي عريض هدفه احتواء المد الاسلامي الذي يعتقد ان السودان اصبح الان محوره، ولم يكن هذا نجاحا للمعارضة بقدر ما كان تعبيرا عن فشل كبير لدبلوماسية الحكومة ووقوعها في كثير من الاخطاء الاعتباطية، يعتبر ابلغ نموذج لها تصريحات د. حسن الترابي الاخيرة التي انتقد فيها مصر في وقت عبرت فيه الاوساط الرسمية المصرية عن تعاطف كبير مع موقف الحكومة، وترجمت ذلك عمليا في دعوة مسؤولين سودانيين كبار لزيارة مصر. والقضية ليست قضية تصريحات مؤقتة، بل هي مسألة نهج في ادارة العمل السياسي والدبلوماسي كرس تضارب السلطات وخلق وضعا مضطربا لا يمكن ان يستمر. وبالمقابل فان الجيش الشعبي والمعارضة الشمالية ظلا يستقطبان الدعم الخارجي المتزايد، بالرغم من تشكك الكثيرين في فاعليتهما، وذلك بسبب تخوف الكثيرين من سياسات الحكومة مما قوى التحالف المضاد لها، وقد كانت النتيجة ان المهم وصول المواجهة المتطاولة في البلاد الى مرحلة حاسمة تمايزت فيها الصفوف وكسر فيها الجمود الذي ساد الساحة بعد احتواء التمرد جزئيا.

وقد خلق هذا التطور وضعا هو بالضبط ما كان يسعى اليه كل من الطرفين المتواجهين. الحكومة وقيادة التيار الاسلامي الذي يساندها تدين بوجودها، وليس قوتها فقط، الى تصاعد خطر الجيش الشعبي. وقد تمثلت ازمة الحكومة في الماضي انها بقيت اسيرة هذا الوضع، ولم تتخلص من عقلية «الميليشيا» التي قامت لاداء واجب دفاعي محدود، لتنتقل الى عقلية الدولة التي تختلف جذريا وتتطلب لاحتضان كل القوى، بما فيها تلك التي هزمت. فالدولة لكي تستمر وتتطور وتكسب الاحترام المحلي والدولي، لا بد ان تعطي الانطباع لدى اوسع قطاع ممكن من مواطنيها انها دولة لكل الناس، لا لفئة واحدة مهما كان حجمها وقوتها. وقد كان تحقيق هذه الغاية هو جوهر الاصلاح الذي ظللنا ندعو له منذ سنوات وما زلنا. ولكن الجهات المتنفذة ظلت تكرس عقلية الميليشيا، بما في ذلك تعبئة الرأي العام، وتجريم المعارضين، واعداد العدة للصدام مع الخصوم. وقد هيأ هذا الامر الحكومة لآلياتها. ان تكون مجهزة لنزال الخصوم، قليلة العدة فيما عدا ذلك، وعلى الاخص في ناحية الحوار ووسائله وعدته. وكانت الحكومة تنتظر ان تأتي المعركة الحاسمة في الاشهر، بل الاسابيع، الاولى لتوليها السلطة، وكان هذا على ما يبدو مبعث الاجراءات المتشددة التي اتخذتها مع خصومها الحقيقيين والمتخيلين في تلك الايام، اعتقالا وتنكيلا بهدف تعويقهم عن المبادرة للمواجهة في وقت كانت فيه ضعيفة العدة لها. ومنذ ذلك الوقت ظلت الحكومة تعد عدتها في انتظار سقوط الحذاء الاخر، شأن الرجل في الطرفة المشهورة. وها هو الحذاء قد سقط اخيرا. وقامت المواجهة التي انتظرتها الحكومة طويلا واعدت لها. فالان وقد اصبح كل خصوم الحكومة متحدين في جبهة واحدة تحمل السلاح وتستقل بالاعداء الاجانب، سقط عن الحكومة الحرج الذي كان عليها حين كانت تنكل بهؤلاء واكثرهم معارضون سلميون لا يطلبون غير حقوقهم في التنظيم والتعبير. اما وقد اتخذت هذه المعارضة، اضافة الى صلاتها الاجنبية المكشوفة، من قوات الجيش الشعبي واجهة لها، فان هذا الوضع قد اعاد الامور الى ما كانت عليه في الثمانينات، حين كان الخطر على الهوية ماثلا، وموقف الجماهير في الشمال واضحا منها. فهما كان رأي الجماهير في الحكومة، فان فكرة زحف جنود قرنق على الخرطوم تكفي لتوحيد الرأي العام حول الحكومة، كما بدا فعلا الان. ويعطي هذا الحكومة الفرصة التي انتظرتها طويلا لانزال هزيمة ساحقة بخصومها، واتمام اعادة صياغة اوضاع البلاد السياسية والاجتماعية بصورة تقضي الى الابد على مصادر دعم هذه المعارضة.

وواضح ان الحكومة سعيدة بالوضع الحالي. ففوق انه اعفاها من التركيز على الازمات الاقتصادية والسياسية التي لا تملك حلولا لها في الوقت الحالي، فانه جعلها محور حماس شعبي وتأييد عربي لم يكونا لها في السابق. كما جعلها تتصدى للدور الذي تألفه وتحسنه. ومن المعلوم ان دور الميليشيا ايسر بكثر من دور الدولة. لان مسؤولياتها اقل. فكما يتضح مما جرى في الصومال وافغانستان والبوسنة والشيشان وغيرها، فان وضع الميليشيات لا يتأثر، شأنه شأن وضع الدول، بالحصار الدولي. بل بالعكس، ان الميليشيات لديها مزية كبرى تجاه القوى المعادية، حتى لو كانت هذه القوى دولا عظمى، كما اظهرت افغانستان والصومال. العراق مثلا لم ينجح الحصار ضده الا لانه اختار المحافظة على هياكل الدولة وتركيبتها. ولو كان لدى القيادة العراقية الارادة والقدرة على تبني اسلوب المقاومة الشعبية اللامركزية، لكانت هزيمة خصومها حاسمة وسريعة.

بالنسبة للجيش الشعبي، فان الاوضاع الحالية ايضا مثالية. لقد ظلت استراتيجية الجيش الشعبي منذ البداية تتركز ليس في خلخلة الاوضاع القائمة فقط، بل في تقويضها. ولكن اقتراب الجيش الشعبي من تحقيق هدفه ايقظ القدرات الدفاعية في الهياكل المهددة، وواجه تقدمه رد فعل عنيفا من القوى الشمالية، حتى تلك التي تتعاطف معه سياسيا، اما الان، فان تقدم الجيش الشعبي باتجاه هدفه العزيز في تحقيق انقلابه السياسي ـ الثقافي ـ الحضاري في السودان لا يتمتع فقط بغطاء دولي واقليمي، بل تضفي عليه المشاركة الاسمية للمعارضة الشمالية شرعية قد تضعف الدفاعات التقليدية ضده. وهذا يعني ان الساحة السودانية تتهيأ الان لمواجهة تاريخية بمعنى الكلمة، فنجاح اي من الطرفين يعني نهاية مرحلة كاملة من تاريخ السودان وبداية مرحلة جديدة. وهذه المواجهة ليست مضمونة العواقب بحال. فكلا طرفيها لديه مصادر قوة ومصادر ضعف، وكلا الطرفين لديه اصرار وعزيمة قوية لايصال المواجهة الى مداها الطبيعي.

ولعل ابرز ملامح هذه المواجهة هو ان قوى التوسط والاعتدال قد خسرتها مسبقا. ذلك ان تصاعد المواجهة العسكرية ووصولها مداها لن يترك في الميدان الا اكثر العناصر تشددا. اما رهان المعارضة على تجنب المواجهة الشاملة والمتطاولة التي بدأتها فعلا بالاعتماد على قيام انتفاضة شعبية تسقط النظام فهي تنبيه اخر على السبب الذي من اجله ظلت هذه المعارضة تنتقل من فشل الى اخر لما يقرب من ثماني سنوات على ما توافر لها من ظروف مواتية تمثلت في ضعف شعبية الحكومة وقلة السند الخارجي لها. فالحديث عن انتفاضة شعبية تخرج في الخرطوم للترحيب بقوات يقودها العقيد جون قرنق هي من قبيل اوهام السكارى. اما الحديث عن انتفاضة تخرج في شارع يتطاير الرصاص فيه فيتجاوز الاوهام الى الجنون. ومروجو هذا الوهم، ومنهم بعض قادة حركة يوليو 1976 التي قادها الصادق المهدي وحلفاؤه من الاتحاديين والاسلاميين من ليبيا لاسقاط النميري، يعلمون كيف ان الشارع خلا ليس فقط من المتظاهرين، بل من المارة في الايام العصيبة التي شهدت استمرار القتال واعقبته. هذا مع ان هذه الاحزاب كان لها من السند ما لا يستهان به. ولكن الذي حدث انه حتى في جامعة الخرطوم، رأس الرمح في كل الانتفاضات السابقة واللاحقة، فان الطلاب لزموا مساكنهم طوال ايام المعركة. وعلى الرغم من انعدام الطعام في الداخليات لايام عدة، فان قلة من الطلاب فقط جازفت بالخروج الى الشارع للبحث عما تأكله. وعليه فان اي وهم بأن معركة بدأت بالاسلحة ستحسم بغيرها لا يعبر الا عن عقول لا تريد مواجهة الواقع.

المؤسف في كل هذا ان الفرص العديدة التي تهيأت في الماضي لاصلاح سياسي يجنب البلاد هذه المواجهة الخطيرة العواقب قد تكون ضاعت الى الابد. ففي ظل مواجهة كهذه ظلت الاطراف الفاعلة تتمناها وتحشد لها منذ سنوات لن يسمع للاعتدال والعقل صوت، اللهم الا اذا عاد الطرفان الى نقطة الصفر بلا غالب او مغلوب، وهي نتيجة محتملة. عندها يتحتم على العقلاء ان يتفكروا مرة اخرى في ابدال عقلية المواجهة والاعتماد على اثارة الكراهية ضد الاخر لتعبئة التأييد السياسي، بعقلية التعايش والتسامح وتقاسم المجال السياسي بالعدل والسوية فالكراهية، كما اثبتت الوقائع في الشمال والجنوب، نار تأكل صاحبها قبل خصمه. لقد سعى الجيش الشعبي في الجنوب الى تجنيد الدعم له باثارة الحقد والكراهية ضد العرب من اهل السودان. ولكن ضحايا هذه الروح كانوا الاكثر في اوساط اتباع الجيش الشعبي نفسه، الذي تمزق اشلاء يقتل بعض ابنائه بعضا. وبالمثل فان ضحايا التعبئة ضد الجنوب من اهل الشمال يتزايد عددهم باستمرار. ولكن لا شيء في الافق الان يبشر بان العقلانية في طريقها الى ان تشرق في سماء السودان، على الاقل حتى تتخذ المواجهة الحالية مجراها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2397 Tuesday 21 January 1997

السنة السابعة - العدد 2397 الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 1997 - 12 رمضان 1417 هـ

الافراج عن الدبلوماسي المتهم ببيع الاطفال في الأردن

عمان - «القدس العربي»:

اخلي صباح امس سبيل توفيق ابو خجيل الدبلوماسي والاقتصادي الاردني الذي اتهم قبل عدة اشهر ببيع اطفال الخادمات السريلانكيات وقالت مصادر قانونية ان القنصل العام لسريلانكا في الاردن خرج من السجن بعد اكثر من سبعة اشهر بكفالة مالية قيمتها 100 الف دينار اردني حوالي (120 الف دولار) «بسبب مشاكله الصحية في القلب».

وكانت محكمة الجنايات قد قررت اخلاء سبيل القنصل المذكور الذي توسطت شخصيات عربية عديدة للافراج عنه بعد ان شغلت قضية الرأي العام المحلي طوال العام الماضي.

ابو خجيل (55 عاما) متهم بالاتجار بالاطفال غير الشرعيين للخادمات السريلانكيات العاملات في الاردن، وبيعهم لعائلات اوروبية مقابل ثمانية الاف دولار للطفل الواحد.

ويقول المتهم انه بريء من جميع التهم المسندة اليه، وعرض محاموه وثائق تثبت انه قام بنقل عمليات تبن شرعية.

وخلال التحقيقات الاولية نقل ابو خجيل الى المستشفى لعدة أيام اثر اصابته بأزمة قلبية تماثل بعدها الى الشفاء.

وبعد أيام قليلة من اعتقاله في عمان قررت كولومبو الاستغناء عن خدماته علما انه لا يتمتع بحصانة دبلوماسية كونه قنصلا «فخريا».

وقد تفجرت قضية بيع الاطفال في منتصف اذار (مارس) الماضي اثر ضبط زوجين هولنديين قبل سفرهما ويصحبتهما طفل كانا تبنياه في الاردن بطريقة غير مشروعة. وكان الزوجان دفعا 8 آلاف دولار ثمنا لمولود اعتقدا انهما حصلا عليه ضمن عملية تبن قانونية. وكشف التحقيق تفاصيل بيع 35 طفلا من امهات سريلانكيات الى أزواج أوروبيين مقابل ربع مليون دولار على امتداد خمس سنوات.

وكانت الشرطة ضبطت في مقر القنصلية وثائق مزورة وجوازات سفر غير مستخدمة.

وتقدر وزارة الداخلية عدد الخادمات السريلانكيات في المملكة بنحو 20 الف خادمة يبلغ معدل اجر الواحدة منهن مئة دولار شهريا.



حيفا... البلغارية!

هواء طلق

خيري منصور

بلغاري من حيفا، وزوجته وطفلاه يحملان جنسية زائيرية، وما من مطار الا ويندهش المناوبون فيه آخر الليل من هذا التضاد بين الملامح واللون.. وحتى الاسماء.. وبين جوازات السفر، قبل خمسة اعوام خلعه التاريخ من حي خدمي في الكويت، وحملته الريح الى صوفيا وهناك قرر ان يولد ثانية باسم آخر. انه ليس وليد مسعود الذي اودعه الراحل جبرا حيواته كلها، وطوف به من مرتفعات الارستقراطية.. الى منخفضات العامة، بحيث اختفى خلف اسراره كأحجية روائية.. وهو ليس مصطفى سعيد الذي احال اثاث الانكليز الى رماد حول جمر ابنوسه، انه واحد منا... مثلنا تماما، وذلك هو امتيازه وعاره معا..

فلسطيني، ملدوغ بشهوة المكوث في مكان ما يرفض كل التعريفات الكلاسيكية للوطن والمنفى معا، غير مكتبته ست مرات على الاقل وقبل ان يبلغ ابنه البكر الفطام كان قد نام في عدة ترانزيتات وغير من البلدان اكثر مما غير من الجوارب والملابس الداخلية... وقبل ايام فقط.. سهرنا معا على موسيقى هذا البوح. حيث يخفي الصوت المكابر انتحاب جوقة ارامل.

قال لي: من اين جاءنا هذا التجريد في السياسة؟ في الوقت الذي لا تتقبل فيه تجريد الافكار والفنون؟

انهم يمجدون العرب والعروبة... ويؤلفون السمفونيات في مديح هذا النسب، لكنهم يحتقرون العربي... ويمجدون فلسطين ويمهرون كل كلمة يقولونها عنها بالقداسة لكنهم يضيقون بالفلسطيني، يعشقون الشعر ويقتلون الشعراء... ويغنون للحب ليلا نهارا... ويشنقون المحبين... من اين جاء عرب زماننا بهذا التجريد... وهم طالما عزفوا عنه، تلبية لشغف عريق بكل ما هو حسي!

فقلت له.. لا ليست السياسة وحدها التي اغوت هذا العقل فانزلق نحو التجريد فكل شيء قابل لمثل هذه الغواية حين تقتضي الحاجة ذلك.

وذكرت له كيف ضاق صوفي المنطق واللوغرتمات برتراند رسل ذات يوم بالارقام المجردة وقال لمحاوره... لا اعرف عن اي شيء نتحدث حين نقول 6 + 6= 12 أية ستة هذه؟ اهي ابقار ام بنات آوى ام حبات كستناء؟

كان الليل قد اوشك على نهايته عندما كنا نتثاءب واكتشفنا على الفور انه حرف «لا» في لغتنا العربية يفتح الفم حتى الاقاصي بعكس نعم التي تنتهي بالسكون واطباق الشفتين.

لكن الالتباس قد يصل اقصاه حين يكون التثاؤب بعد ليلة مجهدة للعقل اشبه بـ «لا» طويلة ولانهائية.

في كلا الحالتين.. التثاؤب.. والتلفظ بـ«لا» ثمة بحث عن اكسجين.. هذا ما يقوله العلماء الثقاة ووعاظ الانسان الداجن بعدم الامتثال... لا من اجل اطلاقه من الاسر بل من اجل اصطياده ثانية..

فالصيادون لا يلقون شباكهم في البرك الداجنة.. الا اذا كان همهم من الصيد كما يقول السيد اليوت.. التدخين ومداعبة الحصى بجوار الماء.. اما السمك فيشترونه وهم عائدون الى منازلهم من السوق..

لقد ثرثرنا عن الاوطان بما يكفي لانشاء كوكب، وعلى الاغلب كنا نعني شيئا آخر تماما مثلما ثرثرنا عقودا من الزمن عن الديمقراطية والحرية... وكنا نعني ديمقراطيتنا في السماح للاخرين بالهتاف تأييدا لنا وكنا نعني حريتنا في وضع حد لحرية اي كائن اخر سوانا..

عصاب جاهلي حملناه في النخاع ونحن نقطع الازمنة.. وحين ارتدى جبلة بن الأيهم السموكن والبييون، وتدلى الغليون من فمه كشاكوش صغير اعتقدنا بأن المدينة على مرمى قصيدة أو خطبة من مضارب الأوس والخزرج..

ثم كانت المفاجأة التي جعلت القلوب تبلغ الحناجر.. حين عاد الغساسنة او المناذرة الى الثغور القديمة.. بنشيد جديد، وازياء جديدة.. وأسلحة لا مكان للسيوف والرماح بينها.

وقبل ان نستسلم لغواية التجريد في التاريخ ايضا... سنعود الى صاحبنا.. الحيفاوي الذي ولد في صوفيا من بطن مستعارة وباسم مستعار.

والى العائلة الزائيرية التي لاذت بافريقيا العجوز كي تنجو من امريكا الشابة. عند الفجر.. كانت السماء الشرقية خالية من العصافير تماما.. والورود الصناعية البلاستيكية تغمر مداخل الحوانيت.. وثمة غيمة صغيرة داكنة تشبه نعجة ضالة عن القطيع محاصرة بالازرق وكان على صاحبنا ان يصدق بأنه بلغاري من حيفا وان زوجته زائيرية من يافا لكي يستطيع ترتيب اشيائه في الحقيبة.. ولكي يستطيع ايضا ان يشد الحزام على مقعد الطائرة بتهذيب..

ثم يصل الى مكان ما.. يخلو من يافطات باللغة العربية.. تذكر الصحراء المهجورة بإبلها وأصداء الحداء بين كثبانها.

طبيب كويتي: الهاتف المتحرك يسبب التهاب الاذن واضطرابات عصبية

■ الكويت - ا ف ب: حذر طبيب كويتي من استخدام الهاتف المتحرك لاكثر من نصف ساعة يوميا مؤكدا انه يؤدي الى التهاب مزمن في الاذن والى التاثير على الجهاز العصبي للانسان، لكنه نفى ان يكون لاستخدام هذه الهواتف سببا للسرطان.

وقال الطبيب حسين الجزاف من مركز حسين مكي الجمعة لمكافحة السرطان لوكالة الانباء الكويتية ان الدراسات التي اجريت حول تاثيرات استعمال الهواتف النقالة اكدت ان لهذه الهواتف تاثيرات بيولوجية مؤكدة مثل الالتهاب المزمن في الاذن وتكون الماء الابيض او الغمامة في العين والتاثير على الجهاز العصبي.

واضاف ان هذه التاثيرات تنعكس في تصرف الشخص وسلوكه مثل الاحساس الدائم بالصداع والتعب والارق وصعوبة التذكر. واوضح الجزاف ان هذه التاثيرات ناجمة عن الاشعاع غير المؤين للهواتف المتحركة والذي يتراوح بين 900 ميغاهيرتز و1800 ميغاهيرتز.

وذكر الجزاف عددا من المشكلات الصحية التي يعتقد ان الهواتف المتحركة تسببها من دون ان تتوفر اثباتات قاطعة على ذلك حتى الان وهي خفض القدرة على الانجاب وتغيير بعض العوامل الوراثية وظهور تشوهات خلقية في النسل والتاثير على القلب ونظام الدورة الدموية والمخ وافرازات الغدد الصماء والمساعدة على توليد سرطانات في الجسم على المدى البعيد واضعاف مناعة الجسم.

واوضح الجزاف ان لجنة دولية تدرس حاليا مدى خطورة الاشعة غير المؤينة التي يصدرها الهاتف المتحرك لكن نتائج هذه الدراسة لن تظهر قبل خمس سنوات.

واوصى الطبيب الكويتي مستخدمي الهواتف المتحركة «بالحذر الشديد وعدم استخدامه الا للضرورة القصوى».





النجمة مادونا (الى اليسار) بصحبة زميلتها نيكول كيدمان

ثلاث كرات ذهبية «لايفيتا» منها واحدة لمادونا

■ بيفرلي هيلز (كاليفورنيا) - د ب ا: منحت رابطة الصحافة الاجنبية في هوليوود ثلاثا من جوائز الكرة الذهبية للفيلم الموسيقي «ايفيتا» من بينها جائزة احسن ممثلة سواء في فيلم موسيقي أو كوميدي حصلت عليها مادونا.

كما حصل الفيلم المأخوذ عن المسرحية الموسيقية التي تحمل نفس الاسم لاندرو لويدويبر وتايم رايس على جائزة احسن فيلم في تصنيف الافلام الكوميدية والموسيقية. وحصلت اغنية «يجب عليك ان تقع في حبي» وهي من أغاني الفيلم على جائزة احسن تصوير لاغنية أصلية.

يذكر ان صناعة الفيلم تتابع عن كثب جوائز الكرة الذهبية نظرا لانها تعد بمثابة مؤشر على الفائزين المحتملين بجوائز أوسكار التي من المقرر اعلانها في هوليوود في الرابع والعشرين من شباط (فبراير) القادم.

بريطانيا: تأجيل السماح بزرع اعضاء خنزير للانسان

■ لندن - ا ف ب: رفضت الحكومة البريطانية تشريع عمليات زرع اعضاء خنازير معالجة وراثيا مثل القلب والكلى في جسم الانسان، مؤجلة اتخاذ قرار بهذا الشأن الى حين الحصول على معلومات دقيقة عن المخاطر المحتملة.

واتخذ وزير الصحة البريطاني ستيفن دوريل قراره بناء على تقرير خبراء في مناقب زراعة الاعضاء بين انواع غير متجانسة اكدوا معارضتهم لمثل هذه العمليات خشية نقل فيروسات الخنزير الى الانسان، وبينها فيروس الايدز.

وقال دوريل «اتفقنا على ضرورة دراسة المخاطر المحتملة من الاصابة بالتهابات فيروسية قبل القيام بتجارب سريرية على البشر». لكنه لم يحدد اي مهلة لاتخاذ القرار، مكتفيا بالقول انه ستتم صياغة قوانين جديدة حول نقل الاعضاء من الحيوانات الى البشر في اسرع وقت، مشيرا الى انه من الممكن اصدار تشريع عاجل في حال الضرورة لوقف اي تجربة من هذا النوع.

واحيلت مهمة متابعة تنظيم هذه القضية والابحاث الخاصة بها الى لجنة يرأسها اسقف يورك السابق، اللورد هابغود او كالفرتون، الذي درس الصيدلة قبل ان يصبح كاهنا. وستكون الهيئة الحكم النهائي لتقرير احتمال التصريح باجراء تجارب على الانسان.

شركة «اموتران» التي تجري دراسات حول استخدام اعضاء الخنازير المعالجة وراثيا على البشر علقت على القرار قائلة انها تعي ضرورة اجراء ابحاث اضافية قبل البدء بالتجارب السريرية، معربة في الوقت نفسه عن املها في عدم اعاقة الابحاث الرامية الى تطوير هذه التقنية.

وتقوم الشركة الموجودة في كامبريدج (شرق)، بتربية واختيار خنازيرها المعالجة وراثيا في ظروف عزلة تامة، حيث تخضع الحيوانات لتعديلات وراثية تجعل لاعضائها صفات اعضاء البشر بهدف القضاء على مشكلة رفض الجسم للعضو المزروع، والفيروسات والجراثيم او الفطريات العالقة به.

وتؤكد اموتران ان الطلب العالمي على الاعضاء يتزايد سنويا بمعدل 15 في المئة وانه تضاعف منذ 1988. وكان هناك 150 الف شخص بانتظار زراعة عضو في 1995 اجريت عمليات لأقل من ثلثهم.

واكدت الشركة ان عمليات زرع قلب وكلى خنازير التي اجرتها على القرود تكللت بالنجاح ولم تسفر عن رفض مباشر للاعضاء، وان بعضها عاش حتى ستين يوما. اما القرود التي تتلقى قلوب خنازير غير معالجة فترفضها خلال ساعة من العملية.

وفي التجارب العملية التي كانت تجرى سابقا في الولايات المتحدة. لم تكن الحيوانات التي تخضع لعمليات زرع باعضاء معالجة تعيش اكثر من ثلاثين ساعة.

وكانت شركة ساندوز السويسرية اشترت اموتران في نيسان (ابريل) 1996، وهي الشركة التي طورت في الثمانينات دواء سيكلوسبورين المستخدم على نطاق واسع حاليا لتقليل مخاطر رفض الاعضاء البشرية المزروعة.

وتقوم الشركة حاليا باعداد ادوية جديدة للتقليل من مخاطر رفض اعضاء الحيوانات المعالجة المزروعة.

عملية احتيال بملايين الدولارات في باريس باسم «أمير عربي»

■ باريس - ا ف ب: أعلنت الشرطة الفرنسية امس ان محتالين اختلسا من تاجر مجوهرات شهير في ساحة فاندوم في باريس مجوهرات تقدر قيمتها بـ24 مليون فرنك فرنسي (4,4 مليون دولار) بعدما دفعا ثمنها ماركات المانية مزورة.

وأوضحت الشرطة ان الرجلين اللذين يعتقد انهما ايطاليان قدما نفسيهما الى تاجر المجوهرات باعتبارهما ممثلين لـ«امير عربي» يرغب في «تبييض اموال» وفي الحصول على مجموعة من المجوهرات غالية الثمن.

وتابعت ان تاجر المجوهرات الشهير الذي لم يكشف اسمه «اشتم رائحة صفقة مربحة» واعتبر ان العملية مضمونة من كل الجوانب. ودامت المفاوضات، التي بدأت مطلع الشهر الحالي، اياما عدة وكانت تجري في الفنادق الفخمة في العاصمة الفرنسية «بسبب الطابع الخاص للطلب».

وانجزت المفاوضات ظهر يوم الجمعة الماضي في احد الفنادق حيث دفع المحتالان لشخصين، فرنسي وبلجيكي، انتدبهما تاجر المجوهرات قيمة المجوهرات نقدا وبالعملة الالمانية.

وذهب مندوبا التاجر الى احد المصارف للتدقيق في صحة الاموال، تاركين المجوهرات في غرفة الفندق. فما كان من المحتالين الا ان حملاها ولاذا بالفرار.

وفي المصرف تبين للموظفين ان الاوراق النقدية مزورة، وقد طبع على احد وجهي كل منها العبارة التالية: بنكنوت (ورقة نقدية) والت ديزني.

القضاء المصري ينظر 14 قضية لنقل مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة

■ القاهرة - ق ب: في سابقة تعد الأولى من نوعها، ينظر القضاء المصري حاليا بـ14 قضية دفعة واحدة تتعلق بنقل مقر السفارة الاسرائيلية من موقعها الحالي، وأقام تلك الدعاوى سكان المبنى الذي تقع فيه السفارة بمنطقة كوبري الجامعة. ونقلت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية عن مصادر مطلعة قولها ان أصحاب الدعاوى يطالبون بازالة الأدوار التي تشغلها السفارة بسبب سوء المعاملة التي يتعرضون لها، وعددهم لاكثر من 70 عائلة. يذكر ان العقار السكني يبلغ 18 دورا يشغل السكان منه 16 دورا في حين تشغل السفارة دورين اشتهرتهما عام 1980.

وقالت الصحيفة ان السكان يشكون من سوء تصرفات الحراس التابعين للسفارة ومنها تعطيل المصاعد الخاصة بالعقار، وقصر استخدامها على الدبلوماسيين وزوار السفارة الاسرائيلية بحجة الدواعي الأمنية، ومن ثم منع السكان من الصعود والهبوط من العمارة لأيام متتالية. وقالت المصادر ان سكان العمارة التي تتواجد فيها السفارة الاسرائيلية تقدموا باكثر من شكوى جماعية لوزارة الخارجية المصرية طوال الأعوام الـ3 الماضية ولكبار الهيئات والمسؤولين في مصر يطالبون فيها بنقل مقر السفارة الاسرائيلية واخلائها من المبنى الذي تشغله بسبب سوء المعاملة دون جدوى.

مادة من أشعة جاما لعلاج الحروق

■ نيودلهي - د ب ا: استخدم الخبراء النوويون في الهند اشعة جاما لانتاج مادة جيلاتينية يمكن استخدامها في علاج الحروق وذلك حسبما افادت وكالة برس ترست أوف انديا امس الاثنين.

والمادة الجيلاتينية التي تحتوي على ما يصل الى 95 في المئة من الماء قام بانتاجها العلماء في مركز بهبها للابحاث النووية بالقرب من بومباي غربي الهند.

وعلى عكس المواد الجيلاتينية المائية السابقة المكونة من خليط معقد من مركبات متنوعة من البوليمر فان المادة الجديدة تتكون من مركب بوليمر واحد غير سام. وقالت وكالة برس ترست أوف انديا ان المنتج الجديد يمكن تخزينه لفترة طويلة كما لا يسبب أي تفاعلات مع الجلد. وأوضحت الدراسات ان للمادة الجيلاتينية يمكن استخدامها مع ضمادات الحروق لتحقيق التئام سريع حيث أنها تلتصق على الجلد السليم المحيط بالحروق وتسمح بنفاذ الاوكسجين بينما تشكل في الوقت ذاته حاجزا ضد الاتربة والبكتيريا.

حديقة حيوانات لندن تتحول من الخسارة الى الربح

■ لندن - رويتر - اعلنت ادارة حديقة الحيوانات في لندن ان الحديقة التي كانت مهددة ذات مرة بالاغلاق بسبب مشكلات مالية تجاوزت مرحلة الخسائر وسجلت ربحا قدره مليون جنيه استرليني (1,7 مليون دولار).

وقال ريتشارد بيرج مدير عام الحديقة «انتقلنا من اهوال الثمانينات عندما كنا نستجدي الحكومة الى فترة ترشيد للانفاق». واضاف «نقطة الخروج من الازمة التي تراكمت على مدى 20 عاما جاءت في عام 1991 ومنذ تلك الحين احدثنا تحولا في التشغيل». ومضى بيرج يقول ان المليون استرليني الفائضة تراكمت على مدى الاعوام الثلاثة الماضية التي كانت ناجحة. ويمثل هذا تحولا هائلا للحديقة وهي اكبر مصدر للجذب السياحي في لندن بعد ان كانت تعاني من خسائر سنوية قدرها 7,5 مليون استرليني قبل ست سنوات فقط.

ومع حرمانها من التمويل الحكومي في عام 1988 عمدت الحديقة الى خفض نفقاتها والبحث عن متبرعين لدعم نشاطها. وتبرع أمير الكويت للحديقة بمليون جنيه استرليني في عام 1992 وتبرع اللورد سوراج بول رئيس مجلس ادارة شركة كاپارو لصناعة الصلب بمبلغ مماثل في عام 1994.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,15	4,31
دبلن	6,40	4,52
باريس	7,01	5,31
جنيف	6,42	5,24
استوكهولم	6,23	3,38
اثينا	6,22	5,36
امستردام	6,48	5,07
كوبنهاغن	6,31	4,21
مدريد	7,14	6,20
روما	6,10	5,11
بروكسل	6,56	5,15
برلين	6,22	4,33
واشنطن	6,05	5,17

* الامساك 10 دقائق قبل الفجر

● بعض الدوائر الأردنية رشحت السياسي الأردني المخضرم ابراهيم عز الدين لتولي منصب المدير العام لمؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية وهو المنصب الذي يتركه قريبا الدكتور اسعد عبد الرحمن لاستلام موقع مسؤول عن دائرة اللاجئين في السلطة الفلسطينية.

● كميل كابانا رئيس معهد العالم العربي ومحمد بنونة مديره العام وجها الدعوة لحضور افتتاح معرض السودان الذي سيبدأ في مقر المعهد يوم الاثنين الثاني من شباط (فبراير) المقبل.

● جمعية خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ستنظم حفل افطار يوم الاثنين القادم لتكريم عدد من أعضائها من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية ومنهم الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا.

● أظهر نجل انتوني كوين، فرانسيسكو كوين (33 عاما) انه شجاع لا يستسلم أمام المخاطر فعندما طلب منه رجل مسلح بمسدس يوم الجمعة الماضي في لوس انجلس ان يعطيه محفظة نقوده، اخرج سكينا من جيبه وطعنه بها فجرحه.

ونجح فرانسيسكو بعد ذلك بالفرار واخطر الشرطة التي عثرت على اللص فيما كان يتعالج في أحد المستشفيات وألقت القبض عليه.

● تستضيف رابطة الاكاديميين العراقيين في بريطانيا الباحث الدكتور عبد الحسين شعبان لالقاء محاضرة بعنوان «المثقف والحرية الفكرية»، وتتناول حرية المثقفين عموما وحرية الجامعة والاكاديميين والبحث العلمي. وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة المقبل في قاعة ديوان الكوفة بلندن.

● الداعية الاسلامي وخطيب وامام الجامع الازهر السابق الشيخ اسماعيل صادق العدوي بدأ في القاء دروسه الدينية في مسجد مجاور لمنزله في مدينة نصر بالقاهرة. الشيخ اسماعيل كان قد أجرى عملية جراحية في القلب في مستشفى كليفلاند بامريكا وتعرض الى مضاعفات خطيرة بعدها.

● الأمير ادوارد، الابن الثاني للملكة اليزابيث الثانية، وصوفي رايس جونس سيطلقان خطوبتهما الصيف المقبل.
أعلن ذلك «صديق مشترك» لادوارد وصوفي مضيفا انهما اتخذا هذا القرار قبل عيد الميلاد الماضي بقليل أثناء عطلة اسبوعين قضياها معا وادت الى «تقاربهما واتخاذ قرارهما».

● بالتعاون مع بلدية غوتنبرغ في السويد يستضيف مركز الحرف العربي الزميل الناقد صبحي حديدي في محاضرة بعنوان «المنفى والهوية: التعبير الادبي واشكالية الاخر في لغته وتحت سقفه» ويقدم له الزميل ناصر ياسين وذلك يوم 25 - 1 - 1997 الساعة الخامسة مساء على قاعة:

Alu Kultur Aktivitetcentret

كلام النجوم

انا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا. حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.